الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

# الفضاء العمومي ضمن الجرائد الإلكترونية بالجزائر
# دراسة تحليلية لتفاعل قراء عمود نقطة نظام لجريدة الخبر في نسختها الإلكترونية

**أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال**

**إعداد الطالبة:**
– تواتي فاطمة الزهراء

**تحت إشراف:**
– د. مالفي عبد القادر

## أعضاء لجنة المناقشة:

| | |
|---|---|
| د. العربي بوعمامة: أستاذ محاضر (أ) بجامعة مستغانم | رئيسا |
| د. عبد القادر مالفي: أستاذ محاضر (أ) بجامعة مستغانم | مؤطرا ومقررا |
| د. عبد الوهاب غالم: أستاذ محاضر (أ) بجامعة مستغانم | مناقشا |
| د. حسنية بلحاج: أستاذ محاضر (أ) بجامعة وهران 2 | مناقشا |
| د.أحمد بن دريس: أستاذ محاضر (أ) بجامعة وهران1 | مناقشا |

**السنة الجامعية : 2017 / 2018**

## فهرس المحتويات


| المحتويات | الصفحة |
|---|---|
| كلمة شكر | |
| إهداء | |
| ملخص الدراسة باللغة العربية | |
| ملخص الدراسة باللغة الفرنسية | |
| ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية | |
| مقدمة | أ |
| **الفصل الأول:**<br>المقاربة المنهجية والمفاهيمية للدراسة | 5 |
| تحديد الموضوع | 6 |
| الدراسات المشابهة | 7 |
| دوافع اختيار الموضوع | 23 |
| أهداف الدراسة | 24 |
| الدراسة الاستطلاعية | 25 |
| تحديد الإشكالية وطرح التساؤلات | 27 |
| تحديد المفاهيم | 29 |
| نوعية الدراسة والمنهج المتبع | 31 |
| التقنية المستعملة | 32 |
| مجتمع البحث | 36 |
| التعيين | 37 |
| عوائق إبستيمولوجية | 42 |

| | |
|---|---|
| **الفصل الثاني:**<br>الدراسة النظرية والتوثيقية | 43 |
| **المبحث الأول:**<br>الفضـــاء العمـومـــي | 44 |
| تمهيد | 45 |
| الفضاء العمومي: المفهوم والنشأة | 46 |
| نظرية الفعل التواصلي وأخلاقيات المناقشة عند هابرماس | 70 |
| الفضاء العمومي والرأي العام في الجزائر | 91 |
| الفضاء العمومي الافتراضي | 94 |
| خلاصة | 102 |
| **المبحث الثاني:**<br>الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية في الجزائر | 103 |
| تمهيد | 104 |
| التحولات التي عرفتها الصحافة المكتوبة في الجزائر | 105 |
| التجربة الجزائرية في الصحافة الإلكترونية | 119 |
| التفاعلية في الصحافة الإلكترونية | 128 |
| العمود الصحفي في الصحافة الإلكترونية | 151 |
| خلاصة | 161 |

| | |
|---|---|
| **المبحث الثالث:**<br>المقاربـــــات النظريـــة | 162 |
| تمهيد | 163 |
| مقاربة حارس البوابة الإعلامية في ظل الإعلام الجديد | 164 |
| مقاربة الاستخدامات والإشباعات في ظل الإعلام الجديد | 182 |
| خلاصة | 200 |
| **الفصل الثالث:**<br>الدراســـة التطبيقيـــة | 201 |
| تمهيد | 202 |
| تشخيص صحيفة الدراسة | 203 |
| الهيكل التنظيمي لجريدة الخبر | 208 |
| النسخة الإلكترونية لجريدة الخبر | 209 |
| عمود نقطة نظام | 213 |
| التحليل الكمي والكيفي لفئات المضمون | 216 |
| النتائج العامة للدراسة | 248 |
| خاتمة | 252 |
| قائمة المراجع | 257 |
| الملاحق | 278 |
| الملحق (1): استمارة تحليل المضمون | 280 |
| الملحق (2): نموذج عن الصفحة الأولى للنسخة الورقية للخبر | 289 |
| الملحق (3): النسخة الإلكترونية لجريدة الخبر | 291 |
| الملحق (4): عمود نقطة في النسخة الإلكترونية للخبر | 298 |
| الملحق (5): جدول التفريغ | 303 |

# كلمـــــة شكـــــر

**" وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا"**

فالحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل وعلى نعمه جميعا.

شكر موصول لكم

أستاذي المؤطر الدكتور "**عبد القادر مالفي**" على دماثة خلقكم وسعة صبركم وحلمكم الدائم، شكر وألف شكر لكم أستاذي المحترم.

وشكر آخر موصول إلى جميع معلمي وأساتذتي بالأطوار التعليمية المختلفة، وأخص بالذكر معلمتي السيدة "**بوقطاية لويزة**"

التي علمتني مسكة القلم.

تحية تقدير وعرفان للعاملين بالسلك التربوي

وكان الله في عونكم.

وشكرا إلى كل من مد لي يد العون أثناء الدراسة والإعداد للأطروحة من

عائلة وزملاء وأساتذة وأخص بالذكر المهندسة "**سامية دريسي**"،

ولكل من دعمني معنويا ودفعني إلى المضي قدما.

# إهـــــــداء

إلى من شهدت بداية أفراحي ولم تشهد خواتيمها..

فرحة عرسي، فرحة تخرجي.. أمي حبيبتي

تغمدها الله برحمته الواسعة وجعل قبرها روضة من رياض الجنة.

إلى الذي قيّدني بثقته المطلقة وآمن بقدراتي

وعلمني معنى الاجتهاد.. أبي حبيبي حفظه الله وأدامه تاجا فوق رأسي.

إلى سندي وقوتي أخي محمد العزيز

وأخواتي بناتي: خديجة، سمية، دعاء وحبيبة الرحمن

إلى زوجي الفاضل حسين

شكرا على دعمك اللامشروط وإيمانك بي

إلى عائلتي الثانية "بن زهرة" حفظهم الله.

## ملخص الدراسة

تقوم هذه الدراسة على العلاقة الموجودة بين الفضاء العام والجرائد الجزائرية، مستكشفين في ذلك وبطريقة علمية الفضاء العمومي الذي تفتحه وسائل الإعلام منها الصحافة المكتوبة. وبالخصوص النسخة الإلكترونية التي تتيح للقراء إمكانية التفاعل والمشاركة في صناعة الرأي العام. فالتفاعل الحادث بفعل التطورات التكنولوجية التي مكنت من بناء أرضية على شبكة الأنترنت تسمح بمشاركة القراء في النقاش بإبداء رأيهم كأنهم بالساحة العمومية.

في ذلك اتجهنا بالبحث عن هذه العلاقة بإحدى الجرائد الجزائرية. وقع اختيارنا على جريدة "الخبر" وذلك بناء على أساس أن هذه الجريدة كانت سباقة في الظهور على الساحة الإعلامية في الجزائر بعد فتح المجال الإعلامي في تسعينيات القرن الماضي، والتي حافظت على وتيرة السحب المرتفع منذ ظهورها. كما أنها تعد من الصحف الأولى التي أنشأت موقعا لها على شبكة الأنترنت، وأتاحت فرصة للتفاعل مع موادها الإعلامية. ومن بين المواد الأكثر قراءة وتفاعلا عمود نقطة نظام لصاحبه سعد بوعقبة.

و من هذا المنطلق بحثنا عن خصائص هذا الفضاء العمومي في البيئة الإلكترونية، والذي أصبح يسمى بالفضاء العمومي الافتراضي، تماشيا وطبيعة هذه البيئة الجديدة. و ركزنا من خلال دراستنا الوصفية على رهانات أربع تحدد خصائص هذه التفاعلات، وبالتالي مميزات هذا الفضاء الافتراضي، معتمدين على تقنية تحليل المحتوى التي اهتمت بتحليل مضمون تفاعلات القراء من تعليقات وتعقيبات التي من شأنها إثراء النقاش حول الموضوع.

وتوصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن قراء عمود نقطة نظام يحظون بحرية في التعبير وإبداء الرأي عند تفاعلهم مع أي موضوع يخص الشأن العام. ويرفق معظمهم أسماء حقيقية لتفاعلاتهم ويعتمدون هويات حقيقية، وذلك لجدية تفاعلاتهم وثقتهم بالموقع

الإلكتروني لجريدة الخبر. وتطغى اللغة العربية الفصيحة على التعليقات المنشورة، وذلك لأن المتفاعلين يتمتعون بمستوى تعليمي يؤهلهم للرقي إلى مستوى التفاعل المطلوب.

وبمشاركة اهتماماتهم على الأرضية الإلكترونية لجريدة الخبر أشبع عمود نقطة نظام جانبا منها، ليساهموا في بناء رأي عام يهتم بقضايا العالم المعيش. وفي خضم المناقشات التي تتم بين القراء فيما بينهم أو مع الصحفي، يظهر المعلقون مستوى عال من أخلاقيات المناقشة التي يلتزمون بها أثناء تفاعلاتهم الدائمة مع عمود نقطة نظام.

## Résumé de l'étude

Cette étude est basée sur la relation entre l'espace public et les journaux Algériens, en explorant de manière scientifique l'espace public ouvert par les médias, y compris la presse écrite. En particulier, la version électronique qui permet aux lecteurs d'interagir et de participer à l'opinion publique. L'interaction résultant des développements technologiques qui ont permis la construction d'un terrain en ligne, qui permet la participation des lecteurs aux débats en exprimant leur opinion comme si elles étaient publiques. Dans ce cas, nous nous sommes tournés vers cette relation dans l'un des journaux algériens. Nous avons choisi «Al Khabar» sur la base du fait que ce journal a été un pionnier dans la scène médiatique Algérienne, après son ouverture dans les années 90 du siècle dernier, qui a maintenu sa place de leader depuis son émergence. C'est aussi l'un des premiers journaux à avoir établi un site Internet et a eu l'occasion d'interagir avec ses filiales de médias. Parmi les articles les plus lus et les plus interactifs, on trouve une colonne « **point d'ordre** » de Saed Bouakba.

De ce point de vue, nous avons discuté des caractéristiques de cet espace public dans l'environnement électronique, devenu l'espace virtuel, en fonction de la nature de ce nouvel environnement. Dans notre étude descriptive, nous nous sommes concentrés sur quatre paris qui déterminent les caractéristiques de ces interactions et, par conséquent, les avantages de cet espace virtuel, en s'appuyant sur la technique d'analyse de contenu axée sur l'analyse du contenu des réactions des lecteurs aux commentaires qui enrichissent la discussion sur un sujet donné.

Dans cette étude, nous avons constaté que les lecteurs d'une colonne de point d'ordre sont libres d'exprimer leur opinion lorsqu'ils interagissent avec un sujet d'intérêt public. La plupart d'entre eux attachent des noms réels à leurs interactions et s'appuient sur des identités réelles, en raison de la gravité de leurs interactions et de leur confiance dans le site web "Al-Khabar". La langue arabe est prépondérante dans les commentaires publiés, en raison du niveau d'éducation des participants qui les qualifie pour atteindre le niveau interactif requis

En incluant leurs préoccupations sur le site Web d'al khabar, ils ont ainsi contribué à faire une opinion publique sur les questions du monde vivant actuel. Au milieu des discussions entre les lecteurs, ou avec le journaliste, les commentateurs montrent une grande éthique de discussion qu'ils s'engagent lors de leurs interactions constantes avec une colonne de l'ordre du jour.

## Study Summary

This study is based on the relation between public space and Algerian newspapers, exploring in a scientific manner the public space opened by the media, including the written press. In particular the electronic version that allows readers to interact and participate making up the public opinion. The interaction resulting from the technological developments that enabled the construction of an online ground , which allows the participation of readers in debates by expressing their opinion as if they were in public. In that, we turned to look for this relation in one of the Algerian newspapers. We chose “Al Khabar” on the basis that this newspaper was a pioneer in the media scene in Algeria, after its opening in the nineties of the last century, which has maintained its leading place since its emergence. It is also one of the first newspapers to have established an Internet website and has provided an opportunity of interaction with its media branches. Among the most read and interactive articles is a point-by-point column by Saed Bouakba.

From this point of view, we discussed the characteristics of this public space in the electronic environment, which has become called virtual space, in line with the nature of this new environment. In our descriptive study, we focused on four bets that determine the characteristics of these interactions, and therefore the advantages of this virtual space, relying on the content analysis technique that focused on analyzing the content of readers' reactions to comments and feedback that enrich the discussion on any given subject.

In this study, we found that the readers of a point-of-order column are free to express their opinion when interacting with any topic of public interest. Most of them attach real names to their interactions and rely on real identities, because

of the seriousness of their interactions and their trust in " Al-Khabar" website. The Arabic language is preeminent in published comments, due to participants educational level that qualifies them to be up to the required interactive level

Through including their concerns on al khabar's website, they have thus contributed in making up a public opinion on issues of the current living world. In the midst of discussions among readers, or with the journalist, commentators show a high level of discussion ethic that they commit to during their constant interactions with a point of order column.

# مقـــــدمـــــــــة

**مقـدمـــــة:**

تطورت العملية الاتصالية عبر التاريخ، وبتطور وسائل الاتصال، صار الفرد الذي كان يتواصل عن طريق الإيماءات والإشارات، يسعى في مراحل لاحقة إلى تطوير أنماط أخرى لتسهل له الاتصال دائما، فأوجد لغة مشتركة في إطار البيئة التي يعيش فيها، وفكّر لاحقا في تدوينها حتى لا تندثر وتصل إلى الأجيال اللاحقة، ليواصلوا مسيرة التطوير والاكتشاف لوسائل اتصالية أحدث، وأكثر تسهيلا للتواصل.

ومرورا بالمراحل السالفة الذكر، مع احترام خصوصية كل مرحلة وما جادت به من خصائص تسهل الحياة الاتصالية، فإن المرحلة التي نعيشها اليوم هي نتيجة اجتهادات باحثين ومفكرين على مر أعوام وقرون، ومن تخصصات شتى، على غرار الفلسفة، علم النفس، علم الاجتماع، الرياضيات، الفيزياء، الإلكترونيات... وغيرها.

ومن تضافر هذه الجهود البحثية، تطورت وسائل الإعلام، فإسهامات غوتنبرغ وبعد مضي قرون، لازلنا إلى يومنا ننعم بنتائج اختراعه الذي أنقذ الإنسانية من التدوين اليدوي، والمعرفة من الاندثار، نظرا لأهمية الطباعة التي ساهمت وبشكل فعال على نشر المعرفة.

وتطورت معها الصحافة المكتوبة، والتي تعد بادرة مهمة من بوادر انبعاث وسائل الاتصال الجماهيري. وبتواصل الاجتهادات وتعاقب المراحل، ظهرت وسائل اتصالية أخرى، والتي تسعى دائما إلى إيصال المعلومة ونقلها، وتسهيل كيفية الوصول إليها، فظهر في عشرينيات القرن العشرين جهاز الراديو الذي يبث على مساحات واسعة وعلى نطاق القارات الخمس.

وما كنّ الإنسان بعدها إلا باختراع وسائل اتصالية أخرى، في مقدمتها التلفزيون الذي ينقل الرسالة الاتصالية صوتا وصورة، فأصبح يشبع حاجيات أخرى، نفسية وثقافية وترفيهية.

أما الثورة الأخيرة التي حدثت في مجال الاتصال، وهي الثورة المعلوماتية التي فتحت بابا على مصراعيه مع الآخر، وقلّصت الحدود الزمانية والمكانية، واختصرت مسافات

وأزمنة في عالمها الافتراضي، فما جاءت به الأنترنت في ظرف قياسي من أوجه اتصالية حديثة وكم معلوماتي دائم التنوع والزيادة، لم يتح على مر المراحل الاتصالية التي سبقته.

واستعانت الوسائل الاتصالية التقليدية بخدماتها في مقدمتها الصحافة المكتوبة، إلى جانب الإذاعة والتلفزيون طبعا، وأصبحت هذه الوسائل لا تستغني عنها بدءا من البحث عن الخبر، مرورا بتحريره وصولا إلى نشره.

وهي نقطة لها من الإيجابيات ما لها، وعليها من النقائص ما عليها. فهناك من يرى بأنها قلّصت وقزّمت دور الوسائل الاتصالية التقليدية، في حين يرى آخرون أنها دعامة جديدة للمضي قدما في سبيل تسهيل التواصل الإنساني واختصار الجهد والتكلفة ما أمكن.

ففي حين كان الفرد يأخذ الخبر من الجريدة التي يبتاعها، أصبح يتحصل عليه الآن من خلال كبسة زر في بيته أو في مكتبه، أو في أي مكان آخر.

وفي محاولة دؤوبة للاستفادة من هذه التطورات، استعانت الصحف التقيلدية بها، وظهرت ما يعرف بالصحافة الإلكترونية، التي نجدها أحيانا موازية للصحافة الورقية، أو مستقلة عنها ولها حامل إلكتروني فقط. وهذه الطبيعة الجديدة فرضت خصائص لم تكن معروفة في سابقتها الورقية من تحيين وسرعة وتفاعل، كان إلى حد كبير محدودا فيما سبق.

وفيما يتعلق بالتفاعل، وفي علاقته بمفهوم أساسي في عملنا، وهو الفضاء العمومي الذي كان يعبر سابقا عن مكان وحيز يعبر فيه الأفراد عن آرائهم وأفكارهم بحرية في إطار احترام متبادل بينهم، وتوفر شرط أساسي وهو الوجود الفيزيقي لهؤلاء الأفراد في مكان مادي.

إلا أنه في ظل تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال، واكتساحها الساحة الإعلامية وتأثيرها على العلاقات الاتصالية، فإن نظرتنا للفضاء العمومي ومفهومنا له، اكتسب أبعاد جديدة تواكب هذه التطورات التكنولوجية. وطرح جملة من الرهانات على مستويات عدة حددناها في:

1. رهان الحرية،
2. رهان الهوية،
3. رهان اللغة،
4. ورهان مستوى النقاش بين المتفاعلين.

انطلاقا من هذه الزاوية، انطلقت دراستنا للبحث في هذه الأبعاد، ومحاولة معرفة طبيعتها في الحامل الجديد. وتتطرق هذه الدراسة في الفصل الأول، إلى المقاربة المنهجية والمفاهيمية، والتي نوضح فيها الخطوات الأساسية للانطلاق في الدراسة العلمية للتصورات التي نحملها عن الموضوع، فحددنا السؤال الرئيس الذي ترتكز عليه أطروحتنا، والأسئلة الفرعية التي تندرج ضمنه. إضافة إلى تحديد المفاهيم المفتاحية إجرائيا، وفق ما نتصوره عن الموضوع. إلى جانب باقي العناصر المنهجية التي تحدد الإطار العام الذي يمشي وفقه الباحث ويحقق من خلاله الهدف المرجو من الدراسة.

ويركز الفصل الثاني على الدراسة النظرية والتوثيقية، وتنقسم إلى ثلاثة مباحث أساسية، حيث يناقش المبحث الأول الفضاء العمومي مفهوما ونشأة، ويتعرض لنظرية الفعل التواصلي وأخلاقيات المناقشة عند يورغن هابرماس، ثم تطرقنا إلى طبيعة الفضاء العمومي والرأي العام في الجزائر، ثم الفضاء العمومي الافتراضي الذي يتأثر بتكنولوجيا الإعلام والاتصال وما أفرزته من مظاهر اتصالية جديدة.

ويتطرق المبحث الثاني من هذا الفصل إلى الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية في الجزائر، حيث تناولنا فيه الصحافة المكتوبة في الجزائر منذ بدايتها إلى يومنا، وعرض التجربة الجزائرية في الصحافة الإلكترونية، وركزنا على خاصية اتسمت بها الصحافة الإلكترونية وهي التفاعلية، بتسليط الضوء على نوع صحفي مهم من بين الأنواع الصحفية الأخرى، والذي يحظى بسمعة وقوة مقارنة بأنماط صحفية أخرى، وهو العمود الصحفي الذي يتميز بتمرّس كاتبه وعمق تحليله للقضايا التي يعرضها، ويعرضّها لمناقشة قرائه إلكترونيا.

ويتناول المبحث الثالث المقاربات النظرية التي تخدم موضوع الدراسة، وهي حارس البوابة الإعلامية، ومقاربة الاستخدامات والإشباعات في ظل الإعلام الجديد، الذي أثّر على طبيعة دور حارس البوابة، وعلى طبيعة الاستخدامات والإشباعات التي تحققها الصحافة الإلكترونية لمستخدميها.

لنختم العمل بالدراسة التطبيقية التي تجيبنا عن أسئلتنا البحثية التي سطّرناها في بداية العمل، وشخّصنا فيها صحيفة "الخبر" محل الدراسة.

# الفصل الأول:

# المقاربة المنهجية والمفاهيمية للدراســـــة

## 1- تحديد الموضوع:

يمثل اختيار موضوع البحث أول خطوة في إنجاز البحث العلمي، وذلك باختيار المجال الذي سوف يتم البحث فيه، ومحاولة تقليص الاهتمام حول نقطة معينة من موضوع واسع بغية التحكم الجيد في الموضوع محل البحث[1]، وموضوع دراستنا الموسوم بـــ:

" **الفضاء العمومي والجرائد الجزائرية - تفاعل قراء عمود نقطة نظام في النسخة الإلكترونية لجريدة الخبر** -"، يعنى بدراسة الفضاء العمومي وأبعاده في النسخة الإلكترونية للجريدة الوطنية اليومية الخبر، والتي يصدر بها عمود نقطة نظام لكاتبه سعد بوعقبة.

فبتطور تكنولوجيا الاتصال وغزوها حقل الإعلام وتبني الكثير من الجرائد لها على غرار جريدة الخبر، تجاوبا مع تطورات العصر، حيث أوجدت لها نسخة إلكترونية، فعرف الكثير من أركانها تحولات مختلفة، ومن بين تلك الأركان: عمود "**نقطة نظام**"، الذي عرف تحولات مست شكله ومضمونه، وكيفية التفاعل معه من قبل قرائه. حيث أعطى الإعلام الجديد متمثلا في دراستنا في النسخة الإلكترونية للنسخة الورقية للجريدة، مساحة للتعبير وإبداء الرأي والرد، وحتى اقتراح مواضيع أعمدة في أعداد مقبلة، من خلال التعليقات التي تعقب العمود في الإعلام الرقمي. مع إمكانية الرجوع إلى أعمدة سبق نشرها في أعداد سابقة من الجريدة، ومتابعة التعليقات بشكل آني.

[1]- عامر مصباح: "**منهجية إعداد البحوث العلمية- مدرسة شيكاغو**"، موفم للنشر، الجزائر، 2006. ص 25.

كما أن هذا النوع الجديد من الإعلام يوفر إمكانية القياس الكمي الموجود على شاشة الحاسوب كعدد القراء، عدد التعليقات، تاريخ القراءة والتعليق.. والتي من خلالها تعطي مساحة للتعبير تخصصه الهيئة المشرفة على الصفحة الإلكترونية لقرائها، لإبداء آرائهم حول القضية المطروحة، ومعرفة وجهات النظر المختلفة بخصوصها.

وهذه المساحة –وفي رأي الباحث– تمثل فضاء ومساحة حرة للتواصل بين قراء الجريدة فيما بينهم، وبين القراء وصاحب العمود، وإبداء الرأي بحرية عن القضايا المعروضة والتي تكون محل النقاش.

تتمحور فكرة الموضوع حول طبيعة الفضاء العمومي في النسخة الإلكترونية لجريدة الخبر من خلال عمود نقطة نظام بعد استعانة الجريدة بالنسخة الإلكترونية، ومعرفة المميزات التي طبعته من خلال مساحة التعليقات في النسخة الإلكترونية.

## 2– الدراسات المشابهة:

تمثل هذه الدراسات مسحا معرفيا لما هو متوفر من دراسات من وسائل المعرفة المختلفة[1]، بغية الاستفادة من نتائجها والتي تعد مهمة في المجال البحثي، كونها تزودنا بأفكار واجتهادات توصل إليها باحثون آخرون سبقونا إلى الموضوع من زاوية أو أخرى، وتعطيه أبعادا ووجهات نظر حتى يتسنى لنا التطرق إليها في دراستنا، قصد التوصل إلى نتائج ذات قيمة مضافة إلى الحقل العلمي.

[1]– عامر مصباح : مرجع سابق. ص 59.

والدراسات التي أمكننا الاطلاع عليها إلى حين إنجاز الدراسة، هي دراسات مقدمة في إطار الماجستير والدكتوراه، تعالج جانبا من جانب موضوعنا، وهي:

1-رسالة ماجستير بعنوان: "**الصحافة الإلكترونية في الجزائر: بين تحدي الواقع والتطلع نحو المستقبل**"، من إعداد الأستاذة يمينة بلعاليا، تحت إشراف الأستاذ الدكتور جمال بوعجيمي، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر، سنة 2006.

وهي من الدراسات الأولى التي أولت اهتماما للصحافة الإلكترونية في الجزائر، وهي دراسة نظرية تعرض تطور الصحافة الورقية في العالم، والمراحل التي مرت بها، ثم تعرضت لتاريخ الصحافة الورقية في الجزائر موضحة الصعوبات التي واجهتها. بعدها، عرضت إلى التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم في مجال الإعلام والاتصال، وخدمته للصحافة والإعلام.

كما عرجت على العوامل التي ساهمت في تطور الصحافة الإلكترونية في العالم، مشيرة بعدها إلى التجربة الجزائرية في هذا المجال. توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ اعتماد تصنيف جديد إضافة للتصنيفات السابقة لوسائل الإعلام (مكتوبة- مسموعة- مرئية) وهو صحافة إلكترونية، فغدت الصحافة الإلكترونية نوعا إعلاميا يتحقق عن طريق النشر الإلكتروني الذي يستلزم الربط بشبكة الأنترنت، وغدا سهلا الوصول إلى الخبر ونشره والتعامل معه بسبب هذه الشبكة العالمية للمعلومات.

- ✓ ربطت شبكة الأنترنت العالم بعضه ببعض وأنشأت وسيلة إعلامية جديدة أثارت قضايا وطرحت رهانات على عدة مستويات، لاسيما الرهان القانوني وأطره التشريعية ، وما يتعلق بحماية الصحفي من حيث الملكية الفكرية.
- ✓ تراجعت الصحف الوطنية من حيث النشر الإلكتروني بسبب عدم دفع مستحقاتها المالية المتعلقة بالإيواء الشبكي مسببا لها المديونية، مثلما حدث مع جريدة اليوم التي توقفت يوم 12- 06- 2005. وبالتالي التخلي عن الموقع الإلكتروني رغم معقولية تكلفة إنشاء موقع على الشبكة، خاصة مع انفتاح سوق الأنترنت أمام الخواص المحليين والأجانب.
- ✓ ضعف تمويل الصحف الوطنية بسبب هشاشة النظام المصرفي ببلادنا، وغياب تشجيع الاستثمارات الأجنبية في مجال التكنولوجيا الحديثة، واقتصار التعاملات التجارية على النمط التقليدي، في حين يشهد العالم قفزة نوعية في مجال التجارة الإلكترونية.

2-أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال بعنوان: "**سيرورة المنظومة الاتصالية والفضاء العمومي: دراسة مقاربتية لآليات التشكل في المجتمعين الغربي والعربي الإسلامي**" من إعداد الأستاذة فلة بن غربية، تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد الطيبي بجامعة الجزائر، لسنة 2009.

طرحت الباحثة في هذا العمل السؤال الرئيس الآتي:

هل الفضاء العمومي العربي الإسلامي أنتج لنا نموذجا اتصاليا مجتمعيا بفكر وخصائص وتنظيمات ميزت مراحل تغيره وتطوره، بتغير الفاعلين والمنتجين له حسب تفكيرهم ومرجعيتهم ووعيهم وفهمهم وتأويلهم للواقع المعاش؟ وما هي الأشكال التي برز من خلالها في تقديمه لطبيعة النظم السياسية؟.

تحاول هذه الدراسة توضيح آليات تشكل الفضاء العمومي في بيئتين مختلفتين من حيث التركيبة والبنية، ومن حيث متغيرات منظومتها الاتصالية، وطبيعة النظام الفكري والمعرفي، والفاعلين في تأسيس هذه النظم وإيديولوجيتها.

فتطرقت الباحثة إلى مفهوم الفضاء العمومي في العالمين، الغربي والعربي، ومجالاته، ومنظومته الاتصالية، مبينة أن الفضاء العمومي الغربي يختلف في طبيعته عن الفضاء العمومي العربي، وبحثت في آليات التشكل. واعتمدت في موضوعها على الدراسة الوصفية التي وصفت فيها الأحداث التي ساهمت في تشكيل هذا المفهوم وتبلوره ماديا ومعنويا في كلا المجتمعين. وفي رأيها، فإن هذا المفهوم يتجسد في المجتمع الغربي كقاعدة نظرية مفاهيمية، وفي المجتمع العربي الإسلامي، كمنطلق إمبريقي ميداني.

وتميزت دراستها أيضا بطابع تحليلي تاريخي، فتناولت المفهوم عبر فترات تاريخية مختلفة، رابطة إياها بالوقائع والأحداث. وكانت مقاربتها السوسيو اتصالية تهدف إلى التعرف على

المنظومة الاتصالية والاجتماعية للمجتمع العربي الإسلامي، انطلاقا من فترة ما قبل الإسلام، مرورا بالفترة المحمدية والخلافة الراشدة، والخلافات التي عقبتها متمثلة في الخلافتين الأموية والعباسية على التوالي. ثم ما مرت به في مرحلة التناقض الفكري بدعوى الإصلاح وما انجر عنه من انحطاط.

وتطرح الباحثة في موضوعها إشكالية الفضاء العمومي بدراسة وظائفه وأشكاله التي عرفها في مجتمعين مختلفين (الغربي والعربي الإسلامي)، ودوره في حركيتهما وسيرورتهما، وبالتالي استمراريتهما.

وتؤكد الباحثة في نتائج دراستها، على أن المجتمعين المدروسين زمانيا ومكانيا ينتميان إلى منظومتين فكريتين مختلفتين من عدة جوانب، على غرار الدين، القيم، الفلسفة، الفكر، العقائد، النظم، البنى، الأهداف والفاعلون.

تزخر الدراسة بكم نظري معتبر حول مفهوم الفضاء العمومي، وأكدت الباحثة على وجود فضاء عمومي عربي إسلامي سابقا للفضاء العمومي الغربي، مفندة الطروحات التي تؤمن بوجود فضاء عمومي في الغرب الديمقراطي فقط.

3-رسالة ماجستير بعنوان: "**التفاعلية في الصحافة الإلكترونية العربية: دراسة تحليلية لصحيفة الشروق الجزائرية نموذجا**" من إعداد الأستاذة ريم فتيحة قدوري، وتأطير

الدكتورة فتحية السعيدي، بجامعة منوبة– تونس، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، لسنة 2009.

بحثت الأستاذة في مظاهر التفاعلية ووسائلها في موقع صحيفة الشروق، وانطلقت من مجموعة من الفرضيات، وهي:

- ✓ أصبح الجمهور يقبل على الصحافة الإلكترونية بشكل متعاظم، ويتفاعل معها، رغم انخفاض مقاييس التفاعلية في الصحافة الإلكترونية العربية.
- ✓ ساهمت أدوات التفاعلية ووسائلها في رواج محتوى الصحافة الإلكترونية ورسائلها.
- ✓ تعتبر الصحافة الإلكترونية إحدى الأدوات التي غيرت العملية الاتصالية بين المرسل والمستقبل، وجعلت المنتج والمستهلك يتبادلان الأدوار في أحيان كثيرة.

وتوصلت الباحثة إلى نتيجة مفادها:

- يمكن اعتبار أن الجمهور أصبح يقبل على الصحافة الإلكترونية بشكل متعاظم، ويتفاعل معها رغم انخفاض مقاييس التفاعلية في الصحافة الإلكترونية العربية مقارنة بالصحافة الإلكترونية العالمية.
- ساهمت أدوات التفاعلية ووسائلها في رواج محتوى الصحافة الإلكترونية ورسائلها، وهذا ما يؤكده أيضا تنامي عدد متصفحي مواقع الصحافة الإلكترونية في العالم.

- تعتبر التفاعلية في الصحافة الإلكترونية إحدى الأدوات التي غيّرت العملية الاتصالية بين المرسل والمستقبل، وجعلت المنتج والمستهلك يتبادلان الأدوار في أحيان كثيرة.
- العملية الاتصالية في الصحافة الإلكترونية العربية لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب، ولم تستفد بدرجة كبيرة من تطور تكنولوجيا الاتصال، إلا بنماذج قليلة – كما تعبر الباحثة–، والتي تعدّ نماذج إعلامية عربية قادرة على المنافسة في الساحة الإعلامية الورقية والإلكترونية. مع مراعاة ما تتطلبه هذه المنافسة من خطط إستراتيجية، وإمكانيات على المستويين: البشري والمادي.
- تعدّ صحيفة الشروق إحدى النماذج العربية التي استفادت كثيرا من تطور تكنولوجيا الاتصال، ووظفت التفاعلية والخدمات التي تقدمها الأنترنت والوسائط المتعددة في تحقيق أهدافها، وزيادة انتشارها واستمراريتها في قائمة المؤسسات الإعلامية العربية والمغاربية المتطورة والقادرة على المنافسة.
- غلب على عمل الصحفي إلكترونيا في موقع الشروق أون لاين طابع العمل الإداري، لمراجعة التعليقات ونشرها، ومتابعة الأخبار والموضوعات والإشراف على الموقع في الصفحات الاجتماعية، مثل الفايسبوك واليوتيوب. وهذا ما نقله من مهنته كصحفي، إلى إداري بالدرجة الأولى.
- الاتصال التفاعلي الذي تحرص الشروق على مواكبته، وعرضها لمضامين إعلامية تتميز بالتفاعلية، ساهم في زيادة انتشار موقع صحيفة الشروق أون لاين. مع أن هذه

التفاعلية تبقى ناقصة مقارنة بمواقع إعلامية تفاعلية في العالم. لذا على القائمين على الصفحة السهر على تطوير الجانب المهني للصحفيين، والاهتمام بتفاعلات المتلقي، والتجاوب معه، وعدم اقتصار المهنية في حذف بعض التفاعلات أو عدم نشرها.

- تكمن أهمية التفاعل في تقوية العلاقة بين القارئ والمحرّر، وضمان التواصل والتفاعل مع الموقع، والرسائل الإعلامية التي ينشرها، وخلق جو ثقة بينهما.

4-رسالة ماجستير بعنوان: "**حراسة البوابة الإعلامية والتفاعلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية على شبكة الأنترنت**" من إعداد الأستاذ ثائر محمد تلاحمة، وإشراف الدكتور كامل خورشيد مراد، كلية الإعلام بجامعة الشرق الأوسط، سنة 2012.

بحث الأستاذ عن طبيعة الإمكانيات التفاعلية التي وفرتها المواقع الإخبارية الفلسطينية لجمهورها في الفضاء الإلكتروني. وأسفرت الدراسة التطبيقية التي قام بها الباحث على عينة من المواقع الإخبارية (31 موقعا إخباريا)، على النتائج التالية:

- ✓ ضرورة الاهتمام بتخصيص كوادر صحفية مدربة على التفاعل مع الجمهور، وتهتم بالرد عليه في زمن قصير، بدلا من اللجوء إلى النماذج الجاهزة التي يتم إرسالها إلى الجمهور، وتوفير مجال للاتصال والتواصل بين المحررين والجمهور.

- ✓ توسيع اهتمامات المواقع الإخبارية وعدم التركيز على الطابع السياسي فقط، لتكون المواقع الإخبارية مصدرا شاملا للمعلومات، نظرا لاختلاف اهتمامات القراء وأنماطهم.
- ✓ الحرص على تقديم الخدمات التفاعلية وتطويرها، ومتابعة آراء الجمهور من خلال الرسائل التي يعبرون فيها عن آرائهم حول تقنيات العرض، وإجراء الدراسات بشكل دوري لمعرفة ما يجذب الجمهور في الموقع الإخباري وتطويره.
- ✓ ضرورة العمل على خلق مجتمع متجانس بين المترددين على الموقع، يستطيع طرح آرائه، والنقاش حول المواضيع المختلفة، من خلال توفير ساحات المناقشة وغرف المحادثة.
- ✓ العمل على نشر المواقع الإخبارية بلغات أخرى في محاولة للوصول إلى أكبر كمّ من الجمهور في العالم، على اختلاف لغاته، ولإعطاء الصورة الحقيقية عن القضية الفلسطينية، التي يسعى الاحتلال الإسرائيلي إلى تزييفها بشتى وسائل الدعاية الإسرائيلية، ودون هوادة.
- ✓ التجديد الدائم بالموقع، وإضفاء لمسات جديدة عليه للمحافظة على جمهور الموقع، والعمل على زيادة الجمهور الزائد ليرتبط بالموقع، وينمي علاقة ثقة به وبفريق العمل فيه.

- ✓ صياغة المادة الخبرية بما يتناسب والنشر الإلكتروني، فهو يختلف عن المادة في الصحافة الورقية، فالقارئ الإلكتروني ينفر من النص الطويل.

5-رسالة ماجستير بعنوان: "**مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي: دراسة المجتمعات الافتراضية الجزائرية على الفايسبوك وتناولها لقضية الفساد في سوناطراك –صفحة راديو طروطوار نموذجا**-" من إعداد الأستاذ حمزة هواري، وإشراف الأستاذة الدكتورة نادية شيرابي، بجامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، لسنة 2014.

طرح الباحث الإشكالية التالية:

هل استطاعت المجموعات الجزائرية الافتراضية على الفايسبوك أن تشكل فضاء عموميا ديمقراطيا وعقلانيا قادرا على احتضان الحوار العقلاني والنقاش العام في قضايا الشأن العام مثل قضية الفساد في سوناطراك؟.

وافترض أن الفايسبوك ساهم في "نزع القداسة" –كما يقول الباحث- عن بعض قضايا الشأن العام، وكسر الطابوهات السياسية والدينية والاجتماعية، كقضية الفساد في مؤسسة سوناطراك.

كما افترض أن الفايسبوك ساهم في تفتيت المجتمع الجزائري إلى جماعات افتراضية متصارعة ومنغلقة على نفسها، بد التأسيس لفضاء عمومي مبني على النقاش العقلاني

والديمقراطي. إلى جانب مساهمة الفايسبوك في الارتقاء بالأنترنتيين الجزائريين إلى مستوى النقاش العام، وزادت من وعيهم حول القضايا الوطنية التي تحيط بهم، كقضية الفساد في مؤسسة سوناطراك.

وتوصل إلى النتائج التالية:

- ✓ شبكة الفايسبوك الجزائرية تشكل مجتمعا افتراضيا لم يرق بعد لتأسيس فضاء عمومي بالمعنى الحقيقي، لغياب النقاشات العقلانية والديمقراطية، فأغلب النقاشات تدور حول المصلحة العامة، تسيطر عليها مفردات التخوين والعمالة، بدل مفردات قبول الآخر والتحاور.
- ✓ شبكة الفايسبوك في الجزائر هي فضاء للتنفيس والتعبير الذاتي أكثر منها فضاء عموميا يحتضن النقاش حول المصلحة العامة، لذا لا يمكن تحميلها أكثر مما تستوعب من نشاطات. فالفرد الجزائري لا زال لا يتفاعل مع الشأن العام ولا يتعاطى معه بالشكل الذي يجعل من هذه الشبكة فضاء عموميا بمعناه التقليدي.
- ✓ يمكن للفضاء العمومي الافتراضي أن يكون بديلا للفضاء العمومي التقليدي في استيعابه لقضايا الشأن العام، لكن ليس في القريب العاجل، ويرى بأن الفاسيبوك "الجزائري" بحاجة لعقلنة ونضج، وحاجته للابتعاد عن الطابع الفضائحي الذي يميزه حاليا.

- ✓ نفور النخبة من النقاشات العامة، وانغلاقها في مجموعات خاصة، ساهم في تدني مستوى النقاش، وزاد من سطحيته وابتذاله، فمشاركة النخب في مناقشة قضايا الشأن العام من شأنها ترقية النقاش العام.
- ✓ ساهم الفايسبوك في "نزع القداسة" عن بعض قضايا الشأن العام، وكسر الطابوهات السياسية والدينية والاجتماعية، كقضية الفساد في مؤسسة سوناطراك التي تناولها المستخدم بطريقة غير أخلاقية، بعدما كانت حكرا على أحاديث الصالونات المغلقة، لتصبح بفضل مواقع التواصل الاجتماعي حديث العامة دون عقدة خوف. وهو بذلك يؤكد إحدى الفرضيات المطروحة.
- ✓ ويؤكد أيضا الفرضية التي طرحها، والقائلة بأن الفايسبوك ساهم في تفتيت المجتمع الجزائري إلى جماعات افتراضية متصارعة ومنغلقة على نفسها، تتصارع فيما بينها، تساهم في عملية عزل الجماعات عن بعضها، بدل التأسيس لفضاء عمومي مبني على النقاش العقلاني والديمقراطي.
- ✓ تفتقد النقاشات العامة حول الشأن العام في الفضاء العمومي الافتراضي الجزائري لأخلاقيات ومعايير النقاش الرصينة، وهذا ما توصلت إليه نتائج الدراسة التطبيقية التي بينت أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي تجاوزوا القاعدة القانونية في إبداء موقفهم من قضية الفساد في سوناطراك، التي تقول بأن المتهم برئ حتى تثبت إدانته، من خلال استعمال عبارات بعيدة عن قيم المجتمع وأخلاقه.

- ✓ تتسم النقاشات العامة حول القضايا ذات الشأن العام بالخطاب الشعبوي، وتفتقد الخطاب العقلاني، في غياب الخطاب النخبوي، الذي يقتصر على الفضاءات الافتراضية الخاصة للنخب، وانخرط أغلب المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي في نقاشات يطغى عليها الطابع الذاتي.
- ✓ موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك، لم ينزل النخبة من برجها العاجي، فابتذال النقاش حول المصلحة العامة لدى العامة، يثبت عجز النخب المشاركة في الفضاء الافتراضي عن تأطير المجتمع.
- ✓ احتل الخطاب الديني حيزا واسعا من النقاشات في الفضاء الافتراضي، إلا أنه كان خارجا عن السياق، ولا يشجع على التأسيس للنقاش العقلاني.

6-رسالة ماجستير تخصص علوم الإعلام والاتصال، بعنوان: "**رمزية الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر: دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من المدونات وصفحات موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك**" من إعداد الأستاذة رباب بن عياش، وإشراف الأستاذة الدكتور فايزة يخلف، بجامعة الجزائر للسنة الجامعية: 2014- 2015.

تبحث الأستاذة في هذا الموضوع عن تجليات رمزية الفضاء العمومي الافتراضي الجزائري من خلال خطابات المدونات وصفحات موقع التواصل الاجتماعي -فايسبوك-، خلال فترة الانتخابات الرئاسية الممتدة من الفاتح يناير 2014 إلى الثلاثين من شهر ماي من نفس السنة. وركزت على نقاط جسدتها في تساؤلات إجرائية تتمحور حول:

- ✓ طبيعة الفضاء العمومي الافتراضي وخصائصه
- ✓ أشكال التعبير التي ميزت الفضاء العمومي الافتراضي الجزائري خلال فترة الانتخابات الرئاسية، والطابع الخطابي الغالب عليها.
- ✓ الدلالات الرمزية والإيحائية لمختلف الأشكال التعبيرية في الفضاء العمومي الافتراضي، وكيفية تمثل الجماعة لذاتها في سياق الانتخابات الرئاسية أفريل 2014.
- ✓ مدى تجلي هذه الأشكال التعبيرية كنسق رمزي ضمن الفضاء العمومي الافتراضي في سياق هذه الانتخابات.
- ✓ أساليب التعبير عن الرأي الغالبة في خطاب المدونات وصفحات الفايسبوك محل الدراسة خلال فترة الانتخابات الرئاسية أفريل 2014.

اعتمدت الباحثة منهج تحليل المحتوى السيميولوجي، الذي يعنى بالكشف عن المعاني اللغوية وغير اللغوية، اللفظية أو البصرية، الخفية والمستترة للظاهرة، من خلال إجراءات التحليل والتأويل قصد سبر أغوار المعنى، من خلال مساءلة الدال.

خلصت في دراستها إلى القول بأن الجماعات الافتراضية استثمرت الفضاء الافتراضي في التعبير عن رأيها إزاء الانتخابات الرئاسية أفريل 2014. ومثلت الدعامة الإلكترونية مساحة سانحة لكافة أشكال التعبير عن ذاتها ورأيها، وقالت الباحثة بأن هذا الفضاء هو فضاء للظهور أكثر منه للنقاش.

وتوضح أنه كان لزاما أثناء الدراسة الاقتراب تحليليا من هذه الخطابات الرمزية، وقراءة الشفرات المشتركة بين المتواصلين والتفاعل بينهم ضمن مساحة حرة، كانت تعتبر قديما ساحة ظهور الرأي "**أغورا**"، وتسمية هذا الفضاء الافتراضي "**أغورا الجديدة**".

استحضر المستثمرون لهذا الفضاء في الحملة الانتخابية، رموزا ثورية وتاريخية كالشهيد **علي لابوانت**، وصوروا الواقع الاجتماعي الجزائري الصعب بأساليب ساخرة، وحمّلوا صورا مشهورة تعليقات وكلمات لتعمل في سياق محدد، يحمل قوة رمزية تخدم الحملة الانتخابية.

كما أسهمت الجماعات الافتراضية في بناء الفضاء الافتراضي رمزيا وسيميائيا، فأصبح الفضاء كثيفا بالرمزية، تتعارض المصالح والمبادئ فيه، فعبروا عن هذا الصراع افتراضيا، ويعد الحراك الوسيلة التي يتحول بها الفضاء الوظيفي إلى فضاء سيميائي.

وكانت كل الصور والكلمات والعبارات الرمزية تعود إلى الماضي وتستنجد به، لتعيده إلى الحياة وتعبر به عن الواقع الاجتماعي، تماما كما يحدث في الفضاء العمومي الواقعي.

وكان تركيز مستعملي صفحات الفايسبوك كبيرا على الرمزيات الدينية، والاقتباس من القرآن الكريم والاستشهاد به، وبصوره البلاغية، وتدلّله الباحثة بوجود ثقافة دينية في مجتمعنا.

إن هذه الدراسات أفادت موضوع بحثنا من خلال النتائج التي توصلت إليها، لتكون منطلقا يرتكز عليه في بعض الجزئيات التي تخدم الدراسة، حيث مكنتنا من:

- ✓ التعرف على الأدوات المنهجية لدراسة الموضوع، وكيفية صياغته صياغة علمية منظمة
- ✓ حصر مجموعة من العناوين والأعمال الأكاديمية التي تم الرجوع إليها للتفصيل في الموضوع

وعموما، فإن الدراسات المعروضة وضحت الإرهاصات الأولى للصحافة الإلكترونية في الجزائر، والتحديات التي واجهتها، والتطلعات التي تسعى لبلوغها. كما بينت طبيعة الفضاء العمومي في مجتمعين مختلفين اجتماعيا وثقافيا، وهما المجتمعين العربي والغربي، وآليات تشكله في كل بيئة من هاتين البيئتين المختلفتين.

كما تعرضت للتفاعلية في الصحافة الإلكترونية من نماذج صحف عربية وجزائرية، ودور حارس البوابة الإعلامية في ظل الإعلام الجديد، وتأثير الشبكة العنكبوتية على العمل الإعلامي، وتأثيرها كذلك على طبيعة الفضاء العمومي الذي كان يقتصر سابقا على فضاء فيزيقي مادي بالدرجة الأولى. فأصبح الآن فضاء افتراضيا واسعا لا تحده حدود الزمان ولا المكان، أو أغورا الجديدة كما اصطلح عليه، خاصة في الجزائر من خلال عرض تجارب جزائرية.

**3- دوافع اختيار الموضوع:** تم اختيار هذا الموضوع للأسباب التالية:

- الوقوف على طبيعة الفضاء العمومي في الجرائد الجزائرية بعد اعتمادها النسخة الإلكترونية استجابة لمتطلبات فرضتها التطورات التقنية التي مست وسائل الإعلام والاتصال، وأثرت بالتالي على الحامل والمحمول. وتمثل في موضوعنا جريدة الخبر الوسيلة الإعلامية التي ستعنى بالدراسة، وذلك باعتبارها جريدة مهمة من بين الجرائد الوطنية، ويدلل على ذلك عدد النسخ المسحوب يوميا، ومن بين الأركان المهمة بالجريدة عمود نقطة نظام للصحفي سعد بوعقبة، حيث يعتبر أهم عمود صحفي في الصحف الوطنية بالجزائر، يحظى بشعبية لدى جمهور جريدة الخبر لما يطرحه من مواضيع الساعة تهم القارئ الجزائري خصوصا والقارئ عموما.

- معرفة مميزات الفضاء العمومي في النسخة الإلكترونية للجريدة والتي أتاحت خدمات جديدة سواء للإعلامي الممارس أو القارئ المترقب للخبر الذي تنشره الجريدة ويعالجه سعد بوعقبة في عموده نقطة نظام.

- معرفة أبعاد الفضاء العمومي وخصائصه في الحامل الرقمي وما جاءت به هذه الرقمنة من مزايا جديدة للصحف الإلكترونية الموازية للصحف التقليدية.

- تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال وطبيعة العصر التي تحتم على الباحث الخوض في هذا النوع من الأبحاث والدراسات.

## 4- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحديد رؤية منظمة علميا عن الموضوع، وذلك بالخوض في حقل من الحقول الحديثة في المجال الإعلامي الذي يتميز بتفاعلية وعصرنة تتماشى والتطور التكنولوجي الذي عرفته وسائل الإعلام والاتصال، وتركز بالدراسة على النسخة الإلكترونية لجريدة الخبر التي تتسم بكونها جريدة إخبارية ذات سمعة في الجزائر من حيث المقروئية والمهنية، كما لها ارتباط وظيفي وإداري بجريدة الخبر الورقية.

ونحاول من خلال هذه الدراسة تحديد ملامح التغيرات التي جاء بها الإعلام الجديد ومست النسخة الإلكترونية للجرائد الورقية وبالتالي المواد الإعلامية التي تحتويها.

والفضاء العمومي كفضاء للنقاش في وسائل الإعلام والاتصال المكتوبة منها جريدة الخبر، التي تبنت هذه التكنولوجيات الحديثة باستحداث نسخة إلكترونية لها على الأنترنت، وما أتاحه هذا الحامل الجديد من مزايا ساهمت في فتح مساحة للتعبير لم تكن متاحة في نظيرتها الورقية.

إضافة إلى ذلك، فإن هذه الدراسة لا تهدف إلى رصد مواقف الصحيفة المدروسة، ولا تهدف إلى تحليل مضامينها المختلفة وأبعادها وتأثيراتها، وإنما تهدف إلى رصد موقف كاتب العمود الصحفي سعد بوعقبة من القضية التي يطرحها، ورصد التعليقات التي يضعها قراء عمود نقطة نظام في النسخة الإلكترونية لجريدة الخبر، وتفاعلهم معه، وما انجر عنه من مظاهر

اتصالية حديثة كانت غائبة إلى حد كبير في الوسائل التقليدية، كإمكانية التعليق وإبداء الرأي مباشرة على الصفحة التي يرد بها الخبر، وباللغة التي يراها المتصفح أنسب لإيصال فكرته وموقفه من الموضوع المعروض في العمود.

## 5- الدراسة الاستطلاعية:

الدراسة الاستطلاعية تنطوي على جوانب البحث الأصلي، ويتم معها جمع مادة ومعرفة كيفية مواجهة أهم المشاكل التي تعترضنا في الدراسة، وتتمثل في:

- كيفية تصميم أدوات صادقة وثابتة لجمع بيانات دقيقة وبأقل جهد
- كيفية بناء مقاييس موحدة لقياس الاتجاهات وتحديد الآراء
- كيفية اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث المعني بالدراسة.[1]

لذلك تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة مهمة في البحث العلمي، حيث مكنتنا هذه الخطوة من معرفة مجال الدراسة عن كثب، وساعدتنا على تحديد الأدوات والتقنيات الملائمة للدراسة، وكشفت عن خصائص مجتمع البحث وضبط العينة وطريقة اختيارها. وسنعرض فيما يلي الإجراءات المتبعة في هذه النقطة:

تمت المتابعة اليومية لأهم الصحف الإلكترونية الجزائرية الناطقة باللغة العربية، والتي تحظى بشعبية ومقروئية في الوسط الجزائري والتي لها صحافة موازية في الإعلام التقليدي، فوجدنا أن جريدة الخبر ذات سمعة ولها قراء يتابعون المواد الإعلامية المنشورة بها يوميا.

[1]- غادة اليماني: "**بحوث ودراسات في الإعلام الصحفي: البناء المنهجي والاستدلال الإحصائي**"، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2013. ص 43.

واستمر هذا التصفح لأشهر حتى يتسنى لنا التحديد المناسب لعينة الدراسة ابتداء من تاريخ 22 ديسمبر 2014.

بعد تحديد الصحيفة الإلكترونية المرشحة للدراسة، أصبحنا نتردد عليها يوميا لزيارة الموقع وملاحظة المواد التي لها أكبر عدد من القراءات والتعليقات، فلاحظنا أن عمود نقطة نظام من أكثر المواد المنشورة قراءة وتعليقا، إضافة إلى وزن هذا النوع الصحفي في الصحافة المكتوبة. فإلى جانب كونه نوعا صحفيا مهما، فإن كاتبه صحفي متمرس، له خبرة مهنية طويلة، يتميز بكتابات تحليلية للقضايا الوطنية والعربية والعالمية، كما أنه عايش عدة مراحل مرت بها الجزائر.

وبعد تحديد الصحيفة الإلكترونية والمادة الإعلامية التي ستكون محل الدراسة والبحث، بدأنا بالتحميل اليومي للأعمدة بداية من شهر ماي إلى غاية 31 ديسمبر 2015.

من هذا المنطلق، تحددت الصحيفة الإلكترونية والمادة الإعلامية التي ستعنى بالدراسة والتحليل، وتساهم في تحقيق مشكلة البحث وتعطي نتائج معبرة عن الموضوع، والتي أثارت لدينا جملة من الأسئلة سنجيب عنها علميا وعمليا.

## 6- تحديد الإشكالية وطرح التساؤلات:

تعود معظم التغيرات التي مست وسائل الإعلام والاتصال التقليدية إلى تطور تكنولوجيات الاتصال وغزوها الحياة العملية الصحفية، حيث أصبحت ضرورة لا مفر منها ولا غنى عنها لمواكبة السرعة التي تميز الأحداث. فلجأت الوسائل التقليدية إلى الاستعانة بهذه الوسائل الحديثة لتحقق السرعة والتفاعل المطلوبين، في حين كانت سابقا تعتمد وبنسبة كبيرة على بريد القراء لمعرفة تفاعل قرائها مع ما تطرحه من مواضيع وتتيحه من مجال لإبداء الرأي والمناقشة فيما تعرضه من قضايا اجتماعية، سياسية، ثقافية واقتصادية.

وبتطور التكنولوجيا الرقمية والتي أضفت لمسة خاصة وفريدة من نوعها في حقل الإعلام، فرضت على وسائل الإعلام تحولا تميز في مجمله بآنية لا تعرف للوقت معنى في مواكبة الحدث، وتفاعلية مع القراء لا تعتد بالجغرافيا. حيث أنشأت وسائل الإعلام وخاصة المقروءة، مواقع لها على شبكة الأنترنت، فزاوجت بذلك بين النموذج التقليدي متمثلا في الجرائد الورقية، وبين النموذج الجديد متمثلا في النسخة الإلكترونية. وتحول معها تفاعل القراء واهتماماتهم وأشكال تفاعلهم.

وإذا كان التفاعل في شكله التقليدي ومن خلال منابر خاصة يحكمه الوقت وهيئة التحرير والخط الإيديولوجي، فإن التفاعل في ثوبه الجديد لا يخضع لهذه المحددات بل يتجاوزها في كثير من الأحيان.

ومن هنا طرحت وبحدة إشكالية كيفيات الاستعمال، وأنماط التحولات التي مست المتابعة والقراءة والمقروئية والتفاعل بين الجريدة وقرائها. وباعتبار أن هذه المنابر أو هذه الأركان شكلت – في الإعلام التقليدي كما في الإعلام الجديد – فضاءات تتلاقى فيها الآراء وتتضارب، حيث تعتبر مجالا للتعبير وإبداء الرأي بحرية، مع مراعاة التمايز بين الشكلين التقليدي والجديد.

وعرفت الصحف الجزائرية هذه التغيرات مواكبة التكنولوجيا الحديثة، حيث بادرت عدة عناوين لإنشاء مواقع لها على شبكة الأنترنت لتنشر نسختها الإلكترونية، متيحة فرصة للقارئ كي يتفحصها ويتابع مواده الإعلامية التي كان يتابعها في النسخة الورقية.

وقد أعطى الحامل الرقمي فرصة لجمهوره كي يتفاعل مع المواد المنشورة، ويبدي رأيه بخصوصها في تواصل مع الصحفي، أو القائمين على الصفحة الإلكترونية، أو جمهور المستخدمين. في تفاعلية كانت تغيب فيما سبق في الإعلام التقليدي، مشكلة فضاء عموميا ذا طبيعة افتراضية.

ومن أوائل هذه العناوين التي ظهرت في البيئة الإعلامية الإلكترونية، جريدة "الخبر"، التي تعد من الجرائد الواسعة الانتشار على المستوى الوطني.

ومن هنا أمكننا طرح السؤال التالي:

**هل شكّل تفاعل القراء مع عمود نقطة نظام لجريدة الخبر في نسختها الإلكترونية تصوّرا جديدا للفضاء العمومي؟.**

ويندرج ضمن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1- هل يحظى قراء عمود نقطة نظام في النسخة الإلكترونية لصحيفة الخبر بحرية في التعبير وإبداء الرأي؟

2- هل يعتمد قراء عمود نقطة نظام هويات أصلية أم هويات افتراضية في التعليق؟

3- ما طبيعة اللغة المستعملة في التعليق على عمود نقطة نظام في النسخة الإلكترونية؟

4- ما مستوى أخلاقيات النقاش بين قراء العمود من خلال تعليقاتهم؟

## 7- تحديد المفاهيم:

يعد تحديد المفاهيم من المتطلبات المعرفية الموضوعية، باعتباره الأداة التي تجعل المعرفة الإنسانية ممكنة، والعدة التقنية اللازمة للكشف عن معاني المصطلحات، وتعيين طبيعة الأشياء، والتعرف عليها والتعريف بها.[1]

وترد في هذا العمل مجموعة من المفاهيم التي ترتبط بالموضوع العام للدراسة، وتعبر عن حدود الإشكالية، والتي بتحديدها تتضح عدة معالم في موضوع الدراسة.

[1]- عامر حسن فياض، علي عباس مراد: "**مدخل إلى الفكر السياسي القديم والوسيط**"، الطبعة الأولى، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2012. ص 14.

وتمثل المفاهيم التالية، الكلمات المفتاحية التي يفهم بها موضوع البحث. ونقتصر هنا على تحديد المعنى الإجرائي لها، نظرا للتفصيل الذي ستحظى به هذه المفاهيم في الدراسة النظرية والتوثيقية. وهذه المفاهيم هي:

**1- الفضاء العمومي:**

ونقصد به المساحة أو الحيز الذي تخصصه النسخة الإلكترونية لجريدة الخبر اليومية، يبدي من خلالها المتصفح الإلكتروني رأيه حول الموضوع المثار في عمود نقطة نظام، عن طريق تعليق ينشر عقب المادة الصحفية المنشورة إلكترونيا.

**2- الجريدة الورقية:**

هي الجريدة اليومية الوطنية "الخبر" الصادرة باللغة العربية، والتي ترد بها أنواع صحفية مختلفة، كالمقال، التقرير، وغيرها. إلى جانب عمود "نقطة نظام" لكاتبه سعد بوعقبة.

**3- الصحيفة الإلكترونية:**

هي النسخة الإلكترونية لجريدة الخبر الورقية، صمم الموقع الإلكتروني للجريدة سنة 1998، وهي عبارة عن صحيفة إلكترونية تتميز بخصائص تتماشى وطبيعة الحامل، كإمكانية التعليق على المواد الإعلامية، إمكانية المشاهدة والقراءة أين ما حل القارئ المتصفح بتوفر خدمة الأنترنت، مع إمكانية الرجوع إلى الأرشيف الإلكتروني لأعداد سابقة.

## 4- عمود نقطة نظام:

هو نوع صحفي يكتبه الصحفي سعد بوعقبة، ينشر في جريدة الخبر، يعبر عن آراء وتحليلات الصحفي المتمرس سعد بوعقبة، لقضايا وطنية أساسا وقضايا عربية ودولية، ليعطيها بعدا يتطلع إليه الرأي العام الجزائري. بدأ كتابته بانتظام بالنسخة الإلكترونية لجريدة الخبر سنة 2013.

## 5- تفاعل الجمهور:

نقصد بتفاعل الجمهور مجموعة التعليقات التي ترد على عمود نقطة نظام للصحفي سعد بوعقبة في النسخة الإلكترونية لجريدة الخبر، المتاح مجانا للقراء والمتصفحين، والتي يرد بها ردود فعل وآراء واتجاهات القراء نحو القضية المطروحة في العمود.

## 8- نوعية الدراسة والمنهج المتبع:

تنتمي دراستنا إلى الدراسات الوصفية، التي تهدف إلى جمع البيانات وتصنيفها وتسجيلها وتفسيرها وتحليلها، واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة منها.[1] والدراسات الوصفية تقرب الباحث من الواقع ليستطيع تصنيف الظاهرة بدقة، إما بأسلوب كمي أو كيفي.[2]

[1]- سمير محمد حسين: "**بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ**"، عالم الكتب، مصر، 1996. ص 127.

[2]- محمد شلبي: "**المنهجية في التحليل السياسي**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997. ص 64.

لذا فدراستنا تعتمد المسح الوصفي الذي يقوم على دراسة الظاهرة ووصفها لمعرفة حجمها وخصائصها، ودرجة ارتباطها مع ظواهر أخرى[1].

كما يهتم هذا المنهج بتصنيف هذه المعلومات وتحليلها وتفسيرها، واستخلاص النتائج للوصول إلى تعميمات ذات معنى ودلالة علمية.[2]

حيث ستعنى هذه الدراسة بتقديم معطيات ورصد الظاهرة محل الدراسة رصدا علميا، وتحليل نتائجها. فنلمس من خلالها أبعاد الفضاء العمومي في الصحافة الإلكترونية الجزائرية في جريدة الخبر، عبر عمود نقطة نظام، بالتركيز على أبعاد أربع تتمثل فيما يلي:

1. بعد حرية التعبير
2. بعد هوية القارئ المعلّق
3. بعد اللغة المستعملة
4. بعد أخلاقيات النقاش.

## 9- التقنية المستعملة:

سنعتمد في موضوع دراستنا تقنية تحليل المضمون، التي تعد تقنية غير مباشرة للتقصي والبحث العلمي، تطبق على المواد المكتوبة، المسموعة أو المرئية، والتي تصدر

[1]- ذوقان عبيدات وآخرون: "**البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه**"، الطبعة السادسة، دار الفكر، الأردن، 1998. ص 233.

[2]- سمير محمد حسين: "**دراسات في مناهج البحث العلمي**"، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، مصر، 1999. ص 131.

عن الأفراد والجماعات، ويسمح بالقيام بسحب كيفي أو كمي بهدف التفسير والفهم والمقارنة.[1]

بالتالي، نسعى إلى تحليل محتوى التعليقات الواردة على المادة الإعلامية المكتوبة "عمود نقطة نظام"، بطريقة معمقة لمعرفة المعاني الظاهرة والباطنة للرسالة، في الأبعاد المشار إليها سابقا، والوقوف على مميزات الفضاء العمومي في الجريدة اليومية الجزائرية الخبر.

كما أن تحليل المحتوى هو المنهج الأنسب لدراسة الأفكار والتوجهات الكبرى التي احتوتها رسائل القراء[2]، والتي جاءت كرد فعل على القضية المطروحة في عمود نقطة نظام بغرض المشاركة في إثرائه وإبداء الرأي بخصوصها، والتي تعبر هنا، عن أبعاد محددة تشمل: بعد الحرية، بعد الهوية، بعد اللغة، وبعد أخلاقيات النقاش عند المعلقين.

واستخدمنا تحليل المضمون كأداة رئيسية في هذه الدراسة لجمع المعطيات، باعتبار أنّ طبيعة الموضوع تتطلب استخدام هذه الأداة أكثر من أي أداة بحثية أخرى.

[1]– موريس أنجرس، تر: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون: "**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية– تدريبات عملية**"، الطبعة الثانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006. ص 218.

[2]– عمر بلخير: "**الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب: دراسة تداولية**"، دار الحكمة، الجزائر، 2009. ص 69.

وقصد التصميم العلمي المناسب لها، تمّ عرضها على مجموعة من الأساتذة أصحاب التخصص لتحكيمها*، وتمّ بناؤها على النحو الآتي:

**وحدات التحليل:**

وهي الوحدات التي تسهل عملية القياس، ويتمّ عليها العدّ مباشرة [1]، واعتمدنا على وحدة الفكرة في سياق الفقرة، لمرونتها وخدمتها لطبيعة البحث، الذي يعنى بتحليل مضمون التعليقات. ووحدة الفكرة تضيف بعدا وعمقا للدراسة، وتفيد في الدراسات الخاصة بالمعاني والعلاقات بينها.[2]

**فئات التحليل:**

استغنينا في تصميم استمارة تحليل المضمون عن فئات الشكل، لأنها لا تخدم أهداف الدراسة، وركزنا على فئات المضمون التي تعبر عن حدود الإشكالية وتجيب عن الأسئلة الفرعية. وضمت الاستمارة النقاط التالية:

* الأساتذة المحكمون:

- ✓ د. يوسف تمار، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3
- ✓ د. لمياء نفوسي ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم
- ✓ أ.د. فضيل دليو، كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري، جامعة صالح بوبنيدر– قسنطينة 3
- ✓ د. عزام أبو الحمام، معهد الصحافة وعلوم الإخبار، جامعة منوبة– تونس
- ✓ د. صالح بن بوزة، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3
- ✓ د. عبد القادر مالفي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم

[1]– محمد عبد الحميد: "**بحوث الصحافة**"، عالم الكتب، مصر، 1997. ص 149.

[2]– محمد عبد الحميد: "**تحليل المحتوى في بحوث الإعلام: من التحليل الكمي إلى التحليل في الدراسات الكيفية وتحليل محتوى المواقع الإعلامية**"، الطبعة الأولى، عالم الكتب، مصر، 2010. ص 151.

- معلومات عامة عن عمود نقطة نظام بالنسخة الإلكترونية ليومية الخبر
- فئات المضمون والتي ضمت:

فئة الاتجاه، فئة الجمهور المستهدف، الفئة التفاعلية، فئة خصائص المتفاعلين، فئة حرية التعبير، فئة المتفاعلين، فئة اللغة المستعملة، فئة أخلاقيات النقاش.

وتتفرع هذه الفئات بدورها إلى فئات فرعية لتسهل عملية القياس، التي تسهل بدورها عملية التحليل والتفسير للنتائج.

تم بناء استمارة تحليل المضمون وتعديلها عدة مرات، بالحذف أو بالإضافة، ثم عرضها على مجوعة من الأساتذة المشار إليهم سابقا من ذوي التخصص والخبرة لاختبار مدى مطابقتها للشروط العلمية واستجابتها لمتطلبات الدراسة.

بعد التحكيم الذي خضعت له، والتعديل حسب ما رآه الأساتذة المحكمون، واختبار الصدق والثبات للتأكد من مدى صلاحيتها، اعتمدنا الفئات التي ضمتها الاستمارة، وعلى ضوئها تم تحليل الأعمدة التي شملتها العينة. ولاختبار الثبات تم تطبيق معادة هولستي التالية لقياس الثبات:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{عدد المحكمين} \times \text{متوسط الاتفاق بين المحكمين}}{1+(\text{عدد المحكمين}-1)\ \text{متوسط الاتفاق بين المحكمين}}$$

## 10- مجتمع البحث:

يمثل مجتمع البحث مجموع الوحدات أو المفردات التي ستخضع للدراسة، يتمثل في موضوعنا في عمود نقطة نظام لصاحبه سعد بوعقبة، بالنسخة الإلكترونية لجريدة الخبر.

وتم اختيار هذه الجريدة، باعتبارها من أوائل الجرائد الخاصة في الجزائر بعد فتح المجال الإعلامي، صدر أول عدد من يومية الخبر في 01 نوفمبر 1990.[1]

ومن بين المواد الإعلامية المهمة المنشورة بالصحيفة، عمود نقطة نظام، باعتباره أبرز عمود في الصحافة الجزائرية، ونظرا لارتفاع عدد قرائه –حسب مؤشرات الأرقام المتوفرة على النسخة الإلكترونية–، وتصريح كاتب العمود السيد سعد بوعقبة، في مقابلة صحفية معه بتاريخ 17 أفريل 2016، بمقر جريدة الخبر بالجزائر العاصمة.

إضافة إلى اعتبارات ومعايير أخرى تتمثل في النقاط التالية:

- **دورية الصدور**: يومي
- **أرقام التوزيع**: معدل التوزريع اليومي يقدر بـ 523 250 نسخة حسب إحصائيات سنة 2015
- **جغرافية الصدور**: وطني
- **ملكية الصحيفة**: خاصة

[1]– السيد عبد السلام أولخيار: مدير القسم التجاري بجريدة الخبر، التواصل عبر البريد الإلكتروني: commercial_elkhabar@yahoo.fr، بتاريخ 17 أفريل 2016، على الساعة 14:12.

- **جمهور القراء:** عام
- **مستوى التخصص:** متنوعة
- **ظهور الجريدة:** من أوائل الصحف الخاصة بعد فتح المجال الإعلامي بالجزائر.

## 11- التعيين:

تستهدف العينة التمثيل الأنسب لمجتمع البحث لتوفير المصداقية والموضوعية، وبناء على إشكالية الدراسة وأهدافها، سنستعمل في موضوعنا معاينة احتمالية عشوائية بسيطة منتظمة باستخدام أسلوب الدورة، وذلك لتوفر الأرشيف الإلكتروني للجريدة.

ويقصد **بالمعاينة الاحتمالية**، تلك التي يكون فيها احتمال الانتقاء معروفا بالنسبة إلى كل عنصر من عناصر مجتمع البحث، والذي يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة.[1]

- **عشوائية بسيطة:** وذلك بأخذ عينة بواسطة السحب بالصدفة من بين مجموع عناصر مجتمع البحث[2]، و**منتظمة** باعتماد السحب المنتظم الذي يمثل إجراءا احتماليا للمعاينة نختار بواسطته من تجمعات وفي مدى منتظم عناصر من مجتمع البحث[3]. أي أخذ مجموعة من أعداد الجريدة اليومية (الخبر) باحترام البعد بين المفردات وتحديد المسافات العددية بينها، باعتبار أن العدد الكلي للجريدة لا يخدم الباحث من حيث الوقت والجهد.ثم بأسلوب **الدورة**، أو دورانية، فشملت العينة الأعداد المنشورة في:

[1]- موريس أنجرس: مرجع سابق، ص 301.
[2]- موريس أنجرس، نفس المرجع ، ص 304.
[3]- موريس أنجرس، نفس المرجع، ص 308.

1. النصف الأول من الأسبوع الأول من شهر ماي
2. النصف الثاني من الأسبوع الثاني من شهر جوان
3. النصف الأول من الأسبوع الثالث من شهر جويلية
4. النصف الثاني من الأسبوع الرابع من شهر أوت
5. النصف الأول من الأسبوع الأول من شهر سبتمبر
6. النصف الثاني من الأسبوع الثاني من شهر أكتوبر
7. النصف الأول من الأسبوع الثالث من شهر نوفمبر
8. النصف الثاني من الأسبوع الرابع من شهر ديسمبر

وهذا بمعدل أربع أعداد لكل أسبوع، فكان المجموع 32 عمودا للتحليل. والجدول الموالي يوضح العناوين التي سنتعرض لها بالدراسة والتحليل:

| الرقم | عنـــوان العمـــــــود | تـاريـــخ النشـــر |
|---|---|---|
| **01** | الجزائر بين برلمان الرداءة وعدالة الرعب؟! | 02 ماي 2015 |
| **02** | يحدث هذا في الجزائر؟! | 03 ماي 2015 |
| **03** | عندما يُغطى الفساد بالإشهار؟! | 04 ماي 2015 |
| **04** | بلا مهنية | 05 ماي 2015 |

| الرقم | عنـــوان العـمـــــــود | تـاريـــخ النشـــــر |
|---|---|---|
| 05 | سياسة الحق في الغش؟! | 11 جوان 2015 |
| 06 | الفلاحة في بار 5 نجوم | 12 جوان 2015 |
| 07 | شرح غير المفهوم في كلام أويحيى المحموم! | 13 جوان 2015 |
| 08 | هوشة حريم في بيت الرئيس! | 14 جوان 2016 |
| 09 | الجزائر بلد أكبر من حكامه ؟! | 15 جويلية 2015 |
| 10 | مقري وسوء إدارة مبادرة جيدة! | 16 جويلية 2015 |
| 11 | الشراكة المشبوهة | 17 جويلية 2015 |
| 12 | ربع البشرية يعيش أزمة هوية؟! | 19 جويلية 2015 |
| 13 | لابد من جمركة العربية | 28 أوت 2015 |
| 14 | فضيحة ملك أم فضيحة صحفي | 29 أوت 2015 |
| 15 | السياسة وهوشة الهوايش | 30 أوت 2015 |
| 16 | وزراء التلفون | 31 أوت 2015 |

| الرقم | عنـــوان العـمـــــــود | تـاريـــخ النشـــر |
|---|---|---|
| 17 | هذه مرحلة جديدة من العبث | 01 سبتمبر 2015 |
| 18 | بوعقبة يرد على المتقاعد الهرم | 02 سبتمبر 2015 |
| 19 | رداءة حتى في التضليل؟! | 03 سبتمبر 2015 |
| 20 | عندما يكون الكلام أسوأ من الفعل | 04 سبتمبر 2015 |
| 21 | زبانية الرئاسة وشرح الغموض؟! | 11 أكتوبر 2015 |
| 22 | ما أتعس العرب؟! | 12 أكتوبر 2015 |
| 23 | الجزائر بين الخيار الكوبي والخيار السوداني؟! | 13 أكتوبر 2015 |
| 24 | الجبن أشرف من الجهل؟! | 14 أكتوبر 2015 |
| 25 | عندما يرقص سعداني على أنغام لقناوي؟ ! | 15 نوفمبر 2015 |
| 26 | توضيح | 16 نوفمبر 2015 |
| 27 | ما لم يُقل في علاقة سعداني بالصحراء الغربية؟! | 17 نوفمبر 2015 |
| 28 | بن طلحة في باريس! | 18 نوفمبر 2015 |

| الرقم | عنـــوان العـمـــــــود | تـاريـــخ النشـــــر |
|---|---|---|
| **29** | دستور بالمقلوب؟! | 28 ديسمبر 2015 |
| **30** | تهديد الترابندو للترابندو؟! | 29 ديسمبر 2015 |
| **31** | قانون تعمير وتفريغ الكرش | 30 ديسمبر 2015 |
| **32** | دستور جديد.. أم محنة جديدة؟! | 31 ديسمبر 2015 |

**ملاحظة:** ينشر عمود نقطة نظام على النسخة الإلكترونية ليلا، والتاريخ المسجل هنا هو التاريخ الذي يتوافق وتاريخ نشره في الصبيحة على النسخة الورقية. فيكون سابقا لها في النشر بساعات، ولكن التعليقات عليه لا تنشر إلا بعد خروج النسخة الورقية وتداولها بين القراء.

**مراحل تحديد العينة:**

تمّ تحميل الأعمدة يوميا وبانتظام بداية من شهر ماي 2015، إلى غاية شهر ديسمبر من نفس السنة، وذلك بغاية الانتقاء الجدي لمفردات مجتمع البحث، حتى يتسنى لنا تحليل ضمن هذه العينة، أعمدة تتناول قضايا مختلفة باختلاف الأحداث التي تعرفها الجزائر، أو العالم العربي، أو العالم، وتمس بطريقة أو بأخرى الشأن الوطني.

لأن الصحفي سعد بوعقبة يتعرض للقضايا الوطنية بالدرجة الأولى، ثم القضايا العربية أو العالمية، والتي تمتّ بصلة أو بأخرى بالشأن الداخلي الجزائري.

## 12- عوائق إبستيمولوجية:

لإنهاء هذه الأطروحة، واجهتنا مجموعة من العوائق، أو كما اصطلح عليها في العرف الأكاديمي بصعوبات البحث، فموضوع الفضاء العمومي موضوع فلسفي بامتياز، ومع أنه يتقاطع مع تخصصات أخرى على غرار علوم الإعلام والاتصال، إلا أن صبغته الفلسفية حاضرة وبقوة، ما جعل الأدبيات التي تتعرض له ذات طبيعة فلسفية، تحمل في طياتها مصطلحات ومفاهيم وجب علينا إنزالها منزل البساطة في التقديم والعرض، ما استغرق منا وقتا وجهدا.

كما أن هذا الفضاء العمومي في علاقته بوسائل الإعلام، وربطناه هنا بالصحافة المكتوبة، وتحديدا الصحافة المكتوبة إلكترونيا، لم يمكنّا من إيجاد دراسات سابقة تخدم الموضوع بطريقة مباشرة وتسهل مهمة البحث.

# الفصل الثاني:

## الدراسة النظريــة والتوثيقيــة

# المبحث الأول:

# الفضـــاء العمـــومي

**تمهيـــد:**

ورد مفهوم الفضاء العمومي في مجالات بحثية عديدة ومتداخلة، ليعبر عن أبعاد محددة، ويضفي كل مجال لمسته الخاصة عليه. وفي مجال بحثنا، علوم الإعلام والاتصال، فإن هذا المفهوم يحضر بقوة، رغم أن رائده فلسفي التكوين اجتماعي الاهتمام، إلا أن ذلك لا يضير تقاطعه مع المجال الإعلامي، علما بأن هذا الأخير يستقي من حقول معرفية أخرى على غرار الفلسفة وعلم الاجتماع. واهتم المنظّر يورغن هابرماس بهذا المفهوم، وخصّص له حيزا واسعا من اهتماماته الفكرية.

وسنتطرق في هذا الفصل للفضاء العمومي مفهوما، نشأة، طبيعة، كما سنعرض لنظرية الفعل التواصلي وأخلاقيات المناقشة عنده. ثم نتطرق لطبيعة هذا المفهوم وعلاقته بالرأي العام في الجزائر، وتأثير الإعلام الجديد عليه.

## الفضـاء العمومـي: المفهوم والنشأة

### مفهـوم الفضـــاء العمــومي

شغل مفهوم الفضاء العمومي اهتمام الأكاديميين لأهميته العلمية والإبستمولوجية، في فهم سيرورة المجتمعات القديمة والمعاصرة، وهو يحضر في عدة حقول معرفية لعلاقته بمفاهيم ترتبط بها. في مقدمتها أم العلوم الفلسفة، حيث يعد مفهوم الفضاء العمومي مفهوما فلسفيا بامتياز ويدلل على ذلك انبعاثه على يد فيلسوف فرانكفورت **يورغن هابرماس**.

عرف مفهوم الفضاء العمومي انبعاثا جديدا في مطلع التسعينيات، وكان هذا الانبعاث سببا في إعادة طبع هابرماس كتاب: **'التحول البنيوي للفضاء العمومي'**.[1]

وقد وردت عدة تعاريف لمفهوم الفضاء العمومي، نظرا للاهتمام الذي لقيه من طرف الباحثين وفي مقدمتهم هابرماس.

وقبل التطرق إلى مفهوم الفضاء العمومي عنده، سنعرج على اهتمامات يورغن هابرماس الفكرية، حيث بدأ أكاديميا فلسفيا، وحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة عن أطروحته: "**النزاع بين المطلق والتاريخ في فكر شلينغ**" المنشورة عام 1954.

إلا أن اهتمامه الاجتماعي فاق تخصصه الأكاديمي، فعرف بكونه عالم اجتماع، واهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية والفعل الاجتماعي، ودراسة المجتمعات لاسيما المجتمع الرأسمالي وتجلياته في ألمانيا خاصة، وأوربا عامة.[2]

والباحث في الفلسفة وعلم الاجتماع والقانون والسياسة والدراسات الثقافية، والدراسات التي تعنى بالشأن الألماني والأوربي، سيصادف اسمه بالتأكيد.

---

[1]– علي عبود المحمداوي: "**الإشكالية السياسية للحداثة: من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل– هابرماس أنموذجا**"، الطبعة الأولى، دار الأمان ومنشورات الاختلاف، المغرب والجزائر، 2011. ص 240.

[2]– علي عبود المحمداوي: نفس المرجع، ص 32.

ويعد هابرماس جزءا أساسيا مما يسمى بنادي الخمسة، الذي يضم مجموعة من أهم الفلاسفة المعاصرين الآتية أسماؤهم:

- **بول ريكور** Paul Ricœur: فيلسوف فرنسي وعالم لسانيات معاصر.
- **إيمانويل ليفيناس** Emanuel Levinas: فيلسوف فرنسي صاحب "**إيتيقا الغيرية**" وكاتب العديد من التفاسير حول التوراة.
- **جاك دريدا** Jacques Derrida: فيلسوف فرنسي ولد ونشأ في الجزائر، عرف بأنه مؤسس التفكيكية.
- **كارل أوتو آبل** Karl Otto Apel: فيلسوف ألماني وأستاذ فخري في جامعة فرانكفورت.
- إضافة إلى **يورغن هابرماس** Jürgen Habermas .[1]

تأثرت أعمال هابرماس بأحداث تاريخية مفصلية في تاريخ ألمانيا، بداية من نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945، وما كان لها من تأثير خاص على ألمانيا، ووقع نفسي عاشه الألمان. وانبعاث جمهورية ألمانيا الاتحادية اقتصاديا واجتماعيا، والحرب الباردة، الاحتجاجات الطلابية عام 1968، وسقوط جدار برلين عام 1989، ونهاية القطبية الثنائية بنهاية الاتحاد السوفياتي، وبروز القطبية الأحادية بقيادة أمريكية.[2]

ويعتبر هابرماس معلّقا نشطا على الأحداث السياسية والثقافية التي يعرفها المجتمع المعاصر، كما عهد عليه ذلك دائما. وتناول بالكتابة مؤخرا موضوعات متنوعة، كالأخلاقيات البيولوجية، وتكنولوجيا الجينات، وقضية العراق والإرهاب، والسياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث سبتمبر.[3]

---

[1]– علي عبود المحمداوي: نفس المرجع، ص. ص 30، 31.

[2]– جيمس جوردن فينليسون، تر: أحمد محمد الروبي: "**يورغن هابرماس: مقدمة قصيرة جدا**"، الطبعة الأولى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2015. ص 10.

[3]– جيمس جوردن فينليسون: نفس المرجع، ص 14.

ولرسم تصور عام لأعمال هابرماس، قسمت أعماله إلى خمسة برامج بحثية هي كالآتي:

1- النظرية البراجماتية للمعنى

2- نظرية العقلانية التواصلية

3- برنامج النظرية الاجتماعية

4- برنامج أخلاقيات النقاش، ويعرف أيضا بأخلاقيات الخطاب

5- برنامج النظرية الديمقراطية والقانونية، أو كما تعرف بالنظرية السياسية.[1]

الفضاء العمومي، يتكون هذا المفهوم من لفظين، الفضاء والعمومي، والفضاء لغة هو المكان الواسع من الأرض، وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه. والفضاء الخالي الفارغ الواسع من الأرض، والفضاء الساحة وما اتسع من الأرض، يقال: أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء. والفضاء ما استوى من الأرض واتسع. قال والصحراء: فضاء.[2]

الفضاء، المكان، المجال، مترادفات استعملت لترجمة كلمة espace، والفضاء يحمل بعدين:

**<u>البعد الأول:</u>** الذي يعتبر المكان عند الجغرافي بمنزلة الزمان عند المؤرخ، وتعود قراءة العالم من وجهة نظر المكان للجغرافيين، من خلال دراساتهم عن توزيع النشاطات وتنظيم المدن

[1]- جيمس جوردن فينليسون: مرجع سابق، ص 16.

[2]- ابن منظور: "**لسان العرب**"، الجزء العاشر والحادي عشر، الطبعة الأولى، دار الأبحاث، الجزائر، 2008. ص ص 269، 270.

وإقامة الحدود وإقامة شبكات النقل.[1] وعرف الفضاء بهذا البعد في القرن التاسع عشر بوصفه بعدا طبيعيا متميزا.[2]

وصرف هذا اللفظ في معاني أخرى مرتبطة بالمعنى الجغرافي، تشير إلى السفر والاستكشاف ورسم الخرائط، وتقنيات القياس في الفلكيات والطوبوغرافيا، التي تحتاج إلى لغة واصفة للفضاءات أو الأفضية والفسحات (Spaces)، كما تشير إلى المسافة بين الحروف والكلمات على الصفحة المطبوعة.[3]

**البعد الثاني:** الذي يعتبر الفضاء والزمان ظاهرتين طبيعيتين، وممارستين اجتماعيتين، وفكرتين رمزيتين في نفس الوقت. وكانت أقدم المعاني لمصطلح الفضاء في اللغة الإنجليزية، تعني ما يسمى اليوم بالزمان. كقولهم: "لم يمكث إيمانهم إلا برهة (space) وجيزة"، أو قولهم: "على امتداد (space) عدة أجيال".

واستعملت عبارة: "فسحة من الزمن A space of time"، ليشير الفضاء إلى الفاصل، وليس إلى الامتداد أو المسافة. [4]

تحمل كلمة **الفضاء** معان عديدة تتحدد وفق السياق الذي تكون فيه، فهي تعبر عن الفضاء الخارجي الذي يشير إلى الفضاء خارج الكرة الأرضية، الذي مثل في القرن العشرين، أساس العلم والخيال العلمي، باعتباره مكانا ينتظر أن يُغزى ويُكتشف، أو ربما مكان يقطنه الغرباء، كما صورته أفلام الخيال العلمي في بداياتها، حيث صورت لنا الفضاء مكانا مفعما بالأسرار الخطيرة.[5]

---

[1]– جان فرانسوا دورتيه، تر: جورج كتوره: "**معجم العلوم الإنسانية**"، الطبعة الأولى، كلمة ومجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2009. ص 1009.

[2]– طوني بينيت، لورانس غروسبيرغ، ميغان موريس، تر: سعيد الغانمي: "**مفاتيح اصطلاحية جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع**"، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2010. ص 532.

[3]– طوني بينيت، لورانس غروسبيرغ، ميغان موريس، تر: سعيد الغانمي: مرجع سابق، ص 532.

[4]– طوني بينيت، لورانس غروسبيرغ، ميغان موريس، تر: سعيد الغانمي: نفس المرجع، نفس الصفحة.

[5]– طوني بينيت، لورانس غروسبيرغ، ميغان موريس، تر: سعيد الغانمي: نفس المرجع، ص 533.

ويقابل الفضاء في اللغة السومرية قديما لفظ "البرّا"، وتعني الخارج.[1] ويقابله بهذا المعنى في اللغة الفرنسية: espace أو place أو endroit، كما يقصد به البعد أو المسافة، التي يقابلها في اللغة الفرنسية: la distance.

والفضاء هو ذلك المكان المادي والمعنوي المفتوح أمام الأفراد من أجل الاستفادة المشتركة في النشاط لتحقيق المعنى المشترك، ويسلك الأفراد بموجب طبيعة نشاط هذا الفضاء، سلوكيات معينة كل حسب موقعه ووظيفته التي يحتلها، ويتفاعلون ويتبادلون الآراء والأفكار والمواقف، وينشئون بذلك فضاء حيويا ذا دلالة للمشاركين فيه، وذا منفعة مشتركة ينخرطون فيه ويشتركون به لبلوغ أهداف معينة، كما يعبر الفضاء عن المكان، فنقول: إنه فضاء لممارسة نشاط ما.[2]

وهذه الأهداف، تحقق لهم إشباعات نفسية واجتماعية، والفرد المشارك في هذا الفضاء، يشترك مع الآخرين في هذا الفضاء في الاتصال النشط والمتبادل فيما بينهم. فيرسل الواحد منهم رسائل اتصالية ذات معنى، ويستقبل أخرى، ويركب شفرات ويفكك أخرى.

والاتصال حسب الباحثة جوليا كريستيفا Julia Kristeva هو: تبليغ رسالة من مرسل إلى مستقبل، يكون فيها كل طرف مرسلا ومستقبلا للرسالة في نفس الوقت. من منطلق أن المرسل يتواصل مع ذاته قبل أن يتواصل مع غيره، ويفترض أن يكون المستقبل قادرا على إرسال رسالة مماثلة قبل أن يتمكن من فك شفرة الرسالة الموجهة إليه.[3] ليتم الوصول في الأخير إلى تفاهم مشترك ضمن هذا الفضاء العمومي، الذي نحسبه حيويا ما دامت

---

[1]– كريمة علاق: "**أي فضاء عمومي لأي نوع اجتماعي؟ الألعاب الشعبية بمدينة مستغانم**"، فعاليات اليوم الدراسي حول: "**الفضاء العام في المجتمع الجزائري: التمثلات والممارسات**"، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم– الجزائر، 06– 03– 2017.

[2]– فريدة عكروت: "**التمثلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين والسلوكيات الاتصالية: دراسة ميدانية لتمثلات الفضاء الجامعي وسلوكيات الاتصال اليومي للطلبة**"، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الأستاذ الدكتور السعيد بومعيزة، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم الاتصال، 2014– 2015. ص 70.

[3]– أحمد عرفات القاضي وآخرون: "**فلسفة الحرية**"، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية والجمعية الفلسفية المصرية، لبنان– مصر، 2009. ص 395.

التفاعلات قائمة بين أعضائه. وما دامت في إطار حواري عقلاني قائم على حجج وبراهين عقلية، واحترام وجهات النظر الأخرى.

أما كلمة العمومي فهي ترجمة للكلمة اللاتينية Publicus والتي تعني الجميع، والتي يقابلها في اللغة الفرنسية Tout le monde، كما يعني ما يمكن إشهاره و إعلانه، مما يتطلب توسيعا للفضاء المشترك، مع إشراك قيمة معيارية بمشاركة الجميع أو إتاحتها للجميع.[1]

لاقى هذا المفهوم لبسا بعد ترجمته من اللغة الأصلية التي جاء بها الكتاب المشار إليه سابقا، فالترجمة وضعت هذا المفهوم محل نقاش وسجال حول المعنى الذي يؤديه، والذي يراد به في اللغة الألمانية. وبخصوص ذلك يقول نصر الدين لعياضي•: "تؤكد تاريخية المفهوم على أنه كائن حي يتغير بتجدد الواقع الذي يغطيه أو يفسره".[2]

ولفظ العمومي، والذي يترجم أيضا بـ'العام' الذي يقابله في اللغتين الفرنسية والإنجليزية Public، يشير إلى المعاني التالية:

1- **العام هو ما ليس بخاص:** أي ما يتعلق بالوحدة الذاتية، وإنما هو ما يتعلق بالوحدة الكلية، كقولنا: مصلحة عامة، قضايا عامة.

2- **العام هو المشترك:** يحمل خاصية أو خواصا مشتركة بين مجموعة من الأفراد، أو عند أغلبيتهم.

3- **العام هو العلني:** فهو يتصف بالعلانية، ويعرفه جمهور واسع من أفراد المجتمع.[3]

---

[1] -Serge Cacaly et autre : « **Dictionnaire de l'information** », 2ème édition, Armand Colin, France, 2006. P 148.

• نصر الدين لعياضي، دكتوراه الدولة في علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر عام 1995، وأستاذ مشارك بكلية الاتصال بجامعة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة. له إنتاج علمي غزير، من بين مؤلفاته: مقدمة في نقد التلفزيون، شذرات الكلام في نقد وسائل الإعلام، وسائل الإعلام والمجتمع... وغيرها.

[2]- نصر الدين لعياضي: "**فضاء عمومي أم مخيال إعلامي؟ مقاربة نظرية لتمثل التلفزيون في المنطقة العربية**"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الحادية والثلاثون، الرسالة 336، جامعة الشارقة، 2011. ص 25.

[3]- سامية محمد جابر: "**الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث: النظرية والتطبيق**"، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، مصر.

ولتحديد معنى العمومي، لا يقف هابرماس عند مرحلة التنوير الأوربية، بل يتجاوزها ليعود أولا إلى الفكر السياسي اليوناني، الذي ميز بين الحياة الخاصة، أو الدائرة الخاصة (la sphère de l'oikos) التي تتجلى في الأسرة بما هو مجال ضيق، والحياة العامة التي تتمظهر في دائرة المدينة (la sphère de le polis)، الذي يشير إلى الفضاء المشترك بين المواطنين الأحرار، وتجري فيه المداولات والنقاشات العامة حول الشأن العام وفي تمييزه بين الأسرة والمدينة. يعود هابرماس إلى التقليد الأرسطي الذي يميز بينهما، فيعتبر الأسرة دائرة الالتقاء الطبيعي بين الرجل والمرأة، وتشكل المدينة دائرة التقاء المواطنين الأحرار داخلها. ففي تقدير هابرماس، لمفهوم العمومي جذورا تاريخية تعود إلى الفكر الإغريقي والروماني، وترتبط بتصور اليونان للمدينة. فصفة العمومية تقترن بالمدينة، باعتبارها المجال المشترك بين كل المواطنين الأحرار، الذين تدور الحياة العامة عندهم في المدينة والأسواق، وفي الأغورا (L'agora). وتشير هذا الأخيرة، إلى الساحة العمومية التي كانت تعقد فيها المجالس في اليونان القديمة[1] ، والتي ارتبط فيها تشكل الفضاء العمومي بحب تمثيل الذات، حيث كان يسعى اليوناني إلى تحقيق النصر من خلال كلامه الجميل في الساحة العمومية، مثلما يتباهى المحاربون بقوتهم وشجاعتهم داخل حلبة الصراع.[2]

ويعود هذا التعبير، أي الفضاء العمومي، إلى الفيلسوف الألماني **يورغن هابرماس**• **Jürgen Habermas** في ستينيات القرن الماضي في مؤلفه:

'L'espace public : Archéologie de la publicité comme dimension constitutive de la société bourgeoise'.

---

[1]– عبد السلام حيدوري: "**الفضاء العمومي ومطلب حقوق الإنسان: هابرماس نموذجا**"، الطبعة الأولى، دار نهى للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 2009. ص ص 57، 58، 59.

[2] – Jean– Marc Ferry : « **Les transformations de la publicité politique** : **le nouvel espace public** », revue Hermès, l'institut des sciences de la communication du CNRS (ISCC), N4, 1989. P 17.

• منظر اجتماعي معاصر، ينتمي إلى الجيل الثاني لمدرسة فرانكفورت، ولد في دوسلدرف عام 1929، المرجع: جون سكوت، تر: محمود حلمي: "**خمسون عالما اجتماعيا أساسيا: المنظرون المعاصرون**"، الطبعة الأولى، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، 2009. ص ص 380، 381.

ويشير هذا التصور إلى مجال مكون من أمكنة تصورية إلى حد ما، كالمقهى والصحافة والراديو والمحكمة وأماكن الاجتماع، أين يتجمع المواطنون لمناقشة مواضيع تتعلق بالمجتمع. ويثير الأفراد في هذه الأماكن نقاشات أو يقومون بأعمال تعبيرية أخرى، كالإضراب والتظاهر، تتعلق بالصالح العام ويمكن أن تؤثر في القرارات السياسية.[1]

كما يشير الفضاء العمومي إلى المجالات التي تسمح بتبادل الأخبار والأفكار والآراء، وتداولها وتمحيصها بغية تكوين ما يعرف بالإرادة العامة أو الرأي العام. ويقول هابرماس في تعريف له:

"الفضاء العمومي مجالا من مجالات الحياة الاجتماعية، يتشكل فيه ما يقترب مما نسميه بالرأي العام. وولوج هذا المجال متاح ومضمون لكافة المواطنين. يضم أفرادا خاصين يتناقشون حول قضايا تعنيهم أو تؤرقهم، بوصفهم كيانا عموميا. وهم بهذا الوصف، لا يتصرفون تصرف رجال أعمال أو أصحاب مهن يتداولون في أمور أعمالهم الخاصة، ولا تصرف أعضاء ينتمون إلى نظام الدولة الرسمي حيث يخضعون للقيود القانونية. لا يتصرف المواطنون بوصفهم كيانا عموميا إلا عندما يخوضون في قضايا المصلحة العامة دون تقييد، أي أن حرية التجمع والمشاركة والتعبير عن الآراء ونشرها تكون متاحة ومضمونة".[2]

وورد في كتاب: **'السلطة والشرعية'** عدة تعاريف للفضاء العمومي من المنظور الهابرماسي، حيث يمثل الفضاء العمومي عنده ذلك الحيز المعنوي الذي تعقد فيه النقاشات العامة لاتخاذ القرارات التي تسير الشأن العام.[3]

فهو في تعريفه للفضاء العمومي يسنده إلى وجود عاملين أساسيين يقوم عليهما، هما:

1-**<u>الجانب المادي:</u>** وهو المكان الفيزيقي الذي يلتقي فيه الأفراد،

---

[1]- جان فرانسوا دورتيه، تر: جورج كتورة: مرجع سابق، ص 963.

[2]- مجموعة من الباحثين: "**الفرجة والمجال العمومي**"، الطبعة الأولى، المركز الدولي لدراسات الفرجة، المغرب، 2014. ص ص 20، 21.

[3] - André Berten et autres : « **Pouvoir et légitimité : figures de l'espace public**», édition de l'école des hautes études en sciences sociales, Paris, 1992. P 35.

2-**<u>الجانب المعنوي:</u>** ويشير إلى مناقشة هؤلاء الأفراد لمسائل معنوية تتعلق بالشأن العام للمجتمع.

ويعرفه أيضا بأنه تصور عقلاني مرتبط بالسلطة والممارسة الجماعية، وبالتمثيل والشرعية، وهو يعمل على تهذيب السياسة ونقدها، ويسعى إلى تجسيد فعلي لسلطة الأفراد والجماعات.[1]

فالفضاء العمومي هنا، يقوم من خلاله الأفراد بطرح أفكارهم التي تستند إلى العقل، فهي أفكار بناءة تساهم في صنع القرار في المجتمع ، إلا أنه يعمل في ظل السلطة ولا يخرج عن إطارها.

شغل هذا المفهوم حيزا واسعا من اهتمامات هابرماس الفكرية، ولقي اهتماما عند باحثين آخرين، ساهموا في إثرائه من عدة زوايا أخرى، سواء بالإضافة، بالتوضيح، بالنقد أو بالدراسة.

ويعتبر هابرماس الفضاء العمومي أماكن نظامية ديمقراطية ومستقلة في تكوين الرأي والإرادة السياسية.[2] ومن الأماكن النظامية البرلمان، المجالس الشعبية الوطنية والولائية والبلدية، والمؤسسات المستقلة التي تتمثل في المجتمع المدني، وما ينطوي ضمنه من جمعيات وأحزاب.

والفضاء العمومي عنده، سلاح في يد الديمقراطية[3]، لذا يجب الاستعمال الأمثل لهذا الفضاء العمومي ليؤدي المهام المنوطة به، كالتعبير الحقيقي عن الفئات المختلفة في المجتمع.

من بين المهتمين بهذا المفهوم لوي كيري Louis Quéré، الذي يعرفه بأنه فضاء رمزي يشغل فيه الأفراد مواقع خدمة للمجتمع، ويعتبره مجالا عموميا للتعبير الحر، وفضاء

[1]– André Berten et autres : opcit, p 20.

[2] – André Berten et autres : Ibid, p 35.

[3]– André Berten et autres : opcit, p 40.

للاتصال، يبرز الأفراد فيه آراءهم خلال النقاش العلني، مستعينين بدلالات عقلانية لإيجاد حلول مناسبة للقضايا المجتمعية العامة.[1]

من خلال هذا التعريف، نميز فكرتين تتمثلان فيما يلي:

**الفكرة الأولى:** الفضاء العمومي فضاء للاتصال ومجال للتعبير الحر

**الفكرة الثانية:** يعلن الأفراد أفكارهم العقلانية حول المسائل العامة.

فالفضاء العمومي من هذا المنظور، فضاء اتصالي يسبح في جو حر للتعبير العقلاني، حول المواضيع التي تهم الأفراد المشاركين فيه.

ويرى الباحث المغربي مصطفى الحداد حضور ثلاث عناصر رئيسية في أعمال هابرماس، وهي:

**العنصر الأول:** يسمح للمشاركين جميعا المساهمة في النقاش على نحو حر ومتساو،

**العنصر الثاني:** يمكن أو يتعين أن تتغير المسائل التي يتعرض لها الأفراد أثناء النقاش، فالفرد بعد النقاش، يمكن أن يغير رأيا أو يعززه أو يثريه بوجهات نظر أخرى.

العنصر الثالث: التشاور العقلاني بين الأفراد في الفضاء العمومي يمثل مصدر المشروعية الرئيس.[2]

وفي طرح آخر، الفضاء العمومي هو المكان الذي يوجد فيه إشارات ورموز يتصرف فيها الأفراد، ويقومون بترجمتها وتأويلها قصد بناء علاقات تبادلية فيما بينهم.[3]

---

[1] – Roger Bautier : « **Habermas et le champ de la communication** », revue cinémactions, édition SFSIC Corlet, N° 36, Mars 1992, France. P 89.

[2] – مجموعة من الباحثين: "**الفرجة والمجال العمومي**"، مرجع سابق، ص 22.

[3] – Louis Quéré : « **Agir dans l'espace public : les formes de l'action** », édition de l'EHESS, France, 1990. P 101.

كما يقول بأن الفضاء العمومي يبني العلاقات بين أفراد معروفين بذواتهم وأفعالهم في المجتمع، وتبنى هذه العلاقات من أجل التبادل والتفاهم والتعاون الاجتماعي.[1]

وهؤلاء الأفراد يتمتعون بمراكز اجتماعية مرموقة في محيطهم، ويشاركون بالفضاء العمومي الذي يوجد لغايات اجتماعية بناءة ومهمة، بغية إرساء قواعد اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية ودينية، ترقى بالحياة الاجتماعية للأفراد والمجتمعات. باعتبار أن الفرد هو اللبنة الأساسية في بناء المجتمعات، ويكتسب المجتمع خصائصه من خصائص ومزايا الأفراد الذي يعيشون فيه. وبصلابة هذه اللبنة، يقوى البناء الاجتماعي، ويلبي احتياجات أفراده بداية من الأساسيات من مسكن وتعليم وخدمات صحية، إلى الكماليات التي تجاوزت لاحقا، الحد الاستهلاكي المعقول، لتصبح كماليات فارغة من الروح الإنسانية.

وحدد دومينيك فولتون• Dominique Wolton الفضاء العمومي في المسارح والساحات، أين تتبلور فيها مجموعة من الأفعال الموجهة سياسيا، فهي لا تخرج عن إطار السلطة. والتي تطرح فيها المشاركة الجماعية، وتصطبغ السياسة بطابع اجتماعي.[2]

ويحمّله فيليب بروتون•• Philippe Breton بعدا أساسيا وهو الرمزية، فيعرف الفضاء العمومي بأنه ذلك الفضاء الرمزي غير المادي، أين يتحاور فيه الأفراد حول المسائل السياسية التي تهم أفراد المدينة.[3]

---

[1]– Ibid, p 102.

• دومينيك فولتون عالم اجتماع فرنسي ومدير بمركز البحث في علوم الاتصال ( CNRS : Centre National de la recherche scientifique). متخصص في وسائل الإعلام، الفضاء العمومي، الاتصال السياسي، والعلاقة بين العلوم، التقنيات والمجتمع. من مؤلفاته: **Penser la communication (1997), Internet et après (1999), Il faut sauver la communication (2005), Informer n'est pas communiquer (2009).**

[2]– Dominique Wolton : « **Communication politique : construction d'un modèle** », revue Hermes, n° 4, le nouvel espace public, édition CNRS, France, 1989. P 27.

•• فيليب بروتون باحث فرنسي بجامعة ستراسبورغ، من مؤلفاته: **La tribu informatique (1990), L'utopie de la communication : Le mythe du village planétaire (1997), Le culte de l'Internet (2000), Convaincre sans manipuler (2008).**

[3]– Philippe Breton : « **L'explosion de la communication** », édition Casbah, Algérie, 2000. P 214.

ويتمتع هنا الأفراد بحق المشاركة في اتخاذ القرارات التي تتعلق بشأنهم العام في المجتمع، بداية من الحوار العقلاني الحر وصولا إلى القرار المتخذ.

ويرتبط مفهوم الفضاء العمومي بمفاهيم أخرى، فنجد حنه أرندت••• Hannah Arendt التي تعقب على جزء من هذا المفهوم وهو 'العمومي'، فتقول: " إن إضفاء صفة العمومية على الفضاء يدل على تبادل الآراء والأفكار، وأصبحت فكرة الرأي العام مرتبطة بمفهوم الفضاء العمومي".[1]

وتكمن أهمية الفضاء العمومي حسبها، في الحفاظ على حياة الأفراد الخاصة في إطار العمومية. ويؤكد في هذا السياق، إدوارد دلرويال• Edouard Delruelle أن مفهوم الفضاء العمومي عند أرندت، مسألة محورية تبحث في حقيقة التجمعات البشرية، وكيفية تحقيق الإجماع والحرية. ويفيد الفضاء العمومي هنا بما هو مشترك بين الأفراد، أي الحس المشترك الذي يجمعهم.

وساق جون مارك فيري•• Jean Marc Ferry في مقاربته النقدية للمناظرة بين هابرماس وأرندت، أن تناول هذه الأخيرة للفضاء العمومي، تمحور حول ثلاثة مفاهيم أساسية تتجذر في الفكر السياسي الأرسطي، والتي كوّنت العناصر الأساسية لحداثة الفكر السياسي، وهي:

1-المدينة Polis

••• حنه أرندت منظرة سياسية وفيلسوفة ألمانية اشتهرت بمؤلفها: **'الأصول الكليانية – Les origines du totalitarisme'** (1951). وهو كتاب موسوعي من ثلاث مجلدات، درست فيه الأنظمة الشمولية، النازية الألمانية والستالينية الروسية. ولها مؤلفات أخرى: ،

**La crise de la culture (1954) ; La condition de l'homme moderne (1958).**

[1]- André Berten et autres : opcit, p 30.

• إدوارد دلرويال أكاديمي بلجيكي متخصص في الفلسفة السياسية. اشتغل في أطروحته على أفكار أرندت وهابرماس، ونشرت سنة 1993 تحت عنوان: **'Le consensus impossible : Le différend entre éthique et politiques chez Arendt et Habermas'**.

•• جون مارك فيري فيلسوف فرنسي وأستاذ جامعي متخصص في العلوم السياسية والفلسفة، ومن المساهمين المهمين في ترجمة عمل هابرماس من الألمانية إلى الفرنسية الذي حمل عنوان: **'Théorie de l'agir communicationnel'**. ومن مؤلفاته:

**Habermas : L'éthique de la communication (1987), Philosophie de la communication (1994), L'éthique reconstructive comme éthique de la responsabilités politique (2012).**

2- الكلام Lexis

3- والفعل Praxis.[1]

تعرف أرندت بتشاؤمها اتجاه الحياة الحديثة، وترى في التقنية والعمل الممكنن ومجتمع الاتصالات قوى توصل للاستعباد.[2] وهذا ما ينعكس على أفكارها وطروحاتها.

أما ميشال فوكو• Michel Foucault فيرى بأن الفضاءات العمومية هي أماكن عمل، وبالتالي هي فضاءات لاستمرار أو بقاء الجماهير، وهي متواجدة في مركز الصراعات الحادة والمتكررة بين مختلف السلطات، التي تسعى لاستعمالها كأداة تعليمية بغاية سياسية أو دينية، أو كرهان اقتصادي. وتشكل الأماكن العمومية رهانات ذات أهمية خاصة، وبالتحديد لأنها تستطيع في أي وقت أن تستعيد الجماهير ملكيتها عبر الثورات أو الاحتفالات التي لا تعترف بشرعية السلطات سعيا منها لضبط الاستعمال.[3]

وصفة العمومية الملازمة لمفهوم الفضاء، باتت تمثل قلعة مراقبة ديمقراطية حصينة للأنشطة التي تقوم بها الدولة.[4]

إن الفضاء العمومي يجمع بين الطرحين، فهو عبارة عن حيز مادي ومعنوي معا، فالنقاشات تتم في مكان فيزيقي لتداول قضايا معنوية تهم الرأي العام في المجتمع. إلا أن هذا الرهان الفيزيقي، أصبح أمام طرح جديد يرجع فيه السبب الرئيس إلى تطور تكنولوجيا

---

[1]- عبد السلام حيدوري: مرجع سابق، ص ص 65، 66.

[2]- جان فرانسوا دورتيه، تر: جورج كتورة، "**معجم العلوم الإنسانية**"، الطبعة الأولى، كلمة ومجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، أبو ظبي- لبنان، 2009. ص 35.

• ميشال فوكو فيلسوف فرنسي وأحد أهم فلاسفة النصف الثاني من القرن العشرين، تأثر بالبنيوية وأرّخ لتاريخ الجنون وتاريخ الجنسانية والجنس. عالج مواضيع متعلقة بالإجرام والعقوبات والممارسات الاجتماعية في السجون، ونحت مفهوم 'أركيولوجيا المعرفة'. من مؤلفاته: **تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي (1961)، حفريات المعرفة (1969)، تاريخ الجنسانية – 3 أجزاء (1984).**

[3]- عفاف زقور: "**الفضاء العمومي وأبعاده المركبة بمدينة الجزائر: نادي الترقي والتعبئة الدينية- السياسية 1927- 1940**"، في المؤلف الجماعي: "**الفضاءات العمومية في البلدان المغاربية**"، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، الجزائر، 2013. ص 123.

[4]- مجموعة من الباحثين: "**الفرجة والمجال العمومي**"، مرجع سابق، ص 22.

الإعلام والاتصال، أين تحضر أسس الفضاء العمومي، ويغيب فيه المكان الذي يجتمع فيه الأفراد المعنيون بالقضية محل النقاش.

والفضاء العمومي ليس مجرد مقولة تاريخية أو اجتماعية، بل هو مسألة سياسية ترتبط بالمجتمع المدني وبالدولة القومية الدستورية، والديمقراطية الناجمة عن الثورة الفرنسية وفكر الأنوار، وهو بهذا يعد عنصرا مهما مكونا للفلسفة السياسية الحديثة.[1] فهابرماس يرى أن العمومية نشأت نظريا مع فكر الأنوار، وتحققت تاريخيا مع الثورة الفرنسية، التي عقبها تمكين المؤسسة البرلمانية الطبقات المتوسطة من الانخراط في مداولات ومناقشات عامة حول الشأن العام[2]، في حين كانت سابقا حكرا على فئة قليلة لها حظوة في المجتمع.

تؤاخذ نانسي فرايز• Nancy Fraser يورغن هابرماس في طرحه المتعلق بالفضاء العمومي، وتقول: "هابرماس وقف عاجزا أمام ضرورة تطوير نموذج جديد للفضاء العمومي، يتجاوز من خلاله النموذج البرجوازي"[3]، وهي بذلك تحكم على هابرماس باقتصار طرحه على تلك الحقبة، مهملا حقب أخرى لا تقل أهمية عن تلك الحقبة، بل ربما تتجاوزها أهمية، وذلك نظرا لما عرفته المجتمعات اللاحقة من تطورات على عدة مستويات شكلت مسارات وتوجهات جديدة لم تكن معروفة سابقا. وبالتالي فإن الفضاء العمومي عرف تمظهرات جديرة بالدراسة والتوضيح، والتركيز على أبعادها الجديدة. وحين نربطها بتطور الوسائل الاتصالية التي أتاحت التواصل بين المجتمعات في كل زمان ومكان، فإن نانسي فرايزر تكون محقة

---

[1]– عبد السلام حيدوري: مرجع سابق، ص 52.

[2]– عبد السلام حيدوري: نفس المرجع، ص 67.

• نانسي فرايزر فيلسوفة أمريكية وأستاذة العلوم السياسية، من الفلاسفة الذين تأثروا بيورغن هابرماس، وعضو بارز في التيار النسوي. تطرقت للقضايا الرئيسية التي تواجه المجتمعات، لها إسهامات علمية عن الفضاء العمومي، أسس العدالة الاجتماعية، وتطور الحركة النسوية في سياق العولمة. من مؤلفاتها:

**Feminist contentions : A philosophical exchange (1994), Scales of justice : Reimagining political space in a globalizing world (2009).**

[3]– محمد المصباحي وآخرون: مرجع سابق، ص 95.

في نقدها لهابرماس، حينما نرجع مفهوم الفضاء العمومي إليه، لأنه الواضع الأساسي لإرهاصاته العلمية، والذي استفاض في الحديث عنه من بين مفكري عصره.

وحاول هابرماس لاحقا الإجابة عن النقد الذي وجهته نانسي فرايزر، محاولا تعميق تحليله للفضاء العمومي الموالي للحقبة البرجوازية، وفي ظل تحديات العولمة.[1]

إضافة إلى ذلك، فإن طرح هابرماس كان كبيرا بخصوص الفضاء العمومي، وفي هذا الصدد، تقول الباحثة بولين جونسون Pauline Johnson في مؤلفها الصادر سنة 2006 بعنوان: "Rescuing the public sphere":

" ألح هابرماس على ضرورة إنشاء مشروع فضاء عمومي كوني في أقرب الآجال، ويرى فيه الحل الوحيد والأنسب، كما أنه مقتنع بوجود حجج كافية تدفع إلى الاعتقاد بأن الطموح الطوباوي جدير بالاهتمام والبحث. ويبرز من جهة أخرى، أن هذا المشروع الطوباوي يتطلب التخلي عن مقومات متوارثة لدى المجتمعات، تتمثل في الهوية الوطنية ووحدة المصير ". [2]

يحضر في رأي هذه الباحثة وجهة نظر موضوعية، لأن هابرماس مثالي جدا في طرحه هذا، لأن الفضاء العمومي الكوني الذي يتصوره يتطلب التخلي عن مقومات اجتماعية وتاريخية عميقة وأصيلة في كل مجتمع، ويصعب التنكر لها، مقابل الانتماء لهذا الفضاء العمومي الذي يتصوره. لذا نرى بأن التعايش وقبول الآخر برأيه أولى من العمل لبناء هكذا فضاء طوباوي.

بعد هذا العرض، نعتقد بأن الفضاء العمومي لا يتحقق فقط في جمهورية المثقفين، ويحتل موقعا مركزيا في الدراسات الفكرية والسياسية المعاصرة، باعتباره مجالا للمناقشة يضم

[1]– محمد المصباحي وآخرون: مرجع سابق، ص 100.

[2]– محمد المصباحي وآخرون: نفس المرجع، نفس الصفحة.

مختلف القدرات الفكرية القائمة على مبدأ البرهنة والإقناع، والحل الرمزي للنزاعات، وليس بأي حال من الأحوال مجالا للعنف الفكري والهيمنة العقائدية، ونفي الآخر وعدم الاعتراف به.[1]

## نشأة الفضاء العمومي

لاقى مفهوم الفضاء العمومي مساحة هامة من اهتمامات يورغن هابرماس البحثية منذ خمسينيات القرن العشرين، وتجسدت تلك الاهتمامات في مؤلفه الصادر سنة 1962 بعنوان: **'التحول البنيوي للفضاء العمومي'** الذي ترجم عن الترجمة الفرنسية للأصل الألماني، التي حملت عنوان:

'L'espace public : Archéologie de la publicité comme dimension constitutive de la société bourgeoise'.

يعتبر هذا المؤلّف رصدا تاريخيا لظهور الفضاء العمومي وتطوره، ثم تدهوره بين القرنين الثامن عشر والعشرون.[2]

مفهوم الفضاء العمومي حاضر بقوة في أعمال سوسيولوجي الفلاسفة يورغن هابرماس إلى جانب مفاهيم أخرى كمفهوم المجتمع المدني، السلطة التواصلية، السلطة الإدارية، الدولة– الأمة، ما بعد الدولة– الأمة، المواطنة الكونية. [3] واستند هابرماس في وضع أسس الفضاء العمومي، إلى التصور الذي وضع معالمه الكبرى كانط.[4]

---

[1]– الأعرج بوجمعة: "**التأصيل لمفهوم الفضاء العمومي ودوره في استنبات فكر حر وديمقراطي**"، الحوار المتمدن، العدد 4258، التاريخ: 28– 10– 2013.

[2]– جون سكوت، تر: محمود محمد حلمي: "**خمسون عالما اجتماعيا أساسيا: المنظرون المعاصرون**"، الطبعة الأولى، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، 2009. ص 382.

[3]– علي عبود المحمداوي وآخرون: "**الفلسفة السياسية المعاصرة: من الشموليات إلى السرديات الصغرى**"، الطبعة الأولى، ابن النديم للنشر والتوزيع ودار الروافد الثقافية– ناشرون، الجزائر– لبنان، 2012، ص ص 230، 231.

[4]– محمد المصباحي وآخرون: مرجع سابق، ص 94.

ظهر مفهوم الفضاء العمومي حسب هابرماس في المجتمع الغربي البرجوازي، خاصة في إنجلترا نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر، إلا أنه كان قبل ذلك معروفا بتسميات أخرى في المجتمع اليوناني، حيث يعد هذا الأخير مرجعا حضاريا وثقافيا مهما أثرى الأبحاث الاجتماعية والإنسانية. وارتبط مفهوم الفضاء العمومي بالمدينة la cité عند اليونانيين الذين كانوا يمارسون نشاطاتهم اليومية في الساحة العمومية التي يسمونها بساحة السوق l'agora، أين يتحاورون ويتفاعلون ويتبادلون الآراء والمواقف. ويتميز هؤلاء الأفراد بأنهم أحرار يملكون المال والعبيد والعقارات، ويتمتعون بثقافة تمكنهم من مناقشة قضايا اجتماعية واقتصادية وسياسية وعسكرية تخص أثينا. كما يتمتعون بجميع الحقوق المدنية والقانونية، ويشكلون بذلك وسطا عموميا يسمى la sphère de polis مقابل ما يسمى la sphère de l'oikos الذي يشير إلى وسط ينتمي إليه فقراء أثينا الذين لا يملكون رؤوس الأموال ووسائل الإنتاج، ولا يملكون حق المشاركة في la polis على عكس الفئة الأولى. و تعني la polis الشيء المشترك بين جميع الأفراد الأحرار، في حين تعني l'oikos الشيء الخاص بكل فرد.[1]

وبالتالي، فإن المدينة اليونانية أنتجت فضاء عموميا حكرا على الأفراد الأحرار، الذين يتمتعون بحقوقهم المدنية والاجتماعية والقانونية. وهمشت فئة أخرى تمثل الشريحة الأوسع من المجتمع الأثيني، وذلك لاعتبارات مادية محضة أهلت فئة الأغنياء للمشاركة في هذا الفضاء، وأقصت فئة الفقراء.

والعمومية كانت تخص فضاء الأغنياء الذين لهم حق المشاركة في اتخاذ قرارات المجتمع اليوناني، في مقابل فضاء الفقراء الذي يعني في هذا المقام 'الخاص' بكل فرد، ولا يملكون

[1]– فلة بن غربية: "**سيروروة المنظومة الاتصالية والفضاء العمومي: دراسة مقاربتية لآليات التشكل في المجتمعين الغربي والعربي الإسلامي**"، أطروحة دكتوراه في الإعلام والاتصال تحت إشراف د. محمد الطيبي،جامعة الجزائر، 2008– 2009. ص 53.

حق التدخل في الشؤون العامة. ويتحدد ذلك بالمستوى الاقتصادي لكل فرد وعائلة يونانية، فالعامل المحدد الأساس هنا هو المال والامتلاك.

وعموما، انغمس اليونانيون وسكان أثينا الذين جبلوا على عقلية متشوقة للمعرفة، في المجادلات والمناقشات السياسية خلال القرن الخامس قبل الميلاد، ومثلت المسائل العامة وتصريف شؤون الحكم أهم ما تدور حوله أحاديثهم.[1]

أما في العهد الإقطاعي في القرن الخامس عشر تمثل مفهوم الفضاء العمومي في شخص واحد وهو السيد الإقطاعي الذي يتمتع بكل الحقوق القانونية والمدنية، وحق امتلاك المال والمنازل والمزارع، وحتى البشر. وهو الحاكم أو الأمير le seigneur أو le prince، ويخوله ذلك حق امتلاك المال والبشر وبالتالي حق إصدار الأحكام وتسيير "الوسط العمومي"، سواء بطريقة شرعية أو بغيرها.

ويقول هابرماس أن كلمة seigneur مرادفة لكلمة publicus أو publicar والتي تعني العمومي، إلا أنها كانت حكرا على الشخص الذي يمثل السلطة أمام الشعب لا من أجله.[2]

ويرى هابرماس أن الفضاء العمومي تطور بأشكال سوسيو- تاريخية ساهمت في تكوين تاريخ الأفكار الاجتماعية، الذي يقدم نموذجا إيديولوجيا خاصا تغيب فيه المساواة بين الأفراد، ويحضر فيه التفاوت الطبقي سواء عند اليونان أو الإقطاع أو البرجوازية.[3]

إلا أنه أخذ عليه في طرحه، رغم أن إسهاماته الفكرية للفضاء العمومي حظيت بتقدير علمي كبير، أن المجتمع البرجوازي الذي شكّل هذا الفضاء وفعّله، استبعد فئات عريضة من

[1]- محمد جمال الكيلاني: **"الفلسفة اليونانية أصولها ومصادرها: الجزء الأول من المرحلة الأسطورية وحتى أفلاطون"**، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، 2008. ص ص 263، 264.

[2]– Jürgen Habermas, « **L'espace public : Archéologie de la publicité comme dimension constitutive de la société bourgeoise**», opcit, pp 9, 20.

[3]– Jürgen Habermas, opcit, p 16.

المجتمع، إن لم نقل أقصاها، خاصة فئة الطبقة العاملة، والتي تعد أعرض الفئات الموجودة في المجتمع.

وسنعرض هنا إلى طبيعة المجتمع الأوربي في تلك المرحلة، حيث يعزى تشكل الاقتصاد في عالم القرن التاسع عشر في أوربا، على نحو أساسي، تحت تأثير الثورة الصناعية البريطانية، أما السياسة والإيديولوجيا في ذلك القرن، فقد تشكلا بتأثير من الفرنسيين.

ومرت أنظمة الحكم الأوربية القديمة، ونظمها الاقتصادية بأزمات أواخر القرن الثامن عشر، وشهدت العقود الأخيرة من ذلك القرن، حركات واضطرابات سياسية حافلة. إلا أن الثورة الفرنسية كانت الأعمق وقعا والأبعد أثرا، واعتبرت ثورة العصر، لا واحدة من ثوراته فقط. ونتائج الثورة الفرنسية كانت بحلول عصر بلزاك، محل عصر مدام دوباري.

ويتحمل الفلاسفة بحق مسؤولية قيام الثورة سنة 1789، مع أنها كانت ستحدث من دونهم، إلا أنهم ساهموا بالانتقال من نظام قديم، إلى نظام جديد بسرعة. وظهور دستور 1789، والذي سجلت عنه مؤاخذات أسست ملامح مهمة لصالح البرجوازية، نشرت في إعلان حقوق الإنسان والمواطنين، إذ يعلن في مادته الأولى:

"يولد الناس ويعيشون أحرارا متساوين في ظل القانون"، غير أنها تناقض هذا المقطع، فتنص على وجود التمايزات الاجتماعية بالعبارة التالية: "إذا كان في ذلك خدمة للنفع العام".[1]

وهو بهذه العبارة، يناقض الفقرة الأولى صراحة، ففي حين كان يؤكد في بداية المادة على تساوي كل أفراد المجتمع أمام القانون، نقضها بالعبارة التي تلتها، وبرر عدم المساواة في مواقف أخرى، إذا كان ذلك خدمة للصالح العام الذي يخدم البرجوازية.

[1]– إريك هوبزباوم، تر: فايز الصباغ: "**عصر الثورة: أوربا (1789– 1848)**"، الطبعة الثانية، المنظمة العربية للترجمة– لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية– لبنان، مؤسسة ترجمان– الأردن، 2008. ص ص 126– 128، 135، 136.

والطبقة البرجوازية تلازم ظهورها مع ظهور الدولة الحديثة، فأصبحت تحتل مركزا هاما في الفضاء العمومي باعتبارها طبقة مستنيرة ومدنية، وشكلت جمهور قراء الصحف الذين يتبادلون المعلومات في الفضاء العمومي.[1]

عرفت أوربا خاصة إنجلترا، فرنسا وألمانيا، نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر، نقلة نوعية في بنيتها الاجتماعية والاقتصادية، وظهور بوادر الرأسمالية وبداية تكوين المجتمع الأوربي الحديث، وسميت هذه المرحلة بعصر النهضة وعصر الصناعة فازدهرت في مجال صناعة الأنسجة، التبغ، الجلود، الورق، والمعادن. كما تميز باتساع الأسواق والمبادلات التجارية في البلد الواحد، وبين البلدان المجاورة، وإيلاء أهمية كبيرة للتعاملات النقدية والمالية بتأسيس بنك في إنجلترا ما بين 1694 و1695، وإنشاء البورصة في ليون وأمستردام.[2]

وهذا نتيجة ثورة 1688 في إنجلترا، التي أدت إلى ظهور المؤسسة البرلمانية، والمؤسسة البنكية والبورصة، وأسس لمبدأ التسامح الديني عقب حركات الإصلاح الديني، الذي سمح بحرية الاختلاف وحق التعبير، ما أهّل الجريدة لتبوء وظيفة أساسية في تشكيل الحياة السياسية الإنجليزية.[3]

إضافة إلى تطور شبكة الطرقات في تلك المرحلة، وظهور الخدمات التعليمية بإنشاء المدارس والمعاهد والمكتبات، على غرار الأكاديمية الفرنسية التي تأسست عام 1635 على يد Richelieu.[4] فتطور المجتمعات الغربية كان بتطور التصنيع وشبكة النقل الحديث، ووسائل الاتصال الجماهيرية.[5]

---

[1]– عبد السلام حيدوري: مرجع سابق، ص 67.

[2]– Jürgen Habermas : opcit, p 68.

[3]– عبد السلام حيدوري: نفس المرجع، ص 168.

[4]– Dictionnaire encyclopédique pour tous : « **Petit Larousse en couleur** », Paris, éd Larousse, 1980, p 995.

[5]– أحمد زكي بدوي: "**معجم المصطلحات الإعلامية**"، دار الكتب المصري ودار الكتاب اللبناني، مصر– لبنان، 1985. ص 103.

ويسمي هابرماس هذا العصر بالعصر البرجوازي، ويحدده في فئة الموظفين في الإدارة ورجال القانون، الأطباء، رجال الدين، الضباط، والأساتذة. إلى جانب فئة أخرى يطلق عليهم تسمية 'البرجوازيون الحقيقيون'، وهم مالكو الأراضي والحرفيين وأصحاب المحلات، والذين أصبحوا فيما بعد أصحاب المصانع والأملاك.[1]

ويقول هابرماس بخصوص الفضاء العمومي عند هذه الطبقة: الفضاء العمومي البرجوازي عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين يجتمعون من أجل مناقشة مواضيع ذات طابع عام ومشترك". ويتمتع هؤلاء الأفراد بحق مطالبة الدولة بتحمل مسؤوليتها أمام المجتمع، وعرض أعمالها ونشاطاتها بطريقة علنية وواضحة إلى جميع أفراد هذا المجتمع، ليتعرفوا على طبيعة هذه النشاطات ويقومون بمناقشتها، تحليلها ونقدها.[2]

وهو بذلك، يستبعد الفضاء العمومي العامي la sphère publique plébéienne من دائرة اهتمامه، والذي كان مقموعا في التاريخ الغربي. ويهتم فقط بالفضاء العمومي البرجوازي أو المستنير plébiscitaire، الذي يضم أفرادا خاصين يحتكمون إلى عقولهم احتكاما برهانيا.[3]

ولا يغفل دور الطبقة البرجوازية في انبثاق الفضاء العمومي في أوربا في تلك الفترة، خاصة من خلال وسائل الإعلام. وتميز هذا الفضاء العمومي بطابع خاص، كونه فضاء يتحاور فيه أفراده بحرية ويعبرون عن آرائهم وانطباعاتهم حول قضايا متعلقة بسياسة الدولة، ويوجهون لها نقدا عقلانيا من خلال وسائط إعلامية تجسدت خاصة في الصحافة المكتوبة،

[1]– Jürgen Habermas : opcit, p 33.

[2]– Nancy Fraser : « **Repenser la sphère publique : une contribution à la critique de la démocratie telle qu'elle existe réellement** »,Revue Hermès : l'opinion publique, perspective Anglo-saxonnes, Paris, CNRS, N° 31 Décembre 2001, pp 129, 130.

[3]– عبد السلام حيدوري: مرجع سابق، ص 69.

إلى جانب وسائط أخرى، كالصالونات والمقاهي الأدبية والنوادي والأسواق. وتنشر هذه الآراء والتوجهات علنا إلى جميع أفراد المجتمع.[1]

مثل ظهور الصحافة التي كانت تنشر أسبوعيا، منذ منتصف القرن السابع عشر وذيوع صيتها، عاملا جديدا في تمظهر الفضاء العمومي وتشكله. لكنها ما لبثت أن تحولت إلى صحافة مقيدة بمعايير اقتصادية تخضع لنظام السوق، وخادمة لمصلحة الدولة، فانحرفت بذلك عن وظيفتها الأساسية التي كانت تقدمها في بداية ظهورها، خاصة فيما يتعلق بتزويد جمهورها بالأخبار واعتبارها فضاء عموميا متاحا لهم وإليهم.[2]

إلا أن هذا الفضاء العمومي الذي عرف ازدهارا في القرن الثامن عشر في الأوساط البرجوازية في أوربا، خاصة إنجلترا، فرنسا وألمانيا، عرف تراجعا ابتداء من القرن التاسع عشر، أين تحول الجمهور إلى جمهور يستهلك الثقافة، في حين كان جمهورا يناقش الثقافة.[3]

وما يؤخذ على هذا الفضاء، هو كونه حكرا على مجموعة من الأفراد دون غيرهم، وهم الذين لديهم حظوة اجتماعية ومالية وثقافية، وبالتالي لديهم الحق في المشاركة في الفضاء العمومي، ويؤهلهم ذلك لمناقشة القضايا ذات الطابع المجتمعي الموجودة في مجتمعاتهم.

إن ما تطرق إليه هابرماس بخصوص الفضاء العمومي البرجوازي في أوربا، خاصة إنجلترا، فرنسا، وألمانيا في القرن الثامن عشر، يرى أن تحقيق الحرية علانية وبعقلانية في النقاش لم يكن متاحا أو ممكنا بصفة مطلقة.[4]

---

[1]– Jürgen Habermas : opcit, p 38.

[2]– عبد السلام حيدوري: نفس المرجع، ص 63.

[3]– Jürgen Habermas : opcit, p 183.

[4]– Jürgen Habermas : opcit, p 88.

فقد كان خاصا بفئة تستوجب توفر شروط معينة، وأقصت فئة أخرى، مع أنها كانت تمثل الجمهور العريض والشريحة الأوسع في المجتمع. وكان هذا الإقصاء لغياب مؤهلات تارة، وتارة أخرى لغياب المساواة بين أفراد المجتمع.

أعطى هابرماس أهمية كبيرة للفضاء العمومي البرجوازي حيث اعتبره فضاء مثاليا، وكان طوباويا في طرحه، ما حال دون تحققه في الواقع لوجود معوقات اجتماعية وسياسية، إلى جانب وجود فضاءات عمومية أخرى لم يتطرق إليها. ولم يعرها نفس الاهتمام العلمي الذي أولاه للفضاء العمومي البرجوازي.

ويحسب له أن طرحه، تطرق إلى الفضاء العمومي البرجوازي، باعتباره محطة بالغة الأهمية، أدت إلى تغيرات تاريخية في سياسة المجتمع وكيفية ممارستها، ومدى سيطرتها على الفضاءات العمومية الموازية الأخرى أو على المجتمع ككل.[1] وذلك لاعتبارات عدة، والتي قامت أساسا على:

– قوة المشاركين في الفضاء العمومي البرجوازي على الأصعدة التالية: المال، المستوى التعليمي، واسم العائلة.

– الاهتمام الكبير بالشأن العام والرغبة في المشاركة في وضع الترسانة القانونية والاقتصادية والثقافية لمجتمعاتهم.

– إتاحة النظام القائم الفرصة لهؤلاء الأفراد بتشكيل الفضاء العمومي والعمل في حدوده، مع الالتزام بضوابط اجتماعية يتقيدون بها.

[1]– Nancy Fraser : « **Repenser la sphère publique : une contribution à la critique de la démocratie telle qu'elle existe réellement** »,Revue Hermès : l'opinion publique, perspective Anglo-saxonnes, Paris, CNRS, N° 31 Décembre 2001/ 2002, p 133.

في إشارة هنا **للفضاء العام** و**الفضاء الخاص**، ظهر في الحقبة الحديثة افتراض حدود واضحة بين الذات والآخر، لتحدد فضاءين هما:

1- الفضاء العام

2- الفضاء الخاص. [1]

وقد امتد هذا التمييز في العصر الكلاسيكي الأوربي بين العام (Publicus) والخاص (Privatus)، في مجال ممارسة السلطة التي تمارس في فضاء ضيق، وتلك التي تمارس في فضاء عام في الساحة العمومية والسوق، وأثناء تبادل السلع والمعلومات والدعاية.[2]

فيما يتعلق بالفضاء الخاص فإنه تجلى عند الإغريق قديما، حيث كان الأفراد يتشكلون منذ البداية ضمن فضاء خاص، بداية بالأسرة. واعتبروا الفضاء الخاص فضاء الحرية مدافعين عن خصوصيته ووجوده ضد هيمنة الدولة.[3] وهو فضاء عفوي تحكمه العلاقات الأسرية أو علاقات القرابة، أما الفضاء العام فإنه مضبوط بضوابط اجتماعية لا تخرج عن الإطار العام للنظام القائم في المجتمع.

[1]- طوني بينيت، لورانس غروسبيرغ، ميغان موريس، تر: سعيد الغانمي: مرجع سابق، ص 533.

[2]- عبد السلام حيدوري: مرجع سابق، ص 60.

[3]- محمد المصباحي وآخرون: مرجع سابق، ص 94.

## نظرية الفعل التواصلي وأخلاقيات المناقشة عند هابرماس

### نظرية الفعل التواصلي

نشر هابرماس أوائل الثمانينيات، كتاب **'نظرية الفعل التواصلي'**، وتعد نظرية الفعل التواصلي عنده عملا فلسفيا صرفا، يقترح فيه نظرية متعلقة بالمجتمع، تقوم على التفاعل واستخدام اللغة[1]، لما للغة اللفظية وغير اللفظية، من أهمية بالغة في عملية الاتصال والتواصل بين الأفراد. وتعتبر اللغة فعلا مجتمعيا ورابطة مجتمعية ونسيجا مجتمعيا في آن واحد.[2]

وألقى هابرماس اهتماما كبيرا للدور الذي تلعبه تصورات الأفراد في إدراك التغير الاجتماعي، وتجلى ذلك لاحقا في نظريته حول الفعل التواصلي Theory of communicative action.[3]

وتتعامل هذه النظرية في جوهرها مع العقلانية التي يعتبرها مفهوما إجرائيا، فهو لا يشير إلى أسس معرفية مطلقة، ولكنه يشير إلى إجراءات لتحصيل المعرفة. وتشير العقلانية الاتصالية التي يعتبرها إرثا إيجابيا من عصر التنوير، إلى تطبيق إجراءات مناقشة مفتوحة بين متساوين.[4]

يعتبر كتاب **'نظرية الفعل الاتصالي'** لهابرماس أحد الكتب الثلاث التي تجسد بوضوح أطروحات وتوجهات النظرية النقدية إلى جانب كتاب **'جدل التنوير'** لهوركايمر وأدورنو، وكتاب **'الإنسان ذو البعد الواحد'** لماركيوز.[5]

---

[1]– جون سكوت، تر: محمود محمد حلمي: مرجع سابق، ص 381.

[2]– عبد الله إبراهيم: "**الاتجاهات والمدارس في علم الاجتماع: دراسة في فلسفة العلم (الإبستمولوجيا)**"، الطبعة الثانية، المركز الثقافي العربي، المغرب– لبنان، 2010. ص 133.

[3]– رث والاس، ألسون وولف، تر: محمد عبد الكريم الحوراني: "**النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية**"، الطبعة الأولى، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2011– 2012. ص ص 286، 287.

[4]– جون سكوت، تر: محمود محمد حلمي، مرجع سبق ذكره، ص 385.

[5]– مصطفى خلف عبد الجواد : "**نظرية علم الاجتماع المعاصر**"، الطبعة الأولى، دار المسيرة، الأردن، 2009.

وفي هذا الصدد يقول هابرماس: "حاولت في إطار نظرية الفعل التواصلي، إرساء معقولية سلوكية مفادها أن الفرد مهما كان محيطه الاجتماعي ولغته وطبيعة حياته الثقافية، فإنه لا يمتلك القدرة على عدم الانخراط داخل الممارسات التواصلية، وكمحصلة لذلك فإنه لن يكون في مقدوره عدم الاهتمام ببعض الافتراضات التداولية نعتقد بأنها ذات منحى عام".[1]

وأشاد السوسيولوجي الفرنسي ألبان بوفييه Alban Bouvier بهذه النظرية، واصفا إياها بالنظرية العظيمة، ويقول: "إن هابرماس رسخ بنظرية الفعل التواصلي تبعيته لمبررات السوسيولوجي الأمريكي وأحد رواد المدرسة الوظيفية في علم الاجتماع تالكوت بارسونز Talcot Parsons، وقدمه على أساس أنه أحد أهم نماذجه. وضمن مقاربة تقترب كثيرا من مقاربته، أنتج محصلة في منتهى الروعة تلخص أعمال عدة الكثير من المنظرين الكلاسيكيين".[2]

ويؤكد هابرماس بأنه عمد في تطوير نظريته الاجتماعية أسلوبا مستلهما من الأنموذج الهيجلي، ويسعى من خلالها إلى المواصلة على درب النظرية الاجتماعية الكلاسيكية.[3]

يكتسي هنا الاتصال أهمية في فهم الفضاء العمومي الذي انشغل به هابرماس طيلة مساره الفكري، وقبل أن نتطرق إلى هذه المساهمة العلمية، نذكر مفهوم الاتصال عنده، فهو يرى بأنه مجموع العلاقات التي يتفق حولها المشاركون بغية تحقيق أعمالهم بطريقة فعالة. ويظهر الاتصال بالنسبة إليه، في شكل الفعل الذي يخرج الوعي من باطنه نحو الانفتاح على الآخر.[4]

---

[1]– يورغن هابرماس، تر: عمر مهيبل: "**إتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة**"، الطبعة الأولى، منشورات الاختلاف– الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون– لبنان، 2010. ص 30.

[2]– يورغن هابرماس، تر: عمر مهيبل: نفس المرجع، ص 37.

[3]– يورغن هابرماس، تر: عمر مهيبل: نفس المرجع، ص 39.

[4]– عمر كوش: "**التواصل وفلسفة الفعل التواصلي**"، ص 2.

وربط الاتصال بالرأي العام حيث انصبت اهتمامات هابرماس البحثية عليهما، وأكد فيها أن الفضاء العمومي تكوّن تاريخيا بفعل الإعلام والاتصال.[1] ويؤكد ذلك قوله:

"إن التاريخ ليس ممكنا بحق، إلا على أساس افتراض وجود اتصال، وفي غياب هذا الأساس، لا يصبح التاريخ ليس له معنى فحسب، بل غير ممكن على هذا النحو".[2]

فالإنسان خبر الاتصال ومارسه عبر العصور المختلفة، وفي كل المراحل التاريخية التي عايشها منذ القدم، مرورا بعصر الجليد الكبير، والعصر الحجري القديم والحديث، وعصور النحاس والبرونز والحديد، وباقي العصور الأخرى، وصولا إلى عصرنا الحديث.[3]

انطلق هابرماس حسب الباحث عمر كوش من الفضاء العمومي وكيفية تشكيل الرأي العام عند تناوله مجال الاتصال، ويرى بأن الفضاء العمومي كان مجالا للتعبير عن الرأي الفكري والنقدي، وجاءت وسائل الإعلام لتشوهه وتسيطر على مضمونه، وتجعله دعامة للإيديولوجيا والمصالح. ومع تحول العلم والإيديولوجيا إلى أدوات للهيمنة، أصبح من الضروري إعادة التفكير في مسألة الفضاء العمومي والاتصال، وذلك بتأسيس نظرية اجتماعية وثقافية في الاتصال مبنية على أساس تفكير عقلي ونقدي جديد ومستقل لقضايا عصرنا، ويرى هابرماس بأنه لا يتحقق ذلك، إلا في ظل نظرية الفعل التواصلي.

وهو هنا، ينحى منحى مدرسة فرانكفورت التي تقول بأن وسائل الاتصال الجماهيرية شيّأت الإعلام والفكر والثقافة.

---

[1]– مجموعة من الباحثين: "**الفضاءات العمومية في البلدان المغاربية: لقاء السياسي، الديني، المجتمع المدني والتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال**"، عبد القادر مالفي: "**إمكانية تأسيس فضاء عمومي بالجزائر وفق المنطق النظري والتطبيقي لهابرماس**"، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية الجزائر، 2013. ص 37.

[2]– Jean Marc Ferry : « **Habermas : l'éthique de la communication** », 1ère édition, presse universitaire de France, Paris, 1987. P 565.

[3]– مجموعة من الباحثين: "**الثقافة ودورها في التنمية**"، مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1997. ص 39.

وننوه هنا إلى الوظيفة الأساسية التي قامت عليها هذه المدرسة، والتي تمثلت في النقد الذي اتخذته اتجاها أساسيا عندها، حتى ألحقت بها تسمية النظرية النقدية، كما سميت كذلك بالماركسية الأوربية، لتبنيها أفكارا ترجع إلى المفكر كارل ماركس.[1]

وترى أفكار هذه المدرسة التي أنشئت بقرار من وزارة التربية الألمانية بتاريخ 03 فبراير 1923 بالاتفاق مع معهد الدراسات الاجتماعية بفرانكفورت[2]، أن ما تقدمه وسائل الإعلام عبارة عن أعمال وضيعة، وما تقوم به هو تشويه للأعمال الراقية، بهدف إلهاء الأفراد عن البحث عن الحقيقة. وينجح الاحتكار الرأسمالي في تحقيق أهدافه الاستهلاكية الربحية، من خلال التجارة العالمية والثقافة الجماهيرية، حيث تكون السلعة هي الأساس، وتسليع الثقافة وتسويقها لتحقيق الربح.

وتعمل من خلال مفهوم **صناعة الثقافة**، على ترسيخ أفكار الطبقة المالكة للمؤسسات الإعلامية، خدمة لأهدافها ومعتقداتها.[3]

وفي إشارة هنا، فإن أفكار هذه المدرسة أعلاها كل من ماكس هوركايمر و تيودور أدورنو و هربرت ماركيوز ، وعرفت نظريتهم في ستينيات القرن الماضي، باسم النظرية النقدية، وحملت اسما معبرا آخر عن توجهاتهم الفكرية، وهو نظرية الهيمنة الإيديولوجية.[4]

هذه المدرسة التي تكتسي أهمية خاصة، فهي قد تعدت موقعها في الماركسية، وغدت مع أفكار أعلامها: ماكس هوركايمر، تيودور أدورنو، إريك فروم، هربرت ماركيوز، ويورغن

---

[1]– بوتومور توم، تر: سعد هجرس: "**مدرسة فرانكفورت**"، الطبعة الأولى، دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، 1998. ص 14.

[2]– أبو النور حسن : "**يورغن هابرماس: الأخلاق والتواصل**"، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2012. ص 18.

[3]– حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: "**الاتصال ونظرياته المعاصرة**"، الطبعة الثالثة، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2002. ص ص 120، 121.

[4]– مي العبد الله: "**نظريات الاتصال**"، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، لبنان، 2006. ص 378.

هابرماس، لا تنفصل عن فلاسفة ما بعد الحداثة في نقدهم للمعرفة العلمية الحديثة، ولتطور العلم والتكنولوجيا.[1]

ويعتبر هابرماس حركة ما بعد الحداثة حركة فكرية ترتد بالبشرية إلى ما قبل عصر التنوير، وكفيلة بتدمير العقلانية. ويفضل تسميتها بالحداثة المتأخرة، والتي يرى بأنها تريد تفكيك مشروع الحداثة تماما. كما فعلت المثالية والوجودية مع الوضعية المنطقية في مراحل سابقة.[2]

في جانب من نظرية الفعل التواصلي، يوضح هابرماس أنه من خلال فعل الاتصال، يعمل المجتمع ويتطور بشكل فعلي، ويؤكد بأن الفعل الاتصالي ليس فقط عملية وصول للفهم، فالفاعلون في نفس الوقت ينخرطون في التفاعلات التي من خلالها يطورون ويعززون ويجددون عضويتهم في الجماعات الاجتماعية وهوياتهم كذلك. وإن الأفعال الاتصالية ليست فقط عمليات تفسير والتي من خلالها تختبر المعرفة الثقافية ضد العالم، إنها في نفس الوقت عمليات للتكامل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية.[3]

يحيل مفهوم الفعل التواصلي عند هابرماس إلى التفاعل الذي ينشأ بين طرفين، على الأقل، قادرين على الكلام والفعل، ومنخرطين في علاقات شخصية. يهدف الفاعلون إلى بلوغ التفاهم حول الموضوع الذي يتناوله فعلهما، والوصول سويا إلى تنسيق أفعالهما بطريقة توافقية.[4]

يوضح هابرماس أن الفعل الاتصالي يمثل نمطا من التفاعل الاجتماعي، لأنه موجه إلى فهم متبادل وليس إلى تحقيق غايات غرضية، والعبارة الموالية تلخص ذلك:

---

[1]– عبد الله إبراهيم: مرجع سابق، ص 133.

[2]– محمد حسام الدين إسماعيل: "**الصورة والجسد: دراسات نقدية في الإعلام المعاصر**"، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2008. ص ص 40، 56.

[3]– روث والاس، ألسون وولف، تر: محمد عبد الكريم الحوراني: مرجع سابق، ص ص 293، 294.

[4]– مجموعة من الباحثين: "**الفرجة والمجال العمومي**"، مرجع سابق، ص 26.

"إن هدف الوصول إلى فهم يتمثل في الحصول على اتفاق، ينتهي في التبادلية البينذاتية للفهم المتبادل والمعرفة المشتركة، والثقة المتبادلة، وأن انسجام كل واحد مع الآخر، يرتكز على إعادة إدراك اداعات الصدق المتماثلة القابلة للفهم والحقيقة والمصداقية والعدل".[1]

إذن هابرماس يدعو إلى التفاهم على قيم عقلانية في النقاش والتفكير مبنية على أساس احترام الرأي، وهناك مبدأ معروف في ديننا مؤداه أن الاختلاف رحمة، والاختلاف لا يفسد للودّ قضية،كما يمكن أن يكون رأي الآخر أصوب وأنجع، فهذه الآراء تمثل وجهات نظر تحترم.

جاءت نظرية الفعل التواصلي لهابرماس نتيجة أسس استند عليها، وهذه الأسس هي:

**أولا:** حاول أن يظهر أن النقاد المعاصرين لعصر التنوير، ومنهم ميشال فوكو Michel Foucault وجان فرانسوا ليوتارد Jean François Lyotard، لم ينصفوا أفكار التنوير ورسموا لها صورة ناقصة، وفشلوا في الوصول إلى القدرة الانعتاقية الحقيقية لهذه الأفكار التنويرية.[2]

وتعد فلسفة التنوير الفرنسية في القرن الثامن عشر، نقطة تحوّل في تاريخ تطور الأمم الأوربية. وبفضلها انتقلت هذه الأمم من ظلام العصور الوسطى اللاهوتية، إلى نهضة العصور الحديثة العلمية، وما صاحبها من تحرر ومساواة.[3]

إلا أننا نرى مآخذ على هذه الثورة، فرغم مثالية المبادئ التي نادت بها الثورة الفرنسية، والتي أصبحت فيما بعد ثوابت مقدسة في التاريخ الفرنسي اختصرت في الثلاثية التالية: 'fraternité – liberté– égalité'، والتي يقابلها في اللغة العربية: "إخاء، حرية، مساواة".إلا أن التاريخ يشهد لها بغير ذلك، بسبب المستعمرات التي احتلتها خاصة في قارة إفريقيا. وكان شعار التنوير محفزا ودافعا، وهو:

---

[1]– روث والاس، ألسون وولف، تر: محمد عبد الكريم الحوراني: مرجع سابق، ص 298.

[2]– جون سكوت، تر: محمود محمد حلمي: مرجع سابق، ص 380.

[3]– محمود مراد: "**فلسفة التنوير لدى السفسطائيين**"، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، 2011. ص 13.

"تجرأ واعرف، ولتكن لديك الشجاعة على إعمال عقلك".[1]

جاء فيما بعد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي تبنى صيغته الأولى من فلسفة التنوير، واعتمد حرية التعبير بعدا أساسيا من أبعاد حقوق الإنسان، لأن كل الحقوق على اختلافها لا تمنح سوى جوانب بسيطة من حرية الاختيار التي لا تسمح بالوصول إلى المنابع الشرعية المرتبطة بتكوين الرأي والإرادة من خلال النقاش، إلا في حالة توظيف المواطنين لحريتهم التواصلية التي لا تعني فقط تحقيق مصالحهم الخاصة، وإنما تعني أيضا الاستعمال العمومي للعقل بالمعنى الذي دافع عنه هابرماس. خاصة أن الفيلسوف الألماني مارتن هايدغر، قد نبهنا بشكل لافت إلى أهمية الهوية اللغوية كمحدد أساسي للكائن، ويقول في هذا الصدد : "... فالكائن البشري يقيم في الكلام، إذن، قبل كل شيء آخر، نحن موجودون في الكلام ولدى الكلام". وبالتالي فإن حرية التواصل، تستوجب بالنسبة إلى هابرماس، التوفيق بين نمطين مختلفين من حرية التعبير بالنسبة إلى طرفين ليست لهما إرادة متطابقة، ما يفضي إلى اعتبار حرية التواصل نموذجا من التعاقد الاجتماعي الذي يتخلى بموجبه كل طرف عن حريته في التعبير من أجل تحقيق حرية تواصل مشتركة.

لهذا، يمكن تصور حرية التواصل أو الاتصال نقلا لتلك الحرية من خانة التملك الفردي، إلى مستوى المشاركة الجماعية التي تسمح للعقل بتأطير وتقنين الانفعال وتوجيهه بغرض تحقيق مصالح تجسد المنفعة المتبادلة للأفراد والجماعات.[2]

واتفق معهم على أن نموذج الوعي قد بلغ مداه آنذاك، ولكنه لا يتفق مع المنحى الجديد الذي اتخذه. وبالنسبة إليه، فإنه يجب ألا يتم التخلي عن مشروع التنوير، لفائدته على الفكر الأوربي وعلى المجتمعات الأوربية، ويدعو إلى ضرورة اكتشافه. وهذا ما حاول أن يوضحه

[1]– محمود مراد: مرجع سابق، ص13.

[2]– أحمد عرفات القاضي وآخرون: "**فلسفة الحرية**"، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية والجمعية الفلسفية المصرية، لبنان– مصر، 2009. ص ص 394، 395.

في كتابه **'النقاش الفلسفي للحداثة'**. إذن، هابرماس اعتنى بالتأكيد بالملامح الإيجابية لأفكار عصر التنوير.

**ثانيا:** اقترح هابرماس في كتابه:

'Justification and application : Remarks on discourse ethics'

أخلاقيات المناقشة، وتطبيق نظرية الغايات العالمية في مجال الأخلاق. وفي أخلاقيات المناقشة، فإن إرساء قواعد معيارية لأخلاقيات النقاش تتطلب حوارا. وتتفادى أخلاقيات المناقشة وجهات النظر الشكلية والاتصالية حول الأخلاق، باعتبار أن الأحكام الأخلاقية ليست نتيجة تفكير خاص، أو مجرد عاكس لقوانين اجتماعية، وإنما هي اتحاد رؤى وأفكار فاعلين اجتماعيين نشطين يتمتعون بالحقوق المدنية والقانونية، في إطار حواري عقلاني هادف.

ويعتبر اقتراح هابرماس مقترحا إجرائيا محددا شروط المناقشة المفتوحة التي تسمح للأفراد بتناول افتراضات معيارية. ويفترض هذا الأنموذج الحواري، تلقي الأفراد المشاركين في المناقشة تشجيعا على تبني وجهات نظر جميع الأفراد الآخرين المشاركين، قبل تقرير معايير نموذجهم الخاص.

**ثالثا:** عارض هابرماس في كتابه:

'Between facts and norms : Contributions to a discourse theory of law and democracy'

الرؤية القائلة أن: المجتمع الحالي أصبح معقدا للغاية، ولدرجة يجب أن يتم فيها ترك القرارات القانونية والسياسية للخبراء والمختصين. ورأى هابرماس أن المعايير تكتسب صحة

فقط، إذا قبلها الأفراد الذين تمسهم مباشرة ويتأثرون بها، ويجب أن يكون هذا القبول قائما على معالجة عقلانية للقضية المطروحة.[1]

لذا، فإن المبدأ الذي يجب أن تقوم عليه هذه الرؤية، هو محاولة إخبار أكبر عدد ممكن من الأفراد بالنقاش وإشراكهم فيه، ليكونوا حجر الزاوية بالقضية، ومن ثمة تبني الأفكار البناءة التي تدفع بالمجتمع قدما، وتزيد فيه فعالية الفرد في بناء مجتمعه وإرساء قواعده القانونية والسياسية والاقتصادية، بما يزيد من رفاهيته الإنسانية المعنوية على وجه الخصوص.

كما أن القراءة في طرح هابرماس هنا، نجد أن فكرة التواصل تقوم عنده على تجاوز ما يصطلح عليه بفلسفة الذات، والعمل على الوصول إلى فلسفة الآخر، ويرتبط التواصل عنده بحقل المعرفة وتتحدد علاقته بالعقل.[2]

ويقول جان مارك فيري Jean- Marc Ferry عن التواصل عند هابرماس: "التواصل هو الفاعلية الوحيدة التي بإمكانها إعادة ربط الصلة بين أطراف هذا العالم المتقطع الأوصال".[3]

ووفقا لهابرماس، فإنه عندما يقوم الأفراد بالاتصال، يفترض توفر أربعة شروط، وهي:

1-الوضوح

2-الحقيقة

3-الصدق

4-الصواب الأخلاقي

[1]- جون سكوت، تر: محمود محمد حلمي: مرجع سابق، ص ص 380، 386، 387.

[2]- علي عبود المحمداوي: "**خطاب الهويات الحضارية من الصدام إلى التسامح: دراسة مقارنة بين المنجز الغربي إلى المنجز الإسلامي**"، الطبعة الأولى، ابن النديم ودار الروافد الثقافية- ناشرون، الجزائر- لبنان، 2012. ص 113.

[3]- جان مارك فيري، تر: عمر مهيبل: "**فلسفة التواصل**"، الطبعة الأولى، منشورات الاختلاف- الجزائر، المركز الثقافي العربي- المغرب، الدار العربية للعلوم- لبنان، 2006. ص 19.

ويتضمن الفعل الاتصالي محتوى شاملا للرسالة الاتصالية وواضحا وصادقا، لأن القائمين على إنتاج هذه الرسالة الاتصالية وتصميمها، لا يحاولون تضليل مستقبل الرسالة الاتصالية من خلال المحتوى الذي تحمله.[1]

إلا أن هذا يبقى طرحا مثاليا، فالمتتبع للرسائل الإعلامية التي ترد إلينا عبر وسائل الإعلام تفند هذا التصور المثالي في معظم الأحيان.

ويلجأ إلى استخدام العقلانية الاتصالية عندما تتوافر الشروط السالفة الذكر، لضمان نقاش مفتوح وحر. فجوهر العقلانية الاتصالية و موقف الحديث المثالي الذي ترفع فيه جميع العوائق المفروضة على النقاش الحر وغير الإجباري، والذي تسود فيه قوة الحجة العقلية الأقوى والأصوب.[2]

إذن، فهو نقاش حجاجي عقلاني حر، يلتزم بأخلاق المناقشة وآداب المناظرة والمحاججة بين الأفراد المشاركين في النقاش، والذين يتمتعون بحق متساو في المشاركة في الفضاء العمومي، والتعبير عن رأيهم ووجهة نظرهم.

[1]– جون سكوت، مرجع سابق، ص 385.

[2]– جون سكوت، نفس المرجع، نفس الصفحة.

## أخلاقيات المناقشة

يشير هذا المبحث إلى محور مهم من الانشغالات العلمية عند هابرماس، وهو أخلاقيات المناقشة، أو كما يعرف أيضا بإتيقا المناقشة، وقد رسمت في القرن العشرين على الساحة العلمية فيما يتعلق بذلك، ثلاث مدارس بارزة تهتم بهذا الموضوع وهي:

1- المدرسة الفرنسية بريادة إيمانويل لفيناس وميشال فوكو

2- المدرسة الألمانية مع جوناس وهابرماس

3- المدرسة الأمريكية بزعامة راولز ولارمور.

وعند الحديث عن إتيقا المناقشة فإن هابرماس يتصدر الواجهة وارثا ذلك عن مدرسة فرانكفورت، التي تنطلق أساسا من فكر فلسفي وسياسي ألماني.[1]

يعتقد منظرو هذه المدرسة بإمكانية وجود مجتمع "عقلاني" وليس مجرد مجتمع "معقلن"، كما يعتقدون بصدق النظرية النقدية مقارنة بنظريات أخرى ملوثة إيديولوجيا كما يرون. باعتبار الإيديولوجيا مدفوعة بالمصلحة الذاتية أكثر من الحقيقة.[2]

واجتهد هابرماس باعتباره أحد المنظرين لهذه المدرسة، لإرساء أسس علمية للمجتمعات لتكون عقلانية في الأساس، وليست مجتمعات معقلنة فحسب، أي حدوث ذلك بسلاسة اجتماعية وتأييد اجتماعي، وليس بفعل فاعل وبحضور قوة قهرية.

وما يعرف عنه أيضا إيمانه بفكرة الدستور الأوربي الذي يعتبره خطوة مهمة لتحقيق الوحدة الأوربية، حيث تولى إلى جانب مفكرين ألمان أمثال **دانيال كوهن بنديت**• Cohn- Bendit قيادة حملة دعوة إنشاء مواطنية أوربية، بدافع عدائهم العميق لكل قومية ألمانية.[1]

---

[1] - José Allouche et autres : « **Encyclopédie des ressources humaines** », 2ème édition, Vuibert, France, 2006. P 407.

[2]- رث والاس، ألسون وولف، مرجع سابق، ص 297.

ويخبر **هابرماس** بخصوص ذلك، أن المكون الحاسم لخبرته، هو استماعه في مرحلة الشباب للنشرات الإخبارية الإذاعية حول محاكمات نيرمبرغ للقادة النازيين ومجرمي الحرب. ومن كبار السن من حوله، الذين يتناقشون بحدة عن عدالة المحاكمات وتفاصيلها، ويحكمون باللاإنسانية على النازيين الألمان.[2]

نعود للمعنى الذي تدل عليه أخلاقيات المناقشة، والتي نجدها في اللغة الفرنسية تقابل عبارتين يمكن تمييزهما من خلال التداول، وتستخدمان للدلالة على نفس المعنى. فالكلمة الأولى هي Ethique مأخوذة من الكلمة اليونانية Ethos والتي تعني عادة، والكلمة الثانية هي Morale المأخوذة عن الكلمة اللاتينية Mores، والتي تشير إلى آداب، أخلاق وسلوك. وتشير العبارتين إلى جملة الأحكام المرتبطة بالخير والشر، من أجل توجيه السلوك البشري.[3]

أعطت اليونان القديمة اللغة الإنجليزية كلمة أخلاقيات Ethics ، وهي مشتقة من اليونانية etho وتعني الروح. حيث أقام الأثينيون المفهوم الذي ينبغي أن يستند على نظام التفكير الأخلاقي على فضيلة الفرد وشخصيته بدلا من القواعد. لأن الفضيلة حسبهم يجب أن تمارس كعادة مدى الحياة، فالمواطن اليوناني يجب أن يكون صادقا وأمينا لأنه ببساطة سيكون من غير المتصور أن يكون غير ذلك. ويعتقد فلاسفة الفضيلة في أثينا: سقراط (469- 399 ق.م)، وأفلاطون (427- 347 ق.م)، وأرسطو (384- 322 ق.م) أن الفرد في عيش الحياة الفاضلة يشكل جزء من المجتمع الفاضل الشامل.[4]

---

• دانيال كوهن بنديت رجل سياسة فرنسي- ألماني، وعضو بالبرلمان الأوربي لعدة دورات، من أبوين ألمانيين مناهضين للنازية.

[1]- آلان تورين، تر: جورج سليمان: "**براديغما جديدة لفهم عالم اليوم**"، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2011. ص 74.

[2]- رث والاس، ألسون وولف، مرجع سابق، ص 300.

[3] -Jean- François Dortier : « **Le dictionnaire des sciences humaines** », presses universitaires de France, France, 2007. P p 213, 214.

[4]- جين فوريمان، تر: محمد حسن: "**أخلاقيات الصحافة**"، الطبعة الأولى، دار الفجر للنشر والتوزيع- مصر، الدار الجزائرية للنشر والطبع والتوزيع- الجزائر، 2012. ص ص 47، 48.

وأصبحت الأخلاق اليوم علما قائما بذاته، فعلم الأخلاق يستند إلى قيم كالخير والشر، يعتبرها ثابتة وأزلية، ويقوم على أساسها بالحكم على أعمال الفرد من خلال مجموعة المبادئ التي يقوم عليها الحس السليم عند مجتمع ما.[1]

استند يورغن هابرماس Jürgen HABERMAS في تطوير مبحث أخلاقيات المناقشة إلى الفلسفة الكانطية• والليبرالية السياسيةعند جون رولز•• John RAWLS ، ويعتبر هذا الأخير الفيلسوف الأكثر حضورا في فلسفة هابرماس.[2]

ويقول أرنو ديجاردان••• Arnaud Desjardins عن مفهوم إتيقا المناقشة بأنها إعادة صياغة المشروع الكانطي الخاص بتأسيس موضوعي للمعايير العملية.[3]

صدر لهابرماس أعمالا فلسفية في هذا الموضوع بعد سنة 1981، لا تقل أهمية عن نظرية الفعل التواصلي، وأعطى اهتماما خاصا لفلسفة الأخلاق واصطلح عليها بأخلاقيات المناقشة. [4] والفلسفة الأخلاقية عند هابرماس بعد أساسي في تفكيره الفلسفي، فهي فلسفة ترمي إلى بناء مشروع أخلاقي متميز وموحد، ويشبه ذلك مشروع السلام الدائم لكانط.[5]

---

[1]- فريدريك معتوق: "**معجم العلوم الاجتماعية: إنجليزي– فرنسي– عربي**"، الطبعة الأولى، أكاديميا أنترناشيونال، لبنان، 1993. ص ص 148، 149.

• نسبة إلى الفيلسوف الألماني **إيمانويل كانط** (1724– 1804). عايش عصر التنوير ومؤسس النقد والفلسفة المتعالية، أشهر أعماله: **نظرية المعرفة، نقد العقل الخالص، وما هو التنوير؟.**

•• **جون رولز** (1921– 2002) مفكر بارز في الفكر السياسي الليبرالي في أمريكا، من أهم كتبه: **العدالة والديقراطية، نظرية العدالة، اللبرالية السياسية.**

[2]– جون فرانسوا دورتيه، مرجع سابق، ص ص 229، 233.

••• كاتب ومخرج فرنسي طوّر علم الروحانية، وتحدث عن العلمانية والبوذية والتصوف والأديان القديمة، والاكتشافات الحديثة لعلم النفس.

[3]– يورغن هابرماس، تر: عمر مهيبل: مرجع سابق، ص 31.

[4]– علي عبود المحمداوي، "**الإشكالية السياسية للحداثة: من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل– هابرماس أنموذجا**"، مرجع سابق، ص 232.

[5]– موقاي بلال: "**يورغن هابرماس: التفكير مع مدرسة فرانكفورت ضد مدرسة فرانكفورت**"، مجلة الحوار الثقافي، مخبر حوار الحضارات، التنوع الثقافي وفلسفة السلم بجامعة مستغانم، دار AGP للطبع، وهران، عدد ربيع وصيف 2014. ص 81.

ونجد في هذا المجال البحثي، صديق هابرماس المفكر كارل أوتو آبل Karl Otto Appel الذي أفرد مجالا رحبا للحديث عن "**إتيقا المناقشة**"، ومثل هذا التوجه ميراثه الفلسفي بامتياز وعنوانه الفكري، وتوّج هذا المسار بكتابه الذي يحمل العنوان نفسه.[1]

ويندرج هابرماس ضمن المنظور الذي يبحث في تأسيس أخلاقيات النقاش الذي وضعه كارل أوتو آبل، في مؤلفه: "**Morale et communication**" الصادر عام 1983، ويقوم هذا المنظور على المبدأ التالي:

"بدل أن أفرض على كل الآخرين حقيقة عامة أريد لها أن تكون قانونا كليا، علي أن أخضع حقيقتي إلى كل الآخرين بهدف أن أتحرى من خلال المناقشة ادعاءها الكلية... لأن مركز الثقل لا يكمن في ما يريد كل واحد أن يحققه من دون أن يجد معارضة، باعتباره قانونا كليا، بل في ما يمكن للجميع الاعتراف به كقانون أو قاعدة كلية".

كما اعتقد هابرماس بإمكانية التخلص من عقبة الشمولية المجردة، التي تنفي التعددية الثقافية لمجتمعاتنا، والنسبية التي تعلو فوق كل الحقائق والمسلّمات، وأنّ الإجماع الذي يكون عقب النقاش، هو ما يجعل القاعدة الأخلاقية قابلة لأن تصير شاملة وكلية.[2]

وربطه **آبـل** بمفهوم الإجماع، ذلك أن المشاركة في مناقشة جادة يدل على القبول الضمني بمبدأ معياري إيتيقي، قائم على ضرورة إخضاع الاختلاف الذي يقع بين الذوات المشاركة في المناقشة، إلى حجج محددة هدفها الأساسي هو الإجماع، ومن ثمة، يصبح هذا المعيار مطلبا أساسيا لوجود مناقشة وقيامها. ويعتبر **آبل** المناقشة التي تستند إلى الحجة عماد الفعل التواصلي.[3]

---

[1]– يورغن هابرماس، تر: عمر مهيبل: مرجع سابق، ص 6.

[2]– جان فرانسوا دورتيه، تر: جورج كتوره: "**معجم العلوم الإنسانية**"، الطبعة الأولى، كلمة ومجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2009. ص 1088.

[3]– كارل أوتو آبل، تر: عمر مهيبل: "**التفكير مع هابرماز ضد هابرماز**"، الطبعة الأولى، منشورات الاختلاف– الجزائر، المركز الثقافي العربي والدار العربية للعلوم– لبنان، 2005. ص 19.

يعتبر مفهوم الإتيقا مفهوما قديما تمتد جذوره إلى أفلاطون وأرسطو وكانط وسبينوزا ونيتشه. وترتبط الإتيقا بالاجتهادات النظرية التي تشكل المبادئ التي تنظم العلاقات بين الأفراد، في حين تسعى الأخلاق إلى وضع هذه المبادئ موضع التطبيق والممارسة، وتعد إتيقا المناقشة المبحث الهام للنظرية النقدية كما أشرنا سالفا.[1]

وتفترض الأخلاقيات فكرة التجريد في الواجب العالمي، وتعتبر أخلاقيات كانط أفضل نموذج على ذلك، أين يتوجب على الإنسان أن يتصرف بموجب الواجب، مراعيا في أفعاله القانون الأخلاقي. ويتميز علم الأخلاق الذي يؤسس لهذه الأخلاقيات عند الأفراد، بسعيه الحثيث إلى تحقيق حياة سعيدة بتوجيه السلوك البشري نحو الأفضل. وإضافة إلى ذلك، فإنه يهدف إلى بلوغ الحياة الصالحة التي يطمح إليها الأفراد.[2]

فيما يتعلق بالواجب الذي تؤكد عليه المبادئ الكانطية، فإن هذا الطرح يحضر أيضا في الفكر الإسلامي، حيث يؤكد فيلسوف الحضارة الجزائري **مالك بن نبي** على ذلك بقوله أن كلمة الحق كلمة مغرية، وأنها كالعسل تجذب الذباب وتجتذب الانتفاعيين، بينما كلمة الواجب لا تجتذب غير النافعين.[3]

وعن أخلاقيات المناقشة، يؤكد هابرماس على أنه يتوجب على الأفراد مواجهة عالم يفترض فيه أنه عالم موضوعي، وأن يتصرفوا بموجب هذا الافتراض انطلاقا من سمة أساسية وهي التمييز العقلي بين المعرفة والرأي، وبين ما هو صحيح أو حقيقي فعلا، وبين ما يبدو كذلك.

ويؤكد إلى جانب ذلك، أن الأفراد المنخرطين في المناقشة، يعوّل عليهم بأنهم يقبلون الحجج المقدمة في المناقشة، والمعرفة التي يقدمونها هي معرفة تم استخلاصها من معرفة حصلها

[1]– يورغن هابرماس، تر: عمر مهيبل: مرجع سابق، ص ص 7– 8.

[2]– جان فرانسوا دورتيه، تر: جورج كتوره: مرجع سابق، ص ص 725، 726.

[3]– مالك بن نبي: "**بين الرشاد والتيه**"، الطبعة الثانية، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012. ص 73.

الأفراد خلال نشاطاتهم، وبطريقة تجعلهم يحفظون للفكر الدور الانتقالي الذي تحتله المناقشة داخل السياق العام في المجتمع.[1]

ويعبر عن أخلاقيات المناقشة بأنها نوع فريد من الغسالات التي تقوم بتصفية آراء وتوجهات ووجهات نظر، يمكن أن تكون مقبولة بطريقة عقلية، من طرف المنخرطين في المناقشة.[2]

والأخلاقيات عنده ليست أوامر أو نواه تصدر، بل هي جملة معايير تنظم ممارسة التواصل في المجتمع وتبلور قواعد تعمل على ضمان التواصل بين أعضائه.[3]

وبالنسبة له، فإن التأسيس النهائي لأخلاقيات المناقشة مستحيل[4]، فهو نسبي يتحدد وفق السياق المجتمعي الذي يوجد فيه، ويتموقع ضمنه. فالمجتمعات الغربية كثرت فيها الأبحاث التي تسعى لمعرفة مكونات المجتمع دقيقة كانت أو جليلة. أما المجتمعات العربية فإن الحكم الذي يطلق عليها وصبغها، فهو قلة الاجتهادات التي تسعى إلى النهوض بالواقع العربي علميا ومعرفيا.

يعد مبدأ الاعتراف المتبادل بين طرفين مبدأ مهما من مبادئ المناقشة عند هابرماس، ويبلور أشكال الحياة المبنية على التواصل وقواعد الحجاج. ويميز بين الأخلاق الكلاسيكية المشتقة من العقل العملي، وإتيقا العقل التواصلي، ويعتبر هذا الأخير الوسيط اللغوي الذي ينسج التفاعلات، ويشكل أنماط الحياة، ويخلق إمكانية عقل قائم على التواصل.[5]

وحسب هابرماس، فإن وسائل الإعلام أدت دورا محوريا في تطوير ثقافة النقاش عند الأوربيين البرجوازيين، بداية من القرن الثامن عشر، وشاركت في هذه النقاشات من خلال

---

[1]– يورغن هابرماس، تر: عمر مهيبل: مرجع سابق، ص ص 60، 61.

[2]– يورغن هابرماس، تر: عمر مهيبل: نفس المرجع، ص ص 61، 62.

[3]– حسن مصدق: "**يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت: النظرية النقدية التواصلية**"، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2005. ص 12.

[4]– كارل أوتو آبل، تر: عمر مهيبل: مرجع سابق، ص 37.

[5]– محمد المصباحي وآخرون: مرجع سابق، ص 113.

المواد الصحفية التي نشرتها. إلا أنها اتسمت لاحقا بطابع تجاري جعلها على وشك التدهور والانهيار السريع، وإعادة التحول الإقطاعي للفضاء العمومي.[1]

كما يؤكد هابرماس أن مبدأ المناقشة يفتح المجال لمناقشة القضايا السياسية والقانونية، وله قناعة فلسفية بأهمية الديمقراطية وضرورتها في وقتنا الراهن، ويرى فيها الحل الأمثل لحل مشاكل الأفراد والمجتمعات. وتكمن أهمية البديل التشاوري الذي يقترحه في دفاعه عن المصالح العامة وليست المصالح الفردية أو مصالح جماعة بعينها.[2]

وتتماشى أخلاقيات المناقشة مع مبدأ إنساني مهم يتجسد في مبدأ الحرية، الذي يقوم على حرية الفكر والمعتقد والرأي. فكل فرد حر في هذه الجزئيات، إلا أنه لا يمكن أن يتمتع بهذه الحرية الفردية إلا إذا تمتع بها كل أفراد الجماعة وبدرجة متساوية.[3]

دعا هابرماس إلى ضرورة التكامل بين الأخلاق والقانون والديمقراطية في وجود مؤسسات سياسية وترسانة قانونية، فالمطلوب بالنسبة إليه، هو تعزيز هذه المؤسسات بثقافة سياسية ديمقراطية، ومجتمع مدني حيوي ونشيط، متحرر من كل سلطة سياسية.[4] نضيف إلى هذه المزايا التي يتمتع بها المجتمع المدني، ميزة أخرى، وهي ضرورة أن يكون صلبا وقويا كي يقف في وجه التيار الذي يمكن أن يغير من وظيفته الأساسية في المجتمع، والتي تتمثل أساسا في التعبير عن اهتمامات أفراده وتوجهاتهم، وإيصال صوتهم، ودعم آرائهم سواء بالتعزيز أو التعديل أو التغيير إزاء وضع قائم.

اعتمادا على منطلقات أخلاقيات المناقشة يصبح مفهوم التشاور مركزيا في نظريته حول الديمقراطية، لأن التشاور يعطي لكل مشارك في المناقشة حق النقد والإدلاء برأيه في فضاء

---

[1]- جون سكوت، مرجع سابق، ص 382.

[2]- علي عبو دالمحمداوي وآخرون: "**الفلسفة السياسية المعاصرة: من الشموليات إلى السرديات الصغرى**"، الطبعة الأولى، ابن النديم للنشر والتوزيع ودار الروافد الثقافية- ناشرون، الجزائر- لبنان، 2012. ص 237.

[3]- يورغن هابرماس، تر: عمر مهيبل: مرجع سابق، ص 25.

[4]- علي عبود المحمداوي: "**الإشكالية السياسية للحداثة: من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل- هابرماس أنموذجا**" مرجع سابق، ص 240.

عمومي ديمقراطي.[1] وهذه الديمقراطية والحرية في التواصل، تفترض التمييز بين ثلاث مستويات لها:

1-الاستقلالية الكاملة في التعبير عن الرأي

2-الاستقلالية المقننة: وهي القبول الطوعي بضوابط مجتمعية متفق عليها

3-الفوضى العارمة: وهي غياب نظام شرعي أو طبيعي، أو ما يطلق عليه 'قانون الغاب'.

لذلك فإن هابرماس يؤكد أن الحقوق المدنية والسياسية إلى جانب كل الحقوق الذاتية، لا تمنح سوى جانبا من حرية الاختيار، وتقيم سلوكا شرعيا على مستوى الواجب.[2]

إلى جانب مفهوم الفضاء العمومي، الذي شغل حيزا واسعا من اهتمامات هابرماس الفكرية، يمثل مفهوم الرشد الاتصالي communicative rationality مفهوما مهما أيضا عنده، ويقصد به الطريقة التي ينشغل بها الناس في تفاعلهم من أجل الوصول إلى الفهم. ويؤكد بأن المقصد الأساسي للأفراد المتفاعلين هو الاتصال الفعال مع بعضهم بعضا. وهذه النزعة إلى تحقيق الرشد الاتصالي تخترق المجتمع كله الذي ينقسم بدوره إلى عوالم متميزة ومتداخلة.

حيث يسعى هؤلاء الأفراد المتفاعلون إلى ترشيد عالم الحياة الذي يتطلب حسبه توصل الأفراد إلى اتفاق بإرادتهم الحرة، بدلا من وصولهم إلى اتفاق تحدده عوامل خارجية تؤثر عليه.

وينظر إلى الحركات الاجتماعية التي تعرفها المجتمعات، والتي تنتظم في جماعات ذات اهتمامات مشتركة، على أنها محاولة لاستعادة النوعية المفقودة للحياة بما في ذلك الحقوق والحريات الشخصية والسياسية.[1]

---

[1]- علي عبود المحمداوي: "**الإشكالية السياسية للحداثة: من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل- هابرماس أنموذجا**" مرجع سابق، ص 242.

[2]- أحمد عرفات القاضي وآخرون: مرجع سابق، ص 395.

وعلى هذا النحو، فإن الرأي العام يتشكل من خلال هذه النقاشات التي تعرض فيها الآراء والتوجهات، ويرى هابرماس أن مفهوم الرأي العام تبلور في العصر الحديث بمعية ثلاثة عوامل هي:

1- المداولات والمناقشات التي فرضت على السلطة أن تبحث مع الجمهور عن الحقيقة، وإعلانها أمام العموم.

2- العمومية التي تقتضي مراقبة المواطنين للدولة

3- حرية الصحافة التي تمكن المواطنين من البحث عن الحقائق، وإعلانها أمام السلطة، حتى وإن كانت تهدد وجود السلطة ذاتها.[2]

وقد ارتبط ظهور الصحافة في البداية بالطبقة البرجوازية التي تتحكم في أبجديات القراءة والكتابة. وكانت الصحافة في تلك الفترة يقف وراءها فئات مثقفة تتكون من الأكاديميين والأطباء والحقوقيين والمفكرين المتخصصين في الآداب والسياسة، والذين توجهوا بكتاباتهم إلى الجمهور للعرض العمومي للحقيقة.[3]

والفضاء العمومي بمعناه الحديث هنا، هو الفضاء الذي شهد ظهور الصحيفة، والذي أصبحت السلطة توجهه، بواسطة مؤسساتها وإدارتها ووسائل اتصالها.[4]

ارتبطت استطلاعات الرأي بالممارسات الديمقراطية، وارتبطت خاصة بميلاد الدولة الأمريكية التي تمثل نموذجا عصريا للدولة. ومن الأمثلة التاريخية الدالة على هذه العلاقة،

---

[1]- مصطفى عبد الجواد: "**نظرية علم الاجتماع المعاصر**"، الطبعة الأولى، دار المسيرة، الأردن، 2009. ص 449.

[2]- عبد السلام حيدوري: مرجع سابق، ص 168.

[3]- عبد السلام حيدوري: نفس المرجع، ص 64.

[4]- عبد السلام حيدوري: نفس المرجع، نفس الصفحة.

استطلاعات الرأي التي بدأت منذ سنة 1774 لسبر آراء مواطنيها حول حروب الاستقلال. وفي سنة 1824، بدأت مسوح الرأي بتوقع نتيجة الانتخابات.[1]

ذاع صيت الصحافة المكتوبة بعد اختراع الطباعة في القرن الخامس عشر على يد الألماني غوتنبرغ، وتطورت بعد ذلك تدريجيا كمّا ونوعا.

وبدأت الصحافة المكتوبة بنشر الأخبار والمعلومات ابتداء من منتصف القرن الثامن عشر، في شكل مقالات وتقارير تحليلية ونقدية وتعليمية. واستعانت بالأكاديميين المتخصصين ليقدموا تحليلاتهم العلمية للأوضاع والظواهر آنذاك. وساهمت في تزويد الرأي العام الأوربي بالأخبار والمعلومات، مما أدى إلى نضجه ومحاكاته للقضايا المعاصرة له، الذي كونته الصحافة المكتوبة. ويلعب الرأي العام دور الوساطة بين حاجات المجتمع والدولة.[2]

ولعبت هذه الأخيرة دورا حيويا فكانت الوسيط بين البرلمان الذي يعتبر صوت الشعب، ويؤدي هذا البرلمان دورا نشطا ومهما في المجتمع، إذ ينقل مشاغل المحكومين إلى الحاكم ليستجيب لها ويجد حلول لها، كما ينقل قرارات الدولة وقوانينها إلى عامة الشعب. وتظهر هنا بصورة جلية، صفة "عمومية الحكم"، كونه مفتوحا أمام الجميع عن طريق البرلمان الذي يعتبر مؤسسة مركزية في المجتمع.[3]

وبالرجوع إلى تاريخ الصحافة المكتوبة في أوربا، فإن صحف إنجلترا كانت تتمتع بحرية أكبر في مناقشة أمور الدولة مما كانت تتمتع به صحف فرنسا وألمانيا. واتخذت إجراء مهما عام

---

[1]– سعيد بن سلطان الهاشمي: "**استطلاعات الرأي العام والممارسة الديمقراطية في العالم العربي: تفكير في وضع يتجاوز الراهن**"، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الثاني لاستطلاعات الرأي العام حول: "**استطلاعات الرأي العام في مجتمع** متغير"، القاهرة، 8–9 نوفمبر 2009، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. ص 1.

[2]– عبد السلام حيدوري: مرجع سبق ذكره، ص 72.

[3]– فلة بن غربية: "**سيروروة المنظومة الاتصالية والفضاء العمومي: دراسة مقاربتية لآليات التشكل في المجتمعين الغربي والعربي الإسلامي**"، أطروحة دكتوراه في الإعلام والاتصال تحت إشراف د. محمد الطيبي، جامعة الجزائر، 2008– 2009. ص 78.

1843، خصص بموجبه مكان للصحفيين في البرلمان لنقل وقائع الجلسات البرلمانية، وما يطرح فيها من قضايا، وما يناقش فيها من مواضيع لعامة الشعب.[1]

هذا الاعتراف بالدور الفعال للصحافة المكتوبة، أعطاها مركزا مهما في المجتمع، واعتبرت سلطة إلى جانب السلطات الأخرى الموجودة في الدولة، ولقبت بألقاب راقية كلقب صاحبة الجلالة، ولقب السلطة الرابعة.

إذن، الصحافة المكتوبة وفرت الميدان الخصب والمناسب لعمل الفضاء العمومي ، كمتابعة نشاطات الدولة وقراراتها، لعب دور الوسيط أو الرسول بين عامة الشعب والطبقة الحاكمة لإيجاد حلول لانشغالاتهم في إطار مؤسساتي منظم، يهدف إلى تحقيق الصالح العام والمشترك، مناقشة القضايا والقرارات التي تتخذها الدولة بطريقة موضوعية وعقلانية، كما تدعم أخلاقيات قانونية وتنظيمية في الممارسات الاتصالية السياسية بين الحاكم والمحكومين، وأخلاقيات اجتماعية بين أفراد الشعب، وتدعيم مبادئ أساسية كحرية الرأي والتعبير وحق المساهمة في تحقيق وتطبيق سيادة دولة القانون.

إذن للصحافة المكتوبة دور مهم في تنوير الرأي العام ومناقشة قضايا المجتمع، ما دامت ملتزمة بالأخلاقيات المهنية التي تجسد الوعي والضمير الإنسانيين[2]، وتراعي خصوصية المجتمع ولا تمس بثوابته.

ولعبت الصحاف المكتوبة دور الإسمنت الاجتماعي الذي استطاع أن يجمع ويوحد أفراد المجتمع، بعدما كانوا مبعثرين ومجزئين. واستطاعوا بفضل تبادل الآراء فيما بينهم ومناقشتها، نشر الوعي فيما بينهم حول القضايا التي تهمهم بالدرجة الأولى.[3]

---

[1]– Jürgen Habermas : opcit, p 69, 75.

[2]– عبير الرحباني: "**الإعلام الرقمي**"، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011. ص 311.

[3]– Gabriel Tarde : « **L'opinion et la foule** », Paris, Puf, 1989, p 76.

## الفضاء العمومي والرأي العام في الجزائر

إن الحديث عن الفضاء العمومي في الجزائر يجبرنا على التعاطي التاريخي مع هذه الظاهرة، نظرا للظروف التاريخية والاستثنائية التي مرت بها بلادنا. فالمعلوم أننا تعرضنا لفترة زمنية كبيرة لاحتلال ترك بصمته في مجتمعنا وفي حياة الأفراد. إلا أن ذلك لم يغيب الشخصية الجزائرية ذات البعد الثلاثي، فحافظ المجتمع الجزائري على هويته واجتهد أفراده في بقاء هذه الشخصية واستمراريتها، رغم الظروف القهرية التي مرت بها.

وقد بلغ الرقي الثقافي والعلمي في الأمة الإسلامية مستويات عالية من التقدم والازدهار، ولم يكن حظ الجزائر وشعبها أقل من حظ البلدان والشعوب الإسلامية الأخرى. إذ ازدهر الفكر وانتشر العلم وعم الإبداع والاجتهاد، وكثر المفكرون والمثقفون والعلماء الذين تجاوزت سمعتهم ومكانتهم حدود الجزائر. ولما سقطت الأمة الإسلامية في عصر الانحطاط، توقفت الثقافة العربية عن الإبداع، ولم تسلم الجزائر من هذا العصر، وسقطت بعض الدول العربية تحت نير الاستعمار، ومنها الجزائر.

وكان المحتل الفرنسي منذ احتلاله الجزائر سنة 1830، يهدف إلى طمس الهوية الجزائرية ذات البعد الأمازيغي العربي الإسلامي. لكن في مقابل ذلك، كان الجزائري مقاوما سياسيا وعسكريا لهذا المخطط الخبيث. واعتنى المتعلمون والمثقفون الجزائريون بإنشاء جمعيات ونواد ثقافية تعنى بنشر الوعي في صفوف الجزائريين ودفع عجلة النهضة.[1]

الفضاء العمومي يكتسي بالطابع الخاص الموجود في ذلك المجتمع، على متسويات عدة: تاريخية، اجتماعية، وثقافية. والفضاء العمومي في الجزائر يحمل خصوصية السياق الموجود فيه. ولدينا العامل التاريخي المهم والمشار إليه في تاريخ الجزائر الحديثة، وهو الاحتلال الفرنسي الذي دام 132 سنة.

[1]– أحمد خطيب: "**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985. ص 87.

وفي هذا الصدد تقول الباحثة عفاف زقور عن الفضاء العمومي الجزائري: "إن معظم أبنائه كانوا مناهضين للاحتلال، ويحاولون من خلال لقاءاتهم في فضاءات متعددة كالمدرسة والمسجد والنادي والجمعية والشارع والمظاهرة، بتعزيز الشعور الوطني والوحدة الوطنية".

وترجع نشأة الفضاء العمومي في تلك الفترة لهدف جوهري، وهو الدفاع عن الوطن وتثبيت الهوية وتحقيق التميز والاختلاف عن سلطة المحتل. إلا أن هذه الفضاءات التي كانت قائمة، سعت سلطة الاحتلال إلى فرض الرقابة الدائمة عليها.

ولكنها رغم الظروف القهرية، إلا أنها عرفت حركية وحيوية، وكانت نقطة التقاء الآراء والتوجهات الشبانية خاصة، ومكانا للصراع بين الفاعلين الاجتماعيين. محاولين خلق قوة موازية لسلطة المحتل للدفاع عن الهوية العربية والإسلامية.[1]

إن تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر مرتبط كما أشرنا بالظروف التاريخية التي مرت بها، فالصحافة الجزائرية كانت صحافة نضال ودفاع عن الحريات بكل صورها، التي كانت قوى المحتل تسعى جاهدة إلى طمسها وزعزعة النظام فيها. ونشر الجهل والأمية بين الجزائريين، والإسراع بغلق المدارس القرآنية ومحاربتها، واقتصار التعليم على فئة قليلة وحرمان البقية.

وبهدف تزييف الرأي العام بالجزائر، وضمان نفاذ أفكار المحتل وسيطرته على الجزائريين، سعت الإدارة الفرنسية إلى تأسيس جرائد ناطقة باللغة الفرنسية، وأخرى باللغة العربية إلا أنها تحمل في طياتها الوظيفة الدعائية التي تخدم مصلحته دون مصلحة الجزائريين.[2]

---

[1]– مجموعة من الباحثين: "**الفضاءات العمومية في البلدان المغاربية: لقاء السياسي، الديني، المجتمع المدني والتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال**"، عفاف زقور: "**الفضاء العمومي وأبعاده المركبة بمدينة الجزائر: نادي الترقي والتعبئة الدينية– السياسية 1927– 1940**"، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، الجزائر، 2013. ص ص 123، 139.

[2] – Zouhir Ihaddaden : « **Histoire de la presse indigène en Algérie : Des origines jusqu'en 1930** », les éditions Ihaddaden, Algérie, 2003. P 11.

وحمل الفضاء العمومي في الجزائر نتيجة هذه الظروف قوة بقوة إرادة شعبه، رغم المضايقات التي ما انفك يتعرض لها. وكانت إسهامات جليلة لأعلام سعوا جاهدين لنشر قيم الحرية وتعبئة الجماهير، على رأسهم العلامة عبد الحميد بن باديس، الذي أسس جمعية العلماء المسلمين، إلى جانب أسماء لامعة أخرى مثل الأمير خالد، فرحات عباس، ومصالي الحاج.

محاولين بذلك أيضا تنوير الرأي العام الجزائري بقضيتهم العادلة وإعلاء صوتهم، فالرأي العام يوسع من أدوار الفضاء العمومي ووظائفه، ومن مؤسساته الممارسة له عن طريق الاستفتاء، المجالس الشعبية المختلفة، الأحزاب السياسية، الصحافة الجماهيرية. حتى أصبح الرأي العام من صلب مواضيع الفضاء العمومي، فهو متواجد في قلبه النابض.[1]

إضافة إلى كونه شكلا من الأشكال الاجتماعية التي تتكون في أي مجتمع، نتيجة تشابه أحكام تطلق على قضية اجتماعية من طرف مجموعة من الأفراد تجسد هذه الأشكال في الواقع، وتظهر عندما تكون واعية بذاتها.[2]

ويرى هابرماس أن الرأي العام منتوج تعايش أفراد داخل فضاء عمومي مشترك، أين يتفاعلون ويتنافسون ويتبادلون الآراء، ويعتبره سلوكات ومشاعر وأفكار، ونشاطات ومظاهر وآراء تسعى إلى التأثير لإدخاله الدائرة الاتصالية.[3]

إن التعريف بالرأي العام يطغى عليه التركيز على رأي أغلبية الأفراد الواعين بالقضية، والمدركين لأبعادها إلى حد مقبول جدا، حيث يحيطون بحيثياتها ومكوناتها.

هذا فيما يتعلق بالمعطى التاريخي الذي كان له الأثر الواضح على طبيعة الفضاء العمومي في الجزائر، إلا أن ما شهدته بلادنا في سنوات لاحقة، والتطورات المشهودة لها

[1]– Isabelle Paillart : « **L'espace public et l'emprise de la communication** », Grenoble, éd. Ellug, 1995, p 08.

[2]– Remy Rieffel : « **Sociologie des médias** », Paris, éd. Ellipses, 2001, p 23.

[3]– Paul Beaud, Patrick Flichy, Louis Quéré : « **Sociologie de la communication** », Paris, éd. CENT, 1999, p 331.

على الساحة السياسية والإعلامية، بفتح المجال أمام التعددية الحزبية، والانفتاح الإعلامي الذي مس عدة وسائل بداية بالصحافة المكتوبة، وصولا إلى الإعلام السمعي البصري والارتباط بالشبكة المعلوماتية، ساهم إلى حد كبير ببروز فضاء عمومي منفتح أكثر مما كان عليه سابقا، وإتاحته لشريحة أوسع للمشاركة فيه وإثرائه على اختلاف توجهاتهم السياسية والفكرية، مع التأكيد على مبدأ الاحترام الذي يبقى قائما لجميع الشرائح والأطياف.

**الفضاء العمومي الافتراضي**

عرف المجتمع الإنساني اتصاليا تطورا مستمرا على عدة مستويات، ساهمت وبشكل كبير في ظهور أشكال اتصالية جديدة مواكبة لهذه التطورات سواء على مستوى الوسائل، أو على مستوى الممارسات المهنية.

ويجدر الإشارة هنا، إلى أن كل وسيلة اتصالية تطبع العصر الذي توجد فيه من حيث الاستعمالات والتفاعلات، والتأثيرات على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.

وتؤكد بحوث الإعلام والاتصال أن الوسائل التكنولوجية تلعب دورا حاسما في التأثير على الجمهور وعلى سلوكاتهم، وطريقة تفكيرهم وطبيعة تعاملهم مع هذه الوسيلة دون أخرى. ويرى الباحث الكندي مارشال ماكلوهان M. McLuhan أن طبيعة وسائل الاتصال التي تسود في فترة معينة تساهم بشكل كبير في تكوين المجتمعات، ويثبت ماكلوهان هذا الطرح بما يسميه الحتمية التكنولوجية، القائل بأن المخترعات التكنولوجية تؤثر على تكوين المجتمعات على مستوى التنظيم الاجتماعي والحواس الإنسانية أيضا.[1]

ارتباطا بذلك، فإن الفضاء العمومي يتأثر أيضا بهذه التغيرات، لأنه وفي حين كان مرتبطا بفضاء فيزيقي، عقب ذلك ارتباطه بالصحافة المكتوبة، والتي تلتها وسائل اتصالية أخرى

[1]– مخلوف بوكروح: "**الاتصال الشفوي: كيف تنمي مهارات الأداء؟**"، مطبعة حسناوي مراد، الجزائر، 2005. ص 103.

سمعية ومرئية لتؤثر عليه وعلى خصائصه المعهودة، لينطبع بمزايا عصرنا الذي توجد فيه الشبكة العنكبوتية التي يتم بواسطتها التواصل دون قيد الزمان ولا المكان في هذا العالم.

ولا يخفى علينا كمتخصصين في المجال البحثي لعلوم الإعلام والاتصال وخاصة تكنولوجيات الإعلام والاتصال، أن وسائل الإعلام كانت مبادرة في تبني هذه التكنولوجيا وإقحامها في المجال المهني. فأضافت بذلك خصوصية للعمل الإعلامي، الذي أصبح يتسم بالآنية والجدة والتحيين والتفاعلية، التي كانت تغيب إلى حد كبير فيما سبق في الإعلام التقليدي، وبالتالي فإن الفضاء العمومي تأثر بذلك أيضا، وأصبح لدينا اليوم فضاء عموميا افتراضيا يتواصل الأفراد المنخرطون فيه افتراضيا.

ويعني مفهوم الافتراضي شيئا ما يوجد من حيث التأثير وليس في الوقع، شيء يوجد في الذهن ويفهم على أنه واقعي. وصار منذ أواخر الثمانينات يدل على التخييل الذي تحدثه الوسائل التكنولوجية، ويدل على إدراك الواقع الذي تخلقه الوسائل الرقمية المستوحاة من الحاسوب. ومن المعاني التي يشير إليها في معجم أوكسفورد الإنجليزي أنه شيء يوجد في جوهره أو أثره، وإن لم يكن موجودا صوريا أو فعليا، ويتعلق بالأثر النتيجة.[1]

أما في الاستعمال المعاصر لهذا المفهوم، فإنه غالبا ما يستعمل كنعت يدل على شيء يقترب من الحقيقة، وفي عالم التكنولوجيا يحيلنا هذا المفهوم إلى البناء التكنولوجي الذي ينقل عن طريق الحواس والخيال إحساسا بالواقع. ويصنف جون بودريار Baudrillard في كتابه "المصطنع والاصطناع" الافتراضي على أنه ينتمي إلى التخييل لأشياء ليست واقعية لكنها واقع، أو تمثيلات تحل في النهاية محل الواقع، ويربطها ربطا مباشرا بتجربة الواقع بواسطة تقنيات الإعلام.[2]

[1]– طوني بينيت، مرجع سابق، ص 104.

[2]– طوني بينيت، نفس المرجع، ص 106.

وظهرت بوادر الافتراضية في أواخر القرن التاسع عشر مع اختراع الهاتف، وقبل ذلك المطبعة، ووجدت نصوص توحي بمفهوم الافتراضية في مقال صادر سنة 1968 بعنوان: 'العمل الفني في عصر إعادة الإنتاج الآلي' لفالتر بنيامين Walter Benjamin قائلا:

"الطبيعة الإيهامية للتصوير والأفلام هي ذروة الخداع، حيث أصبحت رؤية الواقع المباشر زنبقة تتفتح في أرض التكنولوجيا".[1]

ارتبطت إذن الافتراضية بالتكنولوجيا وما صاحبها من استخدامات، خاصة بعد ظهور الأنترنت التي طغى عليها الطابع الافتراضي والتواصل الافتراضي والأصدقاء الافتراضيون، وما يضمه هذا الحقل من مصطلحات ترتبط به.

ولم يكن متوقعا قبل عشرية من الآن أو يزيد قليلا، قوة الأنترنت الكاسحة التي اجتاحت العالم بأسره أن يكون لها تأثير على خلق ثورة أو تغيير سياسي قوي في المنطقة العربية باتجاه يفرض قيم الحرية والديمقراطية[2]، إلا أن ما حدث لاحقا في عدد من الدول العربية بيّن أهمية الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في تحريك الشارع العربي وتعبئته.

واعتبرت الصحافة الإلكترونية دعامة أساسية للفضاء العمومي الافتراضي الذي أصبح مفتوحا على الجميع دون استثناء، ناقلا لأفكارهم ونقاشاتهم، يتميز بفضل تكنولوجيات الاتصال بالتفاعلية التي ينشدها المتناقشون، فهي فضاءات إلكترونية ترحب بكل مشارك ومتواصل.

والفضاء العمومي الافتراضي يشبه إلى حد كبير الفضاء العمومي التقليدي، إلا أن الحامل أو الوعاء تغير بتطور الوسائل الاتصالية التي أتاحت ميزات تتماشى وطبيعة هذه الوسائل الحديثة.

---

[1]– طوني بينيت، مرجع سابق، ص 105.

[2]– مجموعة من الباحثين: "**الإعلام العربي في عصر المعلومات**"، الطبعة الأولى، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، 2006. ص 190.

وهو يتشكل بواسطة الإعلام الجديد كالتدوين ومنتديات النقاش ومواقع التواصل الاجتماعي، وهذا الإعلام الجديد يؤسس فضاء متنوع الأبعاد ومتعدد الزوايا، يحتضن أنماطا متعددة من التفاعل بين الذوات والجماعات، ويفرض أنماطا جديدة من الكتابة، وأنماطا اتصالية ذات نماذج تقليدية رغم وجودها في الفضاء الافتراضي كالإعلان والتسويق. وينشط في هذا المجال عدة فاعلين، كالمؤسسات الاقتصادية والأحزاب السياسية والمنظمات الحكومية التي تسعى إلى كسب التأييد، إضافة إلى الأفراد والمشاهير. ويحمّل هذا الفضاء الافتراضي نقاشات وخطابات فردية أو مؤسساتية.[1]

إذن الفضاء العمومي الافتراضي فضاء بديل يضمن التفاعل العام الذي ينشغل فيه المنخرطون بقضايا ذات طابع اجتماعي، يسهل المرور المجاني إليه والمشاركة به دون معوقات أو حواجز بيروقراطية تحول دون ذلك.

وجاء الفضاء العمومي الافتراضي بتأثير من ثورة الاتصال التي نتجت عنها الأنترنت وتطبيقاتها التي شكلت لنا مجتمعات افتراضية.

ويطرح الفضاء العمومي الافتراضي رهانا، وهو يشبه إلى حد كبير رهانا كان مطروحا عند البرجوازيين في القرنين السابع عشر والثامن عشر في أوربا، وهي اقتصار هذا الفضاء على جماعة معينة دون غيرها، وإمكانية انخراط كل الأفراد دون الاعتناء بمتغير الجنس أو السن أو العرق. وهذه المتغيرات تسقط هنا لتحضر متغيرات أخرى، فالمشاركة والانخراط ضمن هذا الفضاء الافتراضي تستلزم امتلاك حاسوب موصول بشبكة الأنترنت، وأن يكون صاحبه ملما بأبجديات العمل به ومنخرطا بمواقع النقاش، وقيمة مضافة وفعالة فيه ولمحتوى الأنترنت. وجمهور هذه الفضاءات يساهم في إنتاج محتواها المكتوب من وثائق ومقالات، أو المسموع أو المرئي بتحميل مقاطع فيديو، ولا يمكن الحكم على هذه المواد بنجاعتها أو

[1]– الصادق الحمامي: "**الميديا الجديدة: الإبستيمولوجيا والإشكاليات والسياقات**"، الطبعة الأولى، المنشورات الجامعية بمنوبة، تونس، 2012. ص 266.

شعبويتها لأن الجمهور عريض ومتنوع ومتعدد الأذواق والتوجهات التي يعبر عنها في سياق سوسيوثقافي مطبوع بالسياق العام الموجود في المجتمع، متأثرا بسياقات أخرى بحجة الانفتاح على العالم واحترام ثقافة الآخر.

وعموما فإن الآخر يدل على الغرب الذي نستورد منه التكنولوجيا التي نستهلكها ولا نستغني عنها، في نوع من التبعية أو الاختراق الذي طال مجتمعاتنا العربية. وفي هذا السياق يتحدث محمد عابد الجابري عن الاختراق التي تعرضت له مجتمعاتنا قائلا: "إن الوضع الثقافي العالمي الراهن يكرس إستراتيجية ثقافية جديدة: لقد حل الاختراق محل الاستتباع، فتحولت التبعية الثقافية إلى عملية تكريس لثقافة الاختراق".[1]

ويسجل عن هذا الفضاء العمومي الافتراضي سقوط المنزلة الاجتماعية في النقاشات، إلا أن المستوى الثقافي للأفراد المتناقشين نستشفه من خلال ما يدور حولهم من مناقشات حول الموضوع المثار في منتديات المحادثة، أو مواقع التواصل الاجتماعي أو التعليقات على المواد الإعلامية والمدونات.

وتعتبر المشاركة في السياق الافتراضي تفاعلا بين الأفراد والجماعات من خلال وسيط الأنترنت وعبر الفضاء العمومي الافتراضي لمناقشة قضايا ذات طابع شخصي أو اجتماعي، ينتج عنها منفعة معنوية لهم، حيث تقدم هنا الأنترنت إمكانية المشاركة والقدرة على النفاذ إلى المناقشة[2]. والأفراد هنا يتمتعون بالمشاركة والاشتراك المجاني والتشاركية.

ينقل الفضاء العمومي الافتراضي الحراك الاجتماعي ويعبر عن توجهات الحركات الاجتماعية، فهو كما يعبر عن الآراء الفردية، فهو كذلك ينقل الرأي الجمعي وينشره، حيث

[1]– محمد عابد الجابري: "**المسألة الثقافية**"، سلسلة الثقافة القومية، قضايا الفكر العربي، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1994. ص 171.

[2]– رباب بن عياش: "**رمزية الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر: دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من المدونات وصفحات موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك خلال الانتخابات الرئاسية أفريل 2014**"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الأستاذة الدكتورة فايزة يخلف، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2014– 2015. ص 125.

تسعى هذه الحركات الاجتماعية التي لا تنتظم في شكل رسمي مثل الأحزاب السياسية وتنظيمات المجتمع المدني إلى تقديم خدمات اجتماعية إلى أكبر عدد ممكن من المواطنين.[1]

الفضاء العمومي الافتراضي من وجهة نظرنا يطرح رهانات متعددة وعلى عدة مستويات، وارتأينا أن نتناوله من أربعة زوايا، أي طرح أربع رهانات وتسليط الضوء عليها، ومعرفة مميزاتها ضمن هذا الفضاء الافتراضي الذي تتواجد فيه، وهذه الرهانات الأربع هي:

1- رهان حرية التعبير

2- رهان الهوية

3- رهان اللغة المستعملة

4- رهان أخلاقيات النقاش

بداية، حرية التعبير مطلب إنساني تؤكد عليه كل التشريعات الدينية والقانونية والنظم الدولية، وإذا كانت الحرية بمعناها القديم تشير إلى انعتاق الإنسان من عبودية أخيه الإنسان، وانعتاق الشعوب من عبودية شعوب أخرى، فإن الحرية هنا نأخذها من معناها الذي يشير إلى غياب الحواجز أمام تحقيق الرغبات، حسب برتراند راسل.[2]

ويطرح الفضاء العمومي الافتراضي رهانا آخر على مستوى الهوية متسائلين عن الهوية التي يعتمدها المتصفح للإنترنت، وبهذا الخصوص ترى الباحثة لورا روبنسون Laura Robinson أن الهوية الحقيقية لا تنقطع عن الهوية الافتراضية، في حين يقابلها رأي آخر يقول بأن هناك انشطارا لهوية الفرد إلى هويتين، هوية حقيقة وأخرى افتراضية، أو كما اصطلح عليها بهوية الحياة الثانية.[3]

[1]- وضاح زيتون: "**المعجم السياسي**"، دار أسامة والمشرق الثقافي، الأردن، 2010. ص 142.

[2]- عبد الحليم موسى يعقوب: "**الإعلام الجديد والجريمة الإلكترونية**"، الطبعة الأولى، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2014. ص 71.

[3]- رباب بن عياش: مرجع سابق، ص 131.

وهذه الهوية تتعلق بعالم افتراضي جذبت اهتمام الباحثين لدراسة طبيعتها، ومدى اختلافها عن الهوية الحقيقية التي عهدها الفرد، وظهر فرع جديد من فروع علم الاجتماع يقوم على بحث الظاهرة الاجتماعية الرقمية في الأنترنت، يعرف بعلم الاجتماع الآلي، أو علم الاجتماع الرقمي، الذي يعتبر أن المحور الأساسي للإنترنت وديناميتها يتمحور حول الذات الافتراضية أو الهوية الافتراضية، أو كما يطلق عليها أيضا الهوية الرقمية.[1]

وضمن هذه المجتمعات الافتراضية والفضاء المعلوماتي الواسع، الذي يمثل بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير وتبادل المعلومات والآراء، والذي يتكون من أفراد ينتمون لكل الأقطار والثقافات والأعمار والمهن[2]، يضع الفرد هويته محل استكشاف وتجريب، وبإمكانه تقديم هويته على النحو الذي يريده، وهو السلوك الذي قد يتعذر عليه في المجتمع الواقعي، وأصبح العالم الافتراضي يمثل ورشة الهوية أين يستطيع الفرد تركيب هويته واكتشاف إمكاناته والتعبير عنها.[3]

فهي هوية شخصية تعرفنا بالفرد شكلا واسما وصفات وسلوكا وانتماءا، ويعرف الفارابي الهوية لغة بأنها الشيء عينه وشخصه، وخصوصية وجوده المتفرد الذي لا يقع فيه إشراك.[4]

في حين أن هناك طرحا يقابل هذا الطرح، يرى بأن الهويات الافتراضية هي هوية خفية ومجهولة، يخفي الفرد من خلالها هويته الحقيقية، ويسمي نفسه بمسميات لا تشير إلى هويته التي يعرف بها في محيطه الواقعي، كأن يتخفى وراء اسم من أسماء المشاهير، أو ألقاب الحيوانات، أو اسم يحمل دلالة نفسية ، كما يتستر البعض بالجنس الآخر دون جنسه. وذلك لما أتاحته هذه الهوية الافتراضية لحاملها من أريحية نفسية أو قبول اجتماعي افتراضي

---

[1]– محمد علي رحومة: "**علم الاجتماع الآلي**"، الطبعة الأولى، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008. ص 151.

[2]– سامية أبو النصر: "**الصحافة الإلكترونية وثورة الفايس بوك**"، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، مصر، 2014. ص 134.

[3]– بايوسف مسعودة: "**الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد– دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية**"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول: "**الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري**". ص 467.

[4]– محمد إبراهيم عيد: "**الهوية والقلق والإبداع**"، الطبعة الأولى، دار القاهرة للنشر، مصر، 2002. ص 17.

ضمن الجماعات التي يتواصل معها افتراضيا. وهي كلها ذات دلالة سيكولوجية يمكن تفسيرها علميا.

وتفشت هذه الظاهرة بشكل كبير بظهور المجتمعات الافتراضية التي صاحبتها ظاهرة تقمص الشخصيات افتراضيا من حيث السن والأنوثة أو الذكورة، ومن حيث الدور الاجتماعي أيضا.[1]

[1]– مجموعة من الباحثين: "**الأنترنت والمنظومة التكنو اجتماعية**"، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ص 53.

**خـلاصـــــة:**

عرف الفضاء العمومي قديما عند اليونان في الساحات العمومية التي كانت تعقد بها النقاشات حول القضايا العامة في المجتمع اليوناني، وتبلورت فكرته لاحقا في المجتمع الأوروبي، وتحديدا عند الطبقة البرجوازية ابتداء من القرن الثامن عشر، وعرف تغيرات على مستوى العلاقات بين الفئات الاجتماعية، وعلى مستوى العلاقات بين الطبقة السياسية والطبقة البرجوازية.

والفضاء العمومي فضاء اتصالي بامتياز، تحضر فيه عناصر العملية الاتصالية الأساسية، فنجد المرسل والمستقبل والرسالة والقناة، لتحقيق التواصل بين أفراد هذا الفضاء لمناقشة القضايا وطرح المواضيع التي تهم الرأي العام، قائما على مبدأ أساسي، وهو الحق في الاتصال، الذي أقره الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وجاءت الثورة المعلوماتية والأنترنت ليصبح هذا الفضاء أرحب، جامعا مختلف التوجهات والآراء والممارسات الفكرية المبنية على إعمال العقل، استنادا إلى الحجة والبرهان المنطقي، من طرف أفراد تخولهم مؤهلاتهم الاجتماعية والثقافية من الخوض في هذه النقاشات، في ظل احترام الطرف الآخر، والاستناد على النقد البناء دون انتمائهم إلى أجهزة رسمية، ولكن انتماءهم يرتبط بنوعية قراءتهم للقضايا المجتمعية، تجمعهم متعة الحوار والنقاش الأخلاقي.

# المبحث الثاني:

## الإعلام الجديد

## والصحافة الإلكترونية في الجزائر

**تمهيـــد:**

يعرض هذا الفصل الصحافة المكتوبة في الجزائر منذ نشأتها، والمراحل المهمة التي أثرت على مسارها ومهنيتها، علما بأن الإرهاصات الأولى للصحافة الجزائرية كانت في ظل ظروف استعمارية، أثرت جدا على ممارسيها وعلى خطها.

ثم نعرض التجربة الجزائرية في الصحافة المكتوبة بعد ظهور الأنترنت، واعتمادها نسخة إلكترونية توظيفا لتكنولوجيات الاتصال، ومواكبة لتطورات العصر. وما جاءت به من تفاعلية بين القراء والطاقم الصحفي للجريدة، وآثارها على منسوب حرية التعبير وعلى المواد الصحفية المعروضة، والهوية التي يعتمدها المعلقون في التواصل إلكترونيا، واللغة التي يلجؤون إليها في إيصال أفكارهم والتعبير عن توجهاتهم، وكذلك على مستوى أخلاقيات المناقشة فيما بينهم.

ونخص من بين الأنواع الصحفية العمود الصحفي الذي يحظى بسمعة وقراء متميزين، وما أضافته الصحافة الإلكترونية له، وطبيعة الاتصال بين كاتب العمود وقرائه المتنوعين والمنتشرين جغرافيا.

## التحولات التي عرفتها الصحافة المكتوبة في الجزائر

عرفت الصحافة في الجزائر مرحلتين مهمتين في تاريخها، وتعود الفترة الأولى إلى الفترة الاستعمارية، أين ظهرت بوادر الصحافة الجزائرية في ظروف استعمارية عرضتها إلى صعوبات مهنية، من حيث التقييد في المحتوى، التوقيفات والمصادرة المتكررة للعناوين التي كانت تصدر، وسجن الصحفيين ومنعهم من العمل الصحفي. مما اضطرهم إلى اتباع أساليب مختلفة لمواصلة الكفاح بالقلم والكلمة، لإيصال صيت القضية الجزائرية إلى كل البقاع، وتنوير الرأي العام بقضيته وأحقيته في العيش بحرية.

لا نستطيع تسجيل تأريخ للصحافة الجزائرية دون الرجوع إلى فترة الاحتلال التي عانتها الأمة الجزائرية على مختلف الأصعدة، اجتماعيا، اقتصاديا، وخاصة ثقافيا ودينيا. فكانت القوى المستعمرة تسعى جاهدة إلى طمس الهوية الجزائرية، وصبغها بصبغة تطغى عليها لمسات الاحتلال الفرنسي. فكان هذا الأخير سباقا إلى اقتحام الحقل الصحفي، فبادر بإصدار جرائد حالها معبر عن حال المستعمر، خادما لمصالحه لا أكثر.

فبداية الصحافة في الجزائر كانت بداية استعمارية بحتة، حيث أصدرت السلطات الفرنسية أسبوعية الأخبار سنة 1833، صدرت ست صفحات منها باللغة الفرنسية، مقابل صفحتين باللغة العربية.

ثم ظهرت سنة 1847 جريدة المبشر، تحت شعار: "**القضاء على كل الوشاة أهل الشيطنة**"، التي أمر الملك فيليب بإصدارها لأغراض سياسية بحتة، قصد إبلاغ الشعب الجزائري بالقوانين التي تصدرها السلطات الفرنسية، وبغية تحطيم معنويات المقاومين، وزرع الفتنة بين صفوف الجزائريين.[1]

[1]– ساعد ساعد : "**التعليق الصحفي في الصحافة المكتوبة الجزائرية: دراسة وصفية تحليلية ميدانية –الخبر والشروق اليومي نموذجا–**"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الدكتور بلقاسم بن روان، جامعة الجزائر، 2006–2007. ص 45.

وكانت تصدر باللغة العربية إلى جانب اللغة الفرنسية، لسبب وجيه وهو كون اللغة العربية في تلك الفترة هي اللغة الوحيدة التي يفهمها الجزائريون قبل أن تبدأ عملية الفرنسة.[1]

وخول المحتل الفرنسي نفسه صلاحية إقرار القوانين، فأقر برلمانه قانونا خاصا بحرية الصحافة صدر يوم 29 جويلية 1881، يوحي بحرية الإعلام، إلا أن الواقع كان يجسد المساعي الاستعمارية الجاهدة إلى تقويض كل محاولات الجزائريين للنشر والإعلام وإجهاضها. خاصة بعد منع صدور جريدة المنتخب سنة 1882 الصادرة بقسنطينة المهتمة بشؤون الشعب الجزائري.[2]

شكلت الفترة الممتدة بين 1900 و1914 بداية لظهور فعلي لصحافة جزائرية بعد تلك التي ظهرت مع بداية الاحتلال، والتي كانت عبارة عن صحافة كولونيالية رغم لغتها العربية أو العامية.

تمثل هذه الفترة البداية الأولى والحقيقية لصحافة جزائرية بالجزائر، أنشأها وأشرف على تحريرها نخبة من المثقفين خريجي المدرسة الفرنسية المختلطة بداية من 1850، كما ساهم في إنتاجها بعض المثقفين الذين كونتهم ظروف ما بعد 1881، وهو تاريخ وصول اللجنة البرلمانية الفرنسية إلى الجزائر برئاسة جول فيري Jules Ferry لدارسة ما سموه "المسألة الجزائرية". حيث خلقت هذه الزيارة والاطلاع على واقع المأساة الجزائرية مناخا فكريا لم يكن قائما من قبل.[3]

ولاحظ الشيخ محمد عبده عند زيارته للجزائر سنة 1903 أن البدايات الأولى للصحافة الجزائرية كانت بداية متواضعة شكلا ومضمونا، إلا أنه يقول عنها:

---

[1]– محمد ناصر: "**المقالة الصحفية الجزائرية:نشأتها، تطورها، أعلامها من 1903 إلى 1931**"، الجزء الأول، الطبعة الثانية، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007. ص 42.

[2]– زهير إحدادن وآخرون: "**الموسوعة الصحفية العربية**"، الجزء الرابع، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس، 1995. ص 129.

[3]– عمار يزلي: "**الثقافة الجزائرية في مواجهة الاحتلال**"، منشورات السهل، الجزائر، 2009. ص 210.

"رغم عيوبها، فإنها تمثل للجزائريين شعاعا مضيئا نظرا لأنهم كانوا محرومين من الصحف التي تنطق باسمهم وبلغتهم القومية".[1]

وشهدت فترة الحرب العالمية الأولى منعرجا حاسما في تاريخ الصحافة الجزائرية، وظهرت مناقشات حادة بين الإعلاميين الجزائريين فيما يتعلق بالأساليب المتبعة للكتابة والتبليغ، فأكدوا على ضرورة الالتزام بالمبادئ التالية:

- ✓ تحري الأخبار الصحيحة والهادفة قبل نشرها
- ✓ الشجاعة في التعبير والتخلي عن الأسماء المستعارة في الكتابة
- ✓ الصحافة ممثلة للرأي العام المحلي ومسؤولة عما تنشر

وهذا بغية نيل الصحافة احترام الشعب الجزائري الذي تدافع عن قضاياه أمام العالم أجمع.[2]

فكانت الصحافة الجزائرية بذلك تحترم شعبها وتقدس أخلاقيات مهنية ووطنية، وتناضل ببسالة إيمانا بشرعية قضيتها.

ظهرت في تلك السنوات عناوين كثيرة تنتهج النهج نفسه، تظهر تارة وتختفي أخرى لأن المضايقات الاستعمارية ما انفكت تقوض عملها بكل الأساليب، ومن بين تلك العناوين:

المبصر، الحق، الجزائر، الإسلام، الحق الوهراني، البريد الجزائري، ذو الفقار، الفاروق، الإقدام، لسان الدين، المنتقد، الشهاب، صدى الصحراء، وادي ميزاب، البلاغ الجزائري، وغيرها من العناوين.[3]

بعد الاحتفال المئوي للاحتلال، سجلت سنة 1933 أضخم رقم في تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، ولقّب هذا العام بعام الصحافة، إذ صدرت أكثر من سبع جرائد، بينما سجلت

[1]- عمار يزلي: نفس المرجع، ص ص 210، 211.

[2]- ساعد ساعد : "**التعليق الصحفي في الصحافة المكتوبة الجزائرية: دراسة وصفية تحليلية ميدانية -الخبر والشروق اليومي نموذجا-**"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الدكتور بلقاسم بن روان، جامعة الجزائر، 2006-2007. ص 47.

[3]- محمد ناصر، مرجع سابق، ص ص 233- 235.

السنوات التي قبلها صحيفة أو صحيفتين في السنة على الأكثر. وذلك بسبب انتشار الوعي الوطني وظهور الحركات الاستقلالية والإصلاحية بالجزائر.[1]

والجدول الموالي يضم قائمة الجرائد في بداية الثلاثينات[2]:

| عنوان الجريدة | تاريخ الظهور | طبيعتها وانتماؤها | مديرها |
|---|---|---|---|
| البرق (أسبوعية) | مارس 1927 | اجتماعية أدبية انتقادية سياسية اقتصادية | السيد رحموني محمد عبد المجيد |
| الإصلاح (أسبوعية) | 08 سبتمبر 1927 | حرة إسلامية | الشيخ الطيب العقبي والأستاذان المحرران محمد العيد والأمين العمودي |
| المبصر الإفريقي (نصف شهرية) | / | إشهارية اقتصادية سياسية | المدير الاقتصادي السيد سندرلي محمد الصالح وصاحب امتيازها السيد خبشاش محمد الصالح |
| الإخلاص (أسبوعية) | 14 ديسمبر 1932 | علمية اقتصادية إخبارية توزع الفاضل من أرباحها على المشاريع الخيرية الإسلامية | رئيس تحريرها السيد المولود بن الصديق الحافظي الأزهري، مديرها السيد عمر إسماعيل |
| المرصاد (أسبوعية) | 31 ديسمبر 1931 | دينية أخلاقية | مديرها السيد محمد عباسة الأخضري وصاحب امتيازها السيد جوكلاري محمد الشريف |

[1]– مفدي زكرياء: "**تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**"، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003. ص 179.

[2]– مفدي زكرياء: المرجع نفسه. ص ص 180– 191.

| عنوان الجريدة | تاريخ الظهور | طبيعتها وانتماؤها | مديرها |
|---|---|---|---|
| التلميذ | 4 نوفمبر 1932 | لسان حال الجمعية الودادية للطلبة المسلمين بشمال إفريقيا | مديراها السيدان علي الزواوش ومصطفى علواش ووكيلها السيد باسعيد بهدون بن بكير |
| المعيار (نصف شهرية) | ديسمبر 1932 | جريدة سفيهة بذيئة صدرت عن الطريقة العليوية للنيل من الإصلاحيين والوطنيين، تغذيها الإدراة الاستعمارية | مديرها السيد هراس مصطفى ومحررها جهينة |
| الجحيم (أسبوعية) | مارس 1932 | فكاهية انتقادية أصدرتها جمعية العلماء ردا على المعيار بلغة جريدة المعيار | |
| الحياة (نصف شهرية) | أفريل 1932 | تشرف عليها جمعية الوفاق | يحررها السيد مفدي زكرياء وصاحب امتيازها السيد جوكلاري محمد الشريف |
| الشريعة (أسبوعية) | 17 جويلية 1933 | لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين | يشرف عليها الشيخ عبد الحميد بن باديس، ويرأس تحريرها الأستاذان العقبي والزاهري، وصاحب امتيازها السيد أحمد بوشمال |
| الحارس | 04 أوت 1933 | انتقادية أخلاقية | مديرها المسؤول ومحررها السيد غريب عبد الرحمن وصاحب امتيازها المسؤول السيد جبرائيل ماسي |

| عنوان الجريدة | تاريخ الظهور | طبيعتها وانتماؤها | مديرها |
|---|---|---|---|
| الصراط السوي (أسبوعية) | 11 مارس 1933 | لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين | يشرف عليها الشيخ عبد الحميد بن باديس، ويرأس تحريرها الأستاذان العقبي والزاهري، وصاحب امتيازها السيد أحمد بوشمال |
| الثبات (أسبوعية) | 19 جانفي 1934 | اجتماعية سياسية وأخلاقية | مديرها السيد محمد عباسة الأخضري وصاحب امتيازها السيد جوكلاري محمد الشريف |
| البصائر | تاريخ انطلاقها غير وارد إلا أنها انتقلت إلى قسنطينة يوم 27 ديسمبر 1935 | لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين | صاحب امتيازها الشيخ محمد خير الدين ومديرها الشيخ الطيب العقبي |
| الليالي (نصف شهرية) | 8 فيفري 1936 | فكاهية انتقادية | مديرها ومحررها السيد علي بن سعد وصاحب امتيازها السيد جوكلاري محمد الشريف |
| السنة النبوية | 18 ديسمبر 1933 | لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين | يحررها الأساتذة ابن باديس والعقبي والزاهري |
| أبو العجائب (أسبوعية) | 24 ماي 1934 | فكاهية نقدية تهذيبية | صاحب امتيازها السيد ابن الباي محمد ورئيس تحريرها السيد العابد الجلالي |

| عنوان الجريدة | تاريخ الظهور | طبيعتها وانتماؤها | مديرها |
|---|---|---|---|
| المغرب العربي (أسبوعية) | 21 ماي 1937 | سياسية أدبية اجتماعية، لسان حال الشبان المسلمين | مديرها وصاحب امتيازها السيد محمود بيلي، رئيس تحريرها السيد حمزة بوكوشة |
| الميدان (أسبوعية) | 03 مارس 1937 | اجتماعية سياسية | مديرها ومحررها السيد حسن الوارزقي، صاحب امتيازها الحاج الطيب بن حملة |
| الوفاق (أسبوعية) | 23 مارس 1938 | سياسية | مديرها ورئيس تحريرها السيد محمد السعيد الزاهري |
| الشعب | 25 أوت 1937 | لسان حزب الشعب الجزائري | محررها السيد مفدي زكرياء والسيد محمد قنانش |
| الجزائر الجديدة | 1943 | تصدر عن هيئة الحزب الشيوعي | |
| مجلة النصر | 1945 | أصدرتها الإدارة الفرنسية بالجزائر | |
| المغرب العربي (أسبوعية) | 13 جوان 1947 | يساندها حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية | يديرها ويحررها السيد محمد السعيد الزاهري |
| العبقرية (شهرية) | ماي 1947 | تهتم بالآداب والعلوم والفنون | يديرها ويحررها الأستاذ عبد الوهاب بن منصور |
| الوطن (نصف شهرية) | مارس 1948 | لسان حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري | مديرها السيد فرحات عباس |

| عنوان الجريدة | تاريخ الظهور | طبيعتها وانتماؤها | مديرها |
|---|---|---|---|
| صوت المسجد (شهرية) | أكتوبر 1958 | مجلة دينية ولسان حال الطرقية | يديرها السيد محمد العاصمي رئيس الجمعية الودادية الدينية |
| إفريقيا الشمالية (شهرية) | ماي 1948 | علمية أدبية سياسية | يديرها ويرأس تحريرها السيد إسماعيل العربي |
| الشعلة (أسبوعية) | 15 ديسمبر 1949 | لسان جمعية العلماء | صاحب امتيازها السيد الصادق حماني ويحررها السيد أحمد رضا حوحو ويديرها السيد أحمد بوشمال |
| عصا موسى (نصف شهرية) | 20 جويلية 1950 | شبانية إصلاحية | مديرها السيد مبارك بن عبد القادر ويحررها نخبة من الشبان والإصلاحيين |
| الدعوة (أسبوعية) | 11 نوفمبر 1950 | محايدة | مديرها السيد أبو بكر جابر |
| التشاد | 13 أكتوبر 1950 | تستدل بأحداث التشاد | تصدرها الحكومة |
| المنار (نصف شهرية) | 23 مارس 1951 | سياسية ثقافية | يديرها ويحررها السيد محمود بوزوزو |
| هنا الجزائر (شهرية) | ماي 1952 | لسان الإذاعة العربية لراديو الجزائر | |
| الجمهورية الجزائرية | 1952 | سياسية لسان حال حزب أحباب البيان | |

| عنوان الجريدة | تاريخ الظهور | طبيعتها وانتماؤها | مديرها |
|---|---|---|---|
| صوت شمال إفريقيا | جانفي 1954 | حكومية تصدرها الإدارة الفرنسية بالجزائر | |
| مصور إفريقيا والشرق | 1954 | نشرة مصورة ملحق لجريدة الجمهورية الجزائرية | أصدرها الأستاذ فرحات عباس |
| القيم | 30 أوت 1952 | دينية لسان حال الشباب الموحدين | مديرها الأستاذ أبو القاسم ديفبر |
| صوت الجزائر | 20 نوفمبر 1953 | لسان حركة الانتصار للحريات الديمقراطية | مديرها السيد مصطفى فروخي |
| صوت الشعب (أسبوعية) | 21 جويلية 1954 | سياسية ولسان حزب الانتصار للحريات الديمقراطية | مديرها السيد مولاي مرباح ورئيس تحريرها السيد عبد الحميد مهري |
| المقاومة الجزائرية (نصف شهرية) | نوفمبر 1956 | لسان حال جبهة التحرير الوطني | تصدر بتونس |
| الشباب الجزائري (شهرية) | أفريل 1959 | لسان حال جبهة التحرير الوطني | |
| المجاهد | 1957 | ثورية وهي اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، ظهرت خلفا للمقاومة الجزائرية | تطبع بتونس |

هذه قائمة الجرائد الصادرة بالجزائر خلال فترة الكفاح السياسي، واستمرت سنوات بعد انطلاق الكفاح المسلح محافظة على عروبتها ووطنيتها دامغة ما يشاع عنها وما يحاك ضدها لفرنستها بالقوة.

وزادت وتيرة التشديد على العمل الصحفي في الجزائر بعد اندلاع الثورة التحريرية المجيدة، فأوقف المحتل جل الجرائد. وكان بيان أول نوفمبر قنبلة تنفجر في وجه الفرنسيين، لتدل على استمرار المقاومة بل ودخولها مرحلة حاسمة لا تراجع فيها عن مطلب الاستقلال والحرية.

فاعتبر بيان أول نوفمبر وثيقة إعلامية هامة وجه فيها الخطاب إلى الجزائريين لدعوتهم للالتفاف حول هذه الثورة المجيدة واحتضانها.

ونشطت جبهة التحرير الوطني فأصدرت نشريات وتقارير توزع داخل الوطن وخارجه لتعبئة الجماهير، وتحسيسهم بأهمية قضيتهم وعدالتها. وأول الجرائد التي عبرت عن حال جبهة التحرير الوطني هي جريدة الوطن، عقبتها جريدة المقاومة ثم جريدة المجاهد.

وعملت هذه الصحف على نقل حقيقة الثورة الجزائرية إلى شعبها وإلى الخارج، وتحصينهم ضد الحرب النفسية والإيديولوجية التي كان يشنها المحتل وبقوة. إضافة إلى إبلاغ الجزائريين بحقيقة ما يجري من كفاح مسلح.[1] رغم كل تلك الظروف القهرية، إلا أن الصحف الوطنية واصلت عملها رغم المضايقات التي تعرضت لها.

وتوجهت الصحافة المكتوبة عقب الاستقلال إلى الفئة النخبوية التي تجيد القراءة والكتابة، نتيجة ما تعرض له الشعب الجزائري طيلة الفترة الاستعمارية من تجهيل. واستقى الأخبار من وسائل أخرى هي التلفزيون والراديو بحكم طبيعتهما.

[1]– أحمد حمدي: "**بوادر الإعلام الثوري**"، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 05، شتاء 1990. ص 73.

وبهذا الخصوص يقول الأستاذ زهير إحدادن•: " هذه الظاهرة أدت بالحكومة الجزائرية إلى تجميد هذه الوسيلة ريثما تنتج المدرسة الجزائرية من يستطيع قراءة هذه الصحافة".[1]

كما تواصل الاهتمام بالصحف إلى جانب الإذاعة والتلفزيون، وسارعت السلطات الجزائرية إلى رفع العلم الوطني فوق مبنى الإذاعة والتلفزيون بعد سحب الفرنسيين كل التقنيين والفنيين من المبنى، ظنا منهم أن هذا التصرف سيوقف العمل الإعلامي بالجزائر.

وأمم المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني جريدتي Alger républicain و La dépêche يوم 17 ديسمبر 1963، خروجا عن مطامع الفرنسيين الذين أكدوا عليها في اتفاقية إيفيان بالسماح لليوميات الفرنسية بالاحتفاظ بالوضع القانوني الذي كانت تتمتع به أثناء الفترة الاستعمارية.[2]

واستمر العمل الصحفي بالجزائر، وظهرت على الساحة في الستينيات، الجرائد الخمس الأولى ذات الانتماء الحكومي بداية من سنة الاستقلال 1962 إلى سنة 1965، وهذه العناوين هي:[3]

---

• زهير إحدادن أستاذ بمعهد علوم الإعلام والاتصال سابقا بجامعة الجزائر، ومن الأساتذة المؤسسين للمدرسة العليا للصحافة سنة 1964، له عدة مؤلفات باللغتين: العربية والفرنسية، منها: **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال**،

**Histoire de la presse indigène en Algérie : Des origines jusqu'en 1930**

[1]– يوسف تمار: "**نظرية Agenda setting: دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري**"، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الأستاذ الدكتور نصر الدين لعياضي، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2004– 2005. ص 132.

[2]– محمد حمدان وآخرون: "**الموسوعة الصحفية العربية**"، الجزء الرابع، المنظمة العربية للتربية والعلوم، تونس، 1995. ص ص 88، 89.

[3] – Brahim Ibrahimi : « **Le droit à l'information à l'épreuve du parti unique et de l'état d'urgence** », édition saec– liberté, 2002. P 45.

| عنوان الجريدة | تاريخ التأسيس |
|---|---|
| الشعب | 11- 12 -1962 |
| الجمهورية | 29- 03 -1963 |
| النصر | 28- 09 -1963 |
| المجاهد | 22- 06 -1965 |
| Alger actualité | 24- 10 -1965 |

ومن أهم المحطات التي مرت بها الصحافة المكتوبة في الجزائر تلك التي شهدتها بعد أحداث أكتوبر 1988، حيث تعد هذه السنة منعرجا حاسما بالغ الأهمية في تاريخ الصحافة الجزائرية. وتميزت المرحلة التي سبقت هذه السنة بإعلام موجه من طرف الحكومة. حيث بادرت هذه الأخيرة إلى إنشاء يوميات في الفترة الممتدة بين 1962 و1965، كما هو موضح في الجدول الذي أوردناه.

ويحسب للحكومة الجزائرية نقطة جد إيجابية وهي القضاء على الصحافة الاستعمارية بتأميم الجرائد التي سلف ذكرها، ومبنى الإذاعة والتلفزيون، وبذلك تفعيل العمل الإعلامي بسواعد جزائرية. إضافة إلى تأميم اليوميات الفرنسية الصادرة في أهم المدن الجزائرية وهي:

La dépêche de contantine, La dépêche d'Alger, L'écho d'Alger,

L'écho d'Oran.

وتعويضها بيوميات جزائرية صادرة باللغة الفرنسية وهي:

Oran Républicain, EnNasr, El djoumhouria, Alger le soir.[1]

[1]- أحلام باي: "**معوقات حرية الصحافة في الجزائر: دراسة ميدانية بمؤسسات صحفية بمدينة قسنطينة**"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الأستاذ الدكتور فضيل دليو، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2006- 2007. ص 66.

وانجر عن أحداث أكتوبر 1988 تغيرات جذرية مست القطاع السياسي والاجتماعي والإعلامي، فصدر دستور 1989 الذي أقر التعددية السياسية وبروز أحزاب سياسية إلى جانب الحزب الحاكم منذ الاستقلال إلى غاية هذه السنة. وتبع هذه التعددية السياسية تعدد العناوين الصادرة والتي أفرزت لنا صحافة حزبية.

وتعاقبت الأحداث ليمر الإعلام في الجزائر بمرحلة حرجة تعرض فيها الإعلاميون لمضايقات وصلت إلى حد التصفية الجسدية. وعن الوضع المأساوي الذي أضحى الصحفي الجزائري يعايشه، شاع التعبير التالي:

"**الصحفي هو ذلك الذي بيده قلم وبجيبه دينارين و برأسه ثلاث رصاصات**".[1]

وفي سنة 1990، شهد المشهد الإعلامي في الجزائر بعد إقرار التعددية الإعلامية في الصحافة المكتوبة، فالتعددية الإعلامية في المجال السمعي البصري لم تكن متاحة في تلك الفترة، ظهور عدة عناوين باللغتين العربية والفرنسية، فنجد 160 عنوانا منها 18 يومية، و60 أسبوعية، و21 نصف شهرية، و31 شهرية و08 دوريات فصلية، و01 سنوية و 21 دورية غير منتظمة. في حين لم يكن يتعدى عدد العناوين في جوان 1988، 49 عنوانا.[2]

وأقر قانون الإعلام سنة 1990 بحرية إصدار الصحف والنشريات، فبدأت النشريات بالظهور، وكانت البداية بعد المصادقة على مشروع حمروش بظهور عناوين ناطقة باللغة الفرنسية، وهي يومية مساء الجزائر le soir d'Algérie في سبتمبر 1990، واليومية الرياضية Match، ثم يومية Alger Républicain، وانفصل عنها عنها بعض صحفييها ليؤسسوا يومية Le matin في خريف 1991.

---

[1]– مجموعة من الباحثين: "**الفضاءات العمومية في البلدان المغاربية: لقاء السياسي، الديني، المجتمع المدني والتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال**"، عبد القادر مالفي: "**إمكانية تأسيس فضاء عمومي بالجزائر وفق المنطق النظري والتطبيقي لهابرماس**"، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية الجزائر، 2013. ص 41.

[2]– ساعد ساعد: "**التعليق الصحفي في الصحافة المكتوبة الجزائرية: دراسة وصفية تحليلية ميدانية– الخبر والشروق اليومي نموذجا**"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الدكتور بلقاسم بن روان، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2006– 2007. ص 84.

أما اليوميات الناطقة بالعربية فكانت يومية الخبر أول العناوين، وصدر أول عدد منها في شهر نوفمبر سنة 1990.[1] وظهرت على الساحة الإعلامية فيما بعد عناوين عديدة باللغتين وبسياسات تحريرير مختلفة.

[1]– ساعد ساعد: مرجع سابق، ص 85.

## التجربة الجزائرية في الصحافة الإلكترونية

عرف مجال الاتصال عدة ثورات كان لها الأثر الواضح على طبيعة الاتصال والعلاقة بين أطرافه، وأحدثها التي كانت بظهور الأنترنت. فهذه الأخيرة غيرت طبيعة الاتصال وسرعته والتفاعل بين أطرافه، فغدت وسيلة ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها في العلاقات الاجتماعية والمهنية.

وأصبحت وسيلة جد مهمة لاستقاء الأخبار، فأطلق عليها لقب "الطريق السريع للمعلومات".[1] كما وفرت الأنترنت وتطبيقاتها معلومات ومعارف غزيرة تتوزع على ميادين الحياة المختلفة، فسميت هذه المعلومات والمعارف بالإعصار المعلوماتي والمعرفي، نظرا للدرجة الهائلة التي وصلت إليها.[2]

زرعت البذرة العلمية لثورة تقنية المعلومات عام 1935، وولدت خلال الحرب العالمية الثانية ودورها الحاسم في الاستخبارات. لكن الخطوة الأهم كانت باختراع الحاسوب الرقمي نهاية الأربعينيات من القرن العشرين. وهو ثمرة تكاتف جهود والتقاء علوم الفيزياء والرياضيات المنطقية والهندسة الإلكترونية. فكانت هذه البوادر التي أدت إلى ثورة تكنولوجيا المعلومات التي يشهدها عصرنا.[3]

وكانت الأنترنت في بداياتها في ستينيات القرن الماضي، وبإشراف وكالة المشروعات البحثية المتقدمة لوزارة الدفاع الأمريكية، تقوم بتحويل البيانات المرسلة عبر شبكة أربنت ARPANET ( Advanced Research Project Agency) . وهي بذلك كانت مقتصرة على المجال العسكري لأكثر من عقد.

---

[1]– محمد منير حجاب: "**المعجم الإعلامي**"، الطبعة الأولى، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2004. ص 81.

[2]- حسين الفلاحي: "**الإعلام التقليدي والإعلام الجديد: دراسات في صور ومظاهر من الإعلام التقليدي والإعلام الجديد**"، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2014. ص 175.

[3]– حميد جاعد الدليمي: "**علم اجتماع الإعلام: رؤية سوسيولوجية مستقبلية**"، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن– فلسطين، 2006. ص 39.

لتبدأ الجامعات بحلول عام 1980 باستعمال الحاسوب، ليزداد عدد المستخدمين لشبكة أربنت، وبذلك ظهور الحاجة إلى تطوير هذه الشبكة لتستوعب عدد مستخدميها.[1]

وبما أن الثورة الأخيرة إلى حد الآن في مجال الاتصال هي ثورة الأنترنت، وما وفرته من معلومات وبيانات سهلت على الفرد مهمة البحث والتقصي عليها، فإن عصرنا أخذ اسما من هذه السمة وأصبح يسمى بعصر المعلومات، ووصلت المعلومات المتوفرة على الشبكة حد التخمة المعلوماتية.

وما أنتجته البشرية من معلومات ما بين عامي 1950 و2010 يوازي كل ما أنتجته البشرية من معلومات منذ بداية التاريخ الذي يفوق العشرة آلاف سنة، وحتى بداية القرن الحادي والعشرين. ويتحدث علماء المعلوماتية عن انفجار المعلومات التي قدروها ابتداء من السنة الميلادية الصفر، والتي تضاعفت أول مرة عام 1750، ثم تضاعفت عام 1900، ثم عام 1950، ثم تضاعفت بعد ذلك عام 1960، ليزداد هذا التضاعف منذ الستينيات ويأخذ منحى أسّيّا غير مسبوق في تاريخ البشرية. وقد أنتج خلال الثلاثة عقود الأخيرة فقط ما لم ينتجه طيلة خمسة آلاف سنة.[2]

ولو قارنا عمر الإنسان القارئ بكمّ المعلومات المتوفر، لوجدنا الأرقام تقول بأن قارئا قادرا على قراءة ألف كلمة في الدقيقة، يقرأ لمدة ثماني ساعات يوميا، يحتاج إلى شهر ونصف لقراءة إنتاج يوم واحد فقط. في الوقت الذي يجد فيه نفسه قد تأخر بخمس سنوات ونصف عن مواكبة إنتاج المعلومات.[3]

وجاء هذا المجتمع المعلوماتي نتيجة زيادة حاجة المجتمع للمعلومات، واعتماده الكبير على التكنولوجيا. فمجتمع المعلومات هو مجتمع يعتمد في الأساس على إنتاج المعلومة

[1]– علاء عبد الرزاق السالمي: "**تكنولوجيا المعلومات**"، الطبعة الأولى، دار المناهج، الأردن، 2010. ص 408.

[2]– محمود حامد خضر: "**الإعلام والأنترنت**"، الطبعة الأولى، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن، 2012. ص ص 43، 45، 70،

[3]– محمود حامد خضر: مرجع سابق، ص 71.

واستهلاكها، والتي بدونها يفقد المجتمع ديناميته. وتعد المعلومة نقطة أساسية تتمحور حولها أنشطة المجتمع المعلوماتي الذي يرتكز على التكنولوجيا.[1]

وهو مجتمع يوفر كل المعلومات التي يحتاجها أفراده في حياتهم اليومية العادية، وفي نشاطاتهم المهنية والدراسية، باستثناء المعلومات المرتبة استراتيجية، وهي عادة عسكرية أو علمية أو اقتصادية.[2]

بانتشار شبكة الأنترنت واقتحامها مجالات أخرى غير المجال العسكري الذي كانت تقتصر عليه في البداية، استعين بها في المجال الإعلامي، فأصبح لدينا إلى جانب الإعلام التقليدي إعلاما جديدا يستعين بالأنترنت لإيصال رسائله الإعلامية.

فالظروف الجديدة قادت الإعلام التقليدي إلى التعامل مع التطبيقات الاتصالية الحديثة، وتبنيها في العملية الإعلامية وتوظيفها ودمجها.

وإلى جانب ذلك، ظهر شكل جديد من الكتابة من بينها المدونات التي يقدم من خلالها المدونون صيغة جديدة ومختلفة من الكتابة، مما شكل فضاء عموميا حيويا ومتنوعا في الآراء والتوجهات.[3]

الإعلام الجديد، الإعلام الإلكتروني، الإعلام البديل .. وغيرها من التسميات، كلها مترادفات لمعنى واحد. ونعني بها أساسا الاعتماد على التقنيات الحديثة التي أتاحها التطور التكنولوجي وأثر بوضوح في العملية الاتصالية والإعلامية التي يشهدها عصرنا.

---

[1]– محمد الصيرفي: "**إدارة تكنولوجيا المعلومات**"، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، مصر، 2009. ص 268.

[2]– علي قسايسية: "**المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي: دراسة نقدية تحليلية لأبحاث الجمهور في الجزائر (1995– 2006)**"، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الأستاذ الدكتور مخلوف بوكروح، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2006– 2007. ص 46.

[3]– إبراهيم بعزيز: "**الصحافة الإلكترونية والتطبيقات الإعلامية الحديثة**"، الطبعة الأولى، دار الكتاب الحديث، مصر، 2011. ص ص 71، 73.

والعامل المهم في هذه الظاهرة طبعا هو الأنترنت، باعتباره العامل الفارق بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، وما أضفاه من لمسات طبعت مجال الإعلام والاتصال.

وهناك مجموعة من الخصائص تميز الإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي، وأهمها:

- ✓ دمجه للوسائل التقيليدية والمستحدثة في الحاسوب الذي جمعهما مع شبكة الأنترنت
- ✓ فعّل هذا الاندماج دور الفرد ليوصل رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد وإلى المكان الذي يريد
- ✓ تراجع رؤية النموذج الاتصالي التقليدي الذي يرى بأن الاتصال يكون من أعلى إلى أسفل، بل أصبح يتم في مستوى واحد
- ✓ فضلا عن تبنيه التكنولوجيا الرقمية وبروز التفاعلية والتشعبية وتحقيقه ميزات الفردية والتخصيص، وتجاوزه للحدود الدولية
- ✓ إمكانية اختيار مصادر المعلومات دون التقيد بعامل الزمان أو المكان
- ✓ كما يتميز بأنه إعلام متعدد الوسائط يعرض المعلومات في شكل مزيج من النص والصورة والفيديو، ليعطي المعلومة أكثر قوة فتكون أكثر تأثيرا.[1]

وكما أشرنا، فإن هذا النوع من الإعلام الجديد يوفر إمكانية نقل النص والصوت والصورة معا، ومعالجتها بسرعة، وتوزيع المعلومات والأخبار دون قيود الزمان والمكان. كما أتاح إمكانية إصدار الصحيفة الإلكترونية لطبعتها الورقية، أو إصدار نسخ إلكترونية محضة أو خالصة لضمان آفاق جديدة وواسعة للنشر، والوصول لجمهور عريض من القراء والمتصفحين.

[1]- رحيمة الطيب عيساني: "**الصراع والتكامل بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي**"، الباحث الإعلامي، العدد 20، 2013. ص ص 55، 56.

وبخصوص أولى الصحف المنشورة إلكترونيا، فإن صحيفة "هيلزنبورج داجبلاد" السويدية هي أول صحيفة نشرت بالكامل على شبكة الأنترنت عام 1990. فالسويد من الدول التي لها نشاط كبير في مجال الأنترنت مثل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا.[1]

وكانت صحيفة شيكاغو تريبون Chicago Tribune التي تصدر في ولاية نيومكسيكو الأمريكية أول صحيفة ورقية تصدر نسختها الإلكترونية في شهر ماي سنة 1992، سمتها شيكاغو أون لاين Chicago online، ليتوالى بعد ذلك ظهور الصحف عبر الأنترنت بشكل متسارع في أرجاء العالم.[2]

من بينها، صحيفة يو أس آي توداي USA Today الأمريكية، وهي أول صحيفة كبرى تصدر نسختها الإلكترونية مستخدمة خدمة النص الفائق Hyper texte[3]، في حين كانت أول صحيفة تصدر بصفة منتظمة على الأنترنت هي صحيفة باولو ألتو ويكلي Palo Alto Weekly في كاليفورنيا.[4]

عرف الوطن العربي الصحافة الإلكترونية في تسعينيات القرن العشرين، وكان أول ظهور لها في جريدة "الشرق الأوسط" السعودية، حيث أعلنت في عددها الصادر بتاريخ 06 سبتمبر 1995 بأن نسختها الإلكترونية ستكون على شبكة الأنترنت يوم 09 سبتمبر 1995، تلتها صحيفة "النهار" اللبنانية التي خصصت طبعة إلكترونية يومية خاصة بالشبكة صدرت في الفاتح من يناير عام 1996، تلتها بعد أشهر جريدة "الحياة" و"السفير" اللبنانيتين من نفس السنة.

---

[1]– عبد الأمير فيصل: "**الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي**"، الطبعة الأولى، الشروق للنشر، الأردن، 2006. ص 93.

[2]– حسين الفلاحي: مرجع سابق، ص 198.

[3]– حسني محمد نصر: "**الأنترنت والإعلام: الصحافة الإلكترونية**"، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، مصر، 2003. ص ....

[4]– عبد الأمير الفيصل: "**الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي**"، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006. ص ....

كما بادرت جريدة "الراية" القطرية بإنشاء موقع لها على شبكة الأنترنت سنة 1997، وزاد اهتمام الصحف العربية بهذه الظاهرة الجديدة على حقل الإعلام، منها "الوطن" الكويتية، "الأيام" البحرينية، "الدستور" الأردنية، "البيان" الإماراتية، و"الوطن" و "Liberté" الجزائريتين.

ومع بداية الألفية، ازداد عدد الصحف العربية التي اقتحمت مجال النشر الإلكتروني.[1]

بالنسبة للجزائر، فإن الصحف الناطقة باللغة الفرنسية "الوطن" و "Liberté" كانتا السباقتين نحو إيجاد نسختها الإلكترونية عام 1997. أما الصحف الناطقة باللغة العربية فكانت صحيفة "الخبر" أول صحيفة تبث مادتها على شبكة الأنترنت في شهر أفريل 1998، تلتها صحيفة "الشعب" في شهر جوان من نفس السنة. لتبدأ الصحف الجزائرية في خوض غمار تجربة جديدة يفرضها التطور التكنولوجي، والاستغلال المهني للأنترنت.[2]

ونتيجة الظروف الصعبة التي عرفتها الصحافة الجزائرية المتمثلة في سنوات الإرهاب، وكما يسميها الصحفيون "العشرية السوداء"، أعطت دفعا قويا للصحافة الإلكترونية. فصارت الصحف الإلكترونية الجزائرية من الصحف الطلائعية التي تنافس بعض الدول الغربية والعربية، نتيجة وعي الناشرين الخواص بفعالية هذه الوسيلة الجديدة التي تجاوزت العراقيل التي كانت تعيقها في الصحافة الورقية.[3]

علما بأن الجزائر عرفت الأنترنت شهر مارس 1994، في إطار مشروع إفريقي تم بالتعاون مع منظمة اليونسكو. وكان الربط لأول مرة كان عام 1993 عن طريق خط هاتفي متخصص Paradialup، دون الاستفادة من خدمات الأنترنت بداية الربط. وفي عام 1994،

---

[1]– ثائر محمد تلاحمة: "**حراسة البوابة الإعلامية والتفاعلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية على شبكة الأنترنت**"، رسالة ماجستير في الإعلام، إشراف الدكتور كامل خورشيد مراد، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2012. ص 36.

[2]– محمد مليك: "**النشر الإلكتروني ومستقبل الصحافة المطبوعة– دراسة نظرية وصفية**"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005– 2006. ص 83.

[3]- جمال بوعجيمي، بلقاسم بن روان: "**الصحافة الإلكترونية في الجزائر: واقع وآفاق**"، ورقة بحثية مقدمة في مؤتمر: "**صحافة الأنترنت في العالم العربي: الواقع والتحديات**"، جامعة الشارقة أيام 22– 23 نوفمبر 2005. ص 19.

تم الربط الكامل بشبكة الأنترنت عن طريق كابل من الألياف الضوئية، يربط مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (CERIST).[1]

وتخصصت مواقع إلكترونية في رصد هذه الصحف والمجلات المنشورة إلكترونيا في العالم، كموقع الاتحاد العالمي للصحف، وموقع الشبكة العربية للصحف، وموقع mediatico.com.[2]

وعلى غرار دول العالم، انتقلت الصحف الجزائرية تدريجيا نحو الإعلام الرقمي، فكانت البداية عبارة عن نسخ إلكترونية للجرائد الورقية، وصممت بعض الجرائد الورقية مواقع لها على شبكة الأنترنت، وهي بذلك نسخة موازية لنظيرتها الورقية. ثم في مرحلة لاحقة، برزت صحف إلكترونية خالصة لم يكن لها نسخة ورقية سابقا.

وخلال صيف 1998 وبعد نضال طويل من طرف وسائل الإعلام، تحررت الشبكة وأحدثت ما يمكن تسميته "ثورة الناشرين"، حيث خاضت كل الجرائد اليومية في الجزائر باللغتين العربية والفرنسية التجربة الإلكترونية.[3]

أما من جانب ممتهني الصحافة التقليدية، فإن هذا النمط الجديد من الصحافة لم يحظ بالاهتمام اللازم عندهم في البداية، واعتبروه مغامرة غير مضمونة العواقب، خاصة بالنسبة لصحفييها الذين تخوفوا من عدم نجاح تجربة الصحف الإلكترونية، وبالتالي التخوف على مستقبلهم المهني.[4]

إلا أن الواقع كان يفرض ضرورة مواكبة التطورات ليستجيب لحاجة القراء والإسراع إلى المحافظة عليهم. وعلى القائمين على الصحف إدراك ضرورة استحداث نسخة إلكترونية والقيام على تحديثها الدائم مسايرة لهذه التكنولوجيا واستجابة لحاجات القراء.

---

[1]- جمال بوعجيمي، بلقاسم بن روان: مرجع سابق. ص ص 16، 17.

[2]– إبراهيم بعزيز: مرجع سابق، ص 82.

[3]- جمال بوعجيمي، بلقاسم بن روان: مرجع سبق ذكره، ص 26.

[4]– إبراهيم بعزيز: مرجع سبق ذكره ، ص 78.

بعد ذلك، بدأت النسخ الإلكترونية للصحف الجزائرية بالانتشار على الشبكة، فصممت لها مواقع، وأودعت نسخها الإلكترونية خدمة للقارئ. وكانت جريدة "الوطن El Watan" الناطقة باللغة الفرنسية أولى الجرائد الجزائرية التي أوجدت نسخة إلكترونية سنة 1997. ثم تلتها سنة 1998 جرائد أخرى هي: Liberté، اليوم، الخبر، الشعب، El Moudjahid, Le Matin, Le soir d'Algérie.[1]

وسارت بقية الصحف على نفس الخطى لتنشئ كل الجرائد الورقية نسخة إلكترونية لها على الشبكة كالنهار، والفجر وأخبار اليوم.

أما الصحف الإلكترونية الخالصة، فكانت صحيفة interface.com-algeria أولى هذه الصحف سنة 1999، تحت إشراف نور الدين خلاصي، وكان مقرها بفرنسا، إلا أنها توقفت لظروف مالية.[2]

أما اليوم، فإن عشرات العناوين تنتشر إلكترونيا، والمتصفح يجد إلى جانب الجرائد الأكثر شعبية في الجزائر، وهي النهار، الخبر، الشروق اليومي، El Watan، Liberté، عناوين أخرى. وتضم مجموعة من أهم الجرائد المكتوبة باللغة العربية، وهي:

- الفجر، الشعب، المساء، النصر، صوت الأحرار، آخر ساعة، الجزائر نيوز، وقت الجزائر، البلاد، الهداف، الشباك والخبر الرياضي، الجمهورية، أخبار اليوم، الجديد اليومي.

أما أهم الصحف المكتوبة باللغة الفرنسية هي:

- Le quotidien d'Oran, Le soir d'Algérie, L'expression, El moudjahid, Compétition, Le buteur, DzFoot.

[1]- يمينة بلعاليا: "**الصحافة الإلكترونية في الجزائر: بين تحدي الواقع والتطلع نحو المستقبل**"، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006. ص 150.

[2]- يمينة بلعاليا: مرجع سابق، ص 154.

كما تمكن الأنترنت المتصفح من زيارة مواقع رسمية وإعلامية أخرى، كالموقع الرسمي للجريدة الرسمية، وكالة الأنباء الجزائرية، التلفزيون الجزائري، والإذاعة الوطنية.

كما انتشرت مواقع أخرى تنقل الأخبار المحلية كموقع صوت الغرب، بوابة الونشريس، الجلفة أنفو، غرداية نيوز، إيدوغ نيوز، الوسط، أخبار الشرق، سطيف أنفو.

كما يجد المتصفح عناوين جرائد إلكترونية هي: Algérie1, Algérie Focus, Algérie 360.[1]

[1]- موقع: algerianpress.com، تاريخ الزيارة: 02- 07- 2017، ساعة الزيارة: 17:00.

## التفاعلية في الصحافة الإلكترونية

طرح الإعلام الجديد رهانات على المستوى المفاهيمي والاصطلاحي، فنجد الصحافة الإلكترونية تحمل عدة مسميات تستخدم للدلالة عليها، فسميت صحافة الشبكة، صحافة النت، الصحافة اللاورقية، صحافة المشاركة، صحافة الوسائط المتعددة، الصحافة على الخط، والصحافة التفاعلية.

ظهرت هذه الصحافة نتيجة تعاون مؤسسة BBC الإخبارية وإندبندنت برودكاستينغ أوثوروتي (IBA) ضمن خدمة تلتكست سنة 1976.[1]

ونظن بأن صحافة الأنترنت هذه تمثل مرحلة متقدمة من مراحل تطور طبيعي للصحافة التقليدية. وللصحافة الإلكترونية سمات عديدة تميزها عن الصحافة التقليدية التي عهدها القارئ لعقود، فالتحيين وسرعة نقل الخبر ونشره، وشخصنة الصحيفة والتفاعل بين القراء والصحفي، ورصد عدد القراءات والتعليقات، والعودة إلى أعداد سابقة من الأرشيف الإلكتروني، كلها مزايا لم تكن متاحة في الصحافة التقليدية.

ومن السمات الأساسية للصحافة الإلكترونية التفاعلية التي تسمح بمستوى من التفاعل بين القارئ والصحفي والهيئة التحريرية بشكل غير مسبوق في الصحافة التقليدية.

فأصبح القارئ يتواصل مع هئية التحرير، ففي حين كانت الجريدة الورقية تقدم إعلاما، فإن الجريدة الإلكترونية تقدم إعلاما واتصالا، بفتحها حوارا ونقاشا حول المحتوى مع هيئة التحرير، مع إمكانية نشر هذا الحوار والنقاش على الخط بهدف تعميم الفائدة.[2]

وقبل الإسهاب في الحديث عن التفاعلية في الصحافة الإلكترونية، فإننا بداية سنعرج على معنى المفهوم، والإرهاصات الأولى للتفاعلية عبر العصور والمراحل الاتصالية.

---

[1]– شريف درويش اللبان : "**تكنولوجيا النشر الصحفي: الاتجاهات الحديثة**"، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2001.

[2]- جمال بوعجيمي، بلقاسم بن روان: مرجع سابق، ص 13.

التفاعلية Interactivité كلمة مركبة من جزءين في أصلها اللاتيني، الجزء الأول Inter وتعني بين أو فيما بين، والجزء الثاني Activus تعني الممارسة، وعند ترجمة المصطلح من اللاتينية تعني ممارسة بين طرفين، أي تبادل وتفاعل بين شخصين.[1]

إن الاتصال والتلاقح الفكري بين الأفراد بدأ بالإيماءة والحركة والأصوات المختلفة، وبعدها من خلال الرسوم على جدران الكهوف، مشكلة البدايات الأولى للاتصال والتفاعل الإنساني. حيث يمثل هذا الأخير في أبسط معانيه، التبادل المعرفي بين الفرد وذاته أو أسرته أو مجتمعه.[2]

وتعددت صور التفاعل الإنساني فكانت تتبلور من خلال التفاعل المباشر مع الطرف الآخر بصورة مباشرة دون وسيط آلي وقتها. ومع نشأة الصحافة المكتوبة، كان التفاعل محصورا وقتها في التأثر بما هو مكتوب في غياب تأثير المتلقي على ما هو منشور في الصحف. ومع التطور الصناعي الذي عرفته المجتمعات، تطورت التفاعلية بين الأفراد في محاولة للتواصل فيما بينهم عن طريق الهاتف واللاسلكي، الذي كان لهما دور كبير في تبادل المعلومات والأخبار.[3]

ومع انبثاق الصوت الإذاعي المنقول عبر الأثير، أصبح للفضاء التفاعلي دور آخر يختلف عن دور الصحافة المكتوبة والهاتف، فغدا التفاعل مرتبطا بالبرامج والدراما المسموعة. وفي نهاية العشرينيات من القرن العشرين وظهور التلفزيون، أصبح للصورة والرسالة المرئية دورا في تجسيد التفاعل المعرفي والثقافي وتفعيله بين الحضارات الإنسانية وشعوب العالم، عن طريق معرفة الآخر بعاداته وتقاليده وعلومه وآدابه وفنونه.[4]

---

[1]– خالد زعموم، السعيد بومعيزة: "**التفاعلية في الإذاعة: أشكالها ووسائلها**"، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2007. ص 25.

[2]– إحسان المرابطي: "**التفاعلية ذلك الوافد الجديد**"، الدار الهندسية للنشر والتوزيع، المغرب، 2005. ص 58.

[3]– عمار الياسري: "**البرامج التفاعلية التلفزيونية: تمظهرات الشكل وبناؤه الدرامي والدلالي**"، الطبعة الأولى، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الأردن، 2014. ص 15.

[4]– عمار الياسري: مرجع سابق، ص 16.

وهكذا، فإن التفاعل بدأ يتطور من عصر إلى عصر، ومن مرحلة إلى مرحلة لاحقة لها. وعرف التفاعل محطة مهمة أخرى كانت مع انطلاق أول قمر صناعي لإرسال ونقل البرامج التلفزيونية وتقوية النقل والبث والإرسال. ليبادر الاتحاد السوفياتي بإطلاق القمر الصناعي سبوتنك-1 (Sputnik-1) في 4 أكتوبر 1957، وذلك في سعي دؤوب نحو إيجاد وسيلة تربط أواصر هذا العالم[1]، واختصار مسافات هائلة سمحت بمشاهدة قنوات أجنبية تابعة لدول أخرى تعبر عن ثقافة الآخر.

وتوالت الاجتهادات العلمية لتكلّل بظهور الحاسوب، وتصاحبها في السبعينيات تطبيقات مثل البريد الإلكتروني وشبكة الأنترنت، ثم الهاتف النقال الذي أعطى للتفاعل وجها آخر يختلف عن التلقي السلبي للرسالة المستقبلة، ليتمتع المتلقي بمشاركته.[2]

ففي حين كان الاتصال أفقيا، فإنه في عصرنا اتصل تفاعلي بين عناصر العملية الاتصالية. ولم يعد المستقبل ذلك الطرف السلبي الذي يتلقى الرسالة فقط، ولا تتعدى حدود تفاعلاته مع مضمون المادة الإعلامية حدود بيته أو عمله، بل أصبح اليوم هذا التفاعل مباشرا بينه وبين كاتب المادة الإعلامية. وبات يلعب دورا مهما ومؤثرا في العمل الصحفي الإلكتروني، حيث يناقش مع الصحفي مضمون المادة، ورأيه فيها، ويقترح نقاطا للمناقشة والإثراء في أعداد لاحقة. ويشارك بتعليقاته، وينضم لحلقات النقاش ويبدي رأيه من خلال استطلاعات الرأي التي تقوم بها الصحيفة، ويساهم بمواد في إطار ما يعرف بالمواطن الصحفي.

وتجاوز دوره التفاعلي التعليق فقط على المادة الصحفية، فأضحى منتجا ومنتقدا وناشرا لها.[3] بل إن الصحفي يأخذ في الغالب بآرائه وأفكاره. وأكد بحث ميداني قامت به مؤسسة

---

[1]- عامر قنديلجي، إيمان السامرائي: "**شبكات المعلومات والاتصالات**"، الطبعة الأولى، دار المسيرة، الأردن، 2009. ص 114.

[2]- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: "**تكنولوجيا الاتصال والمعلومات**"، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، مصر، 2000. ص 332.

[3]- الصادق الحمامي : "**تجديد الإعلام: مناقشة حول هوية الصحافة الإلكترونية**"، المجلة العربية للإعلام والاتصال الصادرة عن الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، جامعة الملك السعود، المملكة العربية السعودية، العدد الخامس، نوفمبر 2009. ص 19.

MIDDLEBERG ROSS عام 2001 بأن 70 % من الصحفيين في الدول المتقدمة يتحاورون مع قرائهم عبر شبكة الأنترنت.[1]

وتأخذ وسائل الاتصال اليوم على عاتقها مهمة الاستجابة لحاجيات المستخدم الذي تستهويه تفاعلية وسائل الاتصال اليوم، وهذه الخاصية أضافت بعدا جديدا هاما لهذه الوسائل، ومكنته من اختيار مصادر المعلومات التي يبحث عنها متى أرادها وبالشكل الذي يريده.[2]

في حين انحصرت التفاعلية في وسائل الإعلام التقليدية في نشر بعض أوجه رجع الصدى المتمثلة في رسائل القراء الواردة إلى مقر الجريدة، أو في بعض المكالمات الهاتفية التي لا تؤخذ دائما بعين الاعتبار، أو المشاركة بالحضور في الأستوديو، والتي تتم وفق شروط المهنيين.[3]

وبذلك، تعد التفاعلية الآن أحدث أشكال الاتصال وأرقاها، تختفي فيها الحدود الفاصلة بين المرسل والمتلقي، وتتحول فيه استجابات المتلقي إلى منبهات جديدة يتلقاها المرسل الأول، ويستجيب لها لتصبح منبهات أخرى. ويتضح ذلك في نوادي الحوار والمناقشة والدردشة، وتبادل الرسائل الفورية المباشرة على مواقع الواب المتخصصة، وشبكات التواصل، ومواقع النشر الإلكتروني والبث الإذاعي والتلفزي.[4]

ثم إن الحديث عن التفاعلية يجبرنا عن التخلي عن النظرة التقليدية لوسائل الإعلام كوسائط غير تفاعلية وأحادية اتجاه تدفق المعلومات، وكذا التخلي عن فكرة تلقي الجمهور للرسائل

[1]– محمود حامد خضر: مرجع سابق، ص 143.

[2]– محمد جمال الفار: "**المعجم الإعلامي**"، دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي، الأردن، 2010. ص 98.

[3]– علي قسايسية: "**المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي: دراسة نقدية تحليلية لأبحاث الجمهور في الجزائر (1995– 2006)**"، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الأستاذ الدكتور مخلوف بوكروح، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2006– 2007. ص 43.

[4]– علي قسايسية: نفس المرجع، ص 43.

بدون مشاركة حقيقية. والتفاعلية في هذا الاتجاه تدعم حرية الفرد في اختيار واستهلاك ما يريد متى يريد وحيثما يريد، والأهم من ذلك هو أن يؤثر في إنتاج المحتوى.[1]

ويرتبط بمفهوم التفاعلية عنصر التزامنية وغير التزامنية، حيث أن أفعالا تعد أداة تفاعلية تزامنية يشترط فيها وجود طرفي العملية الاتصالية كالدردشة، وهناك أفعالا تعد أداة تفاعلية غير تزامنية لا يشترط فيها وجود طرفي العملية الاتصالية كالبريد الإلكتروني الذي نستقبل فيه رسائل إلكترونية نقرؤها متى فتحنا البريد.[2]

إلى جانب عنصر التزامنية، دخلت مصطلحات جديدة في عملية الاتصال، فأصبح يطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر، وشاع استعمال تعابير الممارسة الثنائية والتبادل والتحكم والمشاركين.[3]

وما زاد من تفعيل الأسلوب التفاعلي بالنسخة الإلكترونية، تقنية النص الفائق Hyper texte التي تحيل القارئ المتصفح إلى روابط تثري الموضوع المقروء سواء بمعلومات مكتوبة، أو صور أو مقاطع فيديو. وهذه الوصلات أو الروابط Des liens من الخصائص التي تميز الصحافة الإلكترونية عن سابقتها الورقية. وهذا ما يزيد من قيمة الرسالة الإعلامية التي تدعمت في النسخة الإلكترونية بالصوت والصورة، حيث يقال عن هذه الأخيرة بأنها أبلغ من ألف كلمة.

وبما أن التفاعل قائم بين أطراف عديدة، سواء بين الصحفي وقرائه، أو بين القراء فيما بينهم، فإن هذه الأرضية تحيلنا إلى مفهوم الفضاء العمومي، الذي أضحى هنا فضاء يرتكز على سند تكنولوجي يستوجب توفر جهاز حاسوب مرتبط بشبكة الأنترنت، وتحكّم صاحبه في أبجديات التواصل الإلكتروني.

---

[1]– علي قسايسية: نفس المرجع ، ص 43.

[2]– حسين الفلاحي: مرجع سابق، ص ص 213، 214.

[3]- محمود علم الدين: "**الصحافة في عصر المعلومات: الأساسيات والمستحدثات**"، العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2000. ص 288.

وهذه الأرضية تعطي الفرد مساحة كبيرة للمشاركة والتعبير، وبذلك دخل الجمهور عبر الإعلام التفاعلي كافة النشاطات التي توفرها شبكة الأنترنت، مثل التعليم والتدريب والإدارة والتسويق والتصويت والتواصل الاجتماعي.[1]

والتفاعلية كانت تشير في الإعلام التقليدي إلى ما عرفناه تحت مسمى رجع الصدى الذي استخدمه العالم وينر • Wiener عام 1948[2]، ليعبر به عن قدرة المستقبل في فك شفرة الرسالة الواردة إليه، إلا أن الأنترنت زادت من شدة هذا التفاعل بين الطرفين المتفاعلين وتبادل الأدوار فيما بينهما.

ومع أن التفاعلية سمة طبيعية في الاتصال بكل أنواعه، إلا أنها أكثر الخواص التي تستخدم لتمييز الأنترنت عن وسائل الإعلام الأخرى. وهي خاصية ذات أهمية بالغة بالنسبة للأنترنت، والتفاعلية يمكن أن نعبر عنها في ثلاث مستويات:

1-تفاعلية بين المرسل والمستقبل

2-تفاعلية بين الإنسان والآلة

3-تفاعلية بين الرسالة وقرائها[3]

إن تفاعلية القراء مع ما يعرض من أخبار يبني لديهم ولاء اتجاهها، خاصة إذا كانت تنشرها صحيفة ذات سمعة وبشكل منتظم، لتكوّن رأيا عاما يلتف حولها وتدخل في حيز اهتماماته، ليشعر القارئ بأنه عضو فاعل، وبأن مشاركته ذات قيمة مضافة.

---

[1]- حسنين شفيق: "**الإعلام التفاعلي**"، دار فن للطباعة والنشر والتوزيع، 2010. ص 7.

• عالم رياضيات أمريكي، من مؤلفاته: Nonlinear Problems in Random Theory,

Cybernetics or Control and Communication in the Animal and the Machine

[2]- شريف درويش اللبان: "**الصحافة الإلكترونية: دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع**"، الدار المصرية اللبنانية، مصر. ص 65.

[3]- حسنين شفيق: مرجع سابق، ص 37.

وبالنسبة إلى العديد من المستخدمين، فإن واحدا من عوامل الجذب لقراءة الأخبار على الأنترنت هو إمكانية إرسال تعليقات، بشكل يكون في العادة مجهول المصدر، كرد فعل على ما قرؤوه، ويكثر فيها تداول اللغة الدارجة.[1]

شكلت التفاعلية المتاحة هامشا من حرية الرأي والتعبير، حيث كان يتقيد سابقا بالسياسة التحريرية للجريدة، وعدد صفحاتها التي لا تسمح بنشر ردود القراء، إلا أن الحامل الإلكتروني أتاح هذه الإمكانية فصفحة الشاشة Page écran تستوعب ذلك.

وحرية التعبير حق أساسي للإنسان، يعبر فيها بحرية عما يعتنقه من أفكار دون المساس بالنظام العام، أو المساس بحقوق الآخرين. وحرية الرأي والتعبير نتيجة طبيعية لحرية المعتقد والتفكير يتجاوز بها العوائق التي تحول دون ذلك، إقرارا بالعقل الذي يؤمن بالمناقشة والمساواة.[2]

وحرية التعبير مبدأ أقرته الدساتير العالمية، وترجع بدايات المفهوم في العصور الوسطى إلى بريطانيا، حيث أصدر البرلمان الإنجليزي عام 1689 قانون حرية الكلام. وذاع صيت هذا المطلب الإنساني عقب الثورة الفرنسية بعد عقود من الصراع لنيله، فتم إعلان حقوق الإنسان والمواطن عام 1789، الذي نص على أن حرية الرأي والتعبير جزء أساسي من حقوق المواطن[3]، في المادة رقم (11) التي تنص على أن:

"حرية الاتصال والفكر وإبداء الرأي من حقوق الإنسان الثمينة، وكل مواطن له الحرية في أن يتكلم ويكتب ويطبع".

---

[1]– جين فوريمان، تر: محمد صفوت حسن: "**أخلاقيات الصحافة**"، الطبعة الأولى، دار الفجر للنشر والتوزيع– مصر، الدار الجزائرية للنشر والطبع والتوزيع– الجزائر، 2012. ص 489.

[2]– حسين عبد الجبار: "**اتجاهات الإعلام الحديث**"، دار أسامة للنشر، الأردن، 2008. ص 99.

[3]– بسام المشاقبة: "**الرقابة الإعلامية: دراسة مقارنة**"، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014. ص 54.

ومن الفلاسفة القدامى الذين دافعوا عن حرية الرأي والتعبير سقراط، الذي قيل فيه بأنه شهيد الكلمة وحرية الرأي في المجتمع الأثيني.[1]

ويعتبر جون ستيوارت ميل• John Stuart Mill من أوائل من نادوا بحرية التعبير عن أي رأي مهما كان هذا الرأي غير أخلاقي في نظر البعض، قائلا:

"إذا كان كل البشر يمتلكون رأيا واحدا وكان هناك شخص واحد فقط يملك رأيا مخالفا، فإن إسكات هذا الشخص الوحيد لا يختلف عن قيام هذا الشخص الوحيد بإسكات كل بني البشر إذا توفرت له القوة".[2]

أما عن الحقوق الإعلامية، فإن أول نص دولي تناولها فهو القرار التاسع والخمسين (59) الذي اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 14 ديسمبر 1946، والذي نص على أن:

"حرية الإعلام حق إنساني أساسي، وملك لكل الحريات التي كرست لها الأمم المتحدة".

وأتى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بعد عامين من ذلك، والذي انعقد يوم 10 ديسمبر 1948، ليقر في مادته التاسعة عشرة (19) ما لا يزال يعتبر إلى يومنا واحدا من أهم النصوص القانونية الدولية في هذا المضمار، ومفادها:

"لكل فرد الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون تدخل، واستقاء المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها من خلال أية وسيلة، وبغض النظر عن الحدود".[3]

---

[1]– حربي عباس عطيتو: "**اتجاهات التفكير الفلسفي عند اليونانيين: العصر الهلليني**"، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2013. ص 251.

• فيلسوف واقتصادي إنجليزي، نادى بحرية الفرد والتنوع والعدالة للوصول إلى السعادة البشرية، من مؤلفاته: **مبادئ الاقتصاد السياسي، نظام المنطق، عن الحرية، واستعباد النساء.**

[2]– فارس جميل أبو خليل: "**وسائط الإعلام بين الكبت وحرية التعبير**"، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011. ص 125.

[3]– مجموعة باحثين: "**حق الاتصال في إطار النظام الإعلامي الجديد**"، حمدي قنديل: "**الجوانب الفلسفية والقانونية للحق في الاتصال**"، دار الرشيد للنشر، العراق، 1982. ص 25.

فحرية التعبير إذن حق مقدس لكل الأفراد على اختلاف آرائهم ومعتقداتهم وأطيافهم، وهي قيمة مهمة إلى جانب قيم أخرى، كالمساواة والعدالة والانسجام الاجتماعي والأخلاقيات العامة، وما يحتاجه كل نظام مجتمعي هو السعي إلى تحقيق التوازن العملي بينها في ضوء تقاليده وثقافته.[1]

وحرية التعبير في الدين الإسلامي مقصد مهم وعمود من أعمدته الرئيسية، وهي من وجهة نظر إسلامية فريضة على الحاكم والمحكوم معا. فينفذها الحاكم عن طريق الشورى، وضمان تحقيق العدل والمساواة ونشر التعليم، وجعلها ممكنة بحيث لا يخاف الرعية من جور أو فقر أو تهميش عند ممارستها. أما المحكومون فهم مطالبون بها فرادى أو جماعات في كل مناحي الحياة اتجاه حاكمهم أو اتجاه بعضهم البعض، وبدون حرية التعبير وضمانات تطبيقها يحدث خلل في المجتمع الإسلامي.[2]

وتدلل على ذلك آيات قرآنية كريمة، فيقول عز وجل: ﴿ **وَ أَمْرُهُم شُورَى بَيْنَهُمْ** ﴾ – (سورة الشورى– الآية 38). وعن الاختلاف الذي تراه الشريعة الإسلامية رحمة، يقول تعالى:

﴿ **وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ** ﴾ - (سورة هود– الآية 118).

إن تكنولوجيات الإعلام الحديثة غيرت بشكل أساسي من أنماط سلوك المستخدمين من حيث تطلبها درجة عالية من الانتباه لاختيار المحتوى الذي يريده. فهو مستخدم فاعل غير ذلك المستخدم المستهلك الذي كان ينظر إليه سابقا.

والنتيجة الأخرى التي تحسب لهذه التكنولوجيات هي أنها جعلت من حرية الرأي والتعبير حقيقة لا مفر منها، فالشبكة العالمية مكنت الأفراد المزودين بخدمة الأنترنت من مناقشة أي

[1]– طوني بينيت، لورانس غروسبيرغ، ميغان موريس، تر: سعيد الغانمي: "**مفاتيح اصطلاحية جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع**"، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2010. ص 294.

[2]– فارس أبو خليل: مرجع سابق، ص 124.

موضوع مع عدد غير محدود من المستخدمين، ونشر رسائلهم وإيصالها إلى أنحاء متفرقة من العالم بتكلفة لا تكاد تذكر[1]، قدرت بواحد من عشرة (10/1) من التكاليف السابقة.[2]

وإلى جانب التمتع بهذا الحق، فإنه يتوجب على الصحافة الالتزام بأخلاقيات المهنة، التي تعد شكلا من أشكال الوعي الإنساني، فالأخلاق مسألة مهمة تتصل بالنشاط الإعلامي. وتربط بين الحرية والأخلاق علاقة أساسية، وقيل في هذا الصدد:

"إن الحياة تصبح بلا معنى لإنسان بلا عقل، والحرية تصبح بلا معنى لصحافة بلا أخلاق".[3]

فأخلاقيات المهنة الصحفية تعتبر موجّها يستهدف ترشيد سلوك الصحفي من خلال المبادئ والمعايير والقيم التي تقوم عليها، وتساعده في اتخاذ القرارات التي تتناسب مع رسالته، بما يؤدي إلى ضمان الوفاء بحق الجمهور في المعرفة، وإدارة المناقشة الحرة البناءة، وضمان كرامة المهنة الصحفية وحماية نزاهة الصحفيين، مع الحرص على عدم إلحاق الضرر بجمهورها أو مصادرها.[4]

وفي عصرنا الذي تحضر فيه الأنترنت في جميع الأنشطة المهنية واليومية، أصبح فضاء الأنترنت فضاء للديمقراطية أين يتم حتى نقد النظم القائمة، دونما مساهمة كبيرة طبعا في إحداث تغيير ثوري لها.[5] إلا أن سقف الحرية فيها أعلى نسبيا من الصحافة التقليدية سواء كانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية.[6]

---

[1]– محمد الفار: "**المعجم الإعلامي**"، مرجع سابق، ص 98.

[2]– عامر قنديلجي: "**الإعلام والمعلومات والأنترنت**"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2013. ص 256.

[3]– عبير الرحباني: "**الإعلام الرقمي**"، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011. ص 313.

[4]- سليمان صالح: "**أخلاقيات الإعلام**"، مكتبة الفلاح، الكويت، 2002. ص 79.

[5]– محمد حسام الدين إسماعيل: "**الصورة والجسد: دراسات نقدية في الإعلام المعاصر**"، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2008. ص 18.

[6]– محمود حامد خضر: "**الإعلام والأنترنت**"، الطبعة الأولى، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن، 2012. ص 216.

وظهر لدينا مفهوم جديد يعرف بالديمقراطية الإلكترونية أو الرقمية، وهي نتاج التزاوج بين قيم الديمقراطية كمفهوم سياسي واجتماعي، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات كآلية ووسيلة لتعزيزها. وظهرت ممارسات جديدة تتماشى وطبيعة الحامل التكنولوجي، وأصبحت الأنترنت ساحة للتعبير عن الرأي في فضاء إلكتروني مترامي الأطراف، يتسم إلى حد كبير بحرية التعبير داخله بلا قيود ولا تدخلات أطراف أخرى تعيق ذلك.[1]

وأخذت الأنترنت طابعين مختلفين، حيث يعبر طرف على إيجابيات استخدامات الأنترنت، باعتبارها فضاء يتسع لآراء وحوارات وإبداعات تجسد أرقى درجات العقلانية والتحضر والفكر والإنسانية والوطنية والسلام والتسامح.

في حين يعبر الطرف الآخر عن أقبح مستويات البذاءة والانحطاط والتعصب والجهل واللاإنسانية والعنصرية. وذلك لغياب معايير تضبط مستوى الحوار والتعبير عن الرأي في هذا الفضاء الإلكتروني المفتوح أمام الجميع دون استثناء[2]. وتبقى الأخلاق حجر الزاوية لأي مجتمع والضمير، سيدا الموقف عند كل المشتركين في فضاءات الحوار الإنترنيتي.

وبذلك فإن الأنترنت ساحة لإبداء الرأي والتعبير بطبيعتها المرنة وقابليتها للتغيير الدائم في المحتوى، وإتاحتها نشر الرأي كما يحلو لصاحبه، ليتوجه إلى جمهور عالمي الانتشار.[3]

ويخرج بذلك الجمهور من قوقعة رقابة السلطة نسبيا، بحكم طبيعة الأنظمة الشمولية التي تسيطر على الوعي الاجتماعي وتوجهاته من خلال أجهزتها، كما لا تسمح بوجود فضاء عام فعال تتم فيه مناقشة قضايا تهم الرأي العام.[4]

---

[1]– مجموعة باحثين: "**دور الإعلام وتكنولوجيا المعلومات في دعم الديمقراطية وحرية التعبير**"، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، 2012. ص ص 1، 3.

[2]– مجموعة باحثين: "**دور الإعلام وتكنولوجيا المعلومات في دعم الديمقراطية وحرية التعبير**"، مرجع سابق، ص 4.

[3]– مجموعة باحثين: "**دور الإعلام وتكنولوجيا المعلومات في دعم الديمقراطية وحرية التعبير**"، نفس المرجع، ص 4.

[4]– عبد الغني عماد: "**الثقافة وتكنولوجيا الاتصال: التغيرات والتحولات في عصر العولمة والربيع العربي**"، الطبعة الأولى، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2012. ص 101.

والحرية التي جاءت بها موجة الأنترنت لم يكن أثرها صابغا على الجمهور فقط، وإنما على الصحفي أيضا الذي وفرت له هذه النوعية من الصحف منبرا حرا للكتابة والنقاش والحوار والتواصل مع الآخرين، والتعبير الحر عن آرائه ومواقفه إزاء القضايا التي يتعرض لها بالكتابة والتحليل، في خضم التنوع في المضمون والفيضان المعلوماتي والمعرفي غير المسبوق. كما أتاحت له إسماع صوته إلى نقاط لم يكن ببالغها في الصحافة التقليدية، فهي بذلك وفرت فضاء رحبا لكلا الطرفين (صحفي– قارئ) للتعبير عن رأيه ووجهات نظره في كل القضايا التي تدخل ضمن اهتماماته.[1]

يمكن أن نجمل دور الصحافة الإلكترونية في تعزيز حرية الرأي والتعبير في النقاط التالية:

- ✓ إمكانية التواصل المباشر والفوري بين القارئ والصحفي، وقبول التعليق والنقد والتعديل والتصويب بين الطرفين تعطي مساحة أكبر للقارئ في المشاركة في صنع القرار.
- ✓ اعتماد المواقع الإلكترونية الصحفية على استطلاعات الرأي والاستفتاءات بشكل مستمر تمكن القارئ من إبداء رأيه حول القضية المطروحة مهما كان مستواه التعليمي والثقافي.[2]
- ✓ توفير هامش كبير من حرية التعبير في اختيار المواد الإعلامية والتعليق عليها، أو التعقيب على تعليقات قراء آخرين.
- ✓ سرعة تداول المعلومة والخبر إلكترونيا، وسرعة الاستجابات التي تظهر من خلال عدد القراءات وتشاركية المادة الإعلامية على الصفحة الاجتماعية الخاصة، وعدد التعليقات عليها.

[1]– حسين الفلاحي: "**الإعلام التقليدي والإعلام الجديد: دراسات في صور ومظاهر من الإعلام التقليدي والإعلام الجديد**"، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2014. ص 193.

[2]– فريد مصطفى: "**تكنولوجيا الفن الصحفي**"، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010. ص 186.

✓ بروز تجمعات افتراضية واتساع قاعدة المشاركين الذين يتعدون الحدود الجغرافية، ويتشاركون الاهتمامات والميولات والمواقف أو حتى يختلفون في بعضها، تأسيسا لثقافة الحوار الأخلاقي وتقبل مبدأ الاختلاف مع أو عن الآخر.

وبالحديث عن البيئة الجديدة للعمل الصحفي، أصبحت تتسم بطابع تنافسي أكبر مما كانت عليه سابقا، حيث تسعى كل الصحف الإلكترونية إلى تحقيق السبق الصحفي في نقل الأحداث، وفرضت عليها تغيرات عميقة شكلا ومضمونا. فأصبح الحامل إلكترونيا بدل الورقي، والعمل من أي مكان موصول بخدمة الأنترنت بدل المكتب في مقر الجريدة، وإنتاج رقمي بدل الإنتاج الورقي.

وتطورت مع الأنترنت الكتابة الصحفية على الشبكة، التي تحمل معلومات مختلفة في نفس الرسالة الإعلامية، فنجد النص والموسيقى والصورة، لأن التغيير في نظام الاتصال له بالضرورة تأثيرات على محتوى الرسالة المنقولة وطبيعتها.[1]

ويراعي الصحفي عنصر التفاعلية خلال عملية الكتابة للإعلام الجديد، فنجد مصممي مواقع الصحف الإلكترونية يحرصون على إدراج أيقونة مكتوب عليها مثلا 'اطبع الموضوع' أو 'أرسل لصديق' أو 'أدرج تعليقك'[2]، لإتاحة تفاعل بين القارئ والصحفي، أو بين القراء المشاركين ذوي الاهتمامات المشتركة الذين أصبحت تتوفر لديهم المعلومة بكبسة زر.

ومع أن ظهورها حديث، إلا أن سرعة انتشارها فاقت سرعة كل الوسائل التقليدية الأخرى في الانتشار، وانفجرت على الساحة عام 1990 لتكون وسيلة الأخبار السائدة مستقبلا. وما

[1]– بيار بونت، ميشال إيزار، تر: مصباح الصمد: "**معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا**"، الطبعة الثانية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2011. ص 749.

[2]- محمد لعقاب: "**مهارات الكتابة للإعلام الجديد**"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013. ص 19.

يزيدها خصوصية عن باقي الوسائل الأخرى هو المحادثة أو الدردشة الفورية بين المتصلين.[1]

حيث ترتفع مع المحادثة عندهم الروح الإنسانية، وتتفتّق العوائق الذهنية وتتلامس العقول، وتتلاقح الأفكار[2]، في اتصال فكري فريد يسّرته الأنترنت.

ولو عدنا مجددا للحديث عن بيئة العمل في الصحافة الإلكترونية عبر الأنترنت كفضاء غير محدود بقيود صارمة كما كان عليه الحال في بيئة عمل الصحافة المطبوعة، فإننا نلاحظ بأن الصحافة الإلكترونية فتحت عصرا جديدا لحرية التعبير ونافذة لممارسة العمل الصحفي لا يخضع للرقابة الخانقة، وقفزت بذلك على حواجز تكميم الأفواه والتهرب من الحقائق.[3]

وظهرت مع التفاعلية التي تشهدها الصحافة الإلكترونية تعليقات القراء كما أشرنا سابقا، والتي يختلف فيها المعلقون من حيث الأسماء التي يعتمدونها، فنجد تارة أسماء حقيقية، ونجد تارة أخرى أسماء مستعارة.

واصطلحنا هنا على هذه الظاهرة بمصطلح الهوية، وللهوية علاقة بالتطابق مع الذات عند شخص أو جماعة اجتماعية في جميع الأزمنة وجميع الأحوال. فهي تتعلق بقدرة الشخص أو الجماعة على الاستمرار في أن تكون ذاتها، وليس شخصا أو شيئا آخر.[4]

ويمكن اعتبار الهوية الافتراضية خيالا يراد منه إضفاء نموذج لكل من العالمين النفسي والاجتماعي، يتعارض مع طبيعة الهوية التي تؤكد على الوحدة في مقابل التعدد والكثرة، والاستمرار في مقابل التغير والتحول.[1]

---

[1]– جين فوريمان، تر: محمد صفوت حسن: مرجع سابق، ص 40.

[2]- نسيم الخوري: "**الكتابة الإعلامية: المبادئ والأصول**"، الطبعة الثانية، دار المنهل اللبناني، لبنان، 2009. ص 44.

[3]– فاضل البدراني: "**أسس التحرير الصحفي والتلفزيوني والإلكتروني**"، الطبعة الأولى، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن، 2014. ص ص 209، 210.

[4]– طوني بينيت، لورانس غروسبيرغ، ميغان موريس، تر: سعيد الغانمي: "**مفاتيح اصطلاحية جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع**"، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2010. ص 700.

ويرى ستيوارت هول• S. Hall أننا نشهد انبثاق أنواع جديدة من الذوات والهويات في عصر وصف بأنه عصر بشير بأزمة هوية، ألا وهو عصر العولمة، معبرا عن موقفه على النحو الآتي:

" تفترض الذات هويات مختلفة في مختلف الأزمنة، هويات ليست موحدة حول ذات متماسكة، ففي داخلنا تكمن هويات متناقضة تسحبنا في اتجاهات مختلفة، بحيث تتغير تماهياتنا وتنتقل باستمرار".[2]

وانتشر ذلك مع انتشار الأنترنت التي تغيب فيها الحدود الرقابية والفروق المكانية والزمانية بين مناطق تواجد المعلقين.

وبما أن هذه الهوية تسبح في فضاء افتراضي جاز لنا أن نسميها هوية افتراضية تتمتع بمجموعة من المزايا، وتضم معلومات كالسن والجنس والاسم المستعمل، وطبيعة التكوين العلمي أو حتى المنطقة الجغرافية التي ينتسب إليها.

وهي كلها معلومات تعكس شخصية القارئ المعلق على المادة الإعلامية، سواء كانت معلومات شخصية صحيحة، أو معلومات ذات دلالة بالتأكيد عند مستعملها، وتعكس شخصية قدوة عنده، أو صفات مأمولة، أو لها تأثير على جانب من جوانب تكوينه.

وترجع أسباب ذلك إلى عوامل اجتماعية ونفسية وثقافية، كأن تجد المرأة في المجتمع الجزائري حرجا في وضع بياناتها الحقيقية أثناء مشاركتها التفاعلية، بفعل الثقافة السائدة في مجتمعنا والطبيعة المحافظة التي لا تزال قائمة عندنا.

---

[1]– طوني بينيت وآخرون: نفس المرجع، ص 701.

• ستيوارت هول عالم اجتماع وأحد أقطاب الدراسات الثقافية ببريطانيا، من مؤلفاته: The popular arts, modernity and difference.

[2]– طوني بينيت وآخرون : مرجع سابق، ص 704.

ونظرا لغياب الحضور الفيزيائي والاتصال المباشر والمواجهي، فإنه يتعذر على بقية القراء التأكد من هوية بعضهم البعض.

ويرى إبراهيم بعزيز• في دراسته حول "**منتديات المحادثة والدردشة الإلكترونية**"، بأن غالبية المدردشين يقدمون أنفسهم بشخصيات وهويات مستعارة، ويدلون ببيانات غير صحيحة عن أسمائهم وجنسهم وبلدهم، وغيرها من البيانات. كما يغيرون بياناتهم كما يحلو لهم، ويلعبون بذلك أدوارا مختلفة بتقمصهم شخصيات مختلفة. وتختلف دوافع القيام بذلك من شخص لآخر، فيمكن أن يقف وراء ذلك السلوك:

- خشية المستخدم من استغلال طرف آخر لمعلوماته
- انتهاك خصوصيته الشخصية وإمكانية اختراق حسابه الشخصي
- الاختباء وراء بيانات مستعارة لمعرفة آراء الآخرين وأحكامهم حول الشخصية التي اصطنعها وتقمصها.[1] ويمكن إسقاط ذلك على تعليقات قراء المواد الإعلامية التي تحضر فيها الهوية الحقيقية وتغيب.

ووفر فضاء الأنترنت إمكانية التواصل بهويات افتراضية بل ومتعددة، يغيرها بتغير ظرفه النفسي، فالفرد قادر على أن يتمثل بالهوية التي يشاء، وكيفما توفر له التقنية المستخدمة من إمكانيات التمثل. وهو دائما ليس هو إلا بما يقدم نفسه للآخرين، فيغير ويكيف بياناته الشخصية، أو حتى يزيفها وعلى كل المستويات.[2]

---

• إبراهيم بعزيز باحث جزائري وأستاذ بقسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر، من مؤلفاته: **الصحافة الإلكترونية والتطبيقات الإعلامية الحديثة**.

[1]– إبراهيم بعزيز: "**منتديات المحادثة والدردشة الإلكترونية: دراسة في دوافع الاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع**"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الدكتور محمد لعقاب، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2007–2008. ص 81.

[2]– محمد علي رحومة: "**الأنترنت والمنظومة التكنواجتماعية**"، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2005. ص 283.

وتتحدد المظاهر الأساسية التي يتمثل بها أفراد المجتمع الافتراضي في ما يلي:

**المظهر الأول:** وهو أكثر المظاهر استعمالا وشيوعا في الفضاء الأنترنيتي يتجسد في المظهر الكتابي الذي يعتمد عليه المعلق، من خلال عباراته وأسلوب تعبيره.

**المظهر الثاني:** يتمثل في مظهر الصور والرسومات، والتي يمكن أن تكون صورا شخصية أو محمّلة من محركات البحث، والرسومات التي تصاحب رسالة المعلق.

**المظهر الثالث:** وهو المظهر الصوتي، قد يصحب مظهرا من المظهرين المذكورين سابقا حسب حاجة الاستخدام، أو يكون حاضرا لوحده حسب حاجة الاستخدام دائما، والخيارات التقنية المتاحة، والتفضيلات الشخصية.[1]

إن أكثر هذه المظاهر شيوعا واستعمالا من طرف المتواصلين والمعلقين هي المظهر الكتابي، حيث نجد عقب كل مادة إعلامية إلكترونية لها جمهورها، تعليقات يصدر فيها المتصفحون أحكامهم عما قرؤوه.

وهنا يظهر رهان آخر هو الرهان اللغوي، الذي يبحث عن طبيعة اللغة المستعملة في التعليق الإلكتروني، فاختلاف المشاركين بتعليقاتهم من حيث طبيعة التكوين العلمي ومستواه، وكذا طبيعة المادة الإعلامية ومحتواها، كلها عوامل تؤثر على طبيعة التفاعل واللغة المعتمدة أثناءه.

وعموما فإن العامية والفصيحة لغتان موجودتان في كل المجتمعات العربية، إضافة إلى ما أفرزه الاحتكاك بالآخر والأثر الاستعماري الواضح الأثر عليهما. وما فرضته تكنولوجيات الإعلام والاتصال من ضرورة قصوى للتحكم في لغات أخرى في مقدمتها اللغة الإنجليزية، التي تتوفر معظم البرمجيات بها.

[1]– محمد علي رحومة: مرجع سابق، ص ص 294، 295.

وتمثل اللغة أساس الاتصال الإنساني باعتبارها سلوكا دائم التطور، وعنصرا جوهريا في عملية الاتصال. ويعزى إلى المدارس والجامعات والمساجد ووسائل الإعلام دور الحفاظ على اللغة العربية الفصيحة، لأن العامية استشرت على حسابها.[1]

فالصمت على اللغة العربية الفصيحة واستبدالها باللهجات العامية في وسائل الإعلام على اختلافها، سدّد ضربة قاضية إلى الوحدة الثقافية العربية[2]. وأدى ذلك إلى تمركز الإعلام العربي في حيز ضيق جدا، لا يتجاوز حدود المتكلمين بتلك اللهجة، ومن بين المتكلمين بتلك اللهجة المهتمين بتلك الوسيلة الإعلامية وذاك النوع الصحفي تحديدا. وبالتالي تقلص جمهوره بنسبة كبيرة، ولا تعم فائدة ما نشر على أهميته لباقي الأفراد والشعوب.

وتشترك عدة أطراف في انتشار العامية على حساب اللغة العربية الفصيحة، وتتمثل في:

- وسائل الإعلام على اختلافها، مكتوبة، مسموعة ومرئية
- المجال الفني متمثلا في المسرح والسينما الذي يروج لأعمال بالعامية لا ترقى إلى الذوق المطلوب
- الفضائيات العربية التي تتسابق لإنتاج برامج وبثها بالعامية لاستقطاب الجمهور على حساب المضمون الهادف والبناء
- تراجع دور الأسرة في ترسيخ اللغة العربية، وتوجه بعض الأولياء إلى تعويد أبنائهم على تداول اللغة الفرنسية أو الإنجليزية في جميع أنشطتهم، بحجة أنها لغة أكثر خدمة لمستقبل أبنائهم على حساب اللغة العربية، وتداول العامية فقط مع أقرانهم.
- التداول الدائم للعامية أثناء التواصل الإلكتروني بين الأفراد

[1]– علي كنعان: "**الإعلام والمجتمع**"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2014. ص 121.

[2]- بدر خضر: "**هندسة الحوار: بحث في ثقافة الوعي وتكنولوجيا المعلومات**"، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، 2014. ص 241.

فالأولى أن نعرف أن اللغة العربية هي لغة الوحي وجزء مهم من حقيقة الإسلام، ومعجزة الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم–، وهي خالدة بخلود القرآن الكريم، وهي اللغة التي خصها ربنا الكريم من بين كل اللغات لتكون لغة آخر الكتب السماوية.

ويعتبر رولان بارث• Roland Barthes اللغة مؤسسة، وما الكلام إلا جزء من هذه المؤسسة يستخدمه الإنسان لضرورة الاتصال.[1]

فاللغة مؤسسة اجتماعية، تحمل المعاني التي تجسد الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والدينية. وقد تطورت اللغة من الكلام إلى التدوين، وتفرعت بتفرع المجموعات البشرية.[2]

وتستوجب التفاعلية توفير مناخ مشترك في الكتابة بين قارئها وكاتبها، ليس عن طريق القراءة وحسب، بل عن طريق الكتابة والمشاركة. وهو ما تجاوز بريد القراء في الصحافة التقليدية، إلى إنشاء صفحات وفتح منابر ينشر فيها القارئ أفكاره وآراءه وردوده وردات فعله إزاء ما يتلقى، ويخرج بذلك من دائرة المتلقين إلى دائرة الفاعلين.[3]

إضافة إلى ذلك، يجب إدراك مدى تدني مستوى تمكّن المستخدمين من اللغة العربية الفصيحة. وهناك إشكالات خطيرة تطرح عن اللغة العربية تثير دوما نقاشا حماسيا حول المشاكل اللغوية، وتجنح عدة أقطار عربية نحو ممارسة لغة عربية جديدة تجمع بين الفصيحة والعامية[4]، لتراعي مستوى جمهورها وممارسيها، وتضمن مقروئيتها والتفاعل معها، وتحرص على نجاح العملية الاتصالية بين الطرفين.

---

• رولان بارث كاتب وناقد صحفي فرنسي، وأحد أقطاب النقد السيميولوجي بعد نشر كتابه: "**الأساطير**– Mythologies" الذي زاد من شهرته.

[1]– نسيم الخوري: مرجع سابق، ص 22.

[2]– مجموعة باحثين: "**الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة**"، عزي عبد الرحمن: "**اللغة والاتصال**"، المجلد الثالث: البعد الاجتماعي، الطبعة الأولى، الأكاديمية العربية للعلوم ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (UNESCO) وEolss ناشرون والدار العربية للعلوم – ناشرون، لبنلن، 2006. ص 237.

[3]- نسيم الخوري: نفس المرجع، ص 39.

[4]- نسيم الخوري: نفس المرجع، ص ص 70، 71.

فالنسخة الإلكترونية عممت قدرة الأفراد على التعبير والتواصل، وساهمت في تشكيل فضاء عمومي أكثر انفتاحا، ولم يعد التواصل في فضاء عمومي يقتصر على النخب السياسية والثقافية فقط، نظرا لما تمتاز به الأنترنت من تفاعلية مفتوحة على الجميع.[1]

مع ذلك، فإن هناك تفاعلات يشارك بها القراء ترقى إلى مستوى المتمرسين الأكفاء، فنجد اللغة السليمة والردود اللبقة، والحجة الدامغة والبرهان القوي، الذي يخاطب عقول المشاركين ويحترمها، في إطار أخلاقي أثناء التعليق والتعقيب والرد، سواء في تواصلهم مع الصحفي، أو في تواصلهم فيما بينهم.

علما بأن تشكلهم ضمن فضاء عمومي افتراضي وحوارات جماعية تقوم على مبدأ الديمقراطية في المشاركة، جاء تبعا لشواغل وقضايا مشتركة تجمعهم، مما جعلهم يأتلفون ضمن مجموعة القراء الافتراضيين الأوفياء لما يتعرضون له من مواد إعلامية إلكترونية.

فالنسخة الإلكترونية للجريدة الورقية تستثمر بشكل أعمق الأبعاد التفاعلية للشبكة، فهذا الفضاء يتمكن عن طريقه القراء من المشاركة بالرأي والتعليق حول المسألة التي تتعرض لها المادة الإعلامية، ويشير هذا إلى تغير في مفهوم الفضاء الذي تتيحه الصحيفة الإلكترونية، فأصبح يجمع مقال الصحفي وتعليق القارئ على حد سواء.[2] وهذا كان غائبا في الصحافة التقليدية.

وفي مستوى آخر، إلى جانب حرية الرأي والتعبير التي أتاحتها التفاعلية التي صاحبت الصحافة الإلكترونية وكانت أهم ميزاتها، والهوية التي يعتمدها المعلقون سواء الحقيقية أو التي يتسترون وراءها لأغراض شخصية، واللغة التي يعلقون بها، نطرح رهانا آخر يبحث في مستوى أخلاقيات النقاش بين المعلقين.

[1]- انتصار عبد الرزاق، صفد الساموك: **"الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة"**، الطبعة الأولى، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، جامعة بغداد- العراق، 2011. ص 24.

[2]- الصادق الحمامي: "**المجال الإعلامي العربي: إرهاصات نموذج تواصلي جديد**"، مجلة المستقبل العربي، لبنان، العدد 335، جانفي 2007. ص 21.

والمناقشة ظاهرة إنسانية يتواصل فيها طرفين أو أكثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع والهدف، فيتبادلان النقاش حول قضية معينة، قد يصلان إلى نتيجة واحدة وقد لا يقنع طرف الآخر ويحافظ على رأيه، مع قيام ذلك على الاحترام المتبادل للطرف الآخر ولموقفه. ويهدف الطرفان إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر بعيدا عن الخصومة والتعصب، بطريقة تعتمد على العقل والعلم، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الرأي الآخر.[1]

فالأخلاق مطلب أساسي لا تستغني عنه الجماعات الإنسانية وجميع المجتمعات، يلتزم فيها كل طرف بمعايير وقواعد يتبعها كي يضمن احترامه لذاته وللآخرين.

وفي غياب الحضور الفيزيائي، فإن هذا لا يغني الأفراد عن ضرورة حضور المطلب الأخلاقي في التواصل إلكترونيا فيما بينهم، من خلال التعليقات التي يتركونها عقب المواد الإعلامية الإلكترونية. والفرد كما اصطلح عليه الاجتماعيون كائن اجتماعي بطبعه، وليضمن استمرارية تواصله عليه أن يراعي أخلاقيات المناقشة التي تدور حول القضية التي تطرح، ويحاجج بطريقة عقلية وأخلاقية في ظل احترام الرأي الآخر.

والأفكار التي يطرحها المعلقون يمكن أن تكون رأيا في المادة الإعلامية تأييدا أو معارضة، كما يمكن أن تقدم وجهة نظر أخرى ومن زاوية أخرى، أو تتضمن تصويبا أو اقتراحا لعناوين لاحقة، تصب كلها في خانة إثراء المحتوى وتوضيح معالم الموضوع محل المناقشة.

وتأييد أو معارضة ما ورد لايكون محل إجماع عند القراء، فنجد آراء متباينة حول قضية واحدة، إلا أن اختلاف الرؤى هذا لا يفسد للودّ قضية، فبطبيعة اختلاف التركيبة الاجتماعية والخلفية الثقافية تكون هذه الاختلافات التي تثري النقاش. وبالتالي توضح وجهات نظر على كل مشارك أن يحترمها مهما بلغت درجة الاختلاف. فكل معلق لديه قناعات يرى صوابها،

[1]- أسامة خيري: "**مهارات الحوار**"، الطبعة الأولى، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2014. ص 13.

وليس على الآخرين تقبّلها وتبنّيها، وإنما يكفي قبول الآخر واحترام رأيه، مع الاحتفاظ بخصوصيته ورأيه حول ما عرض، دون أن يَفرِض رأيه أو يُفرَض عليه رأي.

بل تحسب هذه المناقشة لفائدة المعلقين ليلموا بجوانب أخرى من الموضوع، فهي تعاون فيما بينهم للتوصل إلى قاعدة فكرية تضاف إلى رصيدهم المعرفي والثقافي. ويكشفون بذلك عن خفايا من القضية لم يكن يراها الطرف الآخر.

والمناقشة تقوم على مبادئ يجب أن يلتزم بها كل طرف، كالتعليق بلغة تطغى عليها صبغة الاحترام للصحفي ولجمهور قرائه، وإيصال فكرته بطريقة لبقة للآخرين، مع تجنب منهج التخطيء للآخر، وإقحامه دوامة من الأخذ والردّ لا تثري النقاش وإنما تجعله عقيما.

كما يجب أن يبتعد القارئ المعلق عن استعمال عبارات الاستهزاء والاستفزاز لكل المشاركين في عملية التعليق، ويتجنب كل ما من شأنه أن يهين الأطراف الأخرى، كالقذف والتجريح والسخرية والاحتقار.

فالمناقشة الجيدة لابد أن تقوم على آداب عامة تكون مؤشرا لإيجابيتها ولضمان استمراريتها فلا تنحرف عن الهدف الذي جاءت من أجله، وهذه الآداب تكون ملازمة لها دائما، فانعدامها يجعل المناقشة عديمة الفائدة. كما يجب أن يكون التركيز أثناء المناقشة على وجهة النظر والرأي لا على صاحبها.[1]

ولا يخفى علينا بأن الفرد الجزائري لديه قيم متجذرة وراسخة، كالكرم والجود والأنفة والحمية، استمدها من مبادئ الدين الإسلامي، والعرف المتعارف عليه في مجتمعنا، والتنشئة الاجتماعية.

[1]- أسامة خيري: مرجع سابق، ص ص 15، 21.

حيث تعمل هذه الأخيرة على تلقين الفرد قيما ومقاييس مجتمعه الذي يعيش فيه، يتحدد بموجبها سلوكه اليومي، وتساهم في بلورة شخصيته ورسم ملامحها[1]. فهي منظومة متكاملة من العمليات، وحزمة ميكانيزمات تنقل ثقافة المجتمع بما تنطوي عليه من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليد إلى أفرادها.[2]

[1]- مجموعة باحثين: "**الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة**"، فتحية السعيدي: "**التنشئة الاجتماعية: المفهوم والمقاربات النظرية**"، مرجع سابق، ص ص 188، 189.

[2]- علي كنعان: مرجع سابق، ص 53.

## العمود الصحفي في الصحافة الإلكترونية

أصبحت الصحيفة الإلكترونية تحتضن كل الأنواع الصحفية التي عهدها القارئ في الصحيفة التقليدية، لتؤدي معا رسالة الصحافة. بل ويجد إلى جانب نصها، صوتا وصورة وروابط وفرتها تقنية النص الفائق لتدعيم ما قدم من أخبار ومعلومات.

ومن الأنواع الصحفية التي تحظى بسمعة لدى قرائها والتي تخلق علاقة وطيدة بين القارئ والصحفي، العمود، الذي يتميز بكونه يحمل تحليلا للقضية التي يتناولها انطلاقا من وجهة نظر صحفيها المحرر وتجربته الشخصية، فالعمود كاتبه صحفي متمرس ذو خبرة وحنكة تؤهله لهذا النوع من الكتابات. فهو يقوم كما ذكرنا على التجربة الشخصية للصحفي يطبعها بأسلوبه المتميز عن باقي الصحفيين وباقي المواد الصحفية.

ويتميز العمود بأنه تعليق حر يتسم بطابع أخلاقي ولمسة تنقل الواقع بلهجة ساخرة وقوية، ويعرف بأنه مقال رأي قصير يومي أو أسبوعي، يصدر غالبا داخل إطار وببنط متميز، وله عنوان ثابت وموقع محدد وقارّ من الصحيفة. يجمع في تركيبة تقديمه بين الخفّة والسخرية والتهكم والمكر والجرأة، يعرض من خلالها الصحفي انطباعاته وردات فعله المؤيدة أو المعارضة حيال الأحداث الجارية أو عن تجاربه الشخصية.[1]

كما يجمع العمود الصحفي بين المزاح والمزاج، يحمل نقدا وخليطا من الخفة والجدّ، يسأل ويجيب ويثير تساؤلات عند قرائه، يمكن أن تكون نهايته مفتوحة أو مازحة أو متضمنة لمفارقة، حيث يختار الصحفي النهاية التي يختم بها عموده الذي يكتبه بعناية، والتي تكون في معظم الأحيان غير متوقعة.[2]

[1]- نصر الدين لعياضي: "**اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية**"، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007. ص ص 117، 118.

[2]- نصر الدين لعياضي: "**اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية**"، نفس المرجع، ص 118.

ويعتبر العمود مقالا بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، ولكنه مختصر كل الاختصار، يرى بلاغته في كل ما قلّ ودلّ، أو في دلالة قليل على كثير. فهو أصغر المقالات الصحفية حجما ومن أكثرها أهمية، لتطبيقه القاعدة الذهبية في الصحافة التي تقول:

" أكبر قدر من المعاني والمعلومات في أقل قدر ممكن من الألفاظ والكلمات".[1]

العمود الصحفي أو الزاوية فن من فنون الكتابة يعبّر عن رؤية خاصة جدا لموضوع أو حدث أو قضية، يكتبه دائما صحفي معين، فالعمود يحمل توقيع صاحبه وبصمته التي تحضر في طريقة معالجة موضوع العمود والتي تحمل وجهة نظر غير مألوفة أو حتى مفاجئة. يتمتع هذا الصحفي بقدر كبير من الشهرة والاحترام والكفاءة الصحفية، ويتسم العمود بطابع هذا الصحفي من حيث الموضوع والاهتمامات والأسلوب وطريقة التقديم والعرض الذي يتضمن تحليله ورؤيته.[2]

وهذا النوع أقرب إلى الطابع الفكري لما يقدمه من أفكار وطريقة تفكير، تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كبار الصحفيين بها، يعبر فيه عما يراه من آراء وأفكار وخواطر وانطباعات فيما يراه من قضايا وموضوعات ومشاكل بأسلوبه.[3]

وهو بذلك لا يلزم بالضرورة الصحيفة برأيه ولا يلتزم فيه الصحفي بمنهجية دقيقة ومعقدة، بل هو بناء متكامل يعرض فكرة لا يضطر فيها الصحفي للوصول دائما إلى خلاصة تمثل موقفا أو رأيا محددا. بل ما يهمه هو إبداء الملاحظات الدقيقة بلغة ومفردات بسيطة، مستندا إلى الحجة والدليل المنطقي ليكسب ثقة القارئ عن طريق كتاباته الجادة والمتزنة والجريئة،

[1]- عبد العالي رزاقي: "**المقال والمقالي في الصحافة، الإذاعة، التلفزيون والأنترنت**"، الطبعة الأولى، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006. ص ص 90 ،97.

[2]- نصر الدين لعياضي: "**اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية**"، نفس المرجع، ص ص 118، 121.

[3]- نصر الدين لعياضي: "**اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية**"، نفس المرجع، ص 118.

حتى وإن اختلفت مع سياسة صحيفته. فالعمود يربط بين القارئ والصحفي والصحافة ليتزود بمادة خفيفة الظل وعميقة في آن واحد.[1]

فهو بذلك يخضع لأسلوب صاحبه، ويتأثر بقدرته على الكتابة وثقافته وتكوينه وشخصيته وتجربته. وتتخلله كلمات وعبارات مأخوذة من اللغة العامية، ويستشهد فيه بأمثلة وأقوال وحكايات مستلهمة من الموروث الثقافي والفلكلور الشعبي في مجتمعه، وخلفيته الدينية أو الروحية. كما يتميز بالتلاعب بالألفاظ والتورية[2]، ليتعمق القارئ ويقرأ ما بين السطور ليفهم المعنى المراد. ولعل هذه الخصوصية هي ما تجلب القراء الذين يبحثون عن أسلوب أصيل ومتفرد واستثنائي بعيد عن السطحية والاستهلاك.

ويرى أديب خضور• العمود على أنه نوع صحفي يعالج القضايا والظواهر والتطورات، ويحللها نافذا إلى أعماقها ليوضح أسبابها ونتائجها.[3]

ويمكن إجمال تعريف العمود الصحفي وخصائصه كما يلي:

" هو فكرة أو خاطرة أو رأي يمثل وجهة نظر الكاتب، في موضوع أو حادثة أو ظاهرة أو خبر يهم القراء، أو يهم الكاتب شخصيا. ولكنه يمثل همّا عاما ومشتركا، يعبر عنه من خلال رأي يتصف بالموضوعية والبعد عن العمومية والتسطيح والمجاملة. ولا يبغى منه مصلحة جماعة أو فئة على حساب مصلحة الآخرين سوى المصلحة العامة، وألا يفرط كاتب العمود في الذاتية التي تجعل من العمود مجرد مساحة مهدرة من الصحيفة يشيد فيها بنفسه. وأن يتسم أسلوب العمود بالسهولة والوضوح وبمستوى لائق ومناسب من اللغة

---

[1]- أحمد العبد أبو السعيد: **"الكتابة لوسائل الإعلام: صحافة، إذاعة، تلفزيون، ترجمة إعلامية"**، الطبعة الأولى، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2014. ص ص 112- 115.

[2]– نصر الدين لعياضي: "**اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية**"، مرجع سابق، ص 122.

• أديب خضور أستاذ مساعد في قسم الصحافة بجامعة دمشق، له إسهامات علمية غزيرة، منها ما يعالج الفنون الصحفية ومظاهر اتصالية أخرى، كما له عدة ترجمات عن اللغة الإنجليزية. من بين مؤلفاته: **الصحافة السورية نشأتها وتطورها، قضايا نظرية في وظائف ومهام الصحافة، تصميم البحوث الإعلامية وغيرها.**

[3]- كاظم المقدادي: "**اتجاهات جديدة في أساليب كتابة المقالات الصحفية (المقال العامودي)**"، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 9–10، جوان–سبتمبر 2010. ص 117.

العربية، لا هو فوق القراء، ولا هو دون المستوى. وأن يحمل توجها واضحا ومحددا، وأن يتمتع صاحبه برؤية مستقبلية استشرافية حتى يكون القائد والمرشد في الاتجاه الصحيح".[1]

وعلى اختلاف التعاريف، فإنها دائما تشترك في نقطة واحدة وهي أنه يعبر عن الكاتب تعبيرا وتفكيرا.

وإخراج هذا المنتوج في مظهر يرضي القراء وبأسلوب مصقول ومتميز، فإن الصحفي يعتمد على عدة أسس لتكون فكرته أصيلة، وهي:

- ✓ خبرته الحياتية وتجربته ورصيده المعرفي والثقافي
- ✓ المتابعة النوعية واليومية لما تقدمه وسائل الإعلام المختلفة وفي جميع المجالات
- ✓ الاطلاع على بريد القراء بشكل مستمر ومنتظم لمعرفة أصداء الجمهور وانشغالاتهم.[2]

ويجب بناء على ذلك، أن يتحلى كاتب العمود بصفة الصحفي المسؤول ما دام هو الوحيد الذي يكتبه، وأن تكون أهمية ما يكتبه كأهمية اسمه تحت العمود الصحفي.[3]

وعن بدايات العمود في العالم الصحفي، فإن ظهوره كان في أمريكا الشمالية عام 1823، وبذلك فإن له أهمية إعلامية وتاريخية، ثم ظهر في صحف بريطانية وفرنسية منتصف القرن التاسع عشر. أما عربيا، فيرجع ظهور العمود إلى عشرينيات القرن العشرين، متأخرا بما يقارب القرن عن ظهوره عالميا. ليتطور العمود من الأسلوب الأدبي إلى الأسلوب الصحفي الذي يتطرق إلى جميع الموضوعات دون استثناء.[4]

---

[1]- عبد العالي رزاقي: مرجع سابق، ص 92.

[2]- نصر الدين لعياضي: "**اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية**"، نفس المرجع، ص ص 123، 124.

[3]- كاظم المقدادي: مرجع سابق، ص 122.

[4]- كاظم المقدادي: نفس المرجع، ص ص 121، 122.

ومن الكتّاب العرب السباقين لهذا النوع الصحفي طه حسين• في العشرينيات بعمود "حديث الأربعاء"، وعمود "نحو النور" لمحمد زكي عبد القادر••، وعمود "صندوق الدنيا" لأحمد بهجت•••، و"مواقف" لأنيس منصور•••• بجريدة الأهرام المصرية. وعمود "فكرة" لعلي أمين• ومصطفى أمين بجريدة الأخبار، وعمود "الحق المر" للشيخ محمد الغزالي•• بجريدة الشعب.[1]

العمود في الجزائر، ظهر مع "انطباعات م. دين" في جريدة المجاهد الأسبوعي عام 1967، ثم ظهر مع كتابات **سعد بوعقبة**• في الجريدة نفسها عام 1969، وكان حول ظاهرة حمل الحقائب لدى الشباب، ولباس البنات للسروال. ثم بدأ **بوعقبة** بكتابة عموده اليومي عام 1989 في جريدة الشعب تحت عنوان "**لحظة تأمل**" مع عدد من الصحفيين. ولاحقا اختار عنوانا ثابتا ومميزا له عن باقي زملائه وهو "**نقطة نظام**"[2]، الذي مازال إلى يومنا ينشر بنفس العنوان مع أنه عرف عدة محطات وتنقلات من جريدة لأخرى، ليقر في الأخير في يومية الخبر.

---

• طه حسين ناقد وأديب مصري وأحد أبرز الحركة العربية الأدبية الحديثة، له مؤلفات من بينها: **الأيام، على هامش السيرة، حديث الأربعاء، ومرآة الإسلام.**

•• محمد زكي عبد القادر أحد كبار الصحفيين المصريين ورئيس تحرير جريدة الأهرام سابقا، ثم أخبار اليوم. له إسهامات علمية في الصحافة والقصة القصيرة والرواية والقانون، وأسس مجلة أدبية استمرت قرابة 15 عاما.

••• أحمد بهجت أديب وصحفي مصري، اشتغل بعدة صحف على غرار أخبار اليوم والأهرام. اشتهر بكتابة عموده "**صندوق الدنيا**" يوميا بجريدة الأهرام المصرية. من مؤلفاته: **مذكرات صائم، الله في العقيدة الإسلامية، أحسن القصص.**

•••• أنيس منصور كاتب صحفي وفيلسوف وأديب مصري، اشتهر بالكتابة الفلسفية وترأس العديد من مناصب التحرير لعدد من الصحف والمجلات. من مؤلفاته: **عاشوا في حياتي، أعجب الرحلات في التاريخ.**

• علي أمين صحفي مصري، ومؤسس دار أخبار اليوم مع توأمه مصطفى أمين.

•• الشيخ محمد الغزالي عالم ومفكر إسلامي مصري وأحد دعاة الفكر الإسلامي في العصر الحديث. شغل عدة مناصب آخرها رئيسا للمجلس العلمي بجامعة الأمير عبد القادر بالجزائر. له مؤلفات غزيرة، من بينها: **عقيدة المسلم، فقه السيرة، جدد حياتك، تأملات في الدين والحياة.**

[1]- أيمن أبو بكر: "**المقال الافتتاحي والعمود الصحفي: فن كتابة المقال**"، على الموقع: http://dspace.mediu.edu، تاريخ التحميل: 08-07-2016، ساعة التحميل: 20:17.

• سعد بوعقبة صحفي جزائري، كتب بعدة عناوين وطنية ودولية، اشتهر بعمود 'نقطة نظام'.

[2]- عبد العالي رزاقي: نفس المرجع، ص 91.

وطبيعة العمود الصحفي الذي يتميز بالاختصار تتناسب أكثر مع سرعة العصر من حيث غزارة المادة الصحفية وضيق وقت القراء[1]، ويتناسب أيضا مع طبيعة الصحيفة الإلكترونية والقارئ، الذي أصبح يسمى القارئ الإلكتروني أو القارئ الجديد أو القارئ على الواب.

وبالتالي طرحت مسألة كيفية الكتابة لهذا القارئ الجديد، والذي يبحث أولا عن المعلومة، وأضحت عادات القراءة هي التي تحدد طبيعة الكتابة للواب لضمان قراءتها من طرف القارئ المتعجل دائما. وأوّل نصيحة للكتابة الإلكترونية هي الاختصار الذي يعد تحديا يرفعه الصحفي الذي يكتب للواب. فالمختَصَر هو الخبر الأفضل والمختَصِر هو الصحفي الأنجح.[2]

وتعتني الصحيفة الإلكترونية بالإخراج الصحفي الذي عرف تغيرات بطبيعة الحامل الذي تغير، فعرفت الصحافة الحامل الإلكتروني بدل الحامل الورقي أو إلى جانبه، وتزايد فيها الاهتمام بالإخراج الصحفي، لتخرج الصحيفة في صورة تليق بالصحيفة وبالقائمين عليها، كما تليق بالقارئ الذي تسنح له الشبكة بالاختيار، وتعطيه قدرة على إصدار الحكم على الخبر وطريقة إخراجه. لهذا على مخرج صفحة الواب للصحيفة الإلكترونية أن يسهر على الإلمام بشروط الإخراج وطبيعة الجمهور والتنافسية التي تطرح.

فالإدراك البصري أساس نفسي ومهم يرتكز عليه الإخراج الصحفي الذي يبذل فيه المخرج مجهودا كبيرا، ويوظف فيه ذوقه الفني ليسهل على القارئ تصفح الجريدة وقراءتها. فيختار نوع الخطوط وبنطها، والإطارات وسمكها، والخلفيات والألوان والصور وقوتها، التي تتناسب ونوعية المادة الصحفية وطبيعة الموضوع المطروق، وتعطي جمهورها أريحية في المتابعة والتصفح.[3]

---

[1]- نعمات عثمان: "**فنون التحرير الصحفي**"، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2010. ص 93.

[2]- محمد لعقاب: مرجع سابق، ص ص 40، 60.

[3]- محمد الأمين موسى: "**السمات العامة للإخراج الصحافي بالحاسوب**"، المجلة المغربية لبحوث الاتصال، العدد العاشر، المعهد العالي للإعلام والاتصال، الرباط– المغرب، أفريل 2008. ص 2.

وطبعا إلى جانب هذا العامل، فإنه يجب مراعاة احتياجات القراء للنوعية التي تعطي سمعة للصحيفة وللقائمين عليها.

وأصبح يدرج الصحفيون القائمون على المواقع الإلكترونية في فئة الهواة غير المحترفين، ويصنف عملهم وفق منطق الدافع والفضول الصحفي لغياب التكوين المناسب في هذا المجال، وغياب التكوين لهذا النوع الجديد من الممارسة الإعلامية.[1]

إلا أن هذا لا ينكر المجهود الذي يبذله الصحفيون ميدانيا لتطوير مهاراتهم المهنية وتمكنهم من التقنيات التكنولوجية التي تساعدهم على إخراج النسخة الإلكترونية في أحسن صورها ما أمكن. فنلاحظ تحديثا دائما لطريقة العرض، والتي نلمس فيها فرقا واضحا بين البدايات الأولى لنشرها إلكترونيا، وبين ما وصلت إليه اليوم. ففي حين كانت تقتصر على نشر الصحيفة كما هي في النسخة الورقية، صارت الآن تعرف حيوية وديناميةفي العرض والتقديم.

وفي هذا الصدد، يشير السيد فاروق غدير[2]، نائب رئيس تحرير مكلف بالموقع الإلكتروني لجريدة الخبر، إلى أن الميدان هو المعلم الأول لهم في البداية عند اعتماد الخبر للنسخة الورقية، إلا أنهم تلقوا تكوينا فيما بعد مع جهة حقوقية فرنسية، كما انتقلوا عدة مرات إلى الخارج لتلقي التكوين. واستقبلوا بمقر الجريدة خبراء لكتوينهم في مجال الصحافة الإلكترونية، كيفية التحرير للجريدة الإلكترونية، كيفية تحميل الصور، وأمور أخرى تتعلق بالصحافة الإلكترونية.

ويشير أيضا إلى سهولة إدخال مقال على النسخة الإلكترونية حيث لا يستغرق منهم سوى دقائق قليلة، لكن العمل يتطلب في نقاط أخرى تركيزا في كيفية صياغة العنوان المناسب ليكون جاذبا للقارئ الإلكتروني المتعجل بطبعه. فيعطونه أخبارا قصيرة، موظفين صورا أو

[1]- رحيمة الطيب عيساني: مرجع سابق، ص 57.

[2]- مقابلة أجرتها الباحثة يوم 17 أفريل 2016 على الساعة 12:10 بمقر جريدة الخبر، شارع الفتح بن خلقان– حيدرة، الجزائر العاصمة.

مقاطع فيديو مصاحبة لها جملة معبرة عن محتواها، مع الاستعانة بالنصوص التشعبية ليحافظوا دائما على القارئ في صفحتهم. حيث يعتمد على الروابط والوصلات التي تثري الموضوع أكثر، وما النص الأول إلا لمحة عن الموضوع، والباحث عن التفاصيل يلجأ إلى الرابط الذي يزوده بتفاصيل أكثر مكتوبة أو مسموعة أو مرئية.

وأوجد الناشطون والمبرمجون العالميون في مجال الصحافة الإلكترونية لغة جديدة للنشر الصحفي هي لغة النص المترابط أو الهجين، وهي لغة الـ html • التي تمتلك القدرة على برمجة الكلمات في بقع ساخنة والتي تسمى أيضا الوصلات، بالنقر عليها ينتقل القارئ مباشرة إلى الفقرة ذات الصلة من المعلومات، التي تكون على نفس الصفحة أو تتوفر على صفحات أخرى.[1]

لكن العمود مختصر ولا يزيد على نهر، لذلك فإن الروابط لا توجد به، بل نجد أيقونته في الصفحة الرئيسية للصحيفة الإلكترونية، فعند الولوج إلى هذه الأخيرة فإن الشاشة تعرض علينا قوائم بأهم الأخبار التي وردت وحيّنت، ونجد عمود ' نقطة نظام' داخل إطار يحمل رمزه وعنوانه، وبالنقر عليه يحيلنا إلى العمود الذي يكون مضمونه هو المضمون نفسه في النسخة الورقية.

إلا أن التفاعلية التي تعقب العمود لم تكن متوفرة فيما سبق في النسخة الورقية، فطبيعة الحامل أثرت جدا على طبيعة التفاعلات التي كانت تقتصر سابقا على بريد القراء، أما الآن فأصبح التفاعل يأخذ شكلا جديدا حسب الحامل الذي يوجد به.

فبعد نشر العمود بدقائق على النسخة الإلكترونية لجريدة الخبر، والتي تكون عادة ليلا، تسبق نشر النسخة الورقية بساعات، تبدأ الأصداء حول ما تلقاه قراء العمود. إلا أن

• الـ html هي اختصار HyperText Markup Language تقابلها بالعربية لغة ترميز النص الفائق، وتستخدم في إنشاء وتصميم صفحات ومواقع الواب، تعطي المتصفح وصفا لكيفية عرض محتوياتها، وتستعين بالرسوم.

[1]- محمود علم الدين: مرجع سابق، ص 290.

التعليقات التي يتركونها لا تنشر مباشرة، بل تنشر بعد تداول النسخة الورقية صباحا بين جمهور قرائها. وبعد أن تمر على القائمين على الصفحة الإلكترونية، الذين يقومون بقراءة التعليقات ليمر منها ما يرونه صالحا للنشر ويحجبون الباقي.

أما عن معايير النشر والحجب لما وصلهم من ردود فعل حيال من قرؤوه، فإن القائمين على الصفحة[1] أكدوا بأن كل التعليقات تمر ما دامت تحترم أخلاقيات النقاش، ولا تمس بالنظام الاجتماعي والأخلاقي المتعارف عليه، مع أنها تحمل وجهات نظر متقابلة أو متضادة، إلا أنها في الأخير تصب في مصلحة النقاش وحرية الرأي والتعبير الذي ينشده المنخرطون في هذه التعليقات.

وفي تقييم للصحف العربية الإلكترونية بعد سنوات من انتشارها، تشير دراسة "**التطبيقات التقليدية والمستحدثة للصحافة العربية في الأنترنت**" للدكتور عباس مصطفى صادق•، بأن الصحف الإلكترونية العربية وفرت مجال التعليق على كتاباتها الذي خلق تحسنا كبيرا في عملية التفاعل معها، وحقق قدرا من ديمقراطية الحوار بين الصحافة وقرائها، ويرى بأنه ما زال في أطواره الأولى وبأن صيغ التفاعلية الموجودة فيها هي في الغالب نوع بسيط يمثل الحد الأدنى من الذي يجب توافره عادة في المواقع الصحفية.[2]

ومع أن هذه المشاركة التفاعلية تبقى متواضعة، إلا أنها مطلوبة جدا عند المهتمين بحقل الإعلام الجديد في عصرنا الإلكتروني الذي اشتهرت فيه مقولة:

" إذا لم تكن على شبكة الأنترنت، فأنت لست في وسائل الإعلام"، ترجمة عن المقولة الإنجليزية:

---

[1]- السيد فاروق غدير: نائب رئيس تحرير مكلف بالموقع الإلكتروني، مقابلة أجرتها الباحثة يوم 17 أفريل 2016 على الساعة 12:10 بمقر جريدة الخبر، شارع الفتح بن خلقان– حيدرة، الجزائر العاصمة.

• عباس مصطفى صادق أستاذ سوداني باحث متخصص في تطبيقات الإعلام الجديد، له مؤلفات علمية في مجال تخصصه أبرزها كتابا: **صحافة الأنترنت: قواعد النشر الإلكتروني الصحفي الشبكي، الصحافة والكمبيوتر: مدخل للاستقصاء الصحفي بمساعدة الكمبيوتر.**

[2]- عباس صادق: "**التطبيقات التقليدية والمستحدثة للصحافة العربية في الأنترنت**"، ورقة بحثية مقدمة في مؤتمر: "**صحافة الأنترنت في العالم العربي: الواقع والتحديات**"، جامعة الشارقة أيام 22– 23 نوفمبر 2005. ص 21.

« If you were not on the net, you were not in the media ».[1]

إن التفاعلية التي أتاحها الحامل الإلكتروني للعمود قوّت العلاقة بين الصحفي وجمهور قرائه، ويعد هذا من الأهداف التي ينشدها هذا الفن الصحفي. فأصبح القارئ يطرح أسئلة ويشكك في تفاصيل وردت في الأعمدة، ويدعم موضوعا بأدلة وحجج، ويعارض رأيا أو يدعم آخر، ويطلب توضيحا أو اعتذارا من الصحفي لما ورد في عمود ما، ويراقب ويقف على الدعسة لما يكتبه الصحفي، ويذكره بمواقفه إزاء قضايا تعرض لها بالكتابة والتحليل سابقا. ويتلقى الإجابة عن ذلك فيما يراه الصحفي بأنه صواب يحتاج إلى الرد والتوضيح، ويشعر القارئ بقيمته المعنوية عنده.

وهذا ما يوطد العلاقة بين القارئ والصحفي، ويزيد من وفائه للعمود، وبالتالي للجريدة التي رافقها في المرحلتين، الورقية والإلكترونية. ويزيد مع ذلك، مستوى التفاعلية ويرتفع مستوى النقاش، لتبقى الرقابة الذاتية أعلى درجات المهنية والتشاركية في المجال الإعلامي.

[1]- مقال بعنوان: "**الصحافة الإلكترونية في البلدان العربية**" منشور على شبكة ضياء على الموقع: http://diae.net/21086 ، تاريخ التحميل: 14- 11- 2015، ساعة التحميل: 19:16.

**خلاصـــــة:**

الصحافة في الجزائر وليدة أزمات، فظهورها كان في ظل ظروف استعمارية، إلا أن الكوادر التي قامت عليها ما انفكت تواصل كفاحها بالقلم رغم صعوبة الظروف. وتواصل العمل الصحفي بعد الاستقلال وأحداث أكتوبر 1988 التي سجلت بها نسبة عالية من ضحايا المهنة والكلمة ، على غرار الطاهر جاووت وإسماعيل يفصح، وغيرهم كثير.

وبتتبع المسيرة التاريخية للصحافة الجزائرية فإننا نبدؤها بالحقبة الاستعمارية، أي منذ 1830 إلى غاية 1962. وبعد الاستقلال جاءت مرحلة التأميم سنة 1962 إلى 1965، واسترجاع السيادة على عناوين وعلى مبنى الإذاعة والتلفزيون وفرض الهيمنة عليهما. وزادت حدة هذه الهيمنة والرقابة في السنوات الممتدة بين 1965 و1979. لتعقبها مرحلة أخرى وضعت فيها ترسانة قانونية إعلامية يمكن أن نسميها بمرحلة تقنين الإعلام أين ظهرت قوانين تنظم العمل الإعلامي بالجزائر، وذلك في نهاية السبعينيات حتى سنة 1988. لتعرف الصحافة في بلادنا نقطة تحول قوية بعد أحداث أكتوبر 1988 والتبعات التي سجلت على عدة مستويات اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وقانونيا وبالتالي إعلاميا أيضا. وجاء بعد ذلك دستور 1989 ليعرف الإعلام نوعا من الانفتاح بفتح المجال أمام التعددية الحزبية وظهور عناوين خاصة.

وبدخول الألفية والانتشار الواسع للجرائد الإلكترونية، كانت التجربة الجزائرية رائدة بسبب الظروف القاهرة التي مرت بها، ولأنها رأت فيها متنفسا مرجوّا يمكنها من تقديم رسالتها. خاصة مع التفاعلية التي ارتفع معها منسوب الحرية عما كان في الصحافة التقليدية، فأصبح الصحفي والقارئ ينشر لتبقى الرقابة الذاتية سيدة الموقف.

فأتاحت النسخة الإلكترونية مساحة لإبداء الرأي والدخول في مناقشة مع الصحفي أو القائم على الصفحة، أو مع جمهور القراء الذين يتركون تعليقات تعبر عن اهتماماتهم وهمومهم.

# المبحث الثالث:

# المقـاربـــات النظـريـــة

**تمهيـد:**

يُعنى التنظير في علوم الإعلام والاتصال بعلاقة وسائل الإعلام على اختلافها بظاهرة ما، كما يُعنى بعلاقة الفرد بهذه الوسائل تأثيرا وتأثرا. وتقوم نظريات الإعلام على اجتماع عدة أسس اجتماعية واقتصادية ونفسية وثقافية في علاقتها مع وسائل الإعلام، لتحديد افتراضاتها التي تحلل الواقع وتفسره.

وللخلفية النظرية أهمية في البحث العلمي، فهي تساهم في توضيح أبعاد المشكلة البحثية، وتحدد وجهة منهجية البحث وتمنع التناقض في تفسير النتائج. كما تمثل إطارا عاما يساعد على تحقيق الاتساق بين الإشكالية والتساؤلات والنتائج الميدانية وتفسيرها.[1]

واعتمدنا في عملنا على مقاربتين نظريتين هما مقاربتي حارس البوابة الإعلامية والاستخدامات والإشباعات ، وتأثير الإعلام الجديد على دور حارس البوابة وطبيعة الاستخدامات والإشباعات التي يحققها هذا الإعلام الجديد للأفراد المستخدمين، خاصة فيما يتعلق بالصحافة الإلكترونية والتفاعلية التي ميزتها، وإتاحتها فرصة المشاركة والتشاركية لجميع المتصفحين.

[1]– خير الله عصار: "**محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982. ص 96.

## مقاربة حارس البوابة الإعلامية في ظل الإعلام الجديد

تعد مقاربة حارس البوابة الإعلامية من المقاربات المهمة في علوم الإعلام والاتصال، ويرجع تاريخ ظهورها إلى سنة 1947 [1]، ويرجع الفضل في تطوير هذه المقاربة لكيرت ليوين• Kurt Lewin الذي تعتبر دراساته من أفضل الدراسات المنهجية عن القائم بالاتصال. حيث يرى أنه على طول الرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية حتى تصل إلى جمهورها المستهدف، تمر بنقاط أو بوابات يتم فيها اتخاذ قرارات عما يدخل أو يخرج من معلومات. ويشير إلى أن في كل نقطة أو حلقة بطول السلسلة حارسا، يتمتع بالحق في أن يقرر ما إذا كانت الرسالة التي تلقاها سيمررها كما هي إلى الحلقات التالية، أم سيعدل فيها بالزيادة أو النقصان أو الإلغاء.[2]

ويتمتع حارس البوابة في السلسلة الاتصالية بالحق في فتح هذه البوابات أو غلقها أمام أي رسالة ترد إليهم، كما له الحق في إجراء تعديلات عليها ليسمح لها بعد ذلك بالاستمرار في الانتقال إلى الحلقات الأخرى.[3]

وكان الباحث الأمريكي ديفيد مانج وايت David M.White أول من اختبر هذه المقاربة عمليا، حيث أجرى دراسة نشرت عام 1950 تحمل عنوان: "**حارس البوابة وانتقاء الأخبار**".[4]

---

[1]- مي العبد الله: "**نظريات الاتصال**"، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، لبنان، 2006. ص 378.

• كيرت ليوين عالم نفس نمساوي الأصل أمريكي الجنسية، تخصص في علم النفس الاجتماعي، ورائد من رواد مدرسة العلاقات الإنسانية. اهتم لاحقا بعلم نفس العمل. من مؤلفاته: **A dynamic theory of personality (1935), Principles of topological psychology (1936), Frontiers in group Dynamics (1946).**

[2]– حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: "**الاتصال ونظرياته المعاصرة**"، الطبعة الثالثة، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2002. ص ص 176، 177.

[3]- عبد النبي عبد الله الطيب: "**فلسفة ونظريات الإعلام**"، الطبعة الأولى، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2014. ص ص 122، 123.

[4]- سعد المحارب: "**الإعلام الجديد في السعودية: دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة**"، الطبعة الأولى، جداول للنشر والتوزيع، لبنان، 2011. ص 35.

عقبتها سلسلة من الدراسات في الخمسينيات، ركزت على الجوانب الأساسية لعملية حراسة البوابة دون أن تستخدم هذا المصطلح بالضرورة. وقدمت هذه الدراسات تحليلا وظيفيا لأساليب التحكم في غرفة الأخبار، والإدراك المتناقض لدور العاملين في الوسيلة الإعلامية ومركزهم بها، ومصادر أخبارهم، ومصفوفة القيم التي تؤثر في انتقاء وتقديم الأخبار. وقام بهذه الدراسات مجموعة من الباحثين الأمريكيين منهم بريد Breed وكارتر Carter وستارك Stark وجيبر Gieber وجاد Judd ووايت White.[1]

والمبدأ الذي تقوم عليه هذه المقاربة، هو أن الرسالة الإعلامية تمر بمراحل عديدة في انتقالها من المصدر إلى المتلقي، وكلما طالت المراحل التي تقطعها الأخبار حتى تظهر في الوسيلة الإعلامية، كلما زادت المواقع التي تصبح فيها سلطة حارس أو حرّاس في تقرير ما إذا كانت الرسالة ستنتقل بنفس الشكل الذي وصلت عليه أو بعد إدخال تعديلات عليها. ويزيد معها نفوذ من يديرون هذه البوابات في انتقال المعلومات.[2]

وتشبه هذه المراحل السلسلة المكونة من عدة حلقات، وأبسط أنواع سلاسل الاتصال هي سلسلة الاتصال المواجهي بين فردين، وهذه السلاسل في حالة الاتصال الجماهيري في الصحف والراديو والتلفزيون تكون طويلة جدا، لأن المعلومات تمر بالعديد من الحلقات الأخرى المتصلة، وقدر المعلومات التي تخرج من بعض تلك الحلقات المتوالية قد يكون أكبر مما دخل فيها. ويقرر كل فرد على مر تلك الحلقات، ما إذا كان سيمرر الرسالة إلى الحلقات التالية كما وردت، أم سيزيد عليها أو يحذف منها أو يلغيها تماما. ويصطلح شانون• Shannon على تلك العملية بأجهزة التقوية.[3]

---

[1]- حسن عماد مكاوي، عاطف عدلي العبد: "**نظريات الإعلام**"، مركز بحوث الرأي العام، مصر، 2007. ص 297.

[2]- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: نفس المرجع، نفس الصفحة.

• كلود شانون عالم أمريكي في الرياضيات والهندسة الإلكترونية، ومن مؤسسي نظرية المعلومات، لقّب بمؤسس الثورة الرقمية لإسهاماته المهمة في العالم الرقمي. لديه كتاب مشهور يبحث في **النظرية الرياضية في الاتصال (A mathematical theory of communication)**.

[3]- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: مرجع سابق، نفس الصفحة.

ويشير مصطلح حارس البوابة إلى المكان الاستراتيجي الذي يحتله القائم بالاتصال في السلسلة الاتصالية، حيث يخوله ذلك سلطة اتخاذ القرار فيما سيمر من بوابته وكيف سيمر، ليصل بالصورة التي يراها إلى الجمهور المستهدف. وهناك مجموعة من المعايير الأساسية التي تؤثر على عمل حارس البوابة الإعلامية وهي:

1- معايير مجتمعية تشمل قيم المجتمع وتقاليده التي يراعيها القائم بالاتصال أثناء عمله، وقد يصل لحد التضحية بالسبق الصحفي فقط مراعاة لهذه القيم المجتمعية.
2- معايير ذاتية للقائم بالاتصال تشكلت من خلال التنشئة الاجتماعية والجماعات المرجعية والتعليم.
3- معايير مهنية تتمثل في سياسة الوسيلة الإعلامية ومصادر الأخبار المتاحة والظروف المهنية التي يعمل بها القائم بالاتصال.
4- معايير الجمهور الذي تستهدفه الوسيلة الإعلامية وكيفية تقبله للأخبار المنشورة، لأن الجمهور يؤثر على القائم بالاتصال.[1]

وهذا يعني بأن حارس البوابة الإعلامية يخضع في عمله لمجموعة من الضوابط التي لا يخرج عن إطارها، فأثناء ممارسته لهذه الحراسة الإعلامية فإن عليه مراعاة القيم السائدة في المجتمع، فهي ثوابت مقدسة عند أفراده، وهو بذلك يحترم مقدساتهم ومشاعرهم، وبالتالي يضمن متابعتهم للوسيلة الإعلامية.

[1]- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: مرجع سابق، ص 178.

إضافة إلى التزامه بهذه المعايير، فإن هناك مجموعة من الشروط يجب توافرها في القائم بالاتصال، حددها ديفيد برلو• David Berlo فيما يلي:[1]

1-مهارات الاتصال الخمس وهي:

- ✓ مهارة الكتابة
- ✓ مهارة التحدث
- ✓ مهارة القراءة
- ✓ مهارة الإنصات
- ✓ مهارة التفكير السليم لتحقيق أهداف الاتصال.

2- اتجاهات القائم بالاتصال والتي كلما كانت إيجابية كلما زادت فعاليته، وتكون محددة في ثلاث اتجاهات بدورها:

- ✓ نحو ذاته
- ✓ نحو الموضوع المطروق
- ✓ نحو المتلقي أو الجمهور المستهدف.

3- درجة معرفة طبيعة المصدر وتخصصه بالموضوع الذي يعالجه يؤثر ويزيد من فعالية القائم بالاتصال.

4- المركز الذي يحتله القائم بالاتصال في إطار النظام الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي إليه، وطبيعة الأدوار التي يؤديها وعلاقته بالآخرين، كلها عوامل تؤثر على فعالية الاتصال.

وتلعب التنشئة الاجتماعية دورا مهما في ذلك، فهي تزوده بمجموعة من المبادئ التي توضح له معالم العمل الإعلامي، الذي يحاول أن يخرجه بطريقة تتناسب مع الجماعات

• ديفيد برلو باحث مهتم بفلسفة التربية، طور نموذجا في الاتصال انطلاقا من النموذج الرياضي لشانون وويفر. يتطرق نموذجه للاتصال اللفظي وغير اللفظي، ويراعي الجوانب العاطفية للرسالة.

[1]- حسن عماد مكاوي، عاطف عدلي العبد: مرجع سابق، ص ص 295، 296.

المرجعية في مجتمعه وطبيعة تكوينه. ويساهم في تحديدها أيضا، سياسة الوسيلة الإعلامية التي يلتزم حارس البوابة بإيديولوجيتها التي يسير وفقها أثناء تأدية رسالته، لتصل إلى جمهورها المستهدف من كل تلك العملية التي يسهر القائم بالاتصال على أدائها.

وبذلك، فإن مفهوم حراسة البوابة الإعلامية ينصرف إلى السلوكات الإعلامية للإعلاميين والصحفيين في اتخاذ قرار حيال ما يجب إخفاؤه من حقائق لاعتقادهم بوجود بوابة ذهنية يجب حراستها، ويرون في أنفسهم الأهلية التي تمكنهم من أداء هذا الدور[1]. في إطار دائما المعايير الذي ذكرناها.

ومقاربة حارس البوابة في علوم الإعلام والاتصال وبالإسقاط على المعيار المجتمعي المذكور، فإن القائم بالاتصال يقف حارسا على قيم المجتمع وتقاليده، إلا أن هناك رأيا يرى بأنه وفقا لافتراضات هذه المقاربة، فإن الدور الرئيس للقائم بالاتصال هو المحافظة على كيان المؤسسة الإعلامية قبل النظر إلى قيم المجتمع. محاولا قدر الإمكان السيطرة على المادة الإعلامية التي لا تتوافق وسياسة المؤسسة الإعلامية أو المخالفة لها بالدرجة الأولى، وبذلك فهو يحمي مؤسسته الإعلامية من الانتقادات قبل حماية قيم المجتمع. مع أن معرفة القوى الاجتماعية التي تشكل المجتمع ضرورية جدا، كونها تؤثر على عملية جمع المادة الإعلامية، وبدون المعرفة العلمية لها، لا نستطيع فهم أهمية تلك المواد عند كل الأطراف التي تمسها العملية الإعلامية.[2]

من هذه الزاوية، حارس البوابة لا يقوم بهذا الدور من أجل حماية الجمهور من التأثيرات السلبية لبعض الرسائل، وإنما يقوم به من أجل حماية المؤسسة الإعلامية من غضب الجمهور عليها وعلى رسائلها[3]. ما يسبب لاحقا استياء الجمهور من الوسيلة أو النفور منها

---

[1]- أحمد زايد: **منظرو الإعلام الجدد بين الإعلام والاتصال والدعاية**"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، 2007. ص 72.

[2]- مجموعة من الباحثين: "**الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد**"، عبد الرحمن المطيري: "**دور القائم بالاتصال في ضوء نظرية تأثر الشخص الثالث**"، منشورات جامعة البحرين، مملكة البحرين، 2009. ص ص 204، 205.

[3]- مجموعة من الباحثين: "**الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد**"، نفس المرجع، ص ص 206، 207.

واستبدالها بوسيلة أخرى، علما بأن الخيارات مفتوحة على مصراعيها أثناء عملية الاختيار لكثرتها ولحدة التنافسية التي ترفعها كل وسيلة لفرض مكانتها واستقطاب جمهور أوسع.

ولكن من زاوية أخرى، هناك رؤية يتبناها حارس البوابة أثناء تقديم بعض الأحداث وإغفال أخرى، وهذا ليس ناجما عن تقصير أو تهميش لأخبار دون أخرى، وإنما إحساسا منه بالمسؤولية الاجتماعية، وحفاظا على الفضائل الفردية والمجتمعية، وحماية للأنماط الثقافية السائدة في المجتمع، كالولاء للوطن واحترام رجال الدين والمجتمعات المحلية والمؤسسات الإستراتيجية. فيتجنب القائم بالاتصال في الوسيلة الإعلامية ما يسيء للبناء الاجتماعي والثقافي في المجتمع.[1]

وترى الباحثة جيهان رشتي• بأن حراس البوابة الإعلامية لا يمثلون الصحفيين الذين يقومون بجمع الأخبار فقط، بل هم إضافة إلى الصحفيين، مصادر الأخبار سواء كانوا أفرادا أو وكالات أنباء أو مواقع إخبارية إلكترونية الذين يزودون الصحفيين بالأخبار، وهم أفراد الجمهور الذين يؤثرون على إدراك واهتمام أفراد آخرين من الجمهور للمواد الإعلامية. فهؤلاء جميعا حراس بوابة في نقطة ما أو في مرحلة ما من المراحل التي يمر بها الخبر، لتخرجه الوسيلة الإعلامية إلى جمهورها.[2]

ويرتبط مفهوم حراسة البوابة الإعلامية بمفهوم الرقابة الإعلامية التي تعني حجب أو حظر تداول الآراء والأفكار التي يرى حارس البوابة بأنها تتناقض مع المفاهيم العامة للمجتمع، أو التي تمس بالسلطة أو النظام الاجتماعي والأخلاقي الذي تلتزم السلطة عموما بحمايته، لأن

[1]- حسن عماد مكاوي، عاطف عدلي العبد: مرجع سابق. ص 299.

• جيهان رشتي صحفية وكاتبة وباحثة مصرية رائدة في الدراسات الإعلامية وأول عميدة لكلية الإعلام بجامعة القاهرة. لها أبحاث وإسهامات علمية غزيرة ومؤلفات عديدة ، من بينها: **الأسس العلمية لنظريات الإعلام (1978)، الإعلام الدولي (1986)، النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية (1994)**.

[2]- جيهان رشتي: "**الأسس العلمية لنظريات الإعلام**"، دار الفكر العربي، مصر، 1978. ص 295.

سمة حارس البوابة يرتبط أولا بالسلطة الحكومية. إضافة إلى قيام المجتمع من صحفيين وأفراد برقابة على أعمال السلطة كي لا تتعسف في استعمالها.[1]

فالرقابة الإعلامية عملية تتحكم في الأخبار والمعلومات التي ترى أنها تخرج عن الضوابط الأخلاقية والسياسية والإستراتيجية عسكريا واقتصاديا.[2]

ركزت هذه المقاربة على دور القائم بالاتصال وشبهت عملية الحراسة الإعلامية بعملية الغربلة، حيث يغربل الصحفي ما يصله من معلومات فيدع البعض منها ينتقل إلى الجمهور ويحجب الباقي وفق ما يرى فيه مصلحة الوسيلة الإعلامية وجمهورها. إلا أن ذلك يطرح جدلا فيما يتعلق بالمعايير التي اعتمدها في النشر أو الحجب، وأثر ذلك على حق الجمهور في المعرفة والاطلاع دون وصاية من أي جهة. لتبقى الوسيلة الإعلامية بوابة للتزود بالأخبار، ولو كانت جزئية أو مشوهة حسب ما تراه هذه المقاربة.[3]

ويتمتع القائم بالاتصال بدور محوري، مما يتطلب توافر مجموعة من المواصفات فيه بحكم ثقل المهمة المنوطة به، كأن يكون واسع الثقافة ملما بكل ما يخص العمل الصحفي وطبيعة المجتمع الذي ينتمي إليه، ليصمم بطريقة علمية وعملية رسالة إعلامية لائقة يخاطب بها جمهوره، خاصة مع وجود التنافسية بين الوسائل الإعلامية التي تبحث عن التميز. كما أن له دورا في التأثير على الرأي العام بما يخدم قضايا الأمة، وأن يكون له حس المسؤولية في تقرير ما ينبغي تمريره وبالكيفية المناسبة.[4]

---

[1]- ليلى عبد المجيد: "**الصحافة في الوطن العربي**"، الطبعة الثانية، العربي للنشر، مصر، 2001. ص 215.

[2]- بسام المشاقبة: "**الرقابة الإعلامية**"، الطبعة الأولى، نبلاء ناشرون وموزعون ودار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014. ص 37.

[3]- مجموعة باحثين: "**الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة**"، عزي عبد الرحمن: "**اللغة والاتصال**"، المجلد الثالث: البعد الاجتماعي، الطبعة الأولى، الأكاديمية العربية للعلوم ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (UNESCO) وEolss ناشرون والدار العربية للعلوم – ناشرون، لبنان، 2006. ص 247.

[4]- عبد الرزاق الدليمي: "**الإعلام: إشكاليات التخطيط والممارسة**"، الطبعة الأولى، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، 2010. ص ص 173، 174.

وبعد التطور الذي عرفه العالم في مجال الاتصالات، فإن قطاع الإعلام تأثر بذلك وأصبح يعرف نوعا جديدا من الإعلام يمثل تيارا جديدا وأسلوبا مختلفا من التفكير والتعبير، وتعديلا في الأنماط الصحفية التقليدية. وظهرت الصحافة الإلكترونية التي فرضت بيئتها الإعلامية مفاهيم جديدة.

فالجمهور الذي عرف بهذه التسمية في السابق، أصبح "مستخدما" في الوقت الحاضر، كما أنه لم يعد متلقيا للرسالة الإعلامية بل تحول إلى جانب استهلاكه لها منتجا لمضمونها الإعلامي.[1]

واقترن مفهوم الجمهور في العادة سابقا، بمجموعة من الأفراد يستهلكون فعلا اتصاليا معينا، حاضرون جسديا في المكان نفسه، تتوجه إليهم الكلمة أو الموعظة أو الإنتاج المسرحي. ليتسع هذا المفهوم في القرن التاسع عشر، ليشمل قراء الكتب ومن ثم مستهلكون لشتى صور الاتصال الأخرى.[2]

ومثّل ابتكار الصحيفة اليومية تغيرا رئيسا آخر في تطور المفهوم، فانبثاق الصحافة اليومية خلق حسا أوسع بالجماعة، وحسّا بعامل الزمان والمكان المشتركان جماعيا. وقدم المذياع والتلفاز أشكالا جديدة من البث الإلكتروني وبعدا آخر يتمثل في تلقي الرسالة نفسها وفي الوقت نفسه تماما حسب تنظيم جداول البث. مما أدى إلى خلق حس موحد بالحياة المشتركة عند الجمهور القومي في القرن العشرين.[3]

أما بالتطور الهائل في مجال تكنولوجيات الاتصال، وتطور شبكة الأنترنت وغزوها المجال المهني والشخصي، فإن الصحفي والذي كما أشرنا إليه سابقا بحارس البوابة الإعلامية تراجعت سلطته، وأصبح بإمكان صحفيي ومستخدمي البيئات الإلكترونية إنتاج الأخبار

[1]- فاضل البدراني: "**أسس التحرير الصحفي والتلفزيوني والإلكتروني**"، الطبعة الأولى، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن، 2014. ص 232.

[2]- طوني بينيت، لورانس غروسبيرغ، ميغان موريس، تر: سعيد الغانمي: "**مفاتيح اصطلاحية جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع**"، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2010. ص 255.

[3]- طوني بينيت، لورانس غروسبيرغ، ميغان موريس، تر: سعيد الغانمي: نفس المرجع، ص 256.

والمعلومات بين الأطراف المشاركة بيسر، وأصبحت علاقتهم بهذه الأطراف علاقة تفاعلية وتشاركية في إنتاج المضمون. وبهذا فإن هذا التصور كسر الحاجز السابق الذي يجعل الجمهور متلقيا فقط، بل أصبح المضمون الإعلامي يتعاطى مع الصحفيين والمستخدمين بطريقة تشاركية ذات نمط دائري، وزاد التفاعل بين القائم بالاتصال إلكترونيا والمستخدمين.[1]

ويجزم تيار آخر بأنه لم يعد من الممكن أن يكون الصحفيون حراسا للمعلومات والأخبار في العالم، لأن صحافة القرن الحادي والعشرين تتطلب تفسيرا مختلفا وجديدا لدور الحارس، وأصبح المجتمع الديمقراطي الآن يعتمد على الصحفيين في فحص كمية هائلة من المعلومات المتاحة للتحقق منها ومساعدة الأفراد المستخدمين في استيعابها.[2]

إلا أن ذلك ليس بالمهمة السهلة التي يمكن أداؤها في ظل السرعة التي يتطلبها العمل الصحفي، واحتدام التنافسية بين المواقع الإلكترونية للصحف التي تسعى لتحقيق السبق الصحفي، ولجميع المواقع الإخبارية، وكذا صعوبة معرفة مصدرها الأول للتحقق منها.

فليس هناك حراس بوابة يتحكمون في المعلومات التي تنشر وتقدم على صحافة الأنترنت كما كانوا عليه في الصحافة التقليدية، ومن ثم فالالتزام بالمعايير المنصوص عليها في مواثيق الشرف الصحفية يصعب مراقبتها، والتأكد من احترامها أثناء تأدية المهنة.[3]

فالإعلام الجديد جاء بمهمة جديدة للصحفي الذي لا يقرر ما الذي يجب أن يعلمه القراء، ولكنه يساعدهم على فهمها. فمهمة الصحفي الجديد هي إيصال الأفكار ووضع المعلومات في الشكل الذي يستطيع به الأفراد فهمها بشكل فعال.[4]

---

[1]- فاضل البدراني: مرجع سابق، ص 233.

[2]- جين فوريمان، تر: محمد صفوت حسن: "**أخلاقيات الصحافة**"، الطبعة الأولى، دار الفجر للنشر والتوزيع– مصر، الدار الجزائرية للنشر والطبع والتوزيع– الجزائر، 2012. ص 493.

[3]- حسين الفلاحي: "**الإعلام التقليدي والإعلام الجديد: دراسات في صور ومظاهر من الإعلام التقليدي والإعلام الجديد**"، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2014. ص 267.

[4]- جين فوريمان، تر: محمد صفوت حسن: نفس المرجع، نفس الصفحة.

فهو بذلك حلقة وصل بين المعلومة والمستخدم، يضعها في قالب يتماشى وطبيعة هذا القارئ الجديد الذي يبحث عن المعلومة المختصرة والسريعة.

إن التطورات التقنية الجديدة سمحت للعديد من الأفراد بأن يكونوا حرّاس بوابات إعلامية، من خلال مشاركاتهم التي تضيف للمضمون الإعلامي، هذا الأمر انتزع من حارس البوابة الإعلامية التقليدية جزء من أدواره التي كانت مقتصرة عليه وحده سابقا. وجاءت الصحافة الإلكترونية بمزايا كانت غائبة في الصحافة التقليدية، أو لم تكن واسعة بالحجم الذي أتاحه لها الحامل الإلكتروني الجديد، فالتفاعلية والتحيين واللاتزامنية وتجاوز الحدود الزمانية والمكانية في النشر والتلقي، كلها مزايا طبعت الصحافة الإلكترونية، وأثرت على دور حارس البوابة الإعلامية الجديد، فبرزت فروق بين حراس البوابة في البيئتين، التقليدية والإلكترونية. ومن أبرز هذه الفروق:[1]

1- **عدد حرّاس البوابة:** إن الصحافة الإلكترونية قلصت إلى حد كبير عدد حراس البوابة الذين يشرفون على المهمات التحريرية للمادة الإعلامية، واتخاذ القرارات الخاصة بالنشر والبث، في حين كان عددهم كبيرا في الصحافة التقليدية سابقا. إلا أن الفرد في الصحافة الإلكترونية يضطلع بعدة مهمات في نفس الوقت، فأصبح يجمع المادة الإعلامية ويتخذ قرارات حارس البوابة.

2- **عدد بوابات الحراسة:** قلصت الأنترنت عدد البوابات الإعلامية التي تمر عليها المادة الإعلامية، فالأقسام الصحفية التي تسعى لتصميم المادة الإعلامية وإخراجها، يمكن أن تختزل في بوابة واحدة أو أقل عدد ممكن من البوابات، وبذلك يختزل أيضا عدد المتدخلين في عملية اتخاذ القرار وسرعة اتخاذه، مع أن ذلك من ناحية أخرى، يمكن أن يؤثر على دقة العمل الإعلامي وجودته.

[1]- السيد بخيت: "**الأنترنت وسيلة اتصال جديدة**"، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2004. ص ص 123، 126.

3- **طريقة توصيل الأخبار والمعلومات:** أفرز الإعلام الجديد أشكالا ووسائل حديثة تستعين بها الصحافة الإلكترونية لتوصيل الأخبار والمعلومات لم يعهدها الإعلام التقليدي، فأصبح حارس البوابة يدفع بالمادة الإعلامية على الشبكة إلى جمهوره باستخدام برامج حديثة تساعده في إيصال المادة الإعلامية على حواسيبهم، وشخصنة قائمة الأخبار التي يهتمون بها بطريقة حديثة غير مسبوقة، مستعينا بما أتاحته التكنولوجيا.

4- **المضمون الرقمي وحراسة البوابة:** تغيرت طريقة التعامل مع المعلومة في الصحافة الإلكترونية بداية من مرحلة البحث عنها إلى مرحلة نشرها، وأثر هذا الحامل الإلكتروني على المضمون الرقمي كمّا ونوعا وسرعة في الإنتاج والتحرير، وسهل هذا الحامل العمل الصحفي رغم كثرة المهمات التي أوكلت إليه من بحث ومعالجة وتحرير ونشر وتفاعل مع القراء.

لكن هذا المضمون الرقمي أوجد إشكاليات أخلاقية على المستوى المهني، فشاع فيه التعدي على كتابات الآخرين وأعمالهم دون الإشارة إلى صاحبها الأصلي، وأحيانا ينسبونها إليهم. كما تراجع دور الصحفي الذي ينزل إلى الميدان ليحصل على المعلومة ويتقصى عنها، وأصبح دوره يقتصر على معالجتها بعد أن يحصل عليها من موقع إلكتروني أو من صفحات التواصل الاجتماعي، أو من بريده الإلكتروني.

5- **طبيعة عمل حارس البوابة:** إن عمل حارس البوابة الإعلامية في الصحافة التقليدية أو الصحافة الإلكترونية لا يزال نفسه، فالصحفي في كلا الحالتين يجمع المادة الإعلامية، مع اختلاف طريقة الجمع بين البيئتين أحيانا، كما يصنف ما حصل عليه من معلومات وأخبار ويقيمه ويحرره ويخرجه. ويزيد عليه في الصحافة الإلكترونية الروابط التي يضمنّها مادته والصور أو الأصوات أو مقاطع الفيديو أو الرسوم التوضيحية والغرافيكية أو الخرائط التي تخدم موضوعه. كما أصبح يرفق

المادة الإعلامية عنوان بريده الإلكتروني، وأصبحت هذه المواد المصاحبة للتوضيح والاستزادة حول الموضوع نوعا جديدا من العمل الذي يقوم به حارس البوابة في البيئة الرقمية.

6- **الأشكال والصيغ الإعلامية:** أتاحت الصحافة الإلكترونية إمكانية تقديم المواد الإعلامية التقليدية بصورة جديدة، فالخبر ينشر بشكل فوري وبمجرد حدوثه ومن موقع الحدث، بوسائط إعلامية متعددة مرفوقة بالتحليل وآراء المتصفحين والروابط المدعمة. وتوفرت لحارس البوابة خيارات أثناء اتخاذه قرارا بتمرير مادته الإعلامية، فيما يتعلق بطريقة النشر وتوقيته وطريقة صياغتها والقالب الذي تنزل به إلى جمهورها، دون أن يتقيد بالمساحة أو توقيت النشر أو أمر الطبع أو موعد التوزيع.

7- **علاقات حرّاس البوابة في الصحافة الإلكترونية:** لقد أثّرت البيئة الإلكترونية للعمل الإعلامي على العلاقات التقليدية بين حارس البوابة والحلقات الأخرى في هذه العملية، فتغيرت نوعية المصادر الحية واستبدلت بالنوع الإلكتروني كالمواقع الإخبارية ومواقع وكالات الأنباء التي تزود الصحفي بالأخبار التي يترصدها ويجمعها ويصنفها ويبوبها، ويضفي عليها لمسة تحليلية. كما تغيرت طرق الاتصال بالمصادر، فأصبح الصحفي يتواصل معها عن طريق البريد الإلكتروني أو الدردشة على شبكات التواصل الاجتماعي وبرامج الإرسال الفوري.

8- **علاقة حرّاس البوابة بجمهور المستخدمين:** يعد تراجع التوجه الأحادي الذي طبع الصحافة التقليدية ملمحا أساسيا في الصحافة الإلكترونية، الذي اتخذ طابعا تفاعليا بين الصحفي وجمهوره وتبادليا للمواقع مصدرا ومتلقيا، كما أصبح بمقدور الجمهور الاتصال مباشرة بالمصادر دون المرور بالصحفي حارس البوابة، وتقرير ما يتعرض له ويتوافق مع اهتماماته. كما تغيرت طبيعة علاقة حارس البوابة بقرائه باذلا جهدا لتفعيل هذه العلاقة بقراءة رسائلهم الإلكترونية وتعليقاتهم والتطرق إلى اهتماماتهم في موادهم الإعلامية، لأن الصحافة الإلكترونية مكنت الصحفي من معرفة عدد

القراءات وعدد المستخدمين المتفاعلين وتعليقاتهم وطبيعة تفضيلاتهم، ما يساعدهم في اتخاذ قرارات تتلاءم وطبيعة هذا الجمهور لزيادة درجة التفاعلية فيما بينهم.

تبدل مع التغيرات الإعلامية الجديدة دور حارس البوابة الإعلامية لعدة اعتبارات، فدور القائم بالاتصال لم يعد محصورا في تأثيره على المادة الإعلامية، بل تغير التركيز إلى تأثيرها هي به، فبعد أن كان دوره رقيبا على المادة الإعلامية، يحذف ويضيف، يغير ويبدل، انحصر دوره في الصحافة الإلكترونية في حماية المادة الإعلامية حتى وصولها إلى جمهورها، وحراستها من التغيرات التي قد تطالها.[1]

ساعيا إلى مواكبة التغيرات الحديثة التي يشهدها القطاع الإعلامي، ومبررا عدم قدرته على التحكم بالمادة الإعلامية إلى غزارتها وتدفقها في العالم الذي أصبح قرية كونية يمكن للجمهور المشاركة بصناعتها[2]. إلا أن دوره يبقى دائما مطلوبا لتوجيه الرسالة الإعلامية التوجيه الصحيح وبالشكل الهادف، لأن بعض المشاركات والمواد الإعلامية المنشورة لا تتطابق والمعايير التي يستلزمها العمل الإعلامي.

وعملية انتقاء المعلومات التي يسهر حارس البوابة الإعلامية على أدائها ترتبط بقواعد مهنية وعملية، كما تخضع للقواعد التنظيمية للمؤسسة الإعلامية ومتطلبات العمل الإعلامي، أكثر من ارتباطها بالتفضيلات الشخصية والميول الذاتية. فدوره يتركز على التأثير على المادة الإعلامية وتأطيرها التأطير الذي يحقق الهدف المنشود منها. ويتجاوز أثناء أداء مهنته الشكل الفردي لأهمية التشجيع من الزملاء والرؤساء داخل المؤسسة الإعلامية، باعتبارها مؤسسة اجتماعية منتظمة، والتي تحضر فيها شبكة من العلاقات الرقابية بين المستويات المهنية، والتي تؤثر بالتالي على خيارات حارس البوابة فيما يتعلق بالمادة الإعلامية.[3]

---

[1]- مجموعة من الباحثين: "**الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد**"، مرجع سابق، ص 204.

[2]- مجموعة من الباحثين: "**الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد**"، مرجع سابق، ص 204.

[3]- فريال مهنا: "**الإعلان التلفزي والتشريعات في المجتمعات الراهنة**"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الخامس، يناير– أفريل 1999، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر. ص ص 43– 83.

أما فيما يتعلق بدوره في ظل الرقابة الاجتماعية والمؤسساتية، فإن السياسة التحريرية للصحيفة تفرض آليات اتخاذ منحى معين من أجل الحفاظ على الخط السياسي للوسيلة الإعلامية. ويتم اكتساب هذه الآليات من معطيات إعلامية ميدانية تمثل الأسس التي يحتكم إليها القائم بالاتصال، وفي مواضع أخرى تُفرَض عليه فيتكيف معها داخل غرف الأخبار، من أجل المحافظة على المعايير المهنية والتنظيمية للمؤسسة الإعلامية.[1]

من خلال هذا الطرح، يتبين لنا أنه إلى جانب المعايير التي يرتكز عليها حارس البوابة الإعلامية أثناء أداء مهنته، فإن زملاء المهنة ورؤساءه لهم تأثير أيضا على قرارات حارس البوابة وبشكل لا يستهان به، نظرا للظروف المهنية الواحدة التي يعملون بها، والقوانين التنظيمية التي يخضعون لها.

لكن البيئة الإعلامية الجديدة أثرت على طبيعة العمل الإعلامي والعلاقات المهنية وأساليب التحرير المعتمدة، فتراجعت الرسمية التي كانت تكتسيها سابقا والروتينية التي كانت تتسم بها. كما تراجع بدرجة كبيرة تأثير العوامل التنظيمية في المؤسسة الإعلامية في إنتاج المواد الإعلامية، وتزايدت مقابل ذلك الاعتبارات الذاتية والشخصية في جمع المادة وتصنيفها ونشرها، وتدعيمها بمواقف وروابط يرى القائم بالاتصال نجاعتها وخدمتها للمادة الإعلامية، مطبوعة بتفاعلية بين القائم بالاتصال وجمهوره الذي بات يعرفه ويتعرف عليه أكثر من خلال تفاعلاته، وتواصله معه عبر التطبيقات التي أتاحتها الصحافة الإلكترونية.

هذه المواصفات تنطبق أكثر على الصحف الإلكترونية البحتة، والتي لها طاقم محدود العدد والعدة، عكس ما كانت تتطلبه الصحف التقليدية من مقر وتجهيزات.

أما بالنسبة للصحف الورقية والتي استعانت بالنسخة الإلكترونية كجريدة الخبر التي ما زالت تنشر ورقيا إلى جانب نسختها الإلكترونية، فإن الأقلام الصحفية والقائمين بالاتصال والذين

[1]- مجموعة من الباحثين: "**الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد**"، مرجع سابق، ص 206.

يحرسون البوابة لا زالت مهامهم قائمة في الإعلام التقليدي، وبرزت أدوار أخرى تقع على عاتقهم وهي التواصل مع قرائهم الذين يتفاعلون مع ما نشر إلكترونيا لمعرفة مدى مقروئية ما كتبوه، وصداه عند جمهورهم.

كما أوجدت النسخة الإلكترونية مهام جديدة يكلف بها عدد من القائمين بالاتصال ليسهروا على نشر المواد الإعلامية إلكترونيا وتحيين الموقع، وتحميل هذه المواد روابط تحيل إلى تفاصيل أكثر عن الموضوع، والعمل على تحديثه مواكبة لمتطلبات العمل الإعلامي الإلكتروني. كما يسهرون على مراجعة التعليقات التي ترد على المواد الإعلامية ونشر ما يستوفي شروط النشر، وحجب ما تبقى، مراعاة للظروف المجتمعية والآداب العامة وأخلاقيات المناقشة.

وبذلك، فهم يؤدون دور حارس البوابة الإعلامية إلكترونيا الذي يهتم بتعليقات القراء حول القضية التي تتناولها المادة الإعلامية، ويضع معايير يحتكم إليها لنشر ما ورد أو حجبه. وفي عمومها، فإن كل التعليقات التي تلتزم بضوابط أخلاقية تمرر لتتم توسعة نطاق التفاعل والنقاش ومعرفة أصداء الجمهور حول ما تم كتابته وتحليله.

وفي نظرة تقييمية لهذه المقاربة، فإنها تعد من التيارات البحثية الأكثر استمرارا وتطورا في الدراسات الصحفية. وقد مرّ تطورها بعدة مراحل، حيث ركزت في دراساتها الأولى بداية الخمسينيات على دور الصحفي في عملية حراسة البوابة الإعلامية. بينما في الثمانينيات، ركزت الدراسات التي أجريت على دور المنظمات والمؤسسات الإعلامية والتقاليد المهنية والروتين في اختيار الأخبار ونشرها. ومع زيادة القبول بتصوراتها وافتراضاتها الأساسية، تراجع الاهتمام بالدراسات التي تعنى بهذه المقاربة في أواخر الثمانينيات.[1]

[1]- السيد بخيت: "**الجديد في بحوث الصحافة: مدارس غربية وإسهامات عربية**"، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2011. ص 54.

ومع زيادة الاهتمام بالدراسات الإمبريقية والسوسيولوجية في التسعينيات، بدأ ينظر لعملية حراسة البوابة في سياق تنظيمي مؤسساتي، إلى جانب السياق الفردي الذي ميزها في البداية، ما ساعد على إعادة بريقها النظري. فوضعت بناء على هذه الدراسات مصفوفة للعوامل التي تتحكم في عمل حارس البوابة متضمنة عوامل فردية وتنظيمية وروتينية وإعلامية واجتماعية. وساهمت هذه المصفوفة في توضيح طبيعة المؤثرات التي تدخل في عملية انتقاء الأخبار ونشرها، مركزة على المستوى التنظيمي ضمن المؤسسات الإعلامية.[1]

انبثقت البحوث الأولى لحراسة البوابة الإعلامية من طرح ليوين Lewin، وسعت بحوث لاحقة للاستفادة من تصور بيار بورديو• Pierre BOURDIEU عن نظرية الحقل التي ترى أن الصحفيين والمؤسسات الإعلامية يتفاعلون مع بعضهم البعض في حقل أو ميدان صناعة الأخبار. ويرى هذا التصور أن البنيات الكبرى كالبنية الاقتصادية ترتبط بالروتين التنظيمي وبالممارسات الصحفية ويتبادلان التأثير. وإن كان ذلك لا يتم وفق نموذج تراتبي صارم، إلا أن سمات الوسائل الإعلامية تقلل من تأثير القوى الخارجية على حارس البوابة.[2]

وبانتشار الأنترنت وغزوها كل المناحي المهنية، بدأت دراسات حارس البوابة تهتم بجوانب الاختلاف والائتلاف في عمل حراسة البوابة في البيئة الإعلامية التقليدية والإلكترونية. ووفرت الأنترنت ساحة بحثية جديدة لتحديد وظائف حراسة البوابة الإعلامية، فكانت آراء متباينة حول ذلك، ومن جملة المقارنات التي عقدت بين البيئتين:

**<u>الرأي الأول:</u>** عدم حدوث تغير في الصورة العامة لعملية حراسة البوابة الإعلامية في البيئتين بالرغم من تأثير تكنولوجيا الاتصال على حارس البوابة.

---

[1]- السيد بخيت: "**الجديد في بحوث الصحافة: مدارس غربية وإسهامات عربية**"، مرجع سابق، ص 54.

• بيار بورديو عالم اجتماع فرنسي ومرجع عالمي في علم الاجتماع المعاصر، لع إسهامات علمية ترجمت لأبرز الألسن في العالم. من بين مؤلفاته: **اجتماعيات الجزائر (1958)، الورثة (1964)، إعادة الإنتاج (1970)، جزائر الستينات (1977)، والتلفزيون وآليات التلاعب بالعقول (1999)**.

[2]- السيد بخيت: "**الجديد في بحوث الصحافة: مدارس غربية وإسهامات عربية**"،نفس المرجع، ص 55.

**الرأي الثاني:** تغير دور حارس البوابة وتطور عما كان عليه سابقا، وأصبح يتركز على مساعدة الجمهور في تنظيم المعلومات المتوافرة لديه، في حين كان دوره قبل ذلك يتركز في تقرير ما الذي يجب أن يعرفه الجمهور، وبالتالي تغير التعبير من حراسة البوابة إلى مراقبة البوابة.[1]

بالرغم من التغير في وظيفة حراسة البوابة إلا أن أهميتها لا تزال قائمة في الدراسات الإعلامية، وبالرغم من التغير الذي طرأ على البيئة الإعلامية الذي فرضته الأنترنت، والمهام التي زادتها إلى جانب مهامه في الصحافة التقليدية. فالأنترنت خلصت الصحفي من مشقة البحث عن الخبر ميدانيا لتثقله بمهمة أخرى، يختار فيها ما يمكن أن ينشر من أخبار، لأن شبكة الأنترنت وفرت تدفقا معلوماتيا ضخما يضطره لأن ينتقي منه ما يرى أنه مناسب للنشر جماهيريا.

كما ظهر في البيئة الإعلامية الإلكترونية الأدوار الجديدة للمستخدمين في حراسة البوابة، فأصبحت حراسة البوابة تتحدد من قبل المستخدمين المنتجين للمضمون في البيئة الجديدة، وسمح الصحفيون لهم بالمشاركة في تقرير عملية اختيار الموضوعات ونشرها. ويبقى هناك تخوف من فتح أبواب الصحافة الإلكترونية لمضامين المستخدمين دون المرور على حارس البوابة، ما يؤثر على أخلاقيات المهنة والمهنية التي يتطلع إليها جمهور المستخدمين.[2]

لهذا تحافظ المؤسسات الإعلامية على دور حارس البوابة في البيئة الإلكترونية، الذي لا يزال يقوم بنفس المهام التي يقوم بها في الإعلام التقليدي، مع التغير الذي طرأ على طبيعة العمل الإعلامي. لتبقى مهمة الفلترة أو الغربلة حاضرة لتقييم جودة المعلومات ومصداقيتها. كما خلقت هذه البيئة الجديدة بوابات ذات طابع إلكتروني لتعوض البوابات التقليدية التي

[1]- السيد بخيت: "**الجديد في بحوث الصحافة: مدارس غربية وإسهامات عربية**"، مرجع سابق، ص ص 55، 56.

[2]- السيد بخيت: "**الجديد في بحوث الصحافة: مدارس غربية وإسهامات عربية**"، نفس المرجع، ص 58.

قلصتها في البيئة الجديدة، مستعينة ببرامج وتقنيات تكنولوجية متخصصة، ليحظى حارس البوابة بمهام جديدة يطورها لتتكيف مع البيئة الإلكترونية ويعزز دوره أكثر مما يختفي.[1]

ومع هذا الطرح الجديد الذي جاءت به البيئة الإلكترونية، برز تيار لمعرفة اتجاهات الصحفيين إزاء المهام الجديدة لحارس البوابة إلكترونيا، وصنف الصحفيون وفقا لذلك إلى ثلاث فئات هي:

**الفئة الأولى:** تمثل فئة المبدعين، وهم الصحفيون الذين يرحبون بدمج التطبيقات التفاعلية ضمن المواقع الإخبارية ومشاركة المستخدمين في إثراء المحتوى الإعلامي.

**الفئة الثانية:** وهم الأصوليون الذين يقفون على الطرف الثاني مقابل الفئة الأولى، ويؤمنون في عملهم بطريقة الاتصال الأحادي، من الصحفي إلى الجمهور.

**الفئة الثالثة:** وهم التقليديون الحذرون الذين يترددون في القبول بالمستخدمين كطرف فاعل ومساهم في عملية حراسة البوابة.[2]

وبذلك فالعمل الإعلامي يجمع بين هذه الفئات الثلاث فتسهم كل فئة بدورها في إضفاء لمستها في المؤسسة الإعلامية، سواء بإبقاء المستخدمين جمهورا يستقبل المنتوج الإعلامي دون المشاركة في صناعته، لتتولى المؤسسة الإعلامية ذلك وتفتح له باب التفاعلية لرصد الأصداء حول ما نشر. أو بفتح الباب أمام إسهامات المستخدمين، مع التحفظ على هذا الفتح ليبقى الصحفي دائم المراقبة لهذه الأعمال ما يزيد عليه مهمة أخرى، فبدل تحريره لمادته وإنزالها على الموقع، فإنه يتوجب عليه تنقيح ما ورد استجابة لذوق جمهور القراء وحفاظا على سمعة المؤسسة الإعلامية، وحفاظا على مكانتها في الوسط التنافسي بين مثيلاتها.

[1]- السيد بخيت: "**الجديد في بحوث الصحافة: مدارس غربية وإسهامات عربية**"،مرجع سابق، ص ص 58، 59.

[2]- السيد بخيت: "**الجديد في بحوث الصحافة: مدارس غربية وإسهامات عربية**"،نفس المرجع، ص 196.

## مقاربة الاستخدامات والإشباعات في ظل الإعلام الجديد

توجد عدة مداخل نظرية لدراسة استخدامات الجمهور لوسائل الإعلام، من بينها مقاربة الاستخدامات والإشباعات، التي تساعد على التعرف على أنماط الاستخدام ودوافعه، والإشباعات المحققة من وراء هذا الاستخدام. وتعد هذه المقاربة نقلة فكرية في مجال دراسة تأثير وسائل الإعلام، وبديلا للنماذج التقليدية السابقة، مركزة على كيفية استجابة وسائل الإعلام للدوافع والاحتياجات الإنسانية للجمهور، مراعية نشاط الجمهور وإيجابيته واختياره الواعي للوسيلة وللمضامين الإعلامية.[1]

وتدرج هذه المقاربة ضمن الدراسات الإثنوغرافية للتلقي والمشاهدة، التي تقع ضمن اهتمامات حقل السوسيولوجيا الوظيفية، وتؤكد على وجود عوامل وتداخلها أثناء تعرض الفرد للوسيلة الإعلامية، منها عامل الانتقائية وتدخل وسائط.[2]

وتقوم البحوث في مقاربة الاستخدامات والإشباعات على افتراض أن الأفراد يقومون بدور إيجابي في عملية الاتصال، وتوجد لديهم دوافع تدفعهم لاستخدام وسائل الاتصال، فنجد مصطلح (الاستخدامات)، كما يفترض أن احتياجات الأفراد يمكن أن يتم إشباعها من خلال التعرض لوسائل الإعلام، ليظهر مصطلح (الإشباعات).[3]

بدأت بوادر تبلور مقاربة الاستخدامات والإشباعات في أربعينيات القرن العشرين[4] ، إلا أن بعض الاجتهادات كانت تبذل في الثلاثينيات حين أجريت دراسات عديدة من هذا المنظور

[1]- رضا عبد الواجد أمين: "**النظريات العلمية في مجال الإعلام الإلكتروني**"، قسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر، مصر، 2007. ص 65.

[2]- أرمان وميشال ماتلار، تر: نصر الدين لعياضي، الصادق رابح: "**تاريخ نظريات الاتصال**"، الطبعة الثالثة، المنظمة العربية للترجمة ومركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ص ص 166، 167.

[3]- رضا عبد الواجد أمين: نفس المرجع، ص 66.

[4]- مي العبد الله: "**نظريات الاتصال**"، مرجع سابق، ص 377.

على قراءة الكتب ومسلسلات الإذاعة والتلفزيون، والصحف اليومية والموسيقى الشعبية وأفلام السينما لمعرفة سبب اهتمام الأفراد بمنتجات وسائل الإعلام المختلفة.[1]

وركزت منذ ذلك الحين بحوث الاتصال الجماهيري الإمبريقية على دراسة محتوى وسائل الإعلام بشكل أكبر، وتناول الاستخدامات والإشباعات ولكن تحت مسميات أخرى، حيث كانت تنطوي ضمن مجال علم الاجتماع[2]. فعلوم الإعلام والاتصال لم تكن قد برزت كتخصص علمي قائم بذاته في تلك الفترة.

وجاءت هذه المقاربة كبديل لتلك الأبحاث التي كانت تقوم فيما سبق على مفهوم التأثير المباشر لوسائل الإعلام، وكرد فعل على تلك الرؤية التي تؤمن بقوة وسائل الإعلام وسيطرتها على الجمهور. لتنظر إلى الإعلام من وجهة نظر المتلقي لا من وجهة نظر القائم بالاتصال أو السلطة. ولتبحث في كيفية تدخل الفروق الفردية المميزة لكل فرد وميوله في خلق توقعات لإشباع حاجاته التي تلبيها رسائل وسائل الإعلام، والبحث في العلاقة بين الحافز والاستجابة.[3]

وترى هذه المقاربة أن استخدام الجمهور لوسائل الإعلام يسدّ حاجات لديهم أكثر من كونها عامل تأثير عليهم، وهي بذلك تحدّ من النظرة القائلة بالتأثير المباشر لمضمون وسائل الإعلام على مواقف وسلوك الفرد المستخدم لها.[4] وبالتالي فقد خالفت هذه المقاربة الاتجاه السابق الذي يركز على التأثير الكبير لوسائل الإعلام على الجمهور.[5]

إذن جاءت هذه المقاربة عقب تراجع إيمان الباحثين بنظرية التأثير القوي والمباشر لوسائل الإعلام، والذي أطلقت عليه تسميات عديدة فعرف بنموذج الرصاصة السحرية أو نموذج

---

[1]- غادة اليماني: "**بحوث ودراسات في الإعلام الصحفي: البناء المنهجي والاستدلال الإحصائي**"، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2013. ص 75.

[2]- عبد النبي عبد الله الطيب: مرجع سابق، ص ص 146، 147.

[3]- عبد النبي عبد الله الطيب: نفس المرجع، ص ص 145، 147.

[4]- صالح خليل أبو إصبع: "**الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**"، الطبعة الرابعة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2004. ص 143.

[5]– أرمان ماتلار، ميشال ماتلار، تر: أديب خضور : "**نظريات الاتصال**"، الطبعة الثانية، المكتبة الإعلامية، سوريا، 2008. ص 162.

الإبرة تحت الجلد. وتوجه الاعتقاد إلى نظرية التأثير المحدود لوسائل الإعلام الذي تعد مقاربة الاستخدامات والإشباعات أحد نماذجها، والذي يتلخص في أن تأثير وسائل الإعلام في المجتمع يتوقف على اجتماع عدة عوامل كطبيعة الجمهور والظرف الاتصالي وتأثير الجماعة والدوافع والحاجات والفروق الفردية والعوامل الديمغرافية.[1]

وتجاوزت هذه المقاربة النظرة الساذجة لجمهور وسائل الإعلام، فالجمهور يحمي نفسه سيكولوجيا من بعض الوسائل الإعلامية التي تعرض موادا إعلامية لا تحقق له الهدف الذي يتطلع إليه، كما أنه عنيد يرفض أن يتعرض بشكل سلبي للوسائل الإعلامية، ما ولّد اتفاقا عاما عند الباحثين على أن الجمهور إيجابي وليس سلبيا، وينتقي ما يروق من الرسائل الإعلامية دون غيرها، تحقيقا للحاجات التي تتشكل بتأثير من خصوصية البناء الاجتماعي وخصائص الفرد الشخصية.[2]

مفندة بذلك الفكرة السائدة سابقا، والتي مفادها أن وسائل الإعلام مسؤولة مسؤولية مباشرة وكاملة على جعل جمهورها يشتري منتوجا معينا، أو يصوّت لهذا السياسي أو ذاك، أو يعتقد بتلك الإيديولوجيا. باعتبار بحوث الجمهور المعاصرة تميا إلى تصوير الجمهور بوصفه فاعلا بعدد من الطرق، ما يتحدد في مقاربة الاستخدامات والإشباعات، أين يقوم بخيارات فاعلة من لائحة وسائل الإعلام المتوفرة لديه. ويؤول الرسائل التي يتلقاها بطرق تحددها خصائصه النفسية.[3]

وقد وصف هذا الإجراء بأنه محاولة للابتعاد عن تصور ما تفعله وسائل الإعلام بالأفراد، بغية التوجه نحو تصور ما يقوم به الأفراد أنفسهم مع وسائل الإعلام الموضوعة تحت تصرفهم.[4]

---

[1]- غادة اليماني: مرجع سابق، ص ص 75، 76.

[2]- غادة اليماني: نفس المرجع، ص 77.

[3]- طوني بينيت، لورانس غروسبيرغ، ميغان موريس، تر: سعيد الغانمي: مرجع سابق، ص 257.

[4]- طوني بينيت، لورانس غروسبيرغ، ميغان موريس، تر: سعيد الغانمي: نفس المرجع، نفس الصفحة.

وبذلك، فمقاربة الإشباعات والاستخدامات في أبسط معانيها تدل على رصد للطرق التي سيستخدمها الأفراد لتسخير وسائل الإعلام لإرضاء حاجاتهم وإشباعها عن وعي.[1]

واستندت هذه المقاربة في بدايتها إلى حادثة اختفاء صحيفة يومية كانت تصدر بمدينة نيويورك الأمريكية، بسبب إضراب موظفيها بضعة أسابيع، فلاحظ الباحثون أن الكثير من قرائها ارتبكت حياتهم وصاحبهم القلق والتوتر طوال تلك الفترة التي غابت فيها الصحيفة. وسجلت بعض الأعراض عندهم كفقدان السيطرة على المحيط وجهله بما يحدث حوله، ومنهم من فقد التركيز في العمل. وبعد الأبحاث التي أجريت، توصل الباحثون إلى أن هذه العوارض راجعة إلى غياب الإشباعات المعرفية، إلى جانب إشباعات أخرى كانت توفرها الصحيفة لقرائها.[2]

ونتيجة لذلك، فإن هذه المقاربة ترى أن سبب ارتباط الجمهور المستمر بوسائل الإعلام هي الإشباعات التي تحققها لهم. وتعد هذه المقاربة منعرجا في تاريخ نظريات الاتصال، لأنها غيرت السؤال الذي كان سائدا في النظريات السابقة، وهو: ماذا تفعل وسائل الإعلام بالجمهور؟ إلى السؤال: ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟.[3]

وهذا ما أكده إليو كاتز• Elihu Katz، أحد رواد هذه المقاربة بقوله:

'إن استخدام وسائل الاتصال يتيح بصورة واضحة حينما نوجه اهتمامنا بما يفعله الجمهور بتلك الوسائل لا حينما نهتم بما تفعله وسائل الاتصال بالجمهور'.[4]

وجاءت هذه النظرة بعد سنوات طويلة ظل فيها الاهتمام الأكاديمي في بحوث الجمهور يتعلق بالسؤال عن آثار الإعلام على الجمهور، الذي غالبا ما كان يصور ككيانات سلبية،

---

[1]- أحمد زايد: مرجع سابق، ص 71.

[2]- مجموعة باحثين: "**الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة**"، عزي عبد الرحمن: "**اللغة والاتصال**"، مرجع سابق، ص 247.

[3]- مجموعة باحثين: "**الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة**"، عزي عبد الرحمن: "**اللغة والاتصال**"، نفس المرجع، نفس الصفحة.

• إليو كاتز باحث أمريكي في علم الاجتماع وعلوم الإعلام والاتصال، ويرتبط اسمه عادة بمقاربة الاستخدامات والإشباعات.

[4]- عبد النبي عبد الله الطيب: مرجع سابق، ص 145.

تتعرض إجمالا لآثار تقنيات الاتصال القوية. من هذا المنظور، دار السؤال حول أي من قطاعات الجمهور تتأثر، وإلى أي حد، وبأي من وسائل الإعلام بالتحديد. نجم عنه دراسات طويلة تبحث في توضيح الآثار السلوكية والمعرفية وحتى الإيديولوجية لوسائل الإعلام على جماهيرها.[1]

وتعد المقالات التي نشرها كاتز وبلومر• عام 1974 من الجهود المهمة في هذا المجال، قدموا فيها وصفا للمنطق الكامن وراء البحث في مجال استخدامات وسائل الإعلام والإشباعات المحققة منها، وافترضوا أن جمهور وسائل الإعلام يلعب دورا فعالا في اختيار وسائل الإعلام واستخدامها، ويبحثون عن أفضل ما يلبي حاجاتهم، لتعكس هذه المقاربة الرغبة في فهم الجمهور الذي يستخدم وسائل الإعلام.[2]

وجاء طرح كاتز كرد فعل على رؤية برنار برسلون • Bernard Berelson بموت حقل الأبحاث الإعلامية، وأكد أن هذا الحقل لا يزال غنيا بأبحاث ستقام.[3]

[1]- طوني بينيت، لورانس غروسبيرغ، ميغان موريس، تر: سعيد الغانمي: مرجع سابق، ص 257.

• هربرت بلومر عالم اجتماع أمريكي مهتم بعلم النفس الاجتماعي. نحت مفهوم التفاعلية الرمزية وينتمي للجيل الثاني لمدرسة شيكاغو.

[2]- غادة اليماني: مرجع سابق، ص ص 76، 77.

• برنار برلسون باحث أمريكي في علم السلوكيات، اشتهر بعمله حول الاتصال ووسائل الإعلام الجماهيرية، وعرف بمفارقته عن الديمقراطية. من أعماله:

**What reading does to people (1940), Reader in public opinion and communication (1950), Human Behavior (1964).**

[3]- رضا عبد الواجد أمين: مرجع سابق، ص 67.

وعن الإشباعات والاستخدامات التي ترى هذه المقاربة بأنها توفرها وسائل الإعلام لجمهورها هي:

1. **الإشباعات المعرفية:** وهي الحاجة إلى الأخبار، وكل ما يتزود به من معلومات عن محيطه وعن العالم، ويستجيب لاهتماماته المعرفية.
2. **الإشباعات العاطفية:** تتعلق بالمشاعر والأحاسيس على النحو الذي يجده الفرد في مشاهدة المسلسلات والأفلام، وقد يرتبط عاطفيا بأبطاله والقصة التي يدور حولها.
3. **إشباعات تحقيق الذات:** وهي التي يحس فيها الفرد بمنزلته وقيمته المعنوية بفعل ارتباطه بالوسيلة الإعلامية.
4. **الإشباعات الاجتماعية:** يدخل بموجبها الفرد في علاقات رمزية مع الآخرين، مما يوفر له إحساس الانتماء إلى الجماعة التي يتقاسم معها نفس الاهتمامات.
5. **الإشباعات الترفيهية:** وتتضمن كل ما يسهم في التنفيس عن الفرد بعد الانهماك في مشاغل الحياة ووتيرة العمل ببرامج ترفيهية غير جادة.[1]

وتستند هذه المقاربة إلى الافتراضات التالية:

- ✓ الأفراد فاعلون في العملية الاتصالية، واستخدامهم لوسائل الإعلام يحقق لهم أهدافا مقصودة تلبي توقعاتهم.
- ✓ ترتبط الرغبة في إشباع حاجات معينة باختيار وسيلة إعلام محددة دون غيرها، ويرجع ذلك إلى الأفراد أنفسهم وتحدده الفروق الفردية.
- ✓ الجمهور هو الذي يختار الوسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال وليست وسائل الاتصال تستخدم الجمهور.
- ✓ الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الإعلام، وليس من خلال محتوى الرسائل التي تقدمها هذه الوسائل.

[1]- مجموعة باحثين: "**الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة**"، عزي عبد الرحمن: "**اللغة والاتصال**"، مرجع سابق: ص 247.

- ✓ الجمهور يعرف الفائدة التي تعود عليه وبدوافعه واهتماماته، ويستطيع أن يمد الباحثين بصورة فعلية عن استخدامه لوسائل الإعلام.[1]

وبعد عدة أبحاث ودراسات لاحقة، طورت هذه الافتراضات لتصبح على النحو التالي:

- ✓ الجمهور نشط
- ✓ يترتب على ذلك أن كثيرا من استخدامات الوسيلة الإعلامية يمكن إدراكها كهدف موجه.
- ✓ بناء على ذلك يربط الجمهور حاجاته بالوسيلة الإعلامية التي اختارها
- ✓ يمكن استخدام الوسيلة الإعلامية ليحقق نسبة عالية من الإشباعات
- ✓ لا يمكن الاعتماد على محتوى الوسيلة الإعلامية فقط كمؤشر للتنبؤ بدرجة الإشباع.[2]

وبناء على هذه الافتراضات، أصبح ينظر للجمهور في الدراسات الإعلامية على أنه مستقبل نشط وإيجابي يختار الوسيلة الإعلامية التي يتابعها، ويختار من تلك الوسيلة المضامين التي يتعرض لها، ويرى بأنها تستجيب لحاجياته وتشبع رغباته من خلال المواد التي يسهر رجال الإعلام على تصميمها.

وتختلف درجة الإشباع من فرد لآخر نتيجة الفروق الفردية التي يتمتع بها كل واحد، ولوجود منابع أخرى يحقق بها إشباعاته التي لم تحققها له وسائل الإعلام باعتبارها مؤسسة نشطة في المجتمع، بل تحققها مؤسسات اجتماعية أخرى كالأسرة أو المدرسة أو المسجد أو جماعة الرفاق.

[1]- عبد النبي عبد الله الطيب: مرجع سابق، ص 146.

[2]- عبد النبي عبد الله الطيب: مرجع سابق، ص ص 147، 148.

وحديثا، يضاف لوسائل الإعلام التقليدية، الخدمات التي تتيحها شبكة الأنترنت وطبيعة الاستخدام والإشباعات المحققة من ذلك.

حيث صاحب هذا الانتشار لشبكة الأنترنت تأثيرات عديدة، وتشمل فسح فرصة أكبر للمستخدم في المشاركة في العملية الاتصالية، فلم يعد القائم بالاتصال المسؤول الوحيد عن اختيار الرسائل والمضامين الإعلامية وفرضها على جمهور المستخدمين، بل أصبح لهذا الأخير دور فعال في إنتاج هذه المضامين وصياغتها. ويتجلى ذلك بوضوح في تعامل المستخدمين مع شبكة الأنترنت، والانتقائية العالية التي يمارسونها، وطبيعة الدور الذي يؤدونه في عملية الاتصال عبر الأنترنت.[1]

فهذه المقاربة التي تعبر عن اتجاه اتصالي سيكولوجي يبحث ويستقصي استخدامات الأفراد لوسائل الإعلام، ويحدد أسباب استخدام وسيلة دون أخرى، كما يبحث في الإشباعات التي يحققها الفرد من وراء تعرضه لوسيلة إعلامية معينة، والتي تقوم على مسلمات أهمها إيجابية جمهور وسائل الإعلام واستخدامه لها يسعى إلى تحقيق أهداف محددة، وأن التفاعل مع وسائل الإعلام يهدف إلى تحقيق جملة من الاحتياجات وإشباعها، كما تسلّم بأن الأفراد يعرفون سبب الاستخدام.[2]

تبحث مقاربة الاستخدامات والإشباعات إذن عن كيفية اختيار الأفراد لوسيلتهم الإعلامية المفضلة ومضامينها التي تناسبهم، وعن الإشباعات التي يحصلونها جراء هذه الاستخدام.

أما عن الأنترنت، فطبيعة الاستخدام متعلقة بالفرد، وتختلف من فرد لآخر، فكل واحد يستخدمها لإشباع حاجات معينة.

---

[1]- رضا عبد الواجد أمين: مرجع سابق، ص ص 66، 67.

[2]- أحمد العموش وآخرون: "**ثقافة الأنترنت وأثرها على الشباب**"، الطبعة الأولى، معرفة مكتبة الشارقة أثناء النشر، الإمارات العربية المتحدة، 2006. ص 56.

وأصبحت افتراضات مقاربة الاستخدامات والإشباعات في ظل الإعلام الجديد تتأثر بطبيعة هذا الأخير، أين ترى بأن:

– المستخدم أصبح هو من يحدد نسبة المواد التي يقبل عليها أثناء استخدامه لوسائل الاتصال الحديثة، كما ترى بأنه ليس مجبرا على أخذ كل المضامين والمواد المنشورة على صفحات الواب، بل له الحرية في انتقاء مصادر المعلومات الإلكترونية التي تناسبه وتشبع رغباته.[1]

– استخدام مصادر المعلومات لا يحقق بالضرورة إشباع حاجات المستخدمين، لذلك توجب إعادة البحث في سلوك وعادات المستخدم.

– تؤدي التفاعلية التي تميز استخدامات وسائل الإعلام الحديثة إلى وجود عناصر الرفض للمواد المنشورة أكثر من القبول الذي ميّز وسائل الإعلام التقليدية.

– ساهم استخدام وسائل الإعلام الحديثة في ظهور حاجات متجددة تظهر أثناء الولوج إلى شبكة الأنترنت ترجع إلى تعدد دوافع الاستخدام، ويلجأ المستخدم إلى مصادر أخرى في حالة عدم إشباع هذه الحاجات.

– يتوجب على الباحث أن يعزل عند اختبار فروض هذه المقاربة في المجال الإلكتروني، العوامل المؤثرة في استخدام المواقع الإلكترونية على شبكة الأنترنت، ويتجاوز سببها الأول وهو جاذبية المستحدثات التكنولوجية وتطبيقاتها وكيفية تصميم المواقع، ليذهب إلى البحث عن علاقة المبحوث باستخدام الشبكة ومهارات التعامل معها، قبل الحديث عن الاستخدام وعلاقته بإشباع الحاجات.[2]

[1]- فريدة بن عمروش: "**الاتصال الرقمي: دراسة في بعض الأسس النظرية للاستخدامات والإشباعات**"، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 23، 2015، جامعة الجزائر 3. ص ص 156، 157.

[2]- محمد عبد الحميد: "**نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**"، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، مصر، 2004. ص ص 289، 290.

والأنترنت تتطلب من مستخدميها تفاعلية أكثر مما تتطلبه وسائل الإعلام التقليدية، وهم يستخدمون الشبكة للبحث عن المعلومات أو تبادل الرسائل والمحادثة الفورية والتواصل مع الأخرين[1]، وحتى المساهمة في إثراء المحتوى الرقمي بتحميل مواد أشرف المستخدم على صناعتها أو نقلها من موقع الحدث، وكذا المساهمة في إثراء نقاش حول قضية مطروحة في مادة إعلامية منشورة، أو فتح باب النقاش حول قضية مشتركة مع بقية المستخدمين والقائمين على الصفحات الإلكترونية والمواقع الإخبارية.

وحتى مع الأنترنت، فالمستخدم يعرف حاجاته التي يريد إشباعها من خلال استخدامه لها. فالمُبْحِر فيها يستهدف قصدا المحتوى الذي يريده ويحتاجه لإشباع حاجات معينة عنده. إلا أن كثافة المحتوى وغزارته على الشبكة، أصبح يشعر الفرد أحيانا بالتيه والفوضى التي تسببها له على مستوى الأفكار. فيدخل الشبكة قاصدا معلومات معينة، فتتدفق عليه كمية هائلة من المعلومات التي تقترحها عليه محركات البحث. وحتى بعد اختيار محتوى محدد، يجد المستخدم روابط عديدة تحيل إلى نصوص أو صور أو مقاطع فديو متشعبة عن المحتوى الأصلي، فتخدم تارة بحث المستخدم وتطلعاته، وتزيد تارة أخرى من حيرته وتستهلك منه وقتا أكبر من الذي كان مخططا له قبل الإبحار.

ومن أهم الاستخدامات التي توفرها شبكة الأنترنت لمستخدميها ما يلي:

- خدمة البريد الإلكتروني وتبادل الرسائل بين المتصلين
- خدمة إرسال الوثائق والملفات وتحميلها
- خدمة التعلم عن بعد والتسجيل في دورات تعليمية
- الدخول إلى فهارس المكتبات العالمية
- التزود بالمراجع والكتب والدوريات المنشورة إلكترونيا على الشبكة
- الانضمام إلى النقاشات عبر الشبكة باتجاهات ومواضيع مختلفة

[1]- أحمد العموش وآخرون: مرجع سابق، ص 58.

- الترويج للكتب والمواد الثقافية والإعلامية والعلمية والإصدارات الحديثة
- الدخول إلى مختلف شبكات المعلومات البحثية.[1]

ومن أكثر هذه الاستخدامات شيوعا، الاتصال بالآخرين عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي المتاحة على الشبكة، والتي يكون فيها المستخدِم مرسلا ومستقبلا في آن واحد، والبحث في المواقع الإلكترونية التي تتعدد توجهاتها ويجد فيها المستخدم حاجته المعرفية.[2]

ويعد الاتصال بالآخرين خاصية بارزة عند جمهور الأنترنت تصاحبها ظاهرة التعبير الإلكتروني الحر، وهو الاستخدام الذي استقطب جمهورا واسعا من المستخدمين.

وبذلك، خلقت علاقة حتمية بين وسائل الإعلام والأفراد، ففرد اليوم لا يستطيع الاستغناء عن الوسائل الاتصالية، خاصة لاعتماده عليها في إشباع رغباته المعرفية، مما أدى إلى وجود علاقة تفاعلية بين المتلقي وصاحب الرسالة الإعلامية، خاصة في ظل التكنولوجيا الحديثة التي تتيح للفرد فرصا غير محدودة في اختيار بلا حدود.[3]

والرسائل الإعلامية الوافدة إلينا عبر شبكة الأنترنت والتي تحدث إشباعا لدى المستخدمين، نتيجة الاستدلال بحجج وبراهين مقنعة أثناء تقديم الموضوع، يمكن أن تحدث تغييرا على مستوى القناعات والقيم والأفكار. فجل نظريات الاتصال تفيد بوجود آثار فردية أو جماعية من خلال التعرض للرسائل الإعلامية، والتي نضيف لها المحتوى الرقمي لشبكة الأنترنت، سواء كان ذلك التأثير ضعيفا أو قويا، حسب طريقة صياغة المادة الإعلامية، ومدى احتوائها لرسائل ضمنية، والطبيعة النفسية لمستقبلها.

---

[1]- عمار الياسري: "**البرامج التفاعلية التلفزيونية: تمظهرات الشكل وبناءه الدرامي والدلالي**"، الطبعة الأولى، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الأردن، 2014. ص 313.

[2]- حسن عماد مكاوي، سامي الشريف: "**نظريات الإعلام**"، الطبعة الأولى، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، مصر، 2000. ص 220.

[3]- عبد الرحمن عزي: "**الحتمية القيمية في الإعلام**"، الدار المتوسطية للنشر، تونس، 2011. ص ص 9، 10.

من هذا الباب برز رأيان عن تأثير هذه الرسائل، حيث يشير رأي إلى أن المتلقي يذوب في الثقافة الوافدة، ويتخلى عن ثقافته المحلية وعاداته وتقاليده وقيمه، ويلجأ لثقافة الآخر، حيث تمثل هذه الأخيرة عادة ثقافة الغرب، باعتباره قدوة يجب أن يتبعها.[1]

وزادت قوة هذا الطرح بانتشار الأنترنت واكتساحها المجال الشخصي والمهني، وارتفاع نسبة المشتركين بها، والذين يرون فيها وسيلة تحقق لهم الإشباع على عدة مستويات، نفسيا، معرفيا ووجدانيا.

ويقابلها رأي آخر يرى بأن الثقافة التي نستقبلها هي شكليات يقوم جوهر ثقافتنا بمقاومتها مقاومة شرسة، حسب تعبير عبد الله الغدامي•. وبهذا ينقض تصور الغزو الثقافي ويصيرها إلى وهم انتشر بفعل كثرة التداول.[2]

وقد أدى النمو الهائل في استخدام شبكة الأنترنت إلى الاهتمام بالاستخدامات والإشباعات التي تحققها، والتحول من كيف يستخدم الأفراد الأنترنت، إلى دراسة الأسباب والدوافع التي تجعلهم يستخدمون هذه الوسيلة. ولتحديد استخدامات الوسائل التكنولوجية الحديثة، تمّ التحقق من الافتراض بوجود ارتباط بين الدوافع الشخصية والدوافع المتعلقة بالوسيلة، ولتجديد دوافع الاستخدام، وأن الأفراد يستخدمون الأنترنت لإشباع مايلي:

1. الحاجات الشخصية كالاسترخاء والسعادة والهروب والسيطرة.
2. حاجات يمكن إشباعها تقليديا مثل التفاعل الاجتماعي وتمضية الوقت والتسلية والتعود، واكتساب المعلومات. [3]

---

[1]- عبد الحليم يعقوب: "**الإعلام الجديد والجريمة الإلكترونية**"، الطبعة الأولى، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2014. ص 26.

• عبد الله الغدامي باحث سعودي وناقد أدبي وثقافي. أستاذ النقد والنظرية بقسم اللغة العربية بجامعة الملك سعود بالرياض. من مؤلفاته: **الخطيئة والتكفير: من البنيوية إلى التشريحية (1985)، ثقافة الوهم: مقاربات عن المرأة واللغة والجسد (1998)، الليبرالية الجديدة: أسئلة في الحرية والتفاوضية الثقافية (2012).**

[2]- أحمد زايد: مرجع سابق، ص 72.

[3]- رضوان بلخيري: "**مدخل إلى الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات**"، الطبعة الأولى، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014. ص 25.

وهناك من يقسم دوافع الاستخدام إلى الأنواع التالية:

1. **دوافع معرفية:** من خلال الحصول على المعلومات التي تتوفر على الشبكة
2. **دوافع طقوسية:** تتعلق بالهروب من ضغوط الحياة والاسترخاء واللهو والتسلية وقضاء وقت الفراغ.
3. **دوافع متعلقة بإرضاء الذات:** من خلال حرية التعبير عن الرأي، وتحقيق منافع ذاتية أخرى كالتسوق والشراء الشبكي.
4. **دوافع اجتماعية:** وهي الدوافع التي ترتبط بحياة الفرد الاجتماعية وحاجته إلى التفاعل الاجتماعي.[1]

وتستجيب هذه المقاربة كثيرا لطبيعة الإعلام الجديد لأنها ركزت في أحد جوانبها على التفاعلية التي تعد سمة أساسية فيه، وتعد من أكثر الخلفيات النظرية التي تعتمد في الدراسات الإعلامية التي تبحث في الآثار المترتبة عن الإعلام الجديد، من بينها آثارها على العمل الإعلامي واعتماد الصحافة لمواقع إلكترونية عبر الشبكة.

وتعد من أهم المقاربات الاتصالية التي يمكن توظيفها لدراسة وسائل الإعلام الجديدة، لأنها تولي اهتماما لنشاط الجمهور وللاتصال الفردي والجماهيري الذي يعتمد على التطبيقات الحديثة لوسائل الإعلام، وتعتبر الأنجع لدراسة التوجهات المستقبلية للإعلام الجديد والاتصال الجماهيري. وبالتالي فقد تمّ إعادة إحياء مقاربة الاستخدامات والإشباعات وتوظيفها في دراسات الإعلام الجديد لقدرتها على معالجة هكذا نوع من الدراسات، خاصة فيما يتعلق بشبكة الأنترنت.[2]

---

[1]- علياء عبد الفتاح: "**الأنترنت والشباب: دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي**"، الطبعة الأولى، دار العالم العربي، مصر، 2009. ص 121.

[2]- إبراهيم بعزيز: "**مشاركة الجمهور في إنتاج محتوى وسائل الإعلام وظهور صحافة المواطن: دراسة على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر**"، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الدكتورة رشيدة سبتي، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام، 2013- 2014. ص ص 56، 57.

وقد صمدت هذه المقاربة أمام التغيرات الثورية التي عرفها حقل تكنولوجيات الإعلام والاتصال كأحسن مقترب علمي لدراسة وسائل الإعلام الجديدة، كما أسهم في ذلك أيضا وبشكل فاعل، ظهور شبكة الأنترنت التي أعطت دفعا خاصا للبحوث المندرجة ضمن هذه المقاربة، كونها تساعد الباحث في تحديد دوافع استخدام كل من الوسائل التقليدية والحديثة وتحديد الإشباعات المحققة.[1]

وتعتبر مستخدمي الأنترنت جمهورا أكثر نشاطا ومشاركة في العملية الاتصالية بتأثير التفاعلية التي يتميز بها الاتصال الرقمي، ويتوقع أن يتخذ الفرد قراره في الاستخدام عن وعي كامل بحاجاته التي يريد إشباعها، ليشمل الاستخدام الاتصال بالآخرين عن طريق الوسائل المتاحة على الشبكة، ليلعب الدورين في آن واحد: مرسل ومستقبل. أو يتصفح المواقع المختلفة لتلبية حاجاته. واستخدامها أيضا بديلا للاتصال الشخصي وبأقل التكاليف عن الوسائل الأخرى.[2]

وعن استخدام التكنولوجيا الحديثة، أصبح الجمهور يتمتع بنشاط وافر في ظل التطور التكنولوجي الذي كشف عن مزيد من الإيجابية لهذا الجمهور. وأكسبته تفاعلية من خلال الإمكانيات الهائلة التي أتاحتها له التكنولوجيا، وخلصته من القيود على إنتاج الرسائل الإعلامية. فمن خلال البريد الإلكتروني وخدمات الأنترنت أمكن الحصول على المعلومات والأخبار، التي إلى وقت قريب كانت محظورة أو صعبة المنال.[3]

---

[1]- إبراهيم بعزيز: "**مشاركة الجمهور في إنتاج محتوى وسائل الإعلام وظهور صحافة المواطن: دراسة على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر**"، نفس المرجع، ص 57.

[2]- رضوان بلخيري: مرجع سابق، ص 26.

[3]- رضا عبد الواجد أمين: مرجع سابق، ص 73.

فالأنترنت والصحافة الإلكترونية أضافتا بعدا جديدا لهذه المقاربة، حيث عمقت من مفهومها، وأغنتها بمعان جديدة للانتقائية والاستخدام الذي يشغل متصفح الأنترنت بشكل لا يوجد مع وسيلة أخرى، وبإيجابية أكبر يمارسها المستخدمون عبر مواقع الأنترنت.[1]

وعن الإشباعات التي تتحقق عند الجمهور المستخدم للأنترنت ما يلي:

- ✓ استكشاف مستجدات العالم الخارجي والاطلاع على كل ما هو جديد
- ✓ البحث عن المعلومات حيث سهلت الأنترنت مهمة البحث عنها والتزود بها في أقصر وقت مستغرق وجهد مبذول.
- ✓ الاستمتاع والتسلية حيث توفر العديد من المواقع الإلكترونية موادا خفيفة وفكاهية ترفيهية.
- ✓ الاتصال بالآخرين والتواصل معهم بخصوص مجالات مختلفة، كالمجال البحثي والعلمي، أو مجال العلاقات الشخصية والاجتماعية عن طريق خدمات البريد الإلكتروني أو مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات الحديثة سواء على الهواتف الذكية أو الحواسيب.
- ✓ تحقيق الوجود الافتراضي وهو إشباع يتحقق من استخدام شبكة الأنترنت، يشعر فيه المستخدم بتواجده في بيئة افتراضية تختلف عن البيئة المادية التي تعوّد عليها.[2] كأن يبدي المستخدم رأيه حول ما نشر في الصحف الإلكترونية من خلال المساحة المخصصة للتعليقات والمناقشة بين المستخدمين، أو توجيه أسئلة واستفسارات على صاحب المادة الإعلامية.

[1]- رضا عبد الواجد أمين: نفس المرجع، ص 74.

[2]- رضا عبد الواجد أمين: مرجع سابق، ص ص 80- 82.

من خلال هذه النقاط المعروضة، نرى بأن جل الإشباعات التي تحققها الأنترنت لمستخدميها تشبه إلى حد كبير الإشباعات التي حققتها وسائل الإعلام التقليدية، فالإشباع المعرفي والعاطفي والاجتماعي والترفيهي وتحقيق الذات كلها متواجدة بالبيئتين، رغم الاختلاف الكبير الموجود بينهما، فتلك بيئة مادية فيزيائية تشترط وجوب وجود الأفراد والمكان الذي يجمعهم بالوسيلة، والأخرى تسبح في فضاء افتراضي تسقط فيه الحدود الجغرافية والفوارق الزمنية . كما يبقى الفرد المستخدم نفسه يلجأ لكل الوسائل التقليدية والحديثة على حد سواء، ليحقق أكبر إشباع ممكن منها، ليبقى الاستخدام العقلاني والمعتدل لوسائل الإعلام كلها، مطلبا مهما ليحقق الفرد شعورا بالرضا عن أدائه وتطلعاته.

وتخضع اختيارات الأفراد لاعتبارات شخصية قائمة على وعيهم بأهدافهم الاتصالية، ويقيّمون وسائل الاتصال التي يستخدمونها طبقا لمدى الإشباعات التي حققتها لاحتياجاتهم، والتي انتقوها بناء على اعتقادهم بأنها تشبع احتياجاتهم. ويمكن أن تتغير أنماط استخدام الأفراد لوسائل الاتصال نتيجة تغير احتياجات الأفراد تماشيا مع المرحلة العمرية التي يمرون بها ولمواقف الحياة التي يتعرضون لها، كما أن اختيار الفرد للوسيلة يعتمد على خبراته معها، والصورة الذهنية التي يكونها عنها، وعن كيف يمكن لهذه الوسيلة أن تشبع احتياجاته المتنوعة والمختلفة.[1]

وبهذا فإن عملية التعرض لوسائل الاتصال تتم بطريقة مقصودة، فالأفراد لا يتعرضون لوسائل الاتصال بطريقة عشوائية، ويسعون إلى استخدامها بما يتعلق مع احتياجاتهم، ويعملون على إشباعها بانتقاء المواد التي تناسب رغباتهم. فالأفراد هنا يدركون تماما الهدف الذي يستعملون من أجله وسيلة اتصالية معينة دون غيرها، كما يدركون نوع البرامج التي

[1]- راوية شتا: "**حاجات المراهقين الثقافية والإعلامية**"، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2006. ص 26.

يتابعونها، وكمحصلة عن ذلك، فإن استخدامهم يكون محكوما باختياراتهم. ويتحقق هنا افتراض ما تؤكد عليه هذه المقاربة وهو الاهتمام بدراسة ما يفعله الأفراد بوسائل الاتصال.[1]

والمستخدم في هذه الحالة يتوقع بعضا من أشكال إرضاء الحاجات عنده، كالحاجة إلى الاسترخاء أو الترفيه أو الانفراد بالذات أو الحاجة إلى قضاء وقت الفراغ.[2] وبالتالي يختار الوسيلة والمحتوى وفقا لقناعاته ورؤيته حول مدى قدرتها على إشباع رغباته.[3]

حيث ترتكز هذه الإشباعات على ثلاث عناصر على الأقل وفق ما تراه هذه المقاربة وهي:

1-المحتوى الإعلامي

2-التعرض لوسائل الإعلام

3-السياق الاجتماعي الذي يوجد به المستخدم ووسائل الإعلام.[4]

وفي إشارة هنا إلى طبيعة حاجات الفرد المستخدم، فهي تتولد عن حاجات بيولوجية ونفسية واجتماعية، وتتفاعل هذه الحاجات مع الخصائص الفردية ومحيطه الاجتماعي منتجة مشكلات فردية تختلف في حدتها من فرد لآخر متدخلة في ذلك الفروق الفردية، يبحث لها عن حلول محتملة. وفي إطار ذلك، تتولد لديه دوافع للبحث عن الحلول التي تناسبه وتشبع حاجاته من خلال التعرض لوسائل الإعلام إلى جانب ممارسة أنشطة حياتية أخرى، يؤدي فيها كل نشاط إلى إشباع نوع من حاجاته، لتتولد لديه لاحقا حاجات أخرى يسعى دائما إلى إشباعها.[5]

---

[1]- إبراهيم بعزيز: "**مشاركة الجمهور في إنتاج محتوى وسائل الإعلام وظهور صحافة المواطن: دراسة على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر**"، مرجع سابق، ص 53.

[2]- صالح خليل أبو إصبع: مرجع سابق، ص 142.

[3]- إبراهيم بعزيز: "**مشاركة الجمهور في إنتاج محتوى وسائل الإعلام وظهور صحافة المواطن: دراسة على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر**"، نفس المرجع، ص 54.

[4]- إبراهيم بعزيز: "**مشاركة الجمهور في إنتاج محتوى وسائل الإعلام وظهور صحافة المواطن: دراسة على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر**"، نفس المرجع، ص 54.

[5]- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: مرجع سابق، ص 242.

ووفق هذه المقاربة، صنّف جمهور الوسائل الجديدة إلى ثلاثة أصناف هي:

**الصنف الأول:** جمهور سلبي سيبقى خاضعا لتأثيرات الأنترنت والشبكات الدولية

**الصنف الثاني:** جمهور نشط يستخدم الوسائل الحديثة بوعي لإشباع احتياجات محددة لديه.

**الصنف الثالث:** جمهور مؤثر، وهو الصنف الأقل حجما والأكثر تعليما وانفتاحا على العالم الخارجي، يسعى لإشباع حاجاته بطريقة انتقائية، ويساهم في إشباع احتياجات الآخرين، سواء بشكل فردي من خلال استخدام الأنترنت كوسيلة للاتصال الشخصي، أو بشكل مؤسسي من خلال استخدامها كوسيلة للاتصال التنظيمي والإداري داخل المؤسسات، أو بشكل جماهيري بمخاطبته وتوجهه إلى شرائح واسعة ومتباينة، تتزايد أو تتناقص تماشيا مع نوع اللغة المعتمدة، ومع مدى استعانته بالرموز العالمية التي استعملها في تشفير رسالته.[1]

إذن جمهور المستخدمين يتراوح بين هذه الأصناف الثلاث، وهي كلها أصناف تراعى أثناء تصميم الرسالة الإعلامية، ليكون القائم بالاتصال في المواقع الإلكترونية على وعي بها، فيصمم رسائل يستهلكها الصنف الأول، وأخرى تناسب الصنف الثاني، ويتشارك مع الصنف الثالث في إشباع حاجاته وتقاسم معه مهمة إثراء المحتوى الإعلامي.

[1]- بسيوني حمادة: "**دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام**"، الطبعة الأولى، عالم الكتب، مصر، 2008. ص ص 127، 128.

**خلاصـــة:**

تتلخص فلسفة مقاربة حارس البوابة الإعلامية في وجود محطات تتوقف عندها الرسالة الإعلامية تمر فيها عبر عدة أبواب قبل عرضها للجمهور، تتعرض فيها هذه الرسالة إلى إعادة صياغة بما يتوافق والنظام الذي يحتكم له القائم بالاتصال في الوسيلة الإعلامية.

وأدى ظهور الإعلام الجديد إلى حدوث تغييرات على دور حارس البوابة ليرى رأي أن هذا النوع الجديد من الإعلام يُحَجِّم دور حارس البوابة، في حين يرى رأي آخر بأنه صعّب عليه المهمة لأن دوره الآن لم يعد مقتصرا على إنتاج مادته الخاصة وتنزيلها على موقع الصحيفة، ولكن بات دوره مراقبا لما يرد إلى الصحيفة الإلكترونية ليمرر ما يراه مناسبا ويحجب ما يتعارض وسياسة الجريدة في ظل سياق مجتمعي معين. إلا أن العمل الصحفي في البيئتين يوحي بأن حراسة البوابة الإعلامية لا يزال يتراوح بين ممارسات تقليدية وأخرى جديدة.

أما فيما يتعلق بمقاربة الاستخدامات والإشباعات، فإنها تجعل من الجمهور نقطة الانطلاق وعنصرا فعالا في العملية الاتصالية، لينتقي ما يناسبه من مواد إعلامية تحقق له الإشباع على عدة مستويات، طبعا إلى جانب ممارسة أنشطة حياتية أخرى تمشي بالتوازي مع متابعته للوسائل الإعلامية المختلفة لتحقق له أكبر قدر ممكن من الإشباع، الذي يتولد لديه نتيجة حاجات بيولوجية ونفسية.

وأسهمت البيئة الافتراضية في خلق حاجات جديدة ومتجددة يسعى المستخدم إلى إشباعها عن طريق الانخراط بخدماتها وتطبيقاتها المتاحة لتحقيق وجوده الافتراضي، كإبداء رأيه حول المواد الإعلامية المنزلة على المواقع الإلكترونية من خلال مساحة مخصصة للمستخدمين.

# الفصل الثالث:

# الـدراسـة التـطبيـقيـــة

**تمهيد:**

يمثل هذا الفصل إسقاطا تطبيقيا لما ورد في الجانبين المنهجي والتوثيقي لدراستنا، للإجابة عن الأسئلة التي طرحناها في بداية العمل. وسيعنى بالتحليل الكمي والكيفي للأعداد التي شملتها العينة من عمود "نقطة نظام" من يومية الخبر، واستخلاص النتائج وتحليلها وتفسيرها.

ويهدف تحليل النتائج إلى تشخيص مختلف الخصائص المرتبطة بمتغيرات الدراسة وتوضيحها، والتي يمكن استنتاجها من الجداول التصنيفية. كما يهدف التحليل إلى تحديد المعاني والأبعاد المعرفية لهذه الخصائص، من خلال عملية التأويل والتفسير.[1]

عاملين على تحقيق إحدى وظائف البحث الميداني، وهي قياس وتقييم مدى تطابق النتائج التي يتمخض عنها التنفيذ العملي للتصورات النظرية مع الآمال المعقودة عليه.[2]

[1]– فضيل دليو : "**تقنيات تحليل البيانات في العلوم الاجتماعية والإعلامية**"، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010. ص 98.

[2]- خير الله عصار: "**محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982. ص 59.

## تشخيص صحيفة الدراسة:

جريدة " الخبر" يومية جزائرية أسسها سنة 1990 فريق من الإعلاميين المهنيين الشباب، الذين اختاروا الخروج من القطاع العام لخوض مغامرة في القطاع الخاص، وصدر العدد واحد منها في الفاتح من نوفمبر، المصادف لانطلاق ثورة التحرير الجزائرية، وكانت بذلك أول صحيفة جزائرية مستقلة تصدر باللغة العربية بعد تعديل الدستور في 1989 بشكل فتح المجال أمام التعدديتين الحزبية والإعلامية.

تحتل " الخبر" اليوم الصدارة في المشهد الإعلامي الجزائري، ليس فقط برقم سحبها الذي يصل إلى 250 ألف نسخة يوميا، مع نسبة مرتجعات لا تتجاوز الـ 15 بالمائة. لكن بكونها تميزت دائما بخطها المهني الذي يحمل شعار "**الصدق والمصداقية**"، ما سمح لها بأن تكون جريدة كل الجزائريين، واشتهارها كمصدر موثوق لدى القراء والنخبة وصناع القرار والتمثيليات الدبلوماسية.

وسعت "الخبر" منذ أعدادها الأولى إلى الوصول لأقصى حد من الاستقلالية عن كل نفوذ مالي أو سياسي، وهو ما يفسر استثماراتها الكبيرة والجريئة في مجالي الطباعة والتوزيع، حيث نجحت في إنجاز بالشراكة مع جريدة الوطن، ما لا يقل عن أربع مطابع تغطي المساحة الأوسع من التراب الجزائري، وكذلك في التوزيع بتأسيس ثلاث شركات توزيع الصحافة. كما تم منذ ثلاث سنوات فتح قناة KBC التلفزيونية.

كما حرصت " الخبر" منذ البداية على أن تكون كل مقراتها ملكا لها، مع الإشارة إلى أنها الجريدة الوحيدة إلى جانب "الوطن" الناطقة بالفرنسية، التي لا تستفيد من الإشهار العمومي.[1]

[1]– السيد عبد السلام أولخيار: مدير القسم التجاري بجريدة الخبر، التواصل عبر البريد الإلكتروني: commercial_elkhabar@yahoo.fr، بتاريخ 17 أفريل 2016، على الساعة 14:12.

**فروع مجموعة الخبر للصحافة:** تضم مجموعة الخبر للصحافة الفروع التالية:

- الشركة ذات المسؤولية المحدودة الخبر الأسبوعي، وتصدر أسبوعية الخبر الأسبوعي، الخبر حوادث وهي نصف شهرية، وأخرى شهرية وهي الخبر تسلية.
- الشركة ذات المسؤولية المحدودة الخبر للإشهار
- الشركة ذات المسؤولية المحدودة وذات الشخص الواحد، الخبر لتوزيع الصحف بولايات الشرق الجزائري (KDP).
- الشركة ذات المسؤولية المحدودة الخبر لتوزيع الصحف بالغرب (KDPO)، وتقوم بتوزيع الصحافة المكتوبة بولايات الغرب الجزائري، بدأت نشاطها يوم 16 ماي 2008.
- الشركة ذات المسؤولية المحدودة الجزائر لتوزيع الصحافة، أسست بالشراكة مع جريدة الوطن الناطقة بالفرنسية، وتهتم بتوزيع الصحف في ولايات الوسط، واقتنت ثلاث مطابع سنة 1995، وتطبع يومية الخبر ونشرياتها، ويومية الوطن وملحقاتها.
- الشركة ذات المسؤولية المحدودة للطباعة بقسنطينة SIMPREC، تهتم بطباعة الصحف، وأنشئت بالشراكة مع جريدة الوطن.
- الشركة ذات المسؤولية المحدودة للطباعة بوهران ENIMPOR، وأنشئت كذلك بالشراكة مع جريدة الوطن، وتهتم بطباعة الصحف.
- مركز الخبر للدراسات الدولية، يعنى بتنظيم ملتقيات دولية ويستضيف شخصيات مهمة، لمناقشة الأفكار والمستجدات حول القضايا المختلفة.
- جائزة الخبر الدولية، التي أنشئت يوم 28 ماي 1998 تخليدا لذكرى شهيد المهنة عمر أورتيلان، رئيس تحرير جريدة الخبر سابقا، تكرّم الجريدة من خلالها الأقلام الصحفية الجزائرية.

إضافة إلى ذلك، الشركة ذات المسؤولية المحدودة التي يصدر عنها جريدة الخبر الرياضي، و الشركة ذات المسؤولية المحدودة World vision التي تهتم بالقناة التلفزيونية التي أطلقتها الخبر بعد فتح المجال السمعي البصري (KBC).[1]

[1]- السيد عبد السلام أولخيار: مدير القسم التجاري بجريدة الخبر، مرجع سابق.

**الإطار التنظيمي لجريدة الخبر:**

**1- القسم الوطني:** يهتم هذا القسم بالأخبار الوطنية ذات الطابع السياسي والاقتصادي والأمني، ويعتمد على التغطية الإعلامية في نقل الأخبار، أو على المصادر الشخصية لصحفييه للحصول على المعلومات، أو الاعتماد على وكالات الأنباء في ذلك.

**2- القسم المحلي:** يهتم هذا القسم بنقل الأخبار المحلية من مختلق مناطق الوطن، ويعتمد في ذلك على شبكة المراسلين الموزعين عبر كامل القطر الجزائري.

**3- القسم الدولي:** يعنى هذا القسم بنقل الأخبار الدولية التي تشغل الرأي العام المحلي والدولي، وتعتمد في ذلك وبصفة كبيرة على وكالات أنباء دولية، وفي مقدمتها وكالة الأنباء الفرنسية، ووكالة أسوشيتد برس، وعلى مراسليها في الخارج، كما تستقى الأخبار من شبكة الأنترنت.

**4- القسم الثقافي:** يغطي هذا القسم النشاطات المتصلة بثقافة المجتمع، والأعمال الأدبية والفنية، ويستعرض المشكلات الثقافية والفنية في بلادنا باستقراء أفكار ضيوفه في مقابلات مع شخصيات فكرية، ويعرض آخر الإصدارات والمؤلفات.

**5- القسم الرياضي:** يهتم القسم الرياضي بتغطية النشاطات الرياضية، على المستويين الوطني والدولي، سواء كانت مباريات، أو قرارات أو علاقات بين الهيئات والأندية والاتحاديات. فهو يهتم بالشأن الرياضي في أي صورة من صوره.

**6- قسم المجتمع:** يغطي هذا القسم الشؤون المرتبطة بالمجتمع، كالقوانين والعلاقات الاجتماعية. وتشمل مواضيع كالفساد الاجتماعي، المشاكل الاجتماعية، ويترجم ذلك في أعمال صحفية كالروبورتاجات.

**7- قسم الترجمة:** يتخصص هذا القسم في ترجمة الأخبار المنقولة عن وكالات الأخبار، ويترجم خاصة من اللغتين الفرنسية والإنجليزية إلى اللغة العربية، بطبيعة التعامل مع الوكالتين سابقتي الذكر، كما يترجم المواضيع التي تفد إلى الجريدة سواء من القراء أو من الهيئات الرسمية.[1]

[1]- فوزية عكاك: "**القيم الخبرية في الصحافة الجزائرية الخاصة: دراسة تحليلية ميدانية لصحيفتي الخبر والشروق اليومي (جانفي- ديسمبر 2007)**"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الأستاذ الدكتور محمد لعقاب، جامعة الجزائر 3، 2012. ص ص 240- 243.

## الهيكل التنظيمي لجريدة الخبر:[1]

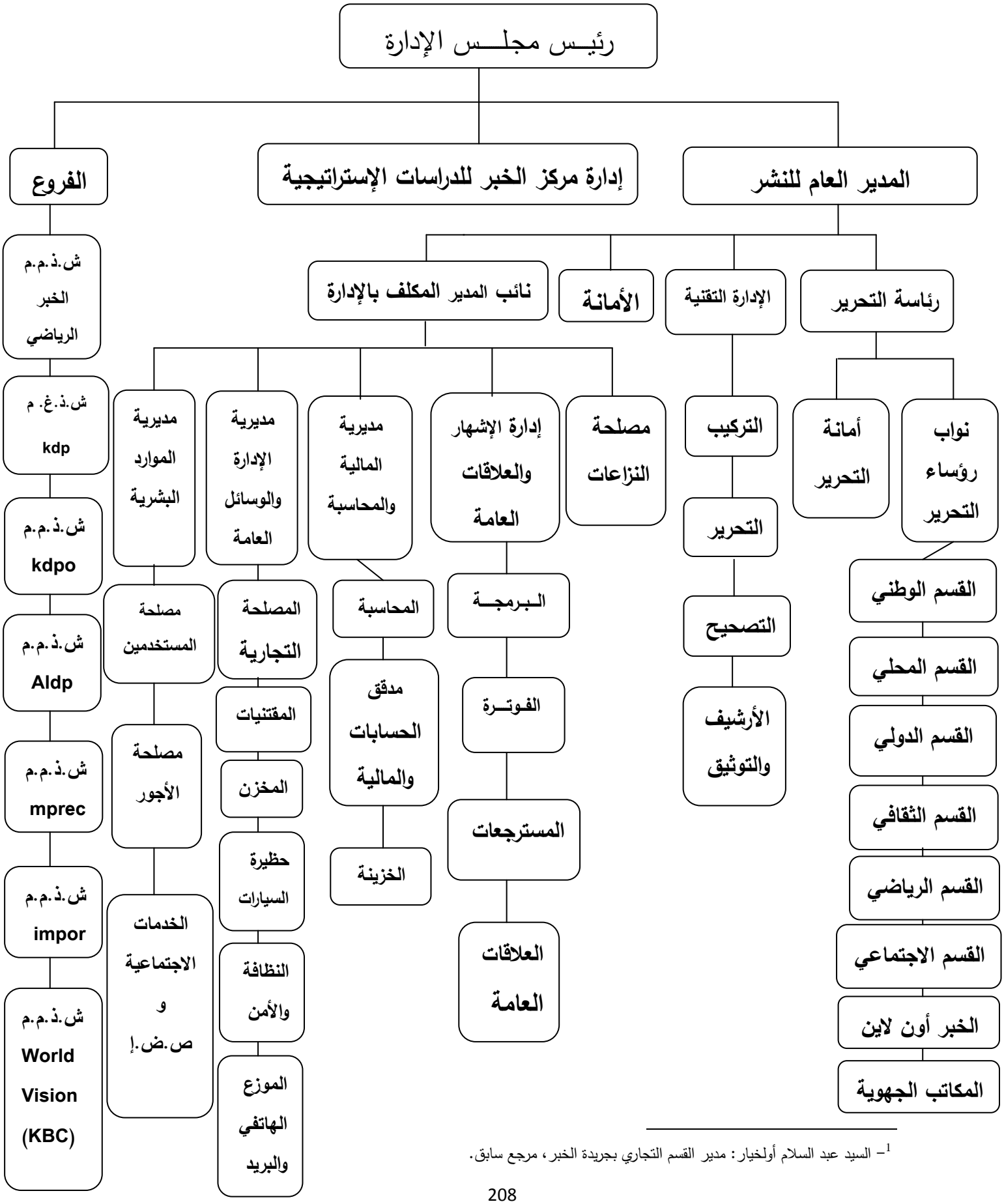


[1]– السيد عبد السلام أولخيار: مدير القسم التجاري بجريدة الخبر، مرجع سابق.

## النسخة الإلكترونية لجريدة الخبر:[1]

تعد جريدة الخبر من الجرائد السباقة إلى إنشاء نسخة إلكترونية لها على الإنترنت، وظهرت نسختها سنة 1998، حيث اقتصرت في البداية على تحميل النسخة الورقية نفسها كاملة على الموقع، ما مكّن القراء من تحميلها مباشرة في شكل pdf• والاستغناء عن اقتناء النسخة الورقية، مما أثر سلبا على نسبة المبيعات وارتفاع نسبة المرتجعات.

والتسمية المناسبة لها في هذه الحالة لا يرقى لتسميتها موقعا، وإنما كان عبارة عن صفحة، أو كما يسميها المختصون المدونة (Blog)، يجد عليها المتصفح النسخة pdf، ولا يجد نسخة الـ Html••.

تواصلت النسخة الإلكترونية على هذه الحال إلى سنة 2003، فأصبح المتصفح يجد نفس المقالات التي توجد على النسخة الورقية على شكل Html، مع إمكانية تحميل الجريدة على شكل pdf أيضا.

وبهذا الشكل، لم تضف النسخة الإلكترونية شيئا للصحيفة، لأن نفس المقالات الموجودة على النسخة الورقية يجدها القارئ على شكل Html. ومنذ حوالي عامين فقط، يعني بحلول عام 2014، بدأت الأمور تتحرك نوعا ما، لأن الموظفين (Les webmasters) المتخصصين في تحميل النسخة الورقية على شكل Html يعملون ليلا، وبالتالي لا يحيّن الموقع إلا مرة واحدة في اليوم على الساعة 23:00 ليلا، فيجد المتصفح نفس الأخبار والمواد الإعلامية طيلة اليوم أيما ساعة زار فيها الموقع. وعين فريق مصغر من الصحفيين لمتابعة الأخبار وتحيينها في النهار. والفريق يضم ثلاث صحفيين يعملون نهارا، وصحفي

[1]– السيد فاروق غدير: نائب رئيس تحرير مكلف بالموقع الإلكتروني، مقابلة أجرتها الباحثة يوم 17 أفريل 2016 على الساعة 12:10 بمقر جريدة الخبر، شارع الفتح بن خلقان– حيدرة، الجزائر العاصمة.

• الـ pdf هي اختصار Portable Document Format وهي تركيبة تعد تقنيا النسخة الورقية في شكل إلكتروني، تسهل هذه التركيبة للقراء المتعودين على النسخة الورقية من الاطلاع عليها في صورة إلكترونية شرط وجود برنامج Acrobat reader.

•• الـ html هي اختصار HyperText Markup Language تقابلها بالعربية لغة ترميز النص الفائق، وتستخدم في إنشاء وتصميم صفحات ومواقع الواب، تعطي المتصفح وصفا لكيفية عرض محتوياتها، وتستعين بالرسوم.

واحد يداوم ليلا لمتابعة الأحداث، أما البقية فهم Des webmasters يدخلون المقالات والأخبار في الموقع.

أما عن طبيعة الإضافة التي جاءت بها النسخة الإلكترونية للصحافة الورقية، فيرى السيد فاروق غدير، نائب رئيس تحرير مكلف بالموقع الإلكتروني لجريدة الخبر، بأن: "الصحافة الجزائرية لم يكن لها بعد نظر ولم تر قوة الإنترنت الآتية. فكانت تسلم نسخة الـ pdf مجانا للقارئ الذي يحملها على الذاكرة الوميضية (flash disc)، ويقرؤها على لوحته الإلكترونية متى شاء، ويربح فوقها نظافة يديه من الحبر. في حين أن الجريدة لديها نفقات عليها أن تغطيها، كأجور الصحفيين والعاملين بالمؤسسة، ومصاريف التوزيع وغيرها".

وبغزو الإنترنت المجال الإعلامي، أصبحت الجرائد تعاني من ندرة الإشهار الذي يذهب إلى الإنترنت بثمن جد رمزي، مقارنة بالإشهار عل الجريدة الورقية. فأسعار الإنترنت منخفضة جدا مقارنة بالورقي. والجرائد الورقية إن لم تتكيف مع هذه المستجدات، فإن ذلك سيعجل بزوالها.

أثرت النسخة الإلكترونية على النسخة الورقية، والحل الأنجع للحفاظ على الورقي ، هو التوقف عن تقديم كل ما هو موجود بالنسخة الورقية على النسخة الإلكترونية. والاكتفاء بالإشارة إلى الموضوع في النسخة الإلكترونية وعنونتها بعنوان جذاب ومثير للاهتمام، ليرجع القارئ إلى النسخة الورقية ويقتنيها. وتعزيز الموقع بصحفيين لإنعاش الموقع وإثرائه بمواد إعلامية تتناسب وطبيعة المتصفح المتعجل. وكذا، الاستعانة بآراء مختصين في مجالات مختلفة: أطباء، اقتصاديون، أكاديميون، علماء دين...، واستشارة خبراء للتعليق والتحليل على ما ورد من أخبار تهم الرأي العام بدرجة كبيرة، لتأكيد ما ورد أو تفنيده.

لجأ القائمون على الصفحة إلى سحب نسخة الـ pdf ونشر المواد الإعلامية على شكل html، وحتى في هذه الصيغة الأخيرة، فإنهم قلصوا المقالات في النسخة الإلكترونية بنسبة

40 %. والسبب في ذلك يعود إلى ضرورة الحفاظ على القارئ التقليدي، الذي تأثر جدا بالإنترنت وبالـ 3G. ففي حين كان عدد المشتركين في الصحيفة عن طريق الإنترنت مليونا مشترك، وصل بفضل الـ 3G إلى 16 مليون متابع.

وما يميز موقع الخبر هو الجدية، فاحتلال الموقع الأول من بين مواقع الصحف الأخرى ممكن بنشر أي خبر يستقطب القراء العاديين. إلا أن الصحيفة تؤكد على مبدأ المهنية، والالتزام بمعايير أخلاقية يبنى عليها الموقع، واحتراما لقرائها الأوفياء الذين يقصدون الخبر لأنها جريدة جادة ومهنية.

ويرضى القائمون على الصفحة الإلكترونية بالترتيب الذي تحتله، أو حتى التراجع في الترتيب، على التخلي عن الشعار الذي ترفعه الجريدة منذ نشأتها وهو **الصدق والمصداقية**، التي وضع فيه القراء الثقة.

ويبلغ عدد متصفحي الخبر إلكترونيا حوالي 200 ألف زائر يوميا، و6 مليون زائر شهريا. وأكثر المواد المنشورة على الموقع قراءة وتعليقا هي عمود سعد بوعقبة، والحدث عندما يكون حدثا مهما. ومنذ سنة، خصص القائمون على الصفحة الإلكترونية مساحة للتعليق أو التعقيب محدودة بـ 250 كلمة، لأنها كانت سابقا غير محدودة بحجم، فكان المعلق يطيل الكلام مساويا نفسه بالصحفي صاحب العمود في حرية الكتابة. ولكن حتى الصحفي مر برئيس قسمه، ورئيس التحرير والمصحح اللغوي قبل أن ينشر عموده. ما صعب عليهم المهمة في قراءتها لتمرير ما لا يمس بأخلاقيات المجتمع أو بالأشخاص الماديين أو المعنويين، وينفر القارئ من قراءتها أو التعقيب عليها.

## مواقع الجرائد الجزائرية الأكثر زيارة لسنة 2015 حسب موقع ألكسا Alexa[1•]

| الترتيب | الموقع | |
|---|---|---|
| 01 | جريدة الشروق | Echoroukonline.com |
| 02 | جريدة الهداف | Elheddaf.com |
| 03 | جريدة البلاد | Elbilad.net |
| 04 | جريدة النهار | Ennaharonline.com |
| 05 | جريدة الخبر | Elkhabar.com |
| 06 | جريدة الهداف | Lebuteur.com |
| 07 | جريدة الفجر | Al-fadjr.com |

[1]- الموقع: www.alexa.com، تاريخ الزيارة: 27- 05- 2016، ساعة الزيارة: 23:05.

• موقع ألكسا alexa موقع إلكتروني تابع لشركة أمزون، يقع مقرها الرئيسي في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، ومتخصص في إحصائيات ترتيب مواقع الأنترنت من حيث عدد الزيارات.

جريدة الخبر حسب الجدول، تحتل المرتبة الخامسة من بين الجرائد الجزائرية الأكثر زيارة على الإنترنت، وهذا الترتيب دائم التغير من فترة لأخرى، فتارة تتقدم في الترتيب وتارة تتأخر. إلا أنها تحظى بإقبال من القراء مقارنة مع عشرات المواقع الإلكترونية للصحف الجزائرية.

## عمود نقطة نظام:[1]

يتميز أسلوب سعد بوعقبة بطابع ساخر، ويقول بخصوص ذلك: "الأسلوب الساخر ليس خيارا مني، ولكن الواقع يدعو للضحك، فأنا مجرد مرآة تعكس الواقع، فإذا كانت الصورة مضحكة تنعكس مضحكة، لا فضل لي في ذلك، فالصورة كاريكاتورية أصلا".

بدأ عمود نقطة نظام في الثمانينات من القرن العشرين، بدأ بكتابته بعدما كلّف برئاسة التحرير وأصبح يتعذر عليه الخروج إلى الميدان، كما كان سابقا عندما كان يقوم بالتحقيقات، وتحتم عليه البقاء في المكتب. وهذا النوع يناسب عمل المكتب مع تسيير التحرير. وما يميزه كمسؤول في الإعلام عن غيره من المسؤولين، هو مواصلته الكتابة، ويقول عن ذلك: "لا أستطيع أن لا أكتب".

نشر العمود بعدة جرائد قبل الخبر، وقيّم بوعقبة منسوب الحرية قبل الالتحاق بجريدة الفجر بالمحدود، ولكن ما بعد الفجر أصبح منسوب الحرية عاليا. أما عن الفترة الحالية فيرى أن منسوب الحرية مرتفع مقارنة بطيلة حياته المهنية. ويكتب الآن العمود بحرية لم تتح له طيلة 47 سنة. والأمر يتعلق بالحيز الذي أخذه العمود في أوساط الرأي العام، وصار من الصعب على الحكومة توقيفه، وأصبح أيضا صعبا على الرأي العام تقبل فكرة توقيفه. واتضح لجمهور القراء أن ما يتطرق له العمود ليس تصفية حسابات أو موالاة لزمر، بل هو عمل مهني بحت منفصل عن كل التجاذبات السياسية الموجودة على الساحة. وبالتالي حتى

[1]– الصحفي سعد بوعقبة ، مقابلة أجرتها الباحثة يوم 17 أفريل 2016 على الساعة العاشرة صباحا بمقر جريدة الخبر، 32 شارع الفتح بن خلقان– حيدرة، الجزائر العاصمة.

خصوم العمود الذين يتعرض لهم العمود، يعترفون بمهنيته، وعدم انحيازه لتيار ضد تيار، حسب رؤية سعد بوعقبة. ويقول عن انتماءاته وولاءاته:

"**سعد بوعقبة ينتمي لسعد بوعقبة وفقط**".

كانت بداية العمود سنة 1985 من جريدة إلى جريدة، وبانتظام في جريدة الخبر سنة 2013. وتعود هذه التسمية إلى تغطيته مؤتمرات القمة العربية وحركة عدم الانحياز، فعندما يطلب أحد المؤتمرين نقطة نظام، يكون كلامه دائما في الصميم، مركزا ومختصرا، ويرجع الأمور إلى نصابها. فكان هذا الأساس لاختيار هذا العنوان دون غيره.

بدأ العمود في جريدة الشعب ثم المساء ثم اليوم، كما نشر في الأصيل، العالم السياسي، النصر والفجر والشروق، وأخيرا الخبر التي لا زال ينشر بها بانتظام. وأكثر المواضيع التي يكتب عنها سعد بوعقبة في عموده تتعلق بالشأن الداخلي خاصة القضايا السياسية، التسيير، قضايا الرداءة، قضايا الإعلام والثقافة، قضايا الاقتصاد وقضايا الفساد.

بفضل النسخة الإلكترونية للجريدة، اتسعت دائرة قراء العمود وأصبحت تصل صاحبه أصداء من القارات الخمس، مع إمكانية التشارك (partager) مع الآخرين. فعندما تنشره خديجة بن قنة• على صفحتها التي يتابعها 7 مليون شخص، لنا أن نتصور عدد قراء العمود. وزادت أهميته باعتماد النسخة الرقمية وارتفاع منسوب الحرية مقارنة بسنوات مضت، وإمكانية التواصل مع القراء عبر البريد الإلكتروني أو من خلال التعليقات التي تصل إلى 400 تعليق يوميا.

تعرض العمود للتوقيف ست مرات، إلا أنه يعود مرة أخرى ويظهر في جريدة أخرى بنفس العنوان والتوجه.

• صحفية جزائرية بقناة الجزيرة القطرية

ينشر العمود في النسخة الورقية على الصفحة الأخيرة محتلا نهرا على أقصى يسارها. أما في النسخة الإلكترونية فينشر على الجزء الأول من صفحة الشاشة على الجهة اليسرى، مكتوب أعلى الإطار المخصص له عنوان العمود لذلك اليوم، أما في وسطه فنجد رمزه، مكتوب تحته اسم صاحبه. وبالنقر على هذا الإطار، يحال القارئ إلى نص العمود، متضمنا تاريخ نشره وعدد القراءات، تعقبه التفاعلات التي يشارك بها جمهور قرائه.

**ملاحظة:** لسعد بوعقبة مقال أسبوعي آخر كان ينشر في الشروق تحت عنوان: "**صيحة السردوك**".

– أيقونة عمود نقطة نظام –

## التحليل الكمي والكيفي لفئات المضمون

يعنى هذا الجزء من الدراسة بالتحليل الكمي والكيفي لفئات المضمون التي تضمنتها استمارة تحليل المضمون، وتستهدف قياس النسب التي جاءت بها عينة الأعمدة التي كانت محل الدراسة، وإعطائها البعد الكيفي الذي تدل عليه.

والفئات الرئيسية التي خضعت للدراسة والتحليل هي:

- فئة الاتجاه
- فئة الجمهور المستهدف
- الفئة التفاعلية
- فئة خصائص تعليقات المتفاعلين
- فئة حرية التعبير
- فئة المتفاعلين
- فئة اللغة المستعملة
- فئة أخلاقيات النقاش

تم تحكيم استمارة تحليل المضمون من قبل الأساتذة الآتية أسماؤهم، وقمنا بترميزهم كما يلي:

- ✓ (أ): الأستاذ يوسف تمار
- ✓ (ب): الأستاذة لمياء نفوسي
- ✓ (ج): الأستاذ فضيل دليو
- ✓ (د): الأستاذ عزام أبو الحمام
- ✓ (هـ): الأستاذ صالح بن بوزة
- ✓ (و): الأستاذ مالفي عبد القادر

بعد الترميز، قمنا بحساب متوسط الاتفاق بين كل محكمين اثنين حسب طريقة هولستي لحساب معامل الثبات، حسب المعادلة الرياضية التالية:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{عدد المحكمين} \times \text{متوسط الاتفاق بين المحكمين}}{1+(\text{عدد المحكمين}-1)\ \text{متوسط الاتفاق بين المحكمين}}$$

من بين 42 وحدة قام المحكمون بترميزها، كان مستوى الاتفاق بين الأساتذة الست كالتالي:

1- **المرمز أ و ب:**

من مجموع الوحدات التي تضمنتها استمارة تحليل المضمون، تم الاتفاق بين المرمزين (أ) و(ب) على 35 وحدة، فكانت نسبة الاتفاق بينهما كالتالي:

35 ⟵ 42

م 1 ⟵ 100

$$\text{م}1 = \frac{100*35}{42} = 83.33\ \%$$

2- **المرمز أ و جـ:**

من مجموع الوحدات التي تضمنتها استمارة تحليل المضمون، تم الاتفاق بين المرمزين (أ) و(جـ) على 28 وحدة، فكانت نسبة الاتفاق بينهما كالتالي:

$$28 \longleftarrow 42$$

$$\text{م}2 \longleftarrow 100$$

$$\text{م}2 = \frac{100*28}{42} = 66.66\ \%$$

3- **المرمز أ و د:**

من مجموع الوحدات التي تضمنتها استمارة تحليل المضمون، تم الاتفاق بين المرمزين (أ) و(د) على 26 وحدة، فكانت نسبة الاتفاق بينهما كالتالي:

$$26 \longleftarrow 42$$

$$\text{م}3 \longleftarrow 100$$

$$\text{م}3 = \frac{100*26}{42} = 61.90\ \%$$

4- **المرمز أ و هـ:**

من مجموع الوحدات التي تضمنتها استمارة تحليل المضمون، تم الاتفاق بين المرمزين (أ) و(هـ) على 30 وحدة، فكانت نسبة الاتفاق بينهما كالتالي:

30 ⟵ 42

م 4 ⟵ 100

م 4 = $\frac{100*30}{42}$ = %71.42

5- **المرمز أ و و:**

من مجموع الوحدات التي تضمنتها استمارة تحليل المضمون، تم الاتفاق بين المرمزين (أ) و(و) على 35 وحدة، فكانت نسبة الاتفاق بينهما كالتالي:

35 ⟵ 42

م 5 ⟵ 100

م 5 = $\frac{100*35}{42}$ = % 83.33

6- **المرمز ب و جـ:**

من مجموع الوحدات التي تضمنتها استمارة تحليل المضمون، تم الاتفاق بين المرمزين (ب) و(جـ) على 23 وحدة، فكانت نسبة الاتفاق بينهما كالتالي:

23 ⟵ 42

م 6 ⟵ 100

م 6 = $\frac{100*23}{42}$ = 54.76 %

7- **المرمز ب و د:**

من مجموع الوحدات التي تضمنتها استمارة تحليل المضمون، تم الاتفاق بين المرمزين (ب) و(د) على 36 وحدة، فكانت نسبة الاتفاق بينهما كالتالي:

36 ⟵ 42

م 7 ⟵ 100

م 7 = $\frac{100*36}{42}$ = 85.71 %

8- **المرمز ب و هـ:**

من مجموع الوحدات التي تضمنتها استمارة تحليل المضمون، تم الاتفاق بين المرمزين (ب) و(هـ) على 34 وحدة، فكانت نسبة الاتفاق بينهما كالتالي:

34 ⟵ 42

م 8 ⟵ 100

م 8 = $\frac{100*34}{42}$ = 80.95 %

9- **المرمز ب و و:**

من مجموع الوحدات التي تضمنتها استمارة تحليل المضمون، تم الاتفاق بين المرمزين (ب) و(و) على 31 وحدة، فكانت نسبة الاتفاق بينهما كالتالي:

31 ⟵ 42

م 9 ⟵ 100

م 9 = $\frac{100*31}{42}$ = 73.80 %

10- **المرمز جـ و د:**

من مجموع الوحدات التي تضمنتها استمارة تحليل المضمون، تم الاتفاق بين المرمزين (جـ) و(د) على 18 وحدة، فكانت نسبة الاتفاق بينهما كالتالي:

18 ⟵ 42

م 10 ⟵ 100

م 10 = $\frac{100*18}{42}$ = 42.85 %

11- **المرمز جـ و هـ:**

من مجموع الوحدات التي تضمنتها استمارة تحليل المضمون، تم الاتفاق بين المرمزين (جـ) و(هـ) على 23 وحدة، فكانت نسبة الاتفاق بينهما كالتالي:

42 ⟵ 23

100 ⟵ 11 م

$$\text{م } 11 = \frac{100*23}{42} = 54.76\ \%$$

12- **المرمز جـ و و:**

من مجموع الوحدات التي تضمنتها استمارة تحليل المضمون، تم الاتفاق بين المرمزين (جـ) و(و) على 19 وحدة، فكانت نسبة الاتفاق بينهما كالتالي:

42 ⟵ 19

100 ⟵ 12 م

$$\text{م } 12 = \frac{100*19}{42} = 45.23\ \%$$

13- **المرمز د و هـ:**

من مجموع الوحدات التي تضمنتها استمارة تحليل المضمون، تم الاتفاق بين المرمزين (د) و(هـ) على 26 وحدة، فكانت نسبة الاتفاق بينهما كالتالي:

42 ⟵ 26

100 ⟵ 13 م

$$\text{م } 13 = \frac{100*26}{42} = 61.90\ \%$$

14- **المرمز د و و :**

من مجموع الوحدات التي تضمنتها استمارة تحليل المضمون، تم الاتفاق بين المرمزين (د) و(و) على 32 وحدة، فكانت نسبة الاتفاق بينهما كالتالي:

42 ⟵ 32

100 ⟵ 14 م

$\text{م } 14 = \frac{100*32}{42} = \%\ 76.19$

15- **المرمز هـ و و:**

من مجموع الوحدات التي تضمنتها استمارة تحليل المضمون، تم الاتفاق بين المرمزين (هـ) و(و) على 29 وحدة، فكانت نسبة الاتفاق بينهما كالتالي:

42 ⟵ 29

100 ⟵ 15 م

$\text{م } 15 = \frac{100*29}{42} = \%\ 69.04$

وعليه فإن متوسط الاتفاق كان كالآتي:

$\text{م} = \frac{\text{م } 1+\text{م } 2+\text{م } 3+\text{م } 4+\text{م } 5+\text{م } 6+\text{م } 7+\text{م } 8+\text{م } 9+\text{م } 10+\text{م } 11+\text{م } 12+\text{م } 13+\text{م } 14+\text{م } 15}{15}$

$$م = \frac{1011.83}{15}$$

$$م = 67.45\ \%$$

وبالتالي : $م = 0.67$

ومنه فإن:

$$معامل\ الثبات = \frac{0.67 \times 6}{0.67\ (1-6)+1} = \frac{4.02}{4.35} = 0.92$$

بما أن معامل الثبات يساوي 0.92، ما يوافق نسبة 92 % وهي نسبة كافية لأنها فاقت النسبة المعتمدة في إنجاز بحوث تحليل المضمون والمقدرة بـ 0.80 %، فإن مستوى الثبات الذي حققته استمارة تحليل المضمون المحكمة تحقق هنا، ويمكننا من التطبيق على المحتوى المدروس.

**الجداول الإحصائية:**

**جدول (01): فئة الاتجاه**

| اتجاه الصحفي | | التكرار | النسبة | اتجاه القارئ | | التكرار | النسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| اتجاه الصحفي | اتجاه مؤيد | 3 | 9.37 | اتجاه القارئ | موافق لموقف الصحفي | 298 | 67.27 |
| | اتجاه معارض | 26 | 81.26 | | معارض لموقف الصحفي | 84 | 18.96 |
| | اتجاه متوازن | 3 | 9.37 | | بدون موقف | 61 | 13.77 |
| **المجمـــــوع** | | 32 | %100 | | **المجمـــــوع** | 443 | %100 |

يبين الجدول أعلاه فئة اتجاه كل من الصحفي والقارئ، بغية رصد طريقة عرض الموضوع المثار وموقف صاحب العمود منه، والتي على أساسها تأتي تفاعلات القراء. حيث نلاحظ أن نسبة معارضة الصحفي للقضية التي يطرحها في عموده فاقت وبطريقة ملحوظة النسب الأخرى التي تعبر عن تأييده لما يطرحه من قضايا أو التي يكون فيها متوازنا أثناء العرض. حيث بلغت نسبة فئة اتجاه معارض 81.26 %، وهي الأعمدة التي يتطرق الصحفي فيها إلى تعداد النقاط السلبية للقضية المطروحة، ويحمل أفكارا خاصة لا تتوافق معها، ويرى رأيا مخالفا لها أو يقترح حلولا بديلة لتجاوزها. وهذا يتوافق وطبيعة العمود الذي يتسم بكونه مادة جادة تقدم وجهة نظر كاتبها المتمرس والمحنك مهنيا، والتي غالبا ما تنتقد ما يكون مطروحا مجتمعيا في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وهذه الآراء التي يطرحها وتكون في عمومها حسب عينة الدراسة، تتعلق بالشأن الداخلي والقضايا الحالية التي تطرح على الساحة السياسية الجزائرية خاصة، تعبر عن رؤية

الصحفي لما وراء الموضوع محل الاهتمام. ويتشارك بذلك مع جمهور قرائه الذين يتفاعلون مع مادته الصحفية، فنجد تعليقاتهم تتراوح هي الأخرى بين معارض لرأي الصحفي وموافق له، أو حتى إسهامات بدون موقف واضح ومحدد.

أما عن الاتجاهين الآخرين الذين يظهران أيضا في أعمدة سعد بوعقبة، فهي اتجاها التأييد والتوازن، حيث يعبر الأول عن تركيز صاحب العمود على النقاط الإيجابية التي يتضمنها الموضوع، ويدعمها بأفكاره وطريقة عرضه. فيما يشير الثاني إلى توازن طرح سعد بوعقبة بتعرضه لكلا الجانبين، الإيجابي والسلبي، واكتفائه بذلك دون التصريح برأيه حوله. وقد جاءا حسب عينة الدراسة بنسب متساوية بلغت 9.37 %.

أما عن اتجاهات القراء نحو ما نشر في العمود، فإن نسبة موافقتهم لرأي الصحفي جاءت مرتفعة مقارنة بنسبة معارضتهم له، أو تلك التي لا يكون فيها الموقف واضحا أو التعليقات الواردة بدون موقف محدد. فنجد التعليقات منشورة بطريقة يصرح فيها القارئ بموافقته لما أورده الصحفي أو متضمنا لهذه الموافقة. حيث بلغت نسبة التأييد لما يعرض من وجهات نظر في العمود نسبة 67.27 %، وهي نسبة تدلل على توافق اهتمامات القراء والصحفي، وكذا قوة حجة الصحفي أثناء عرضه للقضية التي يقنع جمهور القراء بها.

أما عن تعارضهم مع رأي سعد بوعقبة حول ما نشر في العمود، فقد جاءت بنسبة 18.96 %، فيما بلغت نسبة التعليقات بدون موقف 13.77 %.

وهاتان النسبتان في مجموعهما لا تقتربان من نسبة فئة موافق لموقف الصحفي. وهذا مؤشر يدل على اقتراب اهتمامات القارئ والصحفي. كما يسعى هذا الأخير إلى الاستجابة لتطلعات جمهوره لتحقيق غايتهم من متابعة مادته الإعلامية. فجمهور القراء يذهب إلى عمود سعد بوعقبة ويتفاعل معه، لأنه يحقق له إشباعا يسعى القارئ لتحقيقه، فهو يزوده بمادة تتطرق لمواضيع تهمه.

وبالتالي تحقق له هذه المادة الإعلامية إشباعات معرفية ناتجة عن حاجته للأخبار والمعلومات عن محيطه خاصة. إلى جانب تحقيق الذات أين يعبر القارئ عن رأيه، ويستشعر قيمته المعنوية التي تتحقق بتفاعله مع الموضوع محل النقاش وتبادل الآراء والرؤى. كما يحقق الإشباع الاجتماعي الذي يتمثل في دخوله في علاقات رمزية مع الصحفي والقراء الآخرين، مما يعزز لديه شعور الانتماء إلى جماعة جمهور عمود نقطة نظام الذين يتشارك معهم نفس الميول والاهتمامات، فيما يتعلق طبعا بمتابعة العمود.[1]

ويمكن استخلاص مما سبق ما يلي:

- يركز صاحب عمود نقطة نظام على إبراز وجهة نظره وقراءته الخاصة للموضوع الذي يتعرض له، والذي يتعلق خاصة بالشأن الداخلي الجزائري أو له صلة به.
- تظهر من خلال أعمدة سعد بوعقبة رؤية ناقدة للوضع الراهن بلهجة تمزج بين سمتي السخرية والجدية.
- يتبنى الصحفي غالبا الاتجاه المعارض للقضايا التي يكتب عنها في عموده
- يتوافق رأي جمهور عمود نقطة نظام وصاحبه بنسبة كبيرة نتيجة الاختيار القصدي لهذه المادة الإعلامية التي تلبي جملة من الإشباعات التي يسعى الجمهور لتحقيقها.

[1]- مجموعة باحثين: "**الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة**"، عزي عبد الرحمن: "**اللغة والاتصال**"، مرجع سابق: ص 247. (بتصرف).

## جدول (02): فئة الجمهور المستهدف

| الجمهور المستهدف | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| **جمهور عام** | 30 | 93.75 |
| **جمهور خاص** | 2 | 6.25 |
| **المجموع** | 32 | % 100 |

يعبر هذا الجدول عن فئة الجمهور المستهدف، وهم مجموع الأفراد الذين يتوجه إليهم سعد بوعقبة بعموده. ونلاحظ من خلاله أن نسبة الجمهور العام الذي يخاطبه الصحفي يوميا جاءت بنسبة كبيرة بلغت 93.75 %، وهم الأفراد الذين يتوجه إليهم دون أن يخص بالذكر جهة معينة، وينتمون لمختلف الشرائح الاجتماعية.

وهذا يشير إلى أن سعد بوعقبة يستهدف من خلال كتاباته الجمهور العريض الذي يضم مختلف الفئات الاجتماعية التي تتباين جنسا وسنا ومستوى. فهو يكتب لهم بغية تزويدهم بالزاوية الأخرى من القضية، استنادا إلى خبرته الحياتية والمهنية، خاصة وأنه خبر مراحل مهمة من تاريخ الجزائر الحديث، حيث عايش الفترة الاستعمارية، ثم فترة الاستقلال بداية من مرحلة التشييد والبناء مرورا بالعشرية السوداء التي عانت منها بلادنا. ويمثل قطاع الإعلام والصحافة أحد القطاعات التي تأثرت جدا بتلك الأوضاع المأساوية، التي وصل التضييق فيها على الممارسين المهنيين حدّ التصفية الجسدية. وصولا إلى يومنا، الذي ينتقد فيه جدا ما آلت إليه جزائر الأمل التي كانت موعودة عقب الاستقلال.

أما الجمهور الخاص الذي يتوجه له أيضا بالكتابة فقد وافق نسبة 6.25 % ويمثل أحيانا شخصية معنوية أو شخصية حقيقية يذكرها صراحة أو إشارة في عموده، كشخص الرئيس أو أحد المسؤولين في الدولة، أو في رده عن انشغالات أحد القراء أو اعتذاره له. مع ذلك، يبقى

العمود ذا طابع عام يسعى لتشكيل رأي عام مهموم بقضايا مجتمعه، وعلى اطلاع دائم بما يحدث.

ويشترك كلاهما في كونهما جمهور واحد لعمود نقطة نظام بجريدة الخبر تشكل وفقا لاهتمامات مشتركة ومتقاربة، ويجتمعان ضمن فضاء افتراضي يتبادلان فيه التعليقات حول ما ورد في العمود وكيفية المعالجة، وأحيانا اقتراح آراء أخرى تثري النقاش وتوضح نقاطا لم يذكرها الصحفي.

ويمكن استخلاص مما سبق ما يلي:

- يتوجه عمود نقطة نظام للجمهور العام الذي يهتم بالشأن السياسي
- يسعى عمود نقطة نظام إلى تكوين رأي عام حول القضايا التي يتطرق إليها
- يشترك جمهور عمود نقطة نظام في اهتمامات مشتركة تجسدت حسب الدراسة في اهتمامهم بكتابات سعد بوعقبة التي تحقق لهم جملة من الإشباعات.

## جدول (03): الفئة التفاعلية

| | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| **التعليقات** | 428 | 96.61 |
| **التعقيبات** | 15 | 3.39 |
| **المجموع** | 443 | % 100 |

يعبر هذا الجدول عن تفاعلية قراء عمود نقطة نظام مع الموضوع المنشور من خلال المساحة المخصصة لمشاركاتهم إلكترونيا، والتي يعبرون فيها عن رأيهم بموضوع العمود، بترك تعليق أو تعقيب مبرزين وجهة نظرهم بخصوص ما نشر.

ونرى من خلال الجدول أن نسبة التعليقات طغت على كيفية التفاعل مع المادة الإعلامية "نقطة نظام"، حيث بلغت نسبة 96.61 %، وتعبر هذه النسبة عن رأي القارئ بالقضية المثارة في العمود، سواء بدعم الفكرة أو بمعارضتها، أو بتصويب ما ورد فيها من معلومات يرى القارئ حاجة فيها إلى ذلك. وتمثل هذه التعليقات رسائل القراء إلى الصحفي وجمهوره. في حين جاءت نسبة التعقيبات منخفضة مقارنة بنسبة التعليقات، حيث بلغت نسبة 3.39 %.

وتعد تعليقات القراء وتعقيباتهم مادة مهمة ليعرف الصحفي صدى ما يكتبه عند متابعيه، ويرصد وجهات نظرهم التي توطد من علاقته بهم، فيستجيب لها بالكتابة والتحليل ليلبي احتياجاتهم المعرفية التي ينشدونها من وراء متابعة العمود، الذي يرون فيه نوعا صحفيا مهما يزودهم بقراءة ما وراء السطور أو ما بينها.

وهذه التفاعلية المتاحة والتي كانت غائبة في الصحافة التقليدية أعطت القارئ مكانة مهمة إلى جانب الطاقم الإعلامي للجريدة والقائمين عليها، فأصبح هو الآخر حكما وصحفيا وناقدا، وأحيانا خبيرا في تحليل القضايا التي تقع ضمن اهتماماته ويختص فيها. فيتبادل مع

الصحفي والقراء الآخرين الآراء والمعلومات التي تدعم الموضوع أو تفنده، محتكما إلى المنطق والعقل أثناء المناقشة والتحليل. ويساهم أيضا في إثراء المحتوى الإعلامي ويوسع دائرة مداركه المعرفية والثقافية.

ومع أن التفاعلية سمة طبيعية في مختلف أنواع الاتصال[1]، إلا أنها اكتست أهمية أكبر في البيئة الإعلامية الإلكترونية. فهي إحدى العوامل الجاذبة لقراءة الأخبار ومتابعتها، لأن القارئ يهمه جدا إبداء رأيه وإيصال صوته للآخرين، وتجاوز الحدود الفاصلة بينه وبين الصحفي وباقي القراء.

وتمثل في مجملها وجهات نظر وأحكام يطلقها القارئ على طريقة عرض الموضوع ومعالجته في العمود الصحفي، فيكون إما موافقا لما تمّ نشره، أو معارضا له، وفي كلتا الحالتين يعبّر عن ذلك من خلال التعليقات أو التعقيبات على ما ورد.

وتتميز هذه التعليقات والتعقيبات بخصائص وتتدرج ضمن أنواع، فنجد وجهة النظر التي تقوم على الحجة، في حين تغيب في أخرى، لنجد مواقف من القضية دون حجة يرتكز عليها المعلق.

وبهذا يكون الفضاء العمومي الافتراضي فضاء لإبداء الرأي والتواصل والتفاعل مع الآخرين دون التقيد بحدود الزمان أو المكان، وتبادل وجهات النظر في ظل الاحترام القائم بين المعلقين.

[1]- حسنين شفيق: "**الإعلام التفاعلي**"، دار فن للطباعة والنشر والتوزيع، 2010. ص 37.

ونستخلص مما سبق ما يلي:

- يتفاعل قراء عمود نقطة نظام عن طريق التعليقات من خلال المساحة المتاحة إلكترونيا
- يطلق القارئ الإلكتروني رأيه عن مضمون المادة الإعلامية "نقطة نظام" مبرزا وجهة نظره سواء كانت توافق ما نشر أو تعارضه
- تمثل مساحة التعليقات فضاء افتراضيا تلتقي فيه الآراء وتتضارب حول اهتمامات مشتركة بين المجموعة الواحدة
- يحقق القارئ الإلكتروني جملة من الإشباعات من خلال تفاعله مع المادة الإعلامية كتحقيق ذاته وحضوره المعنوي في العالم الافتراضي.

والجدول الموالي يعرض خصائص تعليقات المتفاعلين مع عمود نقطة نظام.

**جدول (04): فئة خصائص تعليقات المتفاعلين**

| خصائص تعليقات المتفاعلين | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| **وجهة نظر حجاجية** | 226 | 51.02 |
| **موقف من القضية دون حجج** | 140 | 31.60 |
| **عبارات ساخرة** | 19 | 4.28 |
| **حكمة، دعاء، مثل، شعر، استفهام** | 58 | 13.10 |
| **المجموع** | 443 | % 100 |

يعبر هذا الجدول عن خصائص تعليقات المتفاعلين التي تحدد سمات تعليقات قراء عمود نقطة نظام، وتضمنت عدة احتمالات، وزعناها على أربعة نقاط. وقد حصدت فئة التعليقات التي تحمل وجهة نظر حجاجية نسبة 51.02 % وهذا يدل على أن المتفاعلين يبررون تعليقاتهم عن العمود بحجج وبراهين يستدلون بها، ولا يطلقون أحكاما من دافع ذاتي، يغيب فيه الاحتكام إلى المنطق والحجة والموضوعية. وهذا يدل أيضا على مستوى المتفاعلين علميا وثقافيا والذي يرقى إلى خصوصية العمود الذي يتوجه إلى جمهور واع ومثقف.

وجاءت التعليقات التي تحمل موقفا من القضية المطروحة للنقاش دون تقديم مبررات أو حجج توافق نسبة 31.60 %، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بضرورة التبرير عند اتخاذ موقف ما إزاء قضية ما.

وجاءت تفاعلات في صيغ أخرى تراوحت بين الحكمة والدعاء والأمثال والشعر والاستفهام حول ما طرح، بنسبة 13.10 %، فهناك من استشهد في تفاعله بحكمة أو مثل عربي أو مثل شعبي ومحلي يقدم من خلاله رأيه بالموضوع لأنه يراه مناسبا لذلك.

وهناك من وضع بيت شعر يراه يتناسب والقضية، في حين نجد آخر يدعو للصحفي بالصحة وطول العمر لأنه كتب عن موضوع ذي أهمية كبيرة عنده. كما تضمنت التعليقات استفهامات يطرحها القارئ على الصحفي ليوضح موضوعه أو موقفه أكثر، أو على أحد القراء ليقنعه بزاويته الخاصة. وقد يكون هذا السؤال عبارة عن جمل استفهامية، كما يمكن أن يكون عبارة عن علامات استفهام متتالية فقط لا تصحبها أية كلمة.

وجاءت تفاعلات أخرى على صيغة عبارات ساخرة يضعها المعلق وافقت نسبة 4.28 %، تقدم تعليقا يحمل سخرية أو مزاحا يخاطب به أحد المتفاعلين أو الصحفي، ليعبر عن رأيه بطريقة مضحكة ومتهكمة عن الواقع المبكي، حسب ما يطرحه سعد بوعقبة في كتاباته التي نراها متشائمة في معظم الأحيان.

ومما سبق، يمكن استخلاص النقاط التالية:

- يبرر المتفاعلون مع عمود نقطة نظام آراءهم ومواقفهم حول الموضوع المطروح للنقاش بالاستدلال بالحجة والموضوعية
- فاقت نسبة المتفاعلين الذين يبرزون وجهة نظرهم الحجاجية ويعتمدون التبرير أثناء التفاعل النسب للاحتمالات الأخرى مجموعة
- تتميز تفاعلات القراء المعلقين بالتنوع وذلك احتراما لوجهات النظر المختلفة وللحرية التي يتمتعون بها في تقديم تعليقاتهم
- هناك هامش من الحرية يتمتع به المتفاعلون أثناء التعليق على عمود نقطة نظام.

## جدول (05): فئة حرية التعبير

| حرية التعبير | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| **حرية مطلقة** | 441 | 99.55 |
| **حرية نسبية** | 2 | 0.45 |
| **المجموع** | 443 | % 100 |

يعبر هذا الجدول عن حرية التعبير، وهي فئة تعنى بقياس حرية قراء عمود نقطة نظام إلكترونيا في إبداء آرائهم وأفكارهم، والتي يصرحون بها في تعليقاتهم حول الموضوع محل النقاش.

وأظهرت النتائج أن المتفاعلين يتمتعون بحرية أثناء التعليق بنسبة بلغت 99.55 %، وهي نسبة تعبر عن التعليقات التي ترد إلى الموقع الإلكتروني لجريدة الخبر وتنشر كما تصل من صاحبها دون أن يشير فيها إلى الرجاء بالنشر وعدم الحذف.

وهذا يشير إلى الحرية الإلكترونية التي يتمتع بها القارئ الإلكتروني أثناء تفاعله مع المواد المنشورة، والتي تتيح له فرصة التعبير عن رأيه ونشرها على المساحة المخصصة للتفاعل.

وهذا تطبيق لم يكن متاحا في الصحافة التقليدية وذلك لطبيعة البيئة الإعلامية التقليدية التي تحدّها المساحة الورقية للجريدة، ولا تمكّن القراء من نشر رأيهم حول ما نشر إلا في حالات نادرة كانت تظهر في إطار صغير لحق الرد أو التصحيح، ولا تمثل التفاعل الذي تعرفه الصحافة اليوم. إضافة إلى استغراق وقت في حالة لجوء القارئ لبريد القراء.

كما أن سقف الحرية في الصحافة الإلكترونية أعلى نسبيا من الصحافة التقليدية[1]، فوجد القارئ الإلكتروني حاجته التي كانت تغيب في الصحافة التقليدية، وهي إبداء رأيه حول ما

[1]- محمود حامد خضر: "**الإعلام والأنترنت**"، الطبعة الأولى، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن، 2012. ص 216.

نشر، وتعليقه عما ورد في المواد الصحفية سواء بتأييد تلك الأفكار والمواضيع، أو الاختلاف عنها وعدم تأييدها جملة أو في جزئيات فقط.

لأن الأنترنت أصبحت ساحة للتعبير عن الرأي في فضاء إلكتروني شاسع، يتسم إلى حد كبير بحرية التعبير داخله متجاوزا تدخلات أطراف أخرى أو قيود تعيق ذلك[1]. مع حضور دور حارس البوابة الذي أصبح في البيئة الافتراضية يركز خاصة على مراجعة مضمون المحتوى الرقمي حتى لا يتجاوز الإطار الأخلاقي التي يبحث عنه القارئ.

كما أنه أصبح له دورا فاعلا في إنتاج المحتوى والتأثير فيه[2]، لأن الصحفي بات يراعي اهتمامات قرائه الأوفياء الذين يقترحون قضايا للمناقشة ويثيرون سجالا حولها. وينبني معها رأي عام حول القضايا المجتمعية.

في المقابل، جاءت نسبة 0.45 % لتعبر عن فئة الحرية النسبية التي تشير إلى التعليقات المنشورة بعد العمود يشير فيها صاحبها إلى الرجاء بالنشر وعدم الحذف. وذلك في التعليقات التي نجدها تخوض خاصة في نقد الموضوع أو نقد صاحبه، وأحيانا الطعن في شخصيات معروفة في الساحة السياسية والثقافية الجزائرية، ولكن بألفاظ غير مقبولة تتجاوز الحد المألوف من النقد. فيلجأ القائمون على الموقع الإلكتروني إلى حذفها بحجة السب أو القذف والاتهام بدون دليل ملموس يبين حقيقة ما نشروه في تعليقاتهم.

---

[1]- مجموعة باحثين: "**دور الإعلام وتكنولوجيا المعلومات في دعم الديمقراطية وحرية التعبير**"، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، 2012. ص ص 1، 3.

[2]- علي قسايسية: "**المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي: دراسة نقدية تحليلية لأبحاث الجمهور في الجزائر (1995– 2006)**"، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الأستاذ الدكتور مخلوف بوكروح، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2006– 2007. ص 43.

من خلال ما سبق، نستخلص ما يلي:

- يتمتع القارئ الإلكتروني بحرية إلكترونية للتعليق عن المواد الإعلامية ما دامت تلتزم بآداب النقد والرأي الآخر.
- تنشر التعليقات التي ترد للموقع الإلكتروني وفي مختلف المواضيع والقضايا المعروضة للنقاش والتحليل.
- يمارس حارس البوابة دوره في البيئة الإلكترونية ليمرر رسائل ويحجب أخرى يوازن فيها بين حرية الفرد في التعبير عن رأيه تجنب المساس الشخصي بالآخر.
- يعرف منسوب الحرية في الصحافة الإلكترونية ارتفاعا عن منسوب الحرية في الصحافة التقليدية، وذلك لاختلاف البيئتين والحاملين ومتطلبات كل واحد منهما.
- تستجيب البيئة الإلكترونية لحاجة الفرد في التعبير عن رأيه والتي كانت غائبة في الإعلام السابق.
- قلصت الصحافة الإلكترونية المسافة والوقت بين القارئ والصحفي ليتبادلا وجهات النظر والأفكار.
- يساهم القراء في إثراء المحتوى الرقمي وينتجون موادا تزود الصحفي بالأخبار وزوايا أخرى من القضية.
- يعتبر الفضاء الافتراضي فضاء حرا يحظى فيه المستخدمون بحرية الاستخدام كما يستجيب لحاجتهم في التعبير عن الرأي ونشره على نطاق أوسع، ويوفر إمكانيات للتفاعل والتعليق دون تعقيد أو تقييد.

## جدول (06): فئة المتفاعلين

| المتفاعلون | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| **بأسماء حقيقية** | 267 | 60.27 |
| **بأسماء مستعارة** | 153 | 34.54 |
| **بدون اسم** | 23 | 5.19 |
| **المجموع** | 443 | % 100 |

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة المتفاعلين الذين يعتمدون هويات بأسماء حقيقية فاقت النسب الأخرى لتعادل 60.27 %، ثم جاءت نسبة المتفاعلين الذين يلجؤون إلى أسماء مستعارة بنسبة 34.54 %، في حين جاءت نسبة المعلقين الذين لا يرفقون تعليقاتهم بأسماء نسبة 5.19 %.

وتشير النسبة الأولى إلى الأفراد الذين يعلقون على عمود نقطة نظام بأسماء متداولة في المجتمع الجزائري، وقد يحمل هذا الاسم المستعمل أثناء التفاعل مع المادة الإعلامية الاسم الأول فقط، أو الاكتفاء باسم العائلة، أو يحملهما معا.

ويستعمل المعلق هويته الحقيقية لأن التفاعل هنا يأخذ صيغة الجدية، والمادة الإعلامية هنا مادة لها وزنها في المجال الصحفي، ويعرف جمهورها بأنه جمهور مميز يتابع باهتمام ما ينشر يوميا على نهر العمود، ويعطونه أهمية كبيرة لتعرضه لقضايا جادة ومهمة، ويضاف إلى ذلك وزن اسم الصحفي الذي يكتبه، والذي يعتبر قامة من قامات الصحافة المكتوبة في بلادنا، والذي يتمتع بحس نقدي وتحليل يرقى إلى المستوى المطلوب الذي يتطلع إليه جمهوره العريض، خاصة مع السمة التفاعلية التي أتاحتها الصحافة الإلكترونية لتوطد العلاقة بين الصحفي وجمهوره.

كما يشير ذلك إلى ثقة الجمهور بالموقع الإلكتروني لجريدة الخبر والطاقم الصحفي القائم على تسييره، والمصداقية التي تتمتع بها الجريدة عند قرائها. كما يرجع ذلك إلى تعود الجمهور على هذه المواقع وارتفاع نسبة المستخدمين الذين لا يتخوفون أو يترددون في وضع أسمائهم الحقيقية مع التعليقات، خاصة وأنهم يستعملون المواقع الإلكترونية لأغراض جدية.

وهذا يؤيد الرأي القائل بأن الهوية الحقيقية لا تنقطع عن الهوية الافتراضية[1]، وإنما هي امتداد لها في الفضاء الافتراضي.

في حين تشير الأسماء المستعارة أو كما سميناها أيضا بالهويات الافتراضية إلى مجموع الأفراد الذين يستعملون أسماء مستعارة ذات دلالة افتراضية، وقد تكون نفسية أو اجتماعية، أو اسم شخصية مشهورة في المجال الثوري أو السياسي أو الفني.

وقد جاءت النسبة مرتفعة نسبيا، ونرجع ذلك إلى تخوف هؤلاء المستخدمين من استعمال بياناتهم الخاصة لأغراض أخرى، أو استعمالها في مواضيع غير جادة لا تعبر عن اهتماماتهم الشخصية. وكذا تخوفا من قرصنة صفحاتهم أو حساباتهم التي أنشؤوها على مختلف المواقع والتطبيقات الحديثة، والتصرف بها بطريقة لا تمثل صاحبها الحقيقي، فيفضلون الاحتفاظ بخصوصيتهم الشخصية.

كما نرجع ذلك أيضا إلى رغبتهم في التخفي وراء هذه الأسماء المستعارة والهويات الافتراضية على أن يعرضوا هوياتهم الحقيقية، ليتقمصوا أدوارا يمررون من خلالها رسائلهم، أو يبتغون من ورائها معرفة مواقف الآخرين ورأيهم بالقضية. مع ذلك، يبقى التعليق معبرا عن رأيه سواء اعتمد هويته الحقيقية أم لجأ إلى هوية افتراضية.

[1]- رباب بن عياش: "**رمزية الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر: دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من المدونات وصفحات موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك خلال الانتخابات الرئاسية أفريل 2014**"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الأستاذة الدكتورة فايزة يخلف، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2014- 2015. ص 131.

ليؤكد الرأي القائل بأن هناك انشطارا لهوية الفرد في الفضاء الافتراضي إلى هويتين، واحدة حقيقية تنتمي إلى العالم الحقيقي، وأخرى افتراضية، وعرفت أيضا بهوية الحياة الثانية.[1]

وعززت ذلك التقنيات الحديثة المستخدمة، ومكنت المستخدم من تمثّل الهوية التي يريدها، ويقدم نفسه للآخرين بالطريقة التي تناسبه، فيكيف بياناته الشخصية على كل المستويات، جنسا وسنا ومعلومات أخرى.[2]

وقد جاءت نسبة المتفاعلين بدون اسم مع عمود نقطة نظام توافق 5.19 %، ويمثلون مجموع الأفراد المتفاعلين مع العمود بدون كتابة اسم حقيقي أو مستعار مع التعليق أو التعقيب الذي يتركونه بعد هذه المادة الإعلامية.

ذلك أن ما يهمهم أكثر أثناء التفاعل في الفضاء الافتراضي، هو التعليق الذي يتركونه ورأيهم الذي يعبرون عنه، ولا يعطون أهمية كبيرة للهوية التي يقدمون بها أنفسهم.

من خلال ما تم عرضه، نستخلص ما يلي:

- يتميز تفاعل قراء عمود نقطة نظام بالجدية ولأغراض هادفة تسعى للمشاركة في النقاش حول القضايا العامة والراهنة.
- يعتمد معظم القراء هويات أصلية أثناء التعليق على عمود نقطة نظام، ويضعون أسماءهم مع التعليقات التي ينشرونها، وذلك لثقتهم بجريدة الخبر، وللسمعة التي تحظى بها هذه الجريدة عند جمهورها.
- يتحفظ بعض المعلقين على وضع أسمائهم على التعليق، فيستعينون بهوية افتراضية يتخفّون وراءها رغبة منهم في الظهور بهوية أخرى أو عدم الكشف عن الهوية الحقيقية.

[1]- رباب بن عياش: مرجع سابق، ص 131.

[2]- محمد علي رحومة: "**الأنترنت والمنظومة التكنواجتماعية**"، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2005. ص 283.

- تعد الهوية الافتراضية التي يعتمدها المعلقون امتدادا للهوية الحقيقية وتعبيرا عنها، سواء أثناء اعتماد اسم حقيقي أو اسم مستعار.
- توطد التعليقات التي تنشر بأسماء متداولة مجتمعيا العلاقة بين المعلقين فيما بينهم، ومع الصحفي، لأن القارئ يشير أثناء التفاعل إلى معلق بعينه فيذكره باسمه.

**جدول (07): فئة اللغة المستعملة**

| اللغة المستعملة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| **عربية فصيحة** | 355 | 80.14 |
| **لغة عامية** | 21 | 4.74 |
| **لغة فرنسية** | 31 | 6.99 |
| **لغة مختلطة** | 36 | 8.13 |
| **المجموع** | 443 | % 100 |

يعبر هذا الجدول عن اللغة التي يستعملها المتفاعلون مع عمود نقطة نظام إلكترونيا، ونلاحظ من خلاله أن أغلبية المتفاعلين يعلقون باللغة العربية الفصيحة، حيث بلغت نسبة 80.14 %. ذلك أن المتابعين لعمود نقطة نظام يفضلون التعليق باللغة العربية توافقا مع اللغة التي ينشر بها العمود، ولأنهم يتمتعون بمستوى علمي يؤهلهم للكتابة بتلك اللغة الفصيحة، ولمتابعة هكذا نوع صحفي مهم، وكذا الخوض مع صاحبه وبقية المتفاعلين في الحديث عما تحمله القضية محل للنقاش من أبعاد وقراءات، تتعدد بتعدد المتفاعلين الذين يختلفون من حيث الأفكار والتوجهات.

تلتها اللغة المختلطة وهي مزيج بين عدة لغات تشمل الفصيح والعامي، العربي والفرنسي، ووافقت نسبة 8.13 %، حيث يعلق المتفاعلون هنا بلغة يرون أنها الأنسب لإيصال رأيهم حول الموضوع، خاصة فيما يتعلق بالاستشهاد بأمثلة شعبية والتعليق بعبارات ساخرة متداولة في المجتمع الجزائري.

لتأتي بعدها التعليقات باللغة الفرنسية لتوافق نسبة 6.99 %، وهي نسبة تمثل التعليقات والتعقيبات الواردة باللغة الفرنسية إلى العمود تعبيرا وكتابة. لأن هذه اللغة شائعة الاستعمال

في بلادنا، وتعتمد في المناهج الدراسية كلغة ثانية بعد اللغة العربية، لهذا نجد المتفاعلين يعلقون بها.

أما اللغة العامية فقد جاءت بنسبة 4.74 %، لتشمل هذه التعليقات مختلف اللهجات المحلية المنتشرة في المجتمع الجزائري. وتفند هذه النسبة التوجه الذي يرى بأن التفاعل إلكترونيا مع المواد الإعلامية يكثر فيه تداول اللغة العامية على حساب اللغة الفصيحة.[1]

وتعد هذه الخاصية التفاعلية واحدا من عوامل الجذب لقراءة الأخبار على الأنترنت، وباللغة التي يراها المستخدم مناسبة للتعبير عن رأيه، ويشبع حاجته في التعبير إلكترونيا عن الموضوع المطروح للنقاش. فطبيعة هذه البيئة المفتوحة للتواصل والتفاعل أمام الجميع دون قيد الزمان أو المكان، شكلت فضاء حرا لتبادل الأفكار ووجهات النظر المختلفة.

لتحمل هذه اللغة المعاني التي تجسد الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والدينية التي يعيشها الأفراد.[2]

لهذا نجد معظم الأعمدة تتطرق إلى مواضيع الشأن الداخلي والوطني، وحتى إن تعرضت لموضوع عربي أو دولي، فإنه يتم في سياق علاقته مع الشأن الجزائري، وتأثيره عليه حاضرا أو مستقبلا، أو عندما يتطرق إلى القضايا التي حدثت في الماضي وارتبطت بما هو داخلي دائما.

إذن تدل اللغة التي يستعملها المتفاعلون مع عمود نقطة نظام لغة يرى فيها صاحبها مدى تناسبها والسياق الذي يتدخل فيه حول الموضوع محل النقاش، تغلب عليها اللغة العربية الفصيحة خاصة. ونستخلص من خلال ذلك ما يلي:

---

[1]- جين فوريمان، تر: محمد صفوت حسن: "**أخلاقيات الصحافة**"، الطبعة الأولى، دار الفجر للنشر والتوزيع– مصر، الدار الجزائرية للنشر والطبع والتوزيع– الجزائر، 2012. ص 489.

[2]- مجموعة باحثين: "**الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة**"، عزي عبد الرحمن: "**اللغة والاتصال**"، المجلد الثالث: البعد الاجتماعي، الطبعة الأولى، الأكاديمية العربية للعلوم ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (UNESCO) وEolss ناشرون والدار العربية للعلوم – ناشرون، لبنان، 2006. ص 237.

- يعلق المتفاعلون مع عمود نقطة نظام باللغة العربية الفصيحة
- يلجأ بعض المعلقين بعد استعمال اللغة العربية الفصيحة، إلى اللغة العامية واللغة الفرنسية، وأحيانا لغة تكون مزيجا يجمع بين هذه الأنواع.
- تستعمل اللغة العامية في التعليق بنسبة ضئيلة جدا مقارنة باللغة العربية الفصيحة
- يتشارك المتفاعلون مع عمود نقطة نظام اهتمامات مشتركة عبّرت عنها المواضيع التي يتطرق إليها الصحفي في عموده ويتفاعلون معها دائما
- منحت المساحة التفاعلية التي تعقب العمود والحرية الإلكترونية التي يتمتع بها القارئ فرصة التفاعل باللغة التي يرى جدواها في إيصال رأيه
- تشكل قضايا الشأن الداخلي الوطني خاصة اهتماما مشتركا عند المتابعين لعمود نقطة نظام.

## جدول (08): فئة أخلاقيات النقاش

| أخلاقيات النقاش | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| **الالتزام بأخلاقيات النقاش** | 435 | 98.20 |
| **عدم الالتزام بأخلاقيات النقاش** | 8 | 1.80 |
| **المجموع** | 443 | % 100 |

يعبر الجدول عن فئة أخلاقيات النقاش التي تقيس مدى احترام الأفراد المعلقين على عمود نقطة نظام لآداب المناقشة والحوار، ومدى الالتزام بها أثناء توافق الرؤى أو اختلافها فيما بينهم، أو مع كاتب العمود.

ونلاحظ من خلال الجدول أن المتفاعلين يلتزمون بأخلاقيات النقاش بنسبة 98.20 %، حيث يتحلون بمجموعة من الأخلاق يستمدون مبادئها من الدين الإسلامي والتنشئة الاجتماعية والعرف المتعارف عليه في المجتمع الجزائري.

كما أن هذه الشريحة تعتبر من الشرائح الاجتماعية التي تتمتع بمستوى أخلاقي واجتماعي يؤهلها للمناقشة في جو يسوده الاحترام المتبادل بين جميع الأطراف.

فالقاعدة الأخلاقية موجودة وبقوة أثناء التعبير عن الرأي في القضية المطروحة حسب نتائج الدراسة، فالقراء فاعلون نشطون يتمتعون بحقهم في التعبير في إطار حواري أخلاقي عقلاني وهادف.

وتعتبر هذه الأخلاقيات التي يلتزم بها المتفاعلون مع العمود جملة معايير تنظم ممارسة التواصل فيما بينهم ومع الصحفي ومع القائمين على الموقع الإلكتروني لجريدة الخبر، وتبلور قواعد تعمل على تسهيل التواصل وضمانه بين هذه الأطراف.[1]

فالحرية المتاحة في البيئة الإلكترونية يجب أن يحترم فيها المستخدمون القواعد الأخلاقية لتؤدي مهمتها في إطار أخلاقي. فلا قيمة لهذه الحرية لو لم يلتزم ممارسوها بالشروط الأخلاقية التي توجد في مجتمعاتهم.

وكما يتوجب على الصحفي أن يكون مهنيا، يقدم رسالته بطريقة تليق بالمهنة وبممارسها وبمستقبلها، فإنه يتوجب أيضا على هذا الأخير الالتزام بالضوابط الأخلاقية أثناء التفاعل مع الرسالة إن أراد، ولإدارة مناقشة حرة وبناءة تضمن كرامة كل الأطراف.[2]

ففضاء الأنترنت فضاء يتمتع فيه المستخدمون بحرية افتراضية تمكنهم من التعبير الحر[3]، إلا أن ذلك لا يغني عن ضرورة الالتزام بالأخلاقيات لتصب في خانة النقاش الأخلاقي وحرية التعبير الذي ينشده المنخرطون في هذه التفاعلات.

وجاءت نسبة 1.80 % لتعبر عن مجموع التعليقات التي لا يلتزم فيها المعلقون بأخلاقيات المناقشة، فنجد في التعليق ألفاظا تدل على نقص احترام الطرف الآخر، كالنعت بنعوت لا تليق بالمقام الذي يجمعهم، أو السب أو القذف، سواء كان من قارئ لقارئ، أو من القارئ للصحفي، وأحيانا للشخصيات التي يتحدث عنها سعد بوعقبة.

ويعود ذلك إلى اختلاف الآراء تارة، وإلى حساسية موجودة بين هذه الأطراف بسبب مسارهم السياسي خاصة، والصورة الذهنية التي يحملها القارئ عنه تارة أخرى، فيجد الفرصة في

---

[1]- حسن مصدق: "**يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت: النظرية النقدية التواصلية**"، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2005. ص 12. (بتصرف).

[2]- سليمان صالح: "**أخلاقيات الإعلام**"، مكتبة الفلاح، الكويت، 2002. ص 79. (بتصرف).

[3]- محمد حسام الدين إسماعيل: "**الصورة والجسد: دراسات نقدية في الإعلام المعاصر**"، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2008. ص 18. (بتصرف).

التعبير عن رأيه به بحرية فيصدر حكمه عنه من خلال تجربته الشخصية، فينعت بنعوت أو يرمي بكلام يرى صوابه بحق ذلك الشخص، ولكن ذلك يتم في غياب الدليل ليقيم الحجة ويثبت صحة كلامه.

ويحضر هنا دور حارس البوابة بقوة لتمرير الرسائل التي تحترم أخلاقيات النقاش ولا تنشر بالألفاظ التي تخالف ذلك، فحتى هذه النسبة التي تعبر عن عدم احترام أخلاقيات المناقشة لا تتضمن الألفاظ النابية التي تخل بالآداب العامة. وإنما هي عبارة عن تعليق يتضمن عبارات تقلل من احترام الجهة المعنية لتوصف بصفات تحضر فيها مفردات الفساد والعمالة والجهوية بطريقة تجاوزت الحد الذي يكون مقبولا أثناء النقد.

ونستخلص مما سبق، ما يلي:

- يلتزم المتفاعلون مع عمود نقطة نظام بأخلاقيات المناقشة
- يتقبل قراء عمود نقطة نظام الاختلاف في الآراء والرؤى فيما بينهم
- يحترم قراء عمود نقطة نظام وجهات النظر المطروحة حول القضية محل النقاش
- يرقى النقاش بين المتفاعلين إلى مستوى عال حيث يتقبل كل طرف الرأي الآخر
- يسهر حارس البوابة للموقع الإلكتروني لجريدة الخبر على حجب التعليقات التي تخل بالآداب العامة، في حين يمرر كل الرسائل الباقية حتى ولو تضمنت نقدا لاذعا للصحفي أو الموضوع.

وأكد لنا ذلك الصحفي سعد بوعقبة والسيد فاروق غدير نائب رئيس تحرير مكلف بالموقع الإلكتروني لجريدة الخبر، في مقابلة أجريناها معهما يوم 17 أفريل 2016 بمقر الجريدة بالجزائر العاصمة.

## النتائج العامة للدراسة:

بناء على ما تم التطرق إليه، استخرجنا مجموعة من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة وهي كالآتي:

- ✓ أصبحت الصحافة الإلكترونية ضرورة في عصرنا حيث ارتفعت نسبة الصحف الإلكترونية وبوتيرة سريعة، حيث كانت في بداية ظهورها عبارة عن صحافة موازية لنسختها الورقية، في حين غدت الآن صحافة إلكترونية خالصة.
- ✓ يقبل الجمهور على الصحافة الإلكترونية بشكل أكبر وتنامى عدد المستخدمين الذين يتفاعلون معها خاصة في وجود خاصية التفاعلية التي تتيح لهم تشاركية رأيهم مع الآخرين.
- ✓ ساهمت التفاعلية في تغيير المفهوم التقليدي للعملية الاتصالية أين بات المرسل والمستقبل يتبادلان الأدوار ويساهم كل طرف في إثراء المحتوى الرقمي وإثارة المواضيع المجتمعية لبناء رأي عام يلتف حولها.
- ✓ تحظى جريدة الخبر بشعبية وسمعة لدى قرائها، وتعرف إقبالا على موادها الصحفية خاصة عمود نقطة نظام من حيث المقروئية والتفاعلية.
- ✓ أوجدت النسخة الإلكترونية للجريدة وظيفة كانت غائبة في سابقتها الإلكترونية، وهي حارس البوابة الإلكترونية الذي يتمثل دوره في مراجعة التعليقات التي ترد إلى الموقع الإلكتروني لجريدة الخبر بدل إنتاج مواد إعلامية.
- ✓ مكنت التفاعلية من خلق علاقة بين القارئ والصحفي تضمن تواصل التفاعل حول المواضيع التي يتطرق إليها العمود في جو يتميز بثقة متبادلة بينهما.
- ✓ الاهتمام برأي القارئ الذي يعبر عنه في تعليقه والاستجابة لانشغالاته التي يطرحها ليعالجها صاحب العمود في أعمدة مقبلة تلبية لرغبته وحفاظا على وفائه للجريدة والعمود.

- ✓ يعتبر الفضاء العمومي الافتراضي عند جمهور المستخدمين فضاء بديلا للفضاء العمومي التقليدي في استيعابه لقضايا الشأن العام والتفاعل معها إلكترونيا وكسر الطابوهات التي كانت في الصحافة التقليدية.
- ✓ تمثل الدعامة الإلكترونية عند المستخدمين مساحة لكافة أشكال التعبير عن ذاتها ورأيها حول الموضوع المطروح في عمود نقطة نظام.
- ✓ يكتب سعد بوعقبة عن المواضيع والقضايا التي يتعارض معها ويبين نقاطها السلبية وتأثيراتها غير المرغوبة على الشأن الداخلي الجزائري، ويقترح أحيانا حلولا يراها مناسبة لتجاوز تلك الأزمة انطلاقا من خبرته الحياتية والمهنية وتخصصه بالكتابة عن الشأن السياسي، خاصة عن الوضع الراهن داخليا.
- ✓ يتوافق موقف أغلبية قراء عمود نقطة نظام مع موقف الصحفي، فهو يستجيب لاهتماماتهم ويحقق لهم إشباعا من خلال المواضيع التي يتعرض لها بالكتابة والتحليل، كما أنه يعالج مواضيع يقترحونها.
- ✓ يتراجع كاتب العمود عن موقف صرّح به في حالة تلقيه تعليقا يصوب له معلومة ذكرها في موضوعه، حيث بلغت نسبة الرسائل التي وصلت إليه بخصوص ذلك ونشرها في أعمدة حسب العينة التي شملتها الدراسة 21.87 %.
- ✓ يستهدف سعد بوعقبة من خلال أعمدته الجمهور العام على اختلاف قناعاتهم السياسية ساعيا من وراء ذلك إلى خلق جو عام يهتم بالقضايا المجتمعية.
- ✓ يساهم سعد بوعقبة في تشكيل رأي عام يلتف حول القضايا السياسية ذات الشأن الداخلي، والتي لها تأثير على المجال الاجتماعي.
- ✓ يتفاعل قراء عمود نقطة نظام عن طريق التعليقات حول القضية المطروحة للنقاش، يبدون من خلالها موقفهم إزاء ما نشر، فيثرون المادة الإعلامية بزوايا أخرى قد تغيب عن الصحفي أو تغيّب، فيساهمون بالتالي في إثراء المحتوى الإعلامي وتبادل وجهات النظر.

- ✓ تغلب على تفاعلات قراء عمود نقطة نظام أثناء المناقشة وجهة النظر الحجاجية التي تدل على احترام القارئ لقناعاته ولزملائه القراء وللصحفي.
- ✓ يتمتع قراء عمود نقطة نظام بحرية التعبير عن الرأي أثناء التفاعل مع القضية المطروحة، فيضعون تعليقاتهم دون القيود التي كانت تعرفها الصحافة التقليدية، والتي كانت تغيب فيها هذه التفاعلية.
- ✓ يتركز دور حارس البوابة الإلكترونية على حجب التعليقات التي تخل بالآداب العامة وتحوي ألفاظا لا تليق بالنشر جماهيريا، وتمرير كل التعليقات الأخرى.
- ✓ يحقق قراء عمود نقطة نظام حاجتهم إلى التعبير عن آرائهم وأفكارهم في البيئة الإلكترونية دون الالتزام بالضوابط الرقابية الصارمة للمؤسسة الإعلامية، ما عدا الضوابط الأخلاقية والاحتكام إلى الضمير الشخصي.
- ✓ يرتفع منسوب الحرية في الفضاء العمومي الافتراضي متمثلا في التفاعلية مع المواد الإعلامية للصحف الإلكترونية، في حين كان سابقا غائبا بحكم المساحة وطبيعة الصحافة التقليدية.
- ✓ يضع المتفاعلون مع العمود أسماء حقيقية مع تعليقاتهم أو تعقيباتهم وذلك لجدية التفاعل وثقتهم بالموقع الإلكتروني للجريدة، فلا يترددون في وضع بياناتهم الحقيقية، وأصبحوا من المعلقين الذين تتردد أسماؤهم دائما في المادة التفاعلية.
- ✓ تطغى اللغة العربية الفصيحة على التفاعلات التي تعقب العمود لأن جمهوره يتمتع بمستوى تعليمي واجتماعي، ولهم اهتمامات بالشأن السياسي الجزائري فيقدمون رسالتهم بطريقة أقرب إلى الرد الرسمي الذي يليق بالمقام.
- ✓ يلتزم جمهور عمود نقطة نظام بأخلاقيات النقاش أثناء التفاعل مع العمود اكتسبوها من جملة القيم والأخلاق المستقاة من العامل الديني والتنشئة الاجتماعية، سواء أثناء توجيه تفاعله إلى الصحفي أو إلى أحد القراء.

# خـــاتـــــــمة

**خاتمـــة:**

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات التي تندرج ضمن دراسات الاتصال التفاعلي في مجال علوم الإعلام والاتصال. ومن خلال ما تم عرضه، توصلنا إلى القول بأن الفضاء العمومي الذي تتيحه الصحافة الإلكترونية يتميز بعدة خصائص، حيث يمكّن القراء من التفاعل الذي لم يحظوا به في الصحافة التقليدية سابقا.

فالثورة الاتصالية التي جاءت بالأنترنت موفرة تطبيقات واستخدامات حديثة، أعطت فرصة كبيرة للقراء كي يتفاعلوا مع المواد الإعلامية التي يهتمون بها، وتحقق لهم حاجة يبحثون عن إشباعها، ويرتبطون بالصحفي في علاقة أوطد من العلاقة التي كانت تربطهم به سابقا.

فإذا كان الفضاء العمومي لبنة أساسية في المشهد الثقافي وفي خدمة المجتمع، وفي تكوين التفاعل السليم لكل مكونات هذا الفضاء العمومي[1]، في مفهومنا الكلاسيكي له، فإنه في البيئة الافتراضية لا يزال كذلك مساهما في تكوين رأي عام حول قضايا الشأن العام.

فهذا الفضاء العمومي الافتراضي يحظى فيه المستخدمون بحرية في التعبير عن الرأي، حيث يستغلون المساحة المخصصة للتفاعل التي تعقب المادة الإعلامية كي يبدو رأيهم ووجهة نظرهم بخصوص ما عرض في العمود، سواء كانوا يتوافقون مع الصحفي في زاوية النظر، أم يختلفون عنه في ذلك.

كما أنهم يعتمدون بصفة أكبر هوياتهم الحقيقية، حيث يضعون أسماءهم الحقيقية مع التعليق الذي يتركونه، وذلك لأنهم اعتادوا على التفاعل الإلكتروني، وكذلك لثقتهم بالموقع الإلكتروني للجريدة التي بنت سمعتها على مر سنوات.

[1]- مجموعة من الباحثين: "**الفضاءات العمومية في البلدان المغاربية: لقاء السياسي، الديني، المجتمع المدني والتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال**"، فايزة يخلف: "**المؤتلف والمختلف في الفضاء الاتصالي المغاربي**"، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية والمؤسسة الألمانية هانس سيدل، الجزائر، 2013. ص 187.

وكذلك لجدية التفاعلات التي يشاركون فيها، ووزن المادة الإعلامية التي يتفاعلون معها، حيث يعتبر جمهور العمود جمهورا خاصا يتميز بمستواه العلمي وحسه النقدي الذي يؤهله لقراءة تحليلية للمواضيع التي يتطرق إليها العمود. في حين لا زال قليل من المعلقين يلجؤون إلى هويات افتراضية مختبئين وراءها أثناء التفاعل.

وتغلب على هذه التفاعلات اللغة العربية الفصيحة التي تدل على المستوى التعليمي للمستخدمين، والأهمية التي يولونها لهذه التفاعلات التي يعتبرونها قيمة مضافة يثرون بها النقاش حول الموضوع المطروح، ويوصلون من خلالها وجهة نظرهم الحجاجية بلغة تستجيب للمستوى المنشود.

وبالتالي المساهمة في إثراء المحتوى الإعلامي الإلكتروني الذي لم يعد حكرا على الممارسين فقط، وإنما أصبح بوابة مفتوحة أمام الجميع وعلى الجميع.

وللغة أهميتها القصوى في التواصل الإنساني، فهي وعاء الثقافة والفكر، ووسيلة التعبير، وحلقة الوصل بين الأفراد والمجتمعات.

وطبعا يتسم هذا التفاعل باحترام وجهات النظر فيما بين المتفاعلين، حيث لمسنا من خلال هذه الدراسة مستوى عال من أخلاقيات النقاش يتمتع بها الأفراد المعلقون.

وهذا يعود إلى مصفوفة القيم التي يتمتع بها المعلقون، مع عدم إغفال حضور دور حارس البوابة إلكترونيا الذي لا يمرر الرسائل – مع قلتها – حسب ما أكد لنا القائمون على الموقع الإلكتروني، التي تحوي ألفاظا لا تراعي الآداب العامة، وتخرج عن الإطار الحواري العقلاني والهادف.

فأغورا الجديدة أو الفضاء العمومي الافتراضي الذي يعد مساحة رقمية حرة للتواصل والتفاعل، يجب أن تقوم على قواعد معيارية أساسها احترام الآخر وتقبل رأيه، دون تبني

أفكاره بالضرورة، إن كان هناك اختلاف في وجهات النظر. لكن المبدأ الأساسي هو توفر ضوابط أخلاقية ومعايير قيمية يلتزم بها المنخرطون في النقاش في البيئة الإلكترونية.

ونرى بأن الصحافة الإلكترونية هي مرحلة متطورة من المراحل التي عرفتها الصحافة المكتوبة، ولكن نمارسها اليوم بأسلوب جديد نستعين فيه بالتكنولوجيا التي فتحت إمكانية التفاعل إلكترونيا. في حين كان التفاعل لمعرفة رجع الصدى في الصحافة التقليدية يتم عبر بريد القراء أو في الفضاءات العمومية المادية، ولا ينشر على نطاق جماهيري واسع.

أما الآن فقد أصبحت إلى جانب الفضاءات العمومية التقليدية، فضاءات افتراضية تتيحها التكنولوجيا الحديثة في المجال الاتصالي.

فالفرد الذي يشارك في الفضاء العمومي الافتراضي لا يكتفي بالتواجد فيه، بل يحقق وجوده من خلال تواصله بالآخرين ومشاركتهم الرأي والرأي الآخر، بالموافقة أو بالتعارض، وبتحقيق الذات أو بتغييبها، باحثا عن متنفس جديد للتعبير وإبداء الرأي.

لأن هذا الفضاء الافتراضي يستلزم التشاركية والتفاعلية تماشيا مع طبيعته التي اتسمت بالتحرر من القيد الجغرافي والزماني في مفهومهما الكلاسيكي.

وهو في ذلك لا يلغ الفضاء العمومي التقليدي، وإنما هو مرحلة متطورة منه استوعبته التكنولوجيا الحديثة لتتيح إمكانات جديدة ومتعددة للمستخدمين، ليتّسع أفق التفاعل وتبادل الآراء، ولتعبر عن الحقبة التي ننتمي إليها كما فعلت الوسائل الاتصالية التي سبقتها.

ليُطبع هذا الفضاء الجديد بنهاية الجغرافيا بين أطراف هذا العالم كما أشرنا، متجاوزين الرسميات أثناء التواصل، مرتبطين بنوعية قراءة القضايا والتحاور الأخلاقي، مؤكدين بأن كل جيل يخلق وسائله الاتصالية وطبيعة تفاعلاته.

وختاما، نرى بأن مجال تكنولوجيات الاتصال لا يزال خصبا ومفتوحا أمام التطبيقات والخدمات المستحدثة التي ستضفي لمستها على العمل الإعلامي في كل المجالات، وخاصة الصحافة المكتوبة، مؤثرا لا محالة على الممارس والمتابع والمؤسسة الصحفية.

ففيم ستتمثل الثورة الاتصالية القادمة؟ وما الذي ستأتي به وتضيفه للمجال الإعلامي؟ وهل ستصير هذه التكنولوجيات والممارسات الحديثة الآن تقليدية في القريب العاجل؟

# قائمة المراجع

# - قائمـــــة المراجـــع -

**الكتب:**

أ- **باللغة العربية:**


1. إبراهيم، عبد الله: "**الاتجاهات والمدارس في علم الاجتماع: دراسة في فلسفة العلم (الإبستمولوجيا)**"، الطبعة الثانية، المركز الثقافي العربي، المغرب- لبنان، 2010.

2. إبراهيم عيد، محمد: "**الهوية والقلق والإبداع**"، الطبعة الأولى، دار القاهرة للنشر، مصر، 2002.

3. أبو السعيد، أحمد العبد: "**الكتابة لوسائل الإعلام: صحافة، إذاعة، تلفزيون، ترجمة إعلامية**"، الطبعة الأولى، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

4. أبو النصر، سامية: "**الصحافة الإلكترونية وثورة الفايس بوك**"، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، مصر، 2014.

5. البدراني، فاضل: "**أسس التحرير الصحفي والتلفزيوني والإلكتروني**"، الطبعة الأولى، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن، 2014.

6. الحمامي، الصادق: "**الميديا الجديدة: الإبستيمولوجيا والإشكاليات والسياقات**"، الطبعة الأولى، المنشورات الجامعية بمنوبة، تونس، 2012.

7. الخوري، نسيم: "**الكتابة الإعلامية: المبادئ والأصول**"، الطبعة الثانية، دار المنهل اللبناني، لبنان، 2009.

8. الدليمي، عبد الرزاق: "**الإعلام: إشكاليات التخطيط والممارسة**"، الطبعة الأولى، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.

9. الرحباني، عبير: "**الإعلام الرقمي**"، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.

10. الصيرفي، محمد: "**إدارة تكنولوجيا المعلومات**"، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، مصر، 2009.

11. العبد الله، مي: "**نظريات الاتصال**"، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، لبنان، 2006.

12. العموش، أحمد وآخرون: "**ثقافة الأنترنت وأثرها على الشباب**"، الطبعة الأولى، معرفة مكتبة الشارقة أثناء النشر، الإمارات العربية المتحدة، 2006.

13. الفلاحي، حسين: "**الإعلام التقليدي والإعلام الجديد: دراسات في صور ومظاهر من الإعلام التقليدي والإعلام الجديد**"، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

14. المحارب، سعد: "**الإعلام الجديد في السعودية: دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة**"، الطبعة الأولى، جداول للنشر والتوزيع، لبنان، 2011.

15. المحمداوي، علي عبود وآخرون: "**الفلسفة السياسية المعاصرة: من الشموليات إلى السرديات الصغرى**"، الطبعة الأولى، ابن النديم للنشر والتوزيع ودار الروافد الثقافية– ناشرون، الجزائر– لبنان، 2012.

16. المرابطي، إحسان: "**التفاعلية ذلك الوافد الجديد**"، الدار الهندسية للنشر والتوزيع، المغرب، 2005.

17. المشاقبة، بسام: "**الرقابة الإعلامية: دراسة مقارنة**"، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

18. المصباحي، محمد وآخرون: "**فلسفة الحق: كانط والفلسفة المعاصرة**"، الطبعة الأولى، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 2007.

19. الياسري، عمار: "**البرامج التفاعلية التلفزيونية: تمظهرات الشكل وبناؤه الدرامي والدلالي**"، الطبعة الأولى، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

20. اليماني، غادة: "**بحوث ودراسات في الإعلام الصحفي: البناء المنهجي والاستدلال الإحصائي**"، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2013.

21. أنجرس، موريس؛ تر: صحراوي، بوزيد ؛ بوشرف،كمال؛ سبعون، سعيد: "**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية– تدريبات عملية**"، الطبعة الثانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

22. أوتو آبل، كارل؛ تر: مهيبل، عمر: "**التفكير مع هابرماز ضد هابرماز**"، الطبعة الأولى، منشورات الاختلاف– الجزائر، المركز الثقافي العربي والدار العربية للعلوم– لبنان، 2005.

23. بخيت، السيد: "**الأنترنت وسيلة اتصال جديدة**"، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2004.

24. بخيت، السيد: "**الجديد في بحوث الصحافة: مدارس غربية وإسهامات عربية**"، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2011.

25. بعزيز، إبراهيم: "**الصحافة الإلكترونية والتطبيقات الإعلامية الحديثة**"، الطبعة الأولى، دار الكتاب الحديث، مصر، 2011.

26. بلخير، عمر: "**الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب: دراسة تداولية**"، دار الحكمة، الجزائر، 2009.

27. بلخيري، رضوان: "**مدخل إلى الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات**"، الطبعة الأولى، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

28. بن نبي، مالك: "**بين الرشاد والتيه**"، الطبعة الثانية، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

29. بوكروح، مخلوف: "**الاتصال الشفوي: كيف تنمي مهارات الأداء؟**"، مطبعة حسناوي مراد، الجزائر، 2005.

30. تورين، آلان؛ تر: سليمان، جورج: "**براديغما جديدة لفهم عالم اليوم**"، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2011.

31. توم، بوتومور؛ تر: هجرس، سعد: "**مدرسة فرانكفورت**"، الطبعة الأولى، دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، 1998.

32. حامد خضر، محمود: "**الإعلام والأنترنت**"، الطبعة الأولى، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن، 2012.

33. حسام الدين إسماعيل، محمد: "**الصورة والجسد: دراسات نقدية في الإعلام المعاصر**"، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2008.

34. حسن فياض، عامر؛ عباس مراد؛ علي: "**مدخل إلى الفكر السياسي القديم والوسيط**"، الطبعة الأولى، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2012.

35. حمادة، بسيوني: "**دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام**"، الطبعة الأولى، عالم الكتب، مصر، 2008.

36. حمدي أبو النور حسن، أبو النور: "**يورغن هابرماس: الأخلاق والتواصل**"، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2012.

37. حيدوري، عبد السلام: "**الفضاء العمومي ومطلب حقوق الإنسان: هابرماس نموذجا**"، الطبعة الأولى، دار نهى للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 2009.

38. جاعد الدليمي، حميد: "**علم اجتماع الإعلام: رؤية سوسيولوجية مستقبلية**"، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن– فلسطين، 2006.

39. جمال الكيلاني، محمد: "**الفلسفة اليونانية أصولها ومصادرها: الجزء الأول من المرحلة الأسطورية وحتى أفلاطون**"، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، 2008.

40. جميل أبو خليل، فارس: "**وسائط الإعلام بين الكبت وحرية التعبير**"، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.

41. خطيب، أحمد: "**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

42. خضر، بدر: "**هندسة الحوار: بحث في ثقافة الوعي وتكنولوجيا المعلومات**"، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، 2014.

43. خلف عبد الجواد، مصطفى: "**نظرية علم الاجتماع المعاصر**"، الطبعة الأولى، دار المسيرة، الأردن، 2009.

44. خليل أبو إصبع، صالح: "**الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**"، الطبعة الرابعة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.

45. خيري، أسامة: "**مهارات الحوار**"، الطبعة الأولى، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

46. درويش اللبان، شريف: "**الصحافة الإلكترونية: دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع**"، الدار المصرية اللبنانية، مصر.

47. درويش اللبان، شريف: "**تكنولوجيا النشر الصحفي: الاتجاهات الحديثة**"، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2001.

48. دليو، فضيل : "**تقنيات تحليل البيانات في العلوم الاجتماعية والإعلامية**"، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.

49. رزاقي، عبد العالي: "**المقال والمقالي في الصحافة، الإذاعة، التلفزيون والأنترنت**"، الطبعة الأولى، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

50. رشتي، جيهان: "**الأسس العلمية لنظريات الإعلام**"، دار الفكر العربي، مصر، 1978.

51. زايد، أحمد: **منظرو الإعلام الجدد بين الإعلام والاتصال والدعاية**"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، 2007.

52. زعموم، خالد ؛ بومعيزة، السعيد: "**التفاعلية في الإذاعة: أشكالها ووسائلها**"، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2007.

53. زكرياء، مفدي: "**تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**"، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003.

54. شتا، راوية: "**حاجات المراهقين الثقافية والإعلامية**"، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2006.

55. شفيق، حسنين: "**الإعلام التفاعلي**"، دار فن للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.

56. شلبي، محمد: "**المنهجية في التحليل السياسي**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997.

57. صالح، سليمان: "**أخلاقيات الإعلام**"، مكتبة الفلاح، الكويت، 2002.

58. عابد الجابري، محمد: "**المسألة الثقافية**"، سلسلة الثقافة القومية، قضايا الفكر العربي، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1994.

59. عباس عطيتو، حربي: "**اتجاهات التفكير الفلسفي عند اليونانيين: العصر الهلليني**"، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2013.

60. عبد الحميد، محمد: "**بحوث الصحافة**"، عالم الكتب، مصر، 1997.

61. عبد الحميد، محمد: "**تحليل المحتوى في بحوث الإعلام: من التحليل الكمي إلى التحليل في الدراسات الكيفية وتحليل محتوى المواقع الإعلامية**"، الطبعة الأولى، عالم الكتب، مصر، 2010.

62. عبد الحميد، محمد: "**نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**"، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، مصر، 2004.

63. عبد الجبار، حسين: "**اتجاهات الإعلام الحديث**"، دار أسامة للنشر، الأردن، 2008.

64. عبد الجواد، مصطفى: "**نظرية علم الاجتماع المعاصر**"، الطبعة الأولى، دار المسيرة، الأردن، 2009.

65. عبد الرزاق السالمي، علاء: "**تكنولوجيا المعلومات**"، الطبعة الأولى، دار المناهج، الأردن، 2010.

66. عبد الرزاق، انتصار ؛ الساموك، صفد: "**الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة**"، الطبعة الأولى، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، جامعة بغداد– العراق، 2011.

67. عبد الفتاح، علياء: "**الأنترنت والشباب: دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي**"، الطبعة الأولى، دار العالم العربي، مصر، 2009.

68. عبد الله الطيب، عبد النبي: "**فلسفة ونظريات الإعلام**"، الطبعة الأولى، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2014.

69. عبد المجيد، ليلى: "**الصحافة في الوطن العربي**"، الطبعة الثانية، العربي للنشر، مصر، 2001.

70. عبد الواجد أمين، رضا: "**النظريات العلمية في مجال الإعلام الإلكتروني**"، قسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر، مصر، 2007.

71. عبود المحمداوي، علي: "**الإشكالية السياسية للحداثة: من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل– هابرماس أنموذجا**"، الطبعة الأولى، دار الأمان ومنشورات الاختلاف، المغرب والجزائر، 2011.

72. عبود المحمداوي، علي: "**خطاب الهويات الحضارية من الصدام إلى التسامح: دراسة مقارنة بين المنجز الغربي إلى المنجز الإسلامي**"، الطبعة الأولى، ابن النديم ودار الروافد الثقافية– ناشرون، الجزائر– لبنان، 2012.

73. عبود المحمداوي، علي وآخرون: "**الفلسفة السياسية المعاصرة: من الشموليات إلى السرديات الصغرى**"، الطبعة الأولى، ابن النديم للنشر والتوزيع ودار الروافد الثقافية– ناشرون، الجزائر– لبنان، 2012.

74. عبيدات، ذوقان؛ وآخرون: "**البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه**"، الطبعة السادسة، دار الفكر، الأردن، 1998.

75. عثمان، نعمات: "**فنون التحرير الصحفي**"، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2010.

76. عرفات القاضي، أحمد وآخرون: "**فلسفة الحرية**"، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية والجمعية الفلسفية المصرية، لبنان– مصر، 2009.

77. عزي، عبد الرحمن: "**الحتمية القيمية في الإعلام**"، الدار المتوسطية للنشر، تونس، 2011.

78. علي رحومة، محمد: "**علم الاجتماع الآلي**"، الطبعة الأولى، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008.

79. عصار، خير الله: "**محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

80. عماد، عبد الغني: "**الثقافة وتكنولوجيا الاتصال: التغيرات والتحولات في عصر العولمة والربيع العربي**"، الطبعة الأولى، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2012.

81. عماد مكاوي، حسن؛ الشريف، سامي: "**نظريات الإعلام**"، الطبعة الأولى، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، مصر، 2000.

82. عماد مكاوي، حسن؛ حسين السيد، ليلى: "**الاتصال ونظرياته المعاصرة**"، الطبعة الثالثة، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2002.

83. عماد مكاوي، حسن؛ حسين السيد، ليلى: "**تكنولوجيا الاتصال والمعلومات**"، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، مصر، 2000.

84. عماد مكاوي، حسن؛ عدلي العبد، عاطف: "**نظريات الإعلام**"، مركز بحوث الرأي العام، مصر، 2007.

85. علم الدين، محمود: "**الصحافة في عصر المعلومات: الأساسيات والمستحدثات**"، العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2000.

86. فوريمان، جين؛ تر: محمد حسن: "**أخلاقيات الصحافة**"، الطبعة الأولى، دار الفجر للنشر والتوزيع– مصر، الدار الجزائرية للنشر والطبع والتوزيع– الجزائر، 2012.

87. فيري، جان مارك؛ تر: مهيبل، عمر: "**فلسفة التواصل**"، الطبعة الأولى، منشورات الاختلاف– الجزائر، المركز الثقافي العربي– المغرب، الدار العربية للعلوم– لبنان، 2006.

88. فيصل، عبد الأمير: "**الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي**"، الطبعة الأولى، الشروق للنشر، الأردن، 2006.

89. فينليسون، جيمس جوردن؛ تر: محمد الروبي، أحمد: "**يورغن هابرماس: مقدمة قصيرة جدا**"، الطبعة الأولى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2015.

90. قنديلجي، عامر: "**الإعلام والمعلومات والأنترنت**"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.

91. قنديلجي، عامر ؛ السامرائي، إيمان: "**شبكات المعلومات والاتصالات**"، الطبعة الأولى، دار المسيرة، الأردن، 2009.

92. كمال، بومنير: "**النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركايمر إلى أكسل هونيث**"، الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010.

93. كنعان، علي: "**الإعلام والمجتمع**"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

94. لعقاب، محمد: "**مهارات الكتابة للإعلام الجديد**"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013.

95. لعياضي، نصر الدين: "**اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية**"، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

96. ماتلار، أرمان ؛ ماتلار، ميشال ؛ تر: أديب خضور : "**نظريات الاتصال**"، الطبعة الثانية، المكتبة الإعلامية، سوريا، 2008.

97. ماتلار، أرمان، ماتلار، ميشال؛ تر: نصر الدين لعياضي، الصادق رابح: "**تاريخ نظريات الاتصال**"، الطبعة االأولى، المنظمة العربية للترجمة ومركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2005.

98. محمد جابر، سامية: "**الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث: النظرية والتطبيق**"، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، مصر.

99. محمد حسين، سمير: "**بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ**"، عالم الكتب، مصر، 1996.

100. محمد حسين، سمير: "**دراسات في مناهج البحث العلمي**"، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، مصر، 1999.

101. محمد نصر، حسني: "**الأنترنت والإعلام: الصحافة الإلكترونية**"، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، مصر، 2003.

102. مراد، محمود: "**فلسفة التنوير لدى السفسطائيين**"، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، 2011.

103. مجموعة من الباحثين: "**الأنترنت والمنظومة التكنو اجتماعية**"، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.

104. مجموعة من الباحثين: "**الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد**"، منشورات جامعة البحرين، مملكة البحرين، 2009.

105. مجموعة من الباحثين: "**الإعلام العربي في عصر المعلومات**"، الطبعة الأولى، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، 2006.

106. مجموعة من الباحثين: "**الثقافة ودورها في التنمية**"، مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1997.

107. مجموعة من الباحثين: "**الفرجة والمجال العمومي**"، الطبعة الأولى، المركز الدولي لدراسات الفرجة، المغرب، 2014.

108. مجموعة من الباحثين: "**الفضاءات العمومية في البلدان المغاربية: لقاء السياسي، الديني، المجتمع المدني والتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال**"، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية والمؤسسة الألمانية هانس سيدل، الجزائر، 2013.

109. مجموعة باحثين: "**الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة**"، المجلد الثالث: البعد الاجتماعي، الطبعة الأولى، الأكاديمية العربية للعلوم ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (UNESCO) وEolss ناشرون والدار العربية للعلوم – ناشرون، لبنان، 2006.

110. مجموعة باحثين: "**حق الاتصال في إطار النظام الإعلامي الجديد**"، حمدي قنديل: "**الجوانب الفلسفية والقانونية للحق في الاتصال**"، دار الرشيد للنشر، العراق، 1982.

111. مجموعة باحثين: "**دور الإعلام وتكنولوجيا المعلومات في دعم الديمقراطية وحرية التعبير**"، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، 2012.

112. مصباح، عامر: "**منهجية إعداد البحوث العلمية– مدرسة شيكاغو**"، موفم للنشر، الجزائر، 2006.

113. مصدق، حسن: "**يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت: النظرية النقدية التواصلية**"، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2005.

114. مصطفى، فريد: "**تكنولوجيا الفن الصحفي**"، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.

115. موسى يعقوب، عبد الحليم: "**الإعلام الجديد والجريمة الإلكترونية**"، الطبعة الأولى، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2014.

116. ناصر، محمد: "**المقالة الصحفية الجزائرية:نشأتها، تطورها، أعلامها من 1903 إلى 1931**"، الجزء الأول، الطبعة الثانية، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.

117. هابرماس،يورغن؛ تر: مهيبل، عمر: "**إتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة**"، الطبعة الأولى، منشورات الاختلاف– الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون– لبنان، 2010.

118. هوبزباوم،إريك؛ تر: الصباغ، فايز: "**عصر الثورة: أوربا (1789– 1848)**"، الطبعة الثانية، المنظمة العربية للترجمة– لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية– لبنان، مؤسسة ترجمان– الأردن، 2008.

119. والاس، رث؛ وولف، ألسون؛ تر: عبد الكريم الحوراني، محمد: "**النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية**"، الطبعة الأولى، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2011– 2012.

120. يزلي، عمار: "**الثقافة الجزائرية في مواجهة الاحتلال**"، منشورات السهل، الجزائر، 2009.

**ب– <u>باللغة الفرنسية:</u>**

1. Beaud, Paul ; Flichy, Patrick ; Quéré, Louis : « **Sociologie de la communication** », Paris, éd. CENT, 1999.
2. Berten, André et autres : « **Pouvoir et légitimité : figures de l'espace public**», édition de l'école des hautes études en sciences sociales, Paris, 1992.
3. Breton, Philippe: « **L'explosion de la communication** », édition Casbah, Algérie, 2000.

4. Ferry, Jean-Marc : « **Habermas : l'éthique de la communication** », 1ère édition, presse universitaire de France, Paris, 1987.
5. Habermas, Jürgen, trad par Marc Bide Laury : « **L'espace public : Archéologie de la publicité comme dimension constitutive de la société bourgeoise** », Paris, éd payot 1978.
6. Ibrahimi, Brahim: « **Le droit à l'information à l'épreuve du parti unique et de l'état d'urgence** », édition saec- liberté, 2002.
7. Ihaddaden, Zouhir: « **Histoire de la presse indigène en Algérie : Des origines jusqu'en 1930** », les éditions Ihaddaden, Algérie, 2003.
8. Paillart, Isabelle: « **L'espace public et l'emprise de la communication** », Grenoble, éd. Ellug, 1995.
9. Quéré, Louis: « **Agir dans l'espace public : les formes de l'action** », édition de l'EHESS, France, 1990.
10. Rieffel, Remy: « **Sociologie des médias** », Paris, éd. Ellipses, 2001.
11. Tarde, Gabriel: « **L'opinion et la foule** », Paris, Puf, 1989, p 76.

**الموسوعات والمعاجم والقواميس:**

**أ- باللغة العربية:**

1. ابن منظور: "**لسان العرب**"، الجزء العاشر والحادي عشر، الطبعة الأولى، دار الأبحاث، الجزائر، 2008.

2. إحدادن، زهير وآخرون: "**الموسوعة الصحفية العربية**"، الجزء الرابع، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس، 1995.

3. بونت، بيار ؛ إيزار، ميشال ؛ تر: مصباح الصمد: "**معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا**"، الطبعة الثانية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2011.

4. بينيت، طوني؛ غروسبيرغ، لورانس؛ موريس، ميغان؛ تر: الغانمي، سعيد: "**مفاتيح اصطلاحية جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع**"، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2010.

5. جمال الفار، محمد: "**المعجم الإعلامي**"، دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي، الأردن، 2010.

6. دورتيه،جان فرانسوا؛ تر: كتوره، جورج: "**معجم العلوم الإنسانية**"، الطبعة الأولى، كلمة ومجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2009.

7. سكوت، جون؛ تر: حلمي، محمود: "**خمسون عالما اجتماعيا أساسيا: المنظرون المعاصرون**"، الطبعة الأولى، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، 2009.

8. زكي بدوي، أحمد: "**معجم المصطلحات الإعلامية**"، دار الكتب المصري ودار الكتاب اللبناني، مصر- لبنان، 1985.

9. زيتون، وضاح: "**المعجم السياسي**"، دار أسامة والمشرق الثقافي، الأردن، 2010.

10. معتوق، فريدريك: "**معجم العلوم الاجتماعية: إنجليزي- فرنسي- عربي**"، الطبعة الأولى، أكاديميا أنترناشيونال، لبنان، 1993.

11. منير حجاب، محمد: "**المعجم الإعلامي**"، الطبعة الأولى، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2004.

**ب- باللغة الفرنسية:**

1. Allouche, José et autres : « **Encyclopédie des ressources humaines** », 2ème édition, Vuibert, France, 2006.
2. Cacaly, Serge et autres : « **Dictionnaire de l'information** », 2ème édition, Armand Colin, France, 2006.
3. Dictionnaire encyclopédique pour tous : « **Petit Larousse en couleur** », Paris, éd Larousse, 1980, p 995.
4. Dortier, Jean- François: « **Le dictionnaire des sciences humaines** », presses universitaires de France, France, 2007.

**الرسائل الجامعية:**

1. باي، أحلام: "**معوقات حرية الصحافة في الجزائر: دراسة ميدانية بمؤسسات صحفية بمدينة قسنطينة**"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الأستاذ الدكتور فضيل دليو، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2006- 2007.
2. بعزيز، إبراهيم: "**مشاركة الجمهور في إنتاج محتوى وسائل الإعلام وظهور صحافة المواطن: دراسة على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر**"، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الدكتورة رشيدة سبتي، جامعة الجزائر3، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام، 2013- 2014.
3. بعزيز، إبراهيم: "**منتديات المحادثة والدردشة الإلكترونية: دراسة في دوافع الاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع**"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، إشراف

الدكتور محمد لعقاب، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2007- 2008.

4. بلعاليا، يمينة: "**الصحافة الإلكترونية في الجزائر: بين تحدي الواقع والتطلع نحو المستقبل**"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الأستاذ الدكتور جمال بوعجيمي، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2006.

5. بن عياش، رباب: "**رمزية الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر: دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من المدونات وصفحات موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك خلال الانتخابات الرئاسية أفريل 2014**"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الأستاذة الدكتورة فايزة يخلف، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2014-2015.

6. بن غربية، فلة: "**سيرووة المنظومة الاتصالية والفضاء العمومي: دراسة مقاربتية لآليات التشكل في المجتمعين الغربي والعربي الإسلامي**"، أطروحة دكتوراه في الإعلام والاتصال تحت إشراف د. محمد الطيبي،جامعة الجزائر، 2008- 2009.

7. تمار، يوسف: "**نظرية Agenda setting: دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري**"، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الأستاذ الدكتور نصر الدين لعياضي، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2004- 2005.

8. ساعد، ساعد : "**التعليق الصحفي في الصحافة المكتوبة الجزائرية: دراسة وصفية تحليلية ميدانية -الخبر والشروق اليومي نموذجا-**"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الدكتور بلقاسم بن روان، جامعة الجزائر، 2006-2007.

9. شراد فوزية،: "**فلسفة اللغة عند هابرماس**"، أطروحة دكتوراه في الفلسفة، إشراف: أ.د غيوة فريدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة منتوري- قسنطينة، الجزائر، 2010.

10. عكاك، فوزية: "**القيم الخبرية في الصحافة الجزائرية الخاصة: دراسة تحليلية ميدانية لصحيفتي الخبر والشروق اليومي (جانفي- ديسمبر 2007)**"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الأستاذ الدكتور محمد لعقاب، جامعة الجزائر 3، 2012.

11. عكروت، فريدة: "**التمثلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين والسلوكيات الاتصالية: دراسة ميدانية لتمثلات الفضاء الجامعي وسلوكيات الاتصال اليومي للطلبة**"، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الأستاذ الدكتور السعيد بومعيزة، جامعة الجزائر3، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم الاتصال، 2014- 2015.

12. قسايسية، علي: "**المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي: دراسة نقدية تحليلية لأبحاث الجمهور في الجزائر (1995- 2006)**"، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الأستاذ الدكتور مخلوف بوكروح، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2006- 2007.

13. محمد تلاحمة، ثائر: "**حراسة البوابة الإعلامية والتفاعلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية على شبكة الأنترنت**"، رسالة ماجستير في الإعلام، إشراف الدكتور كامل خورشيد مراد، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2012.

14. مليك، محمد: "**النشر الإلكتروني ومستقبل الصحافة المطبوعة- دراسة نظرية وصفية**"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005- 2006.

**المجلات/ المقالات:**

أ- **باللغة العربية:**

1. الحمامي، الصادق: "**المجال الإعلامي العربي: إرهاصات نموذج تواصلي جديد**"، مجلة المستقبل العربي، لبنان، العدد 335، جانفي 2007.

2. الحمامي، الصادق: "**تجديد الإعلام: مناقشة حول هوية الصحافة الإلكترونية**"، المجلة العربية للإعلام والاتصال الصادرة عن الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، جامعة الملك السعود، المملكة العربية السعودية، العدد الخامس، نوفمبر 2009.

3. الطيب عيساني، رحيمة: "**الصراع والتكامل بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي**"، الباحث الإعلامي، العدد 20، 2013.

4. المقدادي، كاظم: "**اتجاهات جديدة في أساليب كتابة المقالات الصحفية (المقال العمودي)**"، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 9-10، جوان- سبتمبر 2010.

5. بايوسف، مسعودة: "**الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد- دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية**"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول: "**الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري**".

6. بن سلطان الهاشمي، سعيد: "**استطلاعات الرأي العام والممارسة الديمقراطية في العالم العربي: تفكير في وضع يتجاوز الراهن**"، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الثاني لاستطلاعات الرأي العام حول: "**استطلاعات الرأي العام في مجتمع متغير**"، القاهرة، 8-9 نوفمبر 2009، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار.

7. بن عمروش، فريدة: "**الاتصال الرقمي: دراسة في بعض الأسس النظرية للاستخدامات والإشباعات**"، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 23، 2015، جامعة الجزائر 3.

بوجمعة، الأعرج: "**التأصيل لمفهوم الفضاء العمومي ودوره في استنبات فكر حر وديمقراطي**"، الحوار المتمدن، العدد 4258، التاريخ: 28- 10- 2013.

8. بوعجيمي، جمال ؛ بن روان، بلقاسم: "**الصحافة الإلكترونية في الجزائر: واقع وآفاق**"، ورقة بحثية مقدمة في مؤتمر: "**صحافة الأنترنت في العالم العربي: الواقع والتحديات**"، جامعة الشارقة أيام 22- 23 نوفمبر 2005.

9. حمدي، أحمد: "**بوادر الإعلام الثوري**"، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 05، شتاء 1990.

10. صادق، عباس: "**التطبيقات التقليدية والمستحدثة للصحافة العربية في الأنترنت**"، ورقة بحثية مقدمة في مؤتمر: "**صحافة الأنترنت في العالم العربي: الواقع والتحديات**"، جامعة الشارقة أيام 22- 23 نوفمبر 2005.

11. كوش، عمر: "**التواصل وفلسفة الفعل التواصلي**".

12. لعياضي، نصر الدين: "**فضاء عمومي أم مخيال إعلامي؟ مقاربة نظرية لتمثل التلفزيون في المنطقة العربية**"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الحادية والثلاثون، الرسالة 336، جامعة الشارقة، 2011.

13. موسى، محمد الأمين: "**السمات العامة للإخراج الصحافي بالحاسوب**"، المجلة المغربية لبحوث الاتصال، العدد العاشر، المعهد العالي للإعلام والاتصال، الرباط- المغرب، أفريل 2008.

14. مهنا، فريال: "**الإعلان التلفزي والتشريعات في المجتمعات الراهنة**"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الخامس، يناير- أفريل 1999، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر.

15. موقاي، بلال: "**يورغن هابرماس: التفكير مع مدرسة فرانكفورت ضد مدرسة فرانكفورت**"، مجلة الحوار الثقافي، مخبر حوار الحضارات، التنوع الثقافي وفلسفة السلم بجامعة مستغانم، دار AGP للطبع، وهران، عدد ربيع وصيف 2014.

**ب- باللغة الفرنسية:**


1. Bautier, Roger : « **Habermas et le champ de la communication** », revue cinémactions, édition SFSIC Corlet, N° 36, Mars 1992, France.
2. Ferry, Jean- Marc: « **Les transformations de la publicité politique : le nouvel espace public** », revue Hermès, l'institut des sciences de la communication du CNRS (ISCC), N4, 1989.
3. Fraser, Nancy: « **Repenser la sphère publique : une contribution à la critique de la démocratie telle qu'elle existe réellement** »,Revue Hermès : l'opinion publique, perspective Anglo-saxonnes, Paris, CNRS, N° 31 Décembre 2001.
4. Wolton, Dominique: « **Communication politique : construction d'un modèle** », revue Hermes, n° 4, le nouvel espace public, édition CNRS, France.


**الملتقيات:**


1. علاق، كريمة: "**أي فضاء عمومي لأي نوع اجتماعي؟ الألعاب الشعبية بمدينة مستغانم**"، فعاليات اليوم الدراسي حول: "**الفضاء العام في المجتمع الجزائري: التمثلات والممارسات**"، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم- الجزائر، 06- 03- 2017.


**المقابلات:**


1. بوعقبة، سعد: مقابلة أجرتها الباحثة يوم 17 أفريل 2016 على الساعة العاشرة صباحا بمقر جريدة الخبر، 32 شارع الفتح بن خلقان- حيدرة، الجزائر العاصمة.

2. غدير، فاروق: نائب رئيس تحرير مكلف بالموقع الإلكتروني، مقابلة أجرتها الباحثة يوم 17 أفريل 2016 على الساعة 12:10 بمقر جريدة الخبر، شارع الفتح بن خلقان– حيدرة، الجزائر العاصمة.

**الوابوغرافيا:**

1. أبو بكر، أيمن: "**المقال الافتتاحي والعمود الصحفي: فن كتابة المقال**"، على الموقع: http://dspace.mediu.edu

2. التواصل عبر البريد الإلكتروني مع السيد عبد السلام أولخيار، مدير القسم التجاري بجريدة الخبر، بتاريخ 17 أفريل 2016.

2. الموقع الإلكتروني: www.alexa.com

3. الموقع الإلكتروني: algerianpress.com

4. مقال بعنوان: "**الصحافة الإلكترونية في البلدان العربية**" منشور على شبكة ضياء على الموقع: http://diae.net/21086

# الملاحق

# الملحق (1):

# استمارة تحليل المضمون

جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية– شعبة علوم الإعلام والاتصال

**الموضوع:** تحكيم استمارة تحليل المضمون

أعد هذا الدليل في إطار إنجاز أطروحة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال الموسومة بـ:

"**الفضاء العمومي والجرائد الجزائرية:**

**تفاعل قراء عمود نقطة نظام في النسخة الإلكترونية لجريدة الخبر**"

واستجابة لمتطلبات العمل التطبيقي، قمنا بتصميم استمارة تحليل المضمون والتي تعد الأداة الرئيسية في الدراسة.

لذا نضع بين أيديكم هذه الاستمارة في صورتها الأولية للتحكيم نظرا لخبرتكم الواسعة في هذا الميدان، ونرجو تكرمكم بالاطلاع على ما ورد وإبداء الرأي فيها، من حيث دقة عبارات المفاهيم الإجرائية، ومدى تعبيرها عن حدود إشكالية الدراسة وتساؤلاتها. كما نرجو تكرمكم بتوجيه الملاحظات التي ترونها مناسبة سواء بالإضافة، أو بالتعديل أو بالحذف. والرجاء منكم:

- وضع علامة (ص) أمام التعريفات التي ترونها مقبولة
- وضع علامة (خ) أمام التعريفات التي ترون أنها غير مقبولة
- وضع علامة (ت) أمام التعريفات التي ترون لزوم تعديلها
- إذا كانت هناك إضافات ترونها ضرورية، يرجى كتابتها في المكان المناسب أو في ورقة منفصلة.

**شكـــــرا**

**الطالبة تواتي فاطمة الزهراء**

**معلومات عامة عن عمود نقطة نظام بالنسخة الإلكترونية ليومية الخبر:**

- عنوان العمود:
- تاريخ الصدور:
- عدد القراءات:
- عدد التعليقات:

**فئات التحليل:**

**I. <u>فئات المضمون:</u>**

1- **<u>فئة الاتجاه:</u>** تسعى لمعرفة طريقة عرض الموضوع المثار وموقف صاحب العمود منه والتي على أساسها تأتي تفاعلات القراء. ويندرج ضمن هذه الفئة، الفئات الفرعية التالية:

أ- **<u>فئة اتجاه الصحفي:</u>**

- **اتجاه مؤيد:** يركز فيه صاحب العمود على النقاط الإيجابية التي تتضمنها القضية المتناولة، ويدعمها بأفكاره وطرحه.

- **اتجاه معارض:** يتطرق الصحفي للنقاط السلبية للحادثة المتناولة في العمود، ويعارضها، أو يقترح حلولا بديلة لتجاوزها.

- **اتجاه متوازن:** يتطرق الصحفي لقضية يتعرض فيها للنقاط الإيجابية والسلبية فيها، فهو هنا يعرض الجوانب المختلفة للموضوع دون التصريح برأيه فيه.

ب- **فئة اتجاه القارئ:**

- **اتجاه موافق لموقف الصحفي:** يطرح فيه القارئ رأيه بطريقة صريحة أو ضمنية، نلمس من خلالها موافقته على اتجاه الصحفي وموافقته في طرحه.

- **اتجاه معارض لموقف الصحفي:** يطرح فيه القارئ رأيه بطريقة صريحة أو ضمنية نلمس من خلالها معارضته لاتجاه الصحفي.

- **دون موقف:** يترك القارئ تعليقا عن العمود، دون أن يصرّح أو يضمّن التعليق موقفه المؤيد أو المعارض، كأن يحيي أحد المعلقين أو يستخدم رموزا كالنقاط المتتالية أو علامات التعجب أو الاستفهام.

**2- فئة الجمهور المستهدف:** وهم مجموع الأفراد الذين يتوجه إليهم الصحفي سعد بوعقبة بعموده وموضوعاته. وتنقسم هذه الفئة بدورها إلى فئتين فرعيتين هما:

- **جمهور عام:** هم مجموع الأفراد الذين يتوجه إليهم سعد بوعقبة بعموده دون أن يخص بالذكر جهة معينة، وينتمون لمختلف الشرائح الاجتماعية.

- **جمهور خاص:** يمثل الشخصية المعنوية، أو الشخصية الحقيقية التي يتوجه إليها سعد بوعقبة بعموده، والتي يذكرها صراحة أو يشير إليها، كشخص الرئيس أو أحد المسؤولين في الدولة، أو في رده عن انشغال أحد القراء. ويبقى العمود ذا طابع عام موجه لشخص بعينه.

**3- <u>الفئة التفاعلية:</u>** هي المساحة المخصصة لمشاركة قراء عمود نقطة نظام إلكترونيا، والذين يعبرون عن رأيهم في الموضوع المطروح في العمود، بوضع تعليق أو تعقيب على ما ورد في أحد التعليقات السابقة. وتضم فئتين فرعيتين:

- **فئة التعليقات:** وهي الفئة التي ترصد رأي قارئ العمود حول القضية المثارة فيه، سواء بدعم الفكرة أو معارضتها، أو تصحيح ما ورد فيها من معلومات يراها غير صائبة.

- **فئة التعقيبات:** وتمثل التعليق الذي يرد على تعليق آخر، يكون بين معلق ومعلق آخر، أو تعقيب صاحب العمود على تعليقات قرائه.

**4- <u>فئة خصائص تعليقات المتفاعلين:</u>** وهي فئة تسعى إلى تحديد خصائص تعليقات قراء عمود نقطة نظام، والتي يمكن أن تتضمن الاحتمالات التالية:

- تعليقات تتضمن وجهة نظر حجاجية
- تعليقات تعبر فقط عن موقف من القضية المطروحة للنقاش دون تقديم مبررات أو حجج
- تعليقات في شكل عبارات ساخرة ومتهكمة
- تعليقات في شكل حكمة، شعر، دعاء، أمثال شعبية، استفهام

**5- <u>فئة حرية التعبير:</u>** وهي الفئة التي تعنى بقياس حرية قراء العمود في النسخة الإلكترونية في إبداء آرائهم وأفكارهم، التي يصرحون بها في تعليقاتهم حول الموضوع المطروح في عمود نقطة نظام.

- **فئة الحرية المطلقة:** تهدف هذه الفئة إلى رصد التعليقات التي ترد وتنشر كما تصل من صاحبها دون أن يشير فيها صاحبها إلى الرجاء بالنشر وعدم الحذف.

- **فئة الحرية النسبية:** هي الفئة التي تشير إلى التعليقات المنشورة بعد العمود وفيها إشارة إلى رجاء صاحبها بنشرها.

**6- <u>فئة المتفاعلين:</u>** هم الأفراد المتصفحون للنسخة الإلكترونية لجريدة الخبر والمتابعون لها، ويتفاعلون مع المادة الإعلامية "عمود نقطة نظام"، فيسهمون بتعليقاتهم أو تعقيباتهم عليها.

- **فئة المتفاعلين بأسماء حقيقية:** هم الأفراد الذين يعلقون على عمود نقطة نظام بأسماء متداولة في المجتمع الجزائري، وسواء كان هذا الاسم المستعمل يحمل الاسم الأول فقط، أو اسم العائلة، أو كلاهما معا.

- **فئة المتفاعلين بأسماء مستعارة:** هم الأفراد الذين يستعملون أسماء مستعارة ذات دلالة افتراضية، وتكون نفسية أو اجتماعية أو اسم شخصية مشهورة (فنية، ثورية، سياسية...).

- **فئة المتفاعلين بدون اسم:** وهم الأفراد المتفاعلون مع عمود نقطة نظام بدون كتابة اسم حقيقي أو مستعار مع التعليق أو التعقيب الذي يتركونه.

**7- <u>فئة اللغة المستعملة:</u>** يقصد بها اللغة التي يعلّق بها قراء عمود نقطة نظام إلكترونيا، والتي يندرج ضمنها الفئات الفرعية التالية:

– **لغة عربية فصيحة:** وهي لغة عربية سليمة لا يشوبها ألفاظ عامية.

– **لغة عامية:** هي مختلف اللهجات المحلية المنتشرة في المجتمع الجزائري بما فيها اللغة الأمازيغية.

– **لغة فرنسية:** هي تعليقات وتعقيبات واردة باللغة الفرنسية تعبيرا وكتابة.

– **لغة إنجليزية:** هي تعليقات وتعقيبات واردة باللغة الإنجليزية تعبيرا وكتابة.

– **لغة مختلطة:** هي مزيج بين عدة لغات فتشمل ما هو فصيح وعامي، عربي، فرنسي، إنجليزي، وأمازيغي.

**8– <u>فئة أخلاقيات النقاش:</u>** وهي الفئة التي تقيس مدى احترام الأفراد المعلقين على عمود نقطة نظام لآداب المناقشة والحوار، والالتزام بأخلاقيات الاختلاف والمناظرة فيما بينهم، أو بين المعلقين والصحفي. وتنقسم إلى فئتين هما:

– **فئة الالتزام بأخلاقيات النقاش:** هي الأخلاق التي يتحلى بها الأفراد المعلقون على عمود نقطة نظام والتي اكتسبوها من مبادئ الدين الإسلامي، والتنشئة الاجتماعية والعرف المتعارف عليه في المجتمع الجزائري.

– **فئة عدم الالتزام بأخلاقيات النقاش:** هي فئة تحضر فيها ألفاظ تدل على نقص احترام الطرف الآخر، كالنعت بنعوت غير مناسبة أو السبّ أو القذف، سواء كان من قارئ لقارئ، أو من قارئ لصحفي.

## دليل استمارة تحليل المضمون

- **معلومات عامة عن العمود في النسخة الإلكترونية:**

يشير الرقم (1) إلى عنوان العمود، والأرقام (2)، (3)، (4) تشير إلى تاريخ صدور العمود وهي على التوالي: اليوم، الشهر، السنة.

ويشير الرقم (5) إلى عدد القراءات، والرقم (6) إلى عدد التعليقات.

- **فئات المضمون:**

✓ الرقم (7) يشير إلى فئة الاتجاه والتي تشير ضمنها الأرقام:

- (8) إلى فئة اتجاه الصحفي التي تشير ضمنها الأرقام (9)، (10) و(11) على التوالي إلى: اتجاه مؤيد، اتجاه معارض، اتجاه متوازن.

- (12) إلى فئة اتجاه القارئ التي تشير ضمنها الأرقام (13)، (14)، (15) إلى الفئات التالية:

* اتجاه موافق لموقف الصحفي

* اتجاه معارض لموقف الصحفي

* دون موقف

✓ ويشير الرقم (16) إلى فئة الجمهور المستهدف، ويندرج ضمنها الرقمين (17) و(18) اللذين يشيران إلى جمهور عام وجمهور خاص.

✓ يشير الرقم (19) إلى الفئة التفاعلية، وإلى فئتيها الفرعيتين: (20) فئة التعليقات، (21) فئة التعقيبات.

يشير الرقم (22) إلى فئة خصائص تعليقات المتفاعلين، و تضم الأرقام التالية:

* (23): تعليقات تتضمن وجهة نظر حجاجية

* (24): تعليقات تعبر عن موقف من القضية دون تقديم حجة

* (25): تعليقات في شكل عبارات ساخرة ومتهكمة

* (26): تعليقات في شكل حكمة، شعر، دعاء، أمثال شعبية، استفهام

- ✓ فئة حرية التعبير يشير إليها الرقم (27) ويشير الرقم (28) إلى فئة الحرية المطلقة، والرقم (29) إلى فئة الحرية النسبية.
- ✓ ويشير الرقم (30) إلى فئة المتفاعلين، التي تضم الرقمين (31) و(32) و(33) الذين يشيران إلى فئة المتفاعلين بأسماء حقيقية وفئة المتفاعلين بأسماء مستعارة، وفئة المتفاعلين بدون اسم.
- ✓ ويشير الرقم (34) إلى فئة اللغة المستعملة والتي تضم الأرقام (35)، (36)، (37)، (38) و(39) والتي تدل على الفئات الفرعية التالية:

لغة عربية فصيحة، لغة عامية، لغة فرنسية، لغة إنجليزية، لغة مختلطة.

- ✓ يشير الرقم (40) إلى فئة أخلاقيات النقاش والأرقام التالية: (41)، (42) تشير إلى فئتي:

* الالتزام بأخلاقيات النقاش

* عدم الالتزام بأخلاقيات النقاش

# الملحق (2):

## نموذج عن الصفحة الأولى للنسخة

## الورقية للخبر

# صغر السّن واللباس والحشمة تقصي آلاف المترشحين في "شفهي" مسابقة التوظيف

ص 6

F:4049

F:4049



# الخبر
EL KHABAR
الصدق والمصداقية

الأحد 3 جويلية 2016 م — الموافق لـ28 رمضان 1437 هـ — السنة السادسة والعشرون / العدد 8201 / الثمن / الجزائر: 20 دج - فرنسا: 1€


## وقفة تضامنية "تاريخية" أمام أبواب المسرح الوطني

# الحرية لمهدي ورياض ونجاي

ص 4/3/2

ص: رشيد تيقنانين

- "رايتس ووتش": سجن بن عيسى وحرتوف ونجاي مكمم للأفواه
- القاضي هنول: لوح تغاضى عن تجاوزات خطيرة في قضية "الخبر"
- "الخبر" تتحول بامتياز إلى قضية رأي عام دولي

المسرح الوطني يتحوّل إلى وجهة لمناصري حرية التعبير..

## استثمار

### التقى المديرة العامة لـ"الأفامي" كريستين لاغارد

### ربراب يعرض رؤيته للخروج من الأزمة

• التقى رجل الأعمال مسؤول مجمع سيفيتال إسعد ربراب، أمس، المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد، وتناول الطرفان العديد من القضايا الاقتصادية التي تواجه كل المجموعة الدولية بشكل عام..

ص 24

## "توتال" الفرنسية تقاضي "سوناطراك"

# باريس "تجرجر" الجزائر في المحاكم!

ص 11

صورة مركبة، "الخبر"

قرار الشركة الفرنسية يثير تساؤلات حول دوافع هذا التحرك..

## الجبهة الاجتماعية

### التكتل النقابي اتفق على يوم دراسي لكشف "التجاوزات" أمام الرأي العام

### "التقاعد النسبي حق مكتسب لا يمكن التخلي عنه"

• اتفقت النقابات المنضوية في التكتل الرافض لقرار الحكومة إلغاء التقاعد النسبي، والمتمسك بضرورة إشراك النقابات المستقلة في إثراء قانون العمل، على تنظيم يوم دراسي يوم 30 جويلية لتشريح منظومة الشغل في الجزائر..

ص 6

## عيادة "الخبر" » كل أحد

### يعاني منه 90 بالمائة من الأشخاص خلال سفرياتهم

### الغثيان والدوار أو "حمى السفر" مشكل صحي موطنه الأذن الوسطى

» الزنجبيل الحل المعجزة للدوخة ودوار السفر

ص 13/12

F:4476

F:3924


ISSN1111-0473

# الملحق (3):

## النسخة الإلكترونية لجريدة الخبر

استقرار أسعار النفط فوق 50 دولارا للبرميل

قرار بريطانيا الانسحاب يضع أوروبا في مفترق الطرق
## ربراب يستعرض تجربة "سيفيتال" في لقاء اقتصادي

الكشف عن خلية تكفيرية خططت للالتحاق بتنظيم

إعلانات الخبر
أكثر من 5 ملايين زائر شهريا ..
إعلنك هنا !

الخبر
www.elkhabar.com
إعلانات الخبر
إعلنك هنا ! أكثر من 5 ملايين زائر شهريا ..

قايد صالح يواصل زيارته للناحية العسكرية السادسة بتمنراست
## الفريق يدشن مدرج هبوط الطائرات الجديد
في ثاني يوم من زيارته إلى الناحية العسكرية السادسة، قام السيد الفريق أحمد قايد صالح نائب وزير الدفاع الوطني، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي بمعاينة التشكيل الأمني للقطاع العملياتي برج باجي مختار، وتفقد الوحدات [...]

المملكة العربية السعودية
## وفاة الأمير منصور بن فيصل بن سعود
أعلن الديوان الملكي السعودي، وفاة الأمير منصور بن فيصل بن سعود بن عبدالرحمن آل سعود. [...]

حدد مدة القيادة بـ (6) ساعات يوميا
## وزير النقل يحذر سائقي حافلات المسافات الطويلة
أعلن وزير الأشغال العمومية و النقل يوجمعة علنفي، اليوم الأحد انه سيتم في الأسابيع المقبلة إصدار تعليمة تمنع سائقي حافلات المسافات الطويلة من القيادة أكثر من ستة ساعات يوميا مع إجبارية توفير سائقين لكل خط يتجاو [...]

الموقع يقترح فضاءا خاصا بالشكاوي
## بوابة انترنت جديدة لتأقلم مع الدعائم النقالة
قامت مؤسسة بريد الجزائر مساء الاثنين بإطلاق بوابة انترنت جديدة تتأقلم مع جميع الدعائم النقالة و هذا يندرج في إطار استراتيجية الاتصال الجديدة للمتعامل العمومي. و أوضحت مسؤولة

بث مباشر kbc

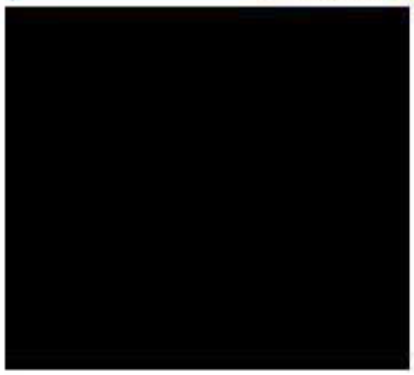

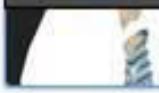

يكتبها : سعد بوعقبة

RENAULT
إضغط هنا
للمزيد من المعلومات :
0770 905 000
contact.client@renault.dz
www.renault.dz

الموقع يقترح قضاءا خاصا بالشكاوي
## بوابة انترنت جديدة لتأقلم مع الدعائم الثقالة

قامت مؤسسة بريد الجزائر مساء الاثنين بإطلاق بوابة انترنت جديدة تتأقلم مع جميع الدعائم الثقالة و هذا يندرج في إطار استراتيجية الاتصال الجديدة للمتعامل العمومي. و أوضحت مسؤولة بريد الجزائر عمالو لميزا خلال عرضه [...]

تركيا
## مصلون أحبطوا عملية انتحارية داخل مسجد

أحبط مصلون أثناء عملية انتحارية داخل جامع صبانجي الأكبر في مدينة أضنة كبرى المدن التركية. ووفقا لمواقع تركية، فإن الانتحاري كان سيفجر نفسه وسط المصلين أثناء أدائهم الصلاة حيث صرخ الانتحاري قائلا: "سأفجر نفسي" [...]

**119** قتيلا ومائتي جريح في تفجيرين انتحاريين
## ليلة دامية في بغداد..و"داعش" يتبنى

أفادت وكالة رويترز عن "ارتفاع عدد ضحايا تفجيري بغداد إلى **119**قتيلا و**200** جريح". وكان داعش قد استهدف سوقاً شعبياً في منطقة "حي الكرادة" غربي بغداد، عبر سيارة مفخخة ركنت على جانب الطريق. وقتل **75** شخصا على الأ [...]

لم يحدد موعدا لبدء الإجراءات
## أردوغان يمنح الجنسية التركية للاجئين السوريين

اعتبر الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان أن الحكومة تدرس خطوات من شأنها تسهيل منح لاجئين سوريين في بلاده الجنسة التركية، إلا أنه لم يحدد موعدا لبدء هذه الإجراءات. وقال أردوغان، في تصريحات نقلتها صحف تركية، إن وز [...]

انتقد بشدة التقرير الأمريكي حول الاتجار بالبشر
## قسنطيني: "أمريكا" يجب أن تعرف حدودها

انتقد رئيس اللجنة الوطنية الاستشارية لترقية حقوق الإنسان فاروق قسنطيني، بشدة التقرير الأمريكي الأخير حول " الاتجار بالبشر"، واعتبره مطلقا ومغلوطا. وأكد قسنطيني للإذاعة الجزائرية أن الجزائر تكذب بشدة هذه الخرا [...]

التقى المديرة العامة لـ"الأفامي" كريستين لاغارد
## رباراب يعرض رؤيته للخروج من الأزمة

التقى رجل الأعمال مسؤول مجمع سيفيتال إسعد رباراب، أمس، المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد، وتناول الطرفان بالنقاش العديد من القضايا الاقتصادية التي تواجه كل المجموعة الدولية بشكل عام، زيادة على ا [...]

محاميه، أمين سيدهم لـ"الخبر"
## "حبس الصحفي محمد تمالت غير قانوني وتعسّفي"

نُقل الصحفي المحبوس في سجن الحراش بالعاصمة، محمد تمالت، أمس، إلى المصحة الداخلية إثر تدهور حالته الصحية بسبب دخوله في إضراب عن الطعام منذ إيداعه الحبس المؤقت بتاريخ **27** جوان الماضي. وأفاد محاميه، أمين سيدهم، با [...]

**4** منظمات دولية قلقة من تراجع الحريات في الجزائر
## انكشاف عورة الدستور الجديد بعد 4 أشهر من اعتماده

بعد الانتقادات التي وجهتها المنظمات المهتمة بحرية التعبير في العالم إلى الحكومة الجزائرية، ينتظر أن تكون التقارير الراصدة لوضع حرية التعبير والصحافة في الجزائر "كارثية"، بالرغم من

**الأكثر قراءة** | أحدث المقالات | التعليقات

يقتل زوجته على مائدة الإفطار أمام أبنائهما ...

صفر الشن واللباس والحشمة تقصي آلاف المترشحين

رباراب يعرض رؤيته للخروج من الأزمة

الأثرياء وأبناء المسؤولين زبائن" البيضا"

الجزائر الثامنة عربيا في مؤشر الرفاهية الاجتماعية

**الصفحة الاولى للنسخة الورقية**

4 منظمات دولية قلقة من تراجع الحريات في الجزائر

## انكشاف عورة الدستور الجديد بعد 4 أشهر من اعتماده

بعد الانتقادات التي وجهتها المنظمات المهتمة بحرية التعبير في العالم إلى الحكومة الجزائرية، ينتظر أن تكون التقارير الراصدة لوضع حرية التعبير والصحافة في الجزائر "كارثية"، بالرغم من إصدار دستور جديد وعدت من خلا [...]

القاضي والنقابي سابقا عبد الله هنول لـ"الخبر"

## "لوح تفاضى عن تجاوزات خطيرة في قضية الخبر"

هل يوجد ربط بين حكم تجميد صفقة "الخبر" وقضية حبس مدير "كابي.سي"؟ مهدي بن عيسى هو مدير شركة ناس بروود، التي اشترت أسهم "الخبر"، و"الخبر" طرف في الدعويين المنظورتين أمام القضاء الاستعجالي. الاحظ أن النزاع انتقل [...]

## مال و أعمال

المدير العام الأسبق لموناطراك عبد المجيد عطار، لـ "الخبر"

### "توتال" لجأت للتحكيم الدولي بعد ما لم يعد لها مشاريع في الجزائر

اعتبر المدير العام الأسبق لمجمع موناطراك عبد المجيد عطار، أن الشركات البترولية مينا تعمل [...]

الخبير والمسؤول السابق في موناطراك، محمد قدام، لـ "الخبر"

### "دعوى "أناداركو" شكلت سابقة فتحت الباب للجوء إلى التحكيم الدولي

اعتبر الخبير والمسؤول السابق في مجمع موناطراك محمد قدام، أن الدعوى التي رفعتها "أنادا [...]

### "توتال" الفرنسية تقاضي الجزائر

رفعت شركة توتال الفرنسية دعوى قضائية ضد موناطراك للحصول على تعويضات نتيجة قيام الحكومة الجزا [...]

حملة لإقناع كبار المدينين بالاكتتاب في القرض السندي

### السباق ضد الساعة يلقي بالحكومة في حضن الخواص

مؤلت الحكومة وجهتها لإنجاح عملية القرض السندي إلى المؤسسات الاقتصادية باعتبارها من المدينين [...]

Hotel - Hôtels Sharm El Sheikh

A partir de € 3

Comparez et réservez des hotels pas chers !

Jetcost

## منوعات

### فضح متسول يدعي الإعاقة

أصبح صعبا التمييز بين المتسول والمحتال هذه الأيام، معصوما وأن البعض منهم بات يحترف التسول ويس [...]

استثنى قطر والإمارات الأولى عربيا

### الجزائر الثامنة عربيا في مؤشر الرفاهية الاجتماعية

استثنى مؤشر التقدم الاجتماعي "الرفاهية" قطر من التصنيف العالمي في وقت تصدرت فيه الإمارات الع [...]

فصلته بسبب التهمة

### شرطة نيويورك تعيد ضابطا مسلما بأمر من المحكمة

قال أسى العميس محامو شرطي مسلم أقام دعوى قضائية ضد إدارة شرطة نيويورك بعد إيقافه عن العمل [...]

تعد الأولى في فرنسا وبتراكلا اتحاد الجمعيات المسلمة 93

### توزيع 100 ألف مصحف على مناصري "أورو 2016" في باريس

في سابقة في فرنسا وفي باريس على وجه الخصوص، تشرع ظهيرة اليوم الجمعة مجموعة من شباب اتحاد ال [...]

## ثقافة

## سبر آراء

هل تعتقد أن الحريات مهددة في الجزائر؟

- نعم
- لا
- بدون رأي

صوت

عرض كل التصويتات

## الطقس

أحوال الطقس غدا في ال جزائر

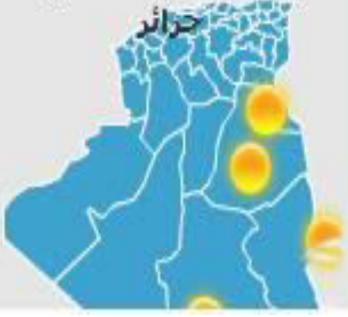

## سوق الكلام

- "المذبوحة تضحك على المسلوخة"
- منتخبون يرعبون مديرا
- لأجل عيون زوج!
- "كن أنثى أو مت وأنت تحاول"
- برج البحري تهدد مصالح إيمان فرعون

## روبورتاجات

المعذر.. الشجرة التي تغطي "غابة الفشل" في الصيلة!

تاجنانت.. تجارة، فلاحة .. ورياضة

## ثقافة

"شاري دالا" من بين أول أعمال حكيم دكار

### مشاكل الشباب صالحة لكل زمان ومكان

كان من بين المشكلات الأنية التي أرادت معالجة مشاكل الشباب بداية الثمنينات عندما ظهرت [...]

احتفاء أيام المونتاج والفكاهة في ميجل

### دعوات لترقية التظاهرة إلى مهرجان سنوي

اختتمت، سهرة أول أمس، فعاليات أيام المونتاج والفكاهة في طبعتها الثالثة التي احتضنتها على مدار [...]

القضية الفلسطينية تحتاج مزيد دعم ومساندة

### العنصرية الفاشية في أوروبا تغتال أنصار القضايا العادلة

أعاد اغتيال الناشط البريطاني والداعمة للقضية الفلسطينية جو كوكس، طلقا وبإطلاق النار بطريقة [...]

الحساوي أمنطوح: "الخبر"

### الفنان الجزائري يحتضر بسبب التهميش

من عزف الفنان فيها بتلك الطريقة التي تأخذ مامعها الى يوميات الزمن الجميل، زمن العظماء وكبار [...]

## عيادة الخبر

### اكتشاف بروتين يحمي من الزهايمر

تمكن علماء من روميا وألمانيا من التوصل إلى طريقة جديدة لتجنب مرض الزهايمر وذلك بعد [...]

يعاني منه 90 بالمائة من الأشخاص خلال مغرياتهم

### الفشيان والدوار أو "حمى السفر" مشكل صحي موطنه الأذن الوسطى

يستعد الكثير من الجزائريين وتزامنا مع عيد الفطر المبارك إلى السفر لتمضية أيام العيد مع أهالي [...]

صحتك في خطاك

### الزنجبيل الحل المعجزة للدوخة ودوار السفر

كثيرا ما نسمع عن الذين يعانون من الدوخة بالقيان والدوار أثناء التنقل والسفر إما بالسيارة أو [...]

من أهم أهدافها الكشف المبكر عن الداء

### جمعية الفجر لمساعدة مرضى السرطان- بصيص الأمل

تهتم جمعية الفجر لمساعدة مرضى السرطان بالتكفل بانشغالات المرضى ومساعدتهم ماديا ومعنويا وتكرّ [...]

## اسلاميات

### رمضان الأرباح والخسائر

قال يحيى بن معاذ رحمه الله: "الدنيا حانوت المؤمنين، والليل والنهار رؤوس أموالهم، وصالح [...]

أفلا تتدبرون

### التقليد الأعمى ضلال عن الحق

من الانحرافات في التفكير التي حذّر منها القرآن ونعى على أهلها: التقليد الأعمى، ومعنا جاء [...]

### فتـاوى رمضانية

هل يجوز لشاب إخراج زكاة الفطر عن نفسه وهو لم يتزوج بعد، ولكنه يقبض أجرة شهرية؟ جازاك [...]

أعلام القرآن

### العواساة وتطييب الخواطر

عاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم لأنه أعرض عن الأعمى، وقد جاءه يستفيد ويعلّم، يا رسول [...]

## رياضة

مرهم من جائزة أحسن لاعب للفريق

### رئيس لشبونة "ينتقم" من سليماني

تجاهلت إدارة نادي سبورتينغ لشبونة البرتغالي ما قدمه المهاجم الدولي الجزائري إسلام سليماني للنـ [...]

مانوتشو يرفض اللعب لمولودية وهران

### اتحاد الجزائر يحصل على أوراق تسريح بن يحي

توصل رئيس اتحاد الجزائر، ربوح حداد، مع نظيره في مولودية وهران، أحمد بلماجر، إلى اتفاق نهائي ب [...]

### إمضاء وشيك لين يحيى مع اتحاد الجزائر

ميكون مدافع مولودية وهران، محمد بن يحيى المستقدم الثامن لاتحاد الجزائر (الرابطة الأولى لكرة [...]

وقع عقدا لمدة أربع سنوات

### بن سبعيني يلتحق بفوركوف في ران الفرنسي

التحق الدولي الجزائري رامي بن سبعيني بنادي ران (الرابطة الفرنسية الأولى لكرة القدم) لمدة أرب [...]

## العالم

## العالم

### 119 قتيل جزاء الإعتداء الإنتحاري في بغداد

قتل 119 شخصاً على الأقل في الإعتداء الإنتحاري بسيارة مفخخة، الذي تبناه تنظيم "داعش"، في حي ال [..]

### حزب ساركوزي يتبنى برنامجه للانتخابات الرئاسية

تبنت هيئات حزب "الجمهوريون" الذي يتزعمه الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي برنامجه للانتخا [..]

### بان كي مون يدعو إلى تكثيف الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب

أدان الأمين العام للأمم المتحدد بان كي مون الهجوم الإرهابي الدامي في العاصمة البنغلاديشية د [..]

### روسيا تستعين بـ"الأميرال كوزنيتسوف" في سوريا

أكد مصدر دبلوماسي عسكري قوله إن روسيا تعتزم استخدام مجموعة طائرات حربية تابعة لحاملة الطائر [..]

## أخبار الوطن

وقفة تضامنية "تاريخية" أمام أبواب المسرح الوطني

### الحرية لمهدي ورياض وتجاي

التقى، أمس الأول، عشرات الفنانين والصحافيين والنشطاء والسياسيين، أمام ساحة المسرح الوطني محي [..]

"شفهي" مسابقة التوظيف

### صفر الشين واللياس والحشمة تقصي آلاف المترشحين

اجتاز، أمس، قرابة 150 ألف مرشح جامعة ناجح في مسابقة التوظيف الكتابية، الامتحان الشفهي [..]

يترشح لها الأساتذة والنظار في قطاع التربية

### فتح أكثر من 8 آلاف منصب مدير ومفتش

حددت وزارة التربية الوطنية كامل التفاصيل الخاصة بترقية 11 سلكا في الإدارة والتفتيش في قطاع ا [..]

التكتل النقابي اتفق على يوم دراسي لكشف "التجاوزات" أمام الرأي العام

### "التقاعد النسبي حق مكتسب لا يمكن التحلي عنه"

اتفقت النقابات المنضوية في التكتل الرافض لقرار الحكومة إلغاء التقاعد النسبي والمتصاعد [..]

## مجتمع

تيزي وزو

### برنامج لحنتان 700 طفل بالمستشفى الجامعي

أطلق المركز الاستشفائي الجامعي "تنير محمد" بتيزي وزو الأسبوع الماضي برنامجا لحنتان 700 [..]

امتنى عن الأنظار منذ سنة أيام

### العثور على شاب معلق بحبل في غرفة مهجورة بالمدية

تم العثور فجر اليوم على الشاب (ح.ع) البالغ من العمر 22 سنة والمختفي عن الأنظار منذ سنة أيام [..]

يمارسها الكهول والشيوخ في منقات دائرية

### لعبة السيف ملاذ الصالحين في النعامة

اشتهرت مدن النعامة وقراها بالكثير من الألعاب الشعبية سواء في شهر رمضان أو غيره من الشهور الأ [..]

### 25 قتيلا وعشرات المفقودين جراء فيضانات في الهند

قضى 25 شخصا جراء فيضانات وانزلاقات تربة تسببت بها الأمطار الموسمية في شمال الهند، وفق ما نقل [..]

## عالم حواء

إرشـــادات للمـــرأة

### هل تفطر المرأة الحامل والمرضع إذا خافت على نفسها أو ولدها؟

الحامل والمرضع إن خافتا على نفسيهما تفطران وتقضيان ولا تجب عليهما الفدية لقوله تعالى: **Isgnak**

[..]

طفلك أمانة

### دربي طفلك على التوقف عن مقاطعتك

عند تحدثك مع الآخرين ووجها لوجه أو على الهاتف، علمي طفلك أن يقترب منك ويضع يده على [..]

أعمال جامعة..

### تدخل قصر "الملكة" بمشروع مركز الراحة النفسية للشباب

أعمال جامعة، شابة مفعمة بالطموح والكثير من الرغبة في تغيير واقع الشباب الجزائري والمرأة ت [..]

في صالون أعصابة الحلاقة والتجميل السيدة زوينة

### البساطة عنوان عروس صيف 2016

تختلف عروس صيف 2016 عن العروس في الماضي أين كان يتم الاعتماد على الماكياج البارز والتسريحات [..]

### الجلفة.. خدعوها بقولهم حسناء!

Soyez le premier de vos amis à aimer ça.

El khabar - الخبر
28 min

>> قاضي وهقني سابقا حبا الله الكريم !!الخبر"

Voir la traduction

الخبر- "لوح تتاضى عن تجاوزات خطيرة ف...

EL-KHABAR.COM | PAR EL-KHABAR

أليوم الفيديوهات | أليوم الصور

22 سنة والمعتقي عن الأنظار منذ سنة أبان [...]

يمارسها الكهول والشيوخ في حلقات دائرية

## لعبة السيف ملاذ الصائمين في التعامة

اشتهرت مدن التعامة وقراها بالكثير من الألعاب الشعبية سواء في شهر رمضان أو غيره من الشهور الأ [...]

## 25 قتيلا وعشرات المفقودين جراء فيضانات في الهند

قضى 25 شخصا جراء فيضانات وانزلاقات تربة تسببت بها الأمطار الموسمية في شمال الهند وفق ما أعل [...]

## عالم حواء

إرشـــادات للمـــرأة

## هل تفطر المرأة الحامل والمرضع إذا خافت على نفسها أو ولدها؟

الحامل والمرضع إن خافتا على نفسيهما تفطران وتقضيان ولا تجب عليهما الفدية لقوله تعالى: Ispan8

[...]

طفلك أمانة

## دربي طفلك على التوقف عن مقاطعتك

عند تحدثك مع الآخرين وجها لوجه أو على الهاتف علمي طفلك أن يقدرت منك ويضع يده على [...]

أعمال عاجلة..

## تدخل قصر "العلكة" بمشروع مركز الراحة النفسية للشباب

أعمال عاجلة. غالبة مفعمة بالطموح والكثير من الرغبة في تغيير واقع الشباب الجزائري والمرأة ت [...]

في صالون أعصابية الحلاقة والتجميل السيدة زوينة

## البساطة عنوان عروس صيف 2016

تختلف عروس صيف 2016 عن العروس في الماضي أين كان يتم الاعتماد على الماكياج الثارز والتسريحات [...]

## ألبوم الفيديوهات | ألبوم الصور

جميع الحقوق محفوظة © 2016

# الملحق (4):

## عمود نقطة نظام في النسخة الإلكترونية

## للخبر

إعلانات الخبر
إعلنك هنا ! أكثر من 5 ملايين زائر شهريا .

Used Shoes Wholesale
Supply Brand second-hand shoes,High-quality,Bulk Storage,More info
Get Details!

مواضيع ذات صلة
صحيفة الوطن ناقلة للكفر!
مصانع أم مقابر؟!
رسالة إلى عفو "حجار"
الوزير قرين يسطو على صلاحيات بن حمادي؟!
الوزير هو المسجون!

إعلانات الخبر
اكثر من 5 ملايين زائر شهريا ..
إعلنك هنا !

الأكثر قراءة | أحدث المقالات | التعليقات
يقتل زوجته على مائدة الإفطار أمام أبنائهما ...

تقطة نظام

# المطلوب الحجر على هذه الحكومة؟!

12812
قراءة

بكتبها: سعد بوعقبة /22:52 - 2 يوليو 2016

أعجبني 828 شخصا يشاركونه. كن أول من يعجب بهذا.

ع+ ع-

الحكومة يصلي بعض وزرائها من دون وضوء في ليلة القدر! هذا (ما عليهش) إذا خدعت الحكومة خالق السماوات، فهو الذي يتولاها! والمهم أن لا تخدع الحكومة الشعب؛ لأنه مغبون ولا يستطيع أن يتولاها في الوقت الحاضر !

الحكومة التي تسجن موظفة وزارة الثقافة ظلما في رمضان وتتركها (تعيّد) في السجن، تماما مثلما سجنت أمها في الخمسينيات من طرف "لاصاص" في رمضان وعيّدت في السجن ! مثل هذه الحكومة التي تتساوى مع "لاصاص".. هل يمكن أن يشرّفها الله برؤية القدري في ليلة القدري؟!

الجزائر لم تعرف في تاريخها حكومة ووزراء أسوأ من هؤلاء الذين يحكموننا اليوم، وهذا ليس بالحكم القاسي على هذه الحكومة التي خرجت من دائرة الرداءة.. لتدخل في دائرة العته! الذي يتطلب الحجر عليها! وإلا كيف نفسر أن الشركة الخاصة (لاسيار) التي كلّفت بجمع الأموال تأخذ 105% مما تجمعه من القطاع العام أساسا؛ لأن القطاع الخاص لم يشارك إلا بـ3% فقط.

قمة العته الذي بلغته حكومة الجزائر هو أنها قامت مؤخرا بتكليف رجل الأعمال حداد، زعيم الباترونا، بأن يتولى عملية مساعدتها في إنجاح بادرة حكاية القرض السندي، فقام المعني بتوجيه دعوات إلى كل المؤسسات العمومية بصفة خاصة للمساهمة في القرض السندي! إلى جانب بعض الخواص من رجال الباترونا.. 90% من الذين جمع منهم حداد مليار دولار هم مؤسسات القطاع العام.. وليس القطاع الخاص ! أليس هذا هو العته بعينه أن تكلّف الحكومة رجل أعمال خاص بأن يجمع لها الأموال من المؤسسات العمومية، التي هي ملك للحكومة (العمومية)! وهذا لسد العجز في ميزانية الحكومة!

هذه الحكومة هي التي قامت قبل سنوات بضخ أموال ضخمة لهذه الشركات العمومية قصد تحسين أدائها.. فلماذا لا تقوم الحكومة باسترجاع أموالها من هذه الشركات مباشرة عوض أن تكلف رجل الأعمال حداد بأن يجمع لها هذه الأموال؟! لماذا يدهن حداد رأس الحكومة من طاسها؟!

والجواب واضح.. حداد يريد إعادة ملء الخزائن من الأموال العامة التي هي عند الشركات العامة حتى يتسنى للباترونا بأن تأخذ المشاريع بالتراضي، كما جرت العادة.. وتواصل نهب المال العام! كما كان الحال من قبل.

الباترونا هذه هي التي تولّت جمع الأموال في السابق لتمويل الحملة الانتخابية للعهدة الرابعة مقابل أخذ المشاريع بالتراضي! ومن لا يدفع تتولاه الضرائب، زيادة على شطبه من قائمة المستفيدين من أخذ المشاريع! اليوم أيضا يهدد حداد باسم الوكالة التي أعطتها له الحكومة لجمع الأموال من القطاع العام، يهدد مديري الشركات الوطنية بالعزل من مناصبهم إذا لم يتبرّعوا للحكومة بجزء من أموال الشركات العمومية.

حكومة هذا هو مستواها.. هل يمكن أن يطمئن لها الشعب الجزائري بأن يرى معها ليلة القدري؟!

لماذا لم يقل لنا حداد كم دفع رجال "الشكارة" و«الشفارة" في البرلمان والحكومة من أمثال جميعي وطلبة وبوشوارب وغيرهم من الأموال لمساعدة الحكومة؟! فالأمر لا يتعلّق بالتسيّب والرداءة في

وطلبة وبوشوارب وغيرهم من الأموال لمساعدة الحكومة؟! فالأمر لا يتعلّق بالتسيّب والرداءة في تسيير الحكومة؛ بل يتعداه إلى العته الذي يتطلب الحجر على هذه السلطة.

عدد قراءات اليوم: 12089

★4.0

صفر الشن واللباس والحشمة تقصي آلاف المترشحين

ربراب يعرض رؤيته للخروج من الأزمة

الأثرياء وأبناء المسؤولين زبائن "البيضا"

الجزائر الثامنة عربيا في مؤشر الرفاهية الاجتماعية

مساحة المشاركة من القراء

Email | Pinterest | LinkedIn | Tweet | 436 | مشاركة

الإسم

الإيميل

التعليق

تحديث

mohamed sahnouni

لماذا لم يشمل قانون غلق أفواه ضباط الجيش ضباط الأمن الوطني ؟ بالرغم من قيامهم بمسيرة إتجاه الرئاسة . أم إنه على رأسهم لين المنطقة.

تعقيب

**ali/ALGER**

2018 مارس 2 - 12:1

يا السيد سعد هل نفرغ على هده الحكومة حجر محلي ام مستورد . انا على حسب تقييمي لهده الحكومة انها احسن حكومة منذ الاستقلال فهي تتمتع بكل قواها العقلية والصحية لتادية مهامها على عكس الحكومات السابقة التي كانت تستهل الحجر حقيقة .بحيث منذ 1962والى غاية 1999الجزائر لم تعرف اي تنمية او استقرار حقيقين . حقيقة ان الشعب كان فاقدا للامل وكانت حياته كلها ياسا على ياس لولا ظهور السيد سلال حفظه الله هدا الوطني الحقيقي انه بحق محب لوطنه ومواطنيه .

تعقيب

2018 مارس 2 - 14:10

chiyatt d'origineux ha ha ha

**DJAMEL / CONSTANTINE**

2018 مارس 2 - 11:22

il ne faillait pas les croire tout simplement, ils n ont jamais dit la verite , personnellement cette decision je l ai prise il y a tres longtemps , c est vrai qu ils n ont jamais fait d etudes superieurs plus ou moins considerables , mais en matiere de ruse ainsi qu algherbari !!!!! , ils sont tres forts .

تعقيب

**نائل من الجزائر العميقة**

2018 مارس 2 - 12:12

شكرا فعلا لم تشهد الجزائر " المستقلة مجازا" مثل هذه الرداءة في مسؤوليها و الخوف الخوف اليوم و غدا من حكم العافيا و العصابات في جزائر الشهداء الابرار ... ؟

تعقيب

**عليوات**

2018 مارس 2 - 2:22

والادهى والامر ان نسمع وزير الداخلية ينضر حول النضال والبرامج والانتخابات والاحزاب يا له من بؤس

تعقيب

**محمد ص**

2018 مارس 2 - 1:41

... من الغباء السياسي الاعتقاد بان جلب المستثمرين بهده الطريقة وبهده الوجوه ,لكي تكتسب ثقة المستثمر لا بد من تغيير النمط السائد وتغيير الوجوه هو من الاتماط التي تؤدي الى جلب المستثمر من الخطأ الفادح ان تعتبر بان الأجانب اغبياء لا يعلمون بما يجري داخلنا , انهم يلاحظون ذلك ولا يمكنهم في الأخير الاستثمار في بلادنا خوفا على مصير مستثمراتهم . ليس في هذا البلد رجل رشيد يخاف الله ويحترم هذا الشعب المغبون, انها لأمانة وانها خزي وندامة يوم القيامة من أتاها ولم يؤد حق الله فيها ,ان الله لا يترك شعبا كهذا تحت رحمة حاكمي الأمانة, سوف يسخر الله رجلا رشيدا يدفع بالبلاد الى بر الأمان ويبعث بهؤلاء الى التقاعد المريح" ويريحنا من بلائهم.

تعقيب

**محمد ص**

2016 مارس 2 - 1:28

لقد ذكرت في احدى تدخلاتي بان البلاد لم تعرف منذ الاستقلال حكاما أفشل من هؤلاء الذين يحكموننا ,لاسيما الحكومات المتعاقبة في الفترة الأخيرة. و التي بالتسيير الهزيل واوصلتنا الى اتون ازمة خانقة لا يعلم الا الله مداها, كما ان فاقد الشيء لا يعطيه , كيف يمكن ان تُسير الأزمة بهؤلاء الذين امتصوا دماء الجزائريين ونهبوا ثرواتهم ولم يستطيعوا الإقلاع في ظل الأريحية المالية السابقة أيمكنهم الإقلاع في ظل الأزمة التي كانوا هم السبب المباشر فيها ,أيعقل ان من يهرب الأموال الى الخارج خوفا من المستحقات الضريبية يؤمن جانبه في الدفع بالتكفل بالاستثمارات الأجنبية..

تعقيب

**مراد**

2016 مارس 2 - 0:53

يا سي سعد لطالما سعدت بقراءة نقطة النظام التي تكتبها و كل مرة أضحك لغرائب هذه السلطة لكن هذه المرة غرقت في الضحك و قررت أن أعقّب عليك لو بكلمتين لا تفيدان ؛ هو نحن من سنة 99 عايشين تحت حكم نظام معتوه يقوده تويفه أقصى أمانيه أن يبوس هذا الرئيس أو ذاك وأنت تذكر أنه من سنة 99 لم ينزل من الطائرة حتى أصابه العجز ولم يعد يقوى على السفر ؛ غرائبه و سياساته العشوائية التافهة لم تسعها مجلدات ,أنا أعيش في بلد أوروبا وكنت أود لو رجعت لكن من يوم ما رأيت حداد يجمع أموال الدولة كما ذكرت أنت قررت أنا أن أسافر لأقصى نقطة ممكنة هي كندا بعيداً عن هذا العته

تعقيب

**رجل من أقصى المدينة**

2016 مارس 2 - 0:41

ليلة القدر ما هذا ياسعد؟ ما محل هذه الياء من الإعراب؟ بل من الإملاء والهجاء يا فحل العربية والعروبة والتعريب؟ هل أخطأت حكومة الصعود نحو الأسفل والتقدم نحو الخلف والتقشف بزيادة الصرف والتبذير كلماتك يل حروفك؟ كان الله في عونك وعوني معك فلم نعد نعرف أصاعدون نحن أم نازلون؟ ولنا في طلاسم إيليا أبو ماضي العزاء والسلوان.

تعقيب

**صعلوك**

2016 مارس 2 - 0:29

قضية جمع الاموال من الشركات العمومية و ضخها في الخزينة العمومية تشبه الى حد ما قصة خد من شلاغمو ويخر لو.

تعقيب

المزيد ..



جميع الحقوق محفوظة © 2016

# الملحق (5):

# جدول التفريغ

| | معلومات عامة عن العمود | | | | فئــة الاتـجــاه | | | | | فئة الجمهور المستهدف | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | فئة اتجاه الصحفي | | | فئة اتجاه القارئ | | | |
| | عنوان العمود | تاريخ الصدور | عدد القراءات | عدد التعليقات | اتجاه مؤيـد | اتجاه معارض | اتجاه متوازن | موافق لموقف الصحفي | معارض لموقف الصحفي | دون موقف | جمهور عـام | جمهور خـاص |
| 01 | الجزائر بين برلمان الرداءة و عدالة الرعب ؟! | 01 ماي 2015 | 5700 | 13 | | | | | | | | |
| 02 رسالة أحد القراء | يحدث هذا في الجزائر ؟! | 02 ماي 2015 | 8979 | 15 | | | | | | | | |
| 03 | عندما يغطى الفساد بالإشهار؟! | 03 ماي 2015 | 5520 | 10 | | | | | | | | |
| 04 | بلا مهنية ؟!! | 04 ماي 2015 | 6474 | 21 | | | | | | | | |
| 05 | سياسة الحق في الغش ؟! | 10 جوان 2015 | 8413 | 21 | | | | | | | | |
| 06 رسالة أحد القراء | الفلاحة في "بار 5 نجوم" | 11 جوان 2015 | 9048 | 4 | | | | | | | | |
| 07 | شرح غير المفهوم في كلام أويحي المحموم ! | 12 جوان 2015 | 9637 | 12 | | | | | | | | |
| 08 | هوشة حريم في بيت الرئيس! | 13 جوان 2015 | 12643 | 14 | | | | | | | | |
| 09 | الجزائر بلد أكبر من حكامه؟! | 14 جويلية 2015 | 9713 | 1 + 24 تعقيب | | | | | | | | |

| | معلومات عامة عن العمود | | | | فئــة الاتـجــاه | | | | | | فئة الجمهور المستهدف | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | فئة اتجاه الصحفي | | | فئة اتجاه القارئ | | | | |
| | عنوان العمود | تاريخ الصدور | عدد القراءات | عدد التعليقات | اتجاه مؤيـد | اتجاه معارض | اتجاه متوازن | موافق لموقف الصحفي | معارض لموقف الصحفي | دون موقف | جمهور عـام | جمهور خـاص |
| 10 | مقري و سوء إدارة مبادرة جيدة ! | 15 جويلية 2015 | 9785 | 9 | | | | | | | | |
| 11 | الشراكة المشبوهة | 16 جويلية 2015 | 8575 | 16 | | | | | | | | |
| 12 | ربع البشرية يعيش أزمة الهوية ؟! | 18 جويلية 2015 | 7890 | 14 + 1 تعقيب | | | | | | | | |
| 13 رسالة أحد القراء | لا بد من جمركة العربية ! | 27 أوت 2015 | 5533 | 4 | | | | | | | | |
| 14 | فضيحة ملك أم فضيحة صحفي ؟! | 28 أوت 2015 | 5937 | 5 + 2 تعقيب | | | | | | | | |
| 15 | السياسة و هوشة الهوايش ؟! | 29 أوت 2015 | 6509 | 13 + 1 تعقيب | | | | | | | | |
| 16 | وزراء التليفون ؟! | 30 أوت 2015 | 9421 | 15 | | | | | | | | |
| 17 | هذه مرحلة جديدة من العبث! | 31 أوت 2015 | 3489 | 7 + 2 تعقيب | | | | | | | | |

| | معلومات عامة عن العمود | | | | فئــة الاتـجــاه | | | | | | فئة الجمهور المستهدف | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | فئة اتجاه الصحفي | | | فئة اتجاه القارئ | | | | |
| | عنوان العمود | تاريخ الصدور | عدد القراءات | عدد التعليقات | اتجاه مـؤيـد | اتجاه معارض | اتجاه متوازن | موافق لموقف الصحفي | معارض لموقف الصحفي | دون موقف | جمهور عـام | جمهور خـاص |
| 18 رسالة أحد القراء | " بوعقبة يرد على المتقاعد الهرم " | 01 سبتمبر 2015 | 7848 | 15 | | | | | | | | |
| 19 | رداءة حتى في التضليل ؟! | 02 سبتمبر 2015 | 11605 | 2 + 14 تعقيب | | | | | | | | |
| 20 | عندما يكون الكلام أسوأ من الفعل ؟! | 03 سبتمبر 2015 | 7452 | 10 | | | | | | | | |
| 21 | زبانية الرئاسة و شرح الغموض ؟! | 10 أكتوبر 2015 | 9927 | 16 | | | | | | | | |
| 22 | ما أتعس العرب ؟! | 12 أكتوبر 2015 | 5551 | 12 | | | | | | | | |
| 23 | الجزائر بين الخيار الكوبي و الخيار السوداني ؟! | 13 أكتوبر 2015 | 8697 | 1 + 9 تعقيب | | | | | | | | |
| 24 | الجبن أشرف من الجهل ؟! | 14 أكتوبر 2015 | 10836 | 3 + 22 تعقيب | | | | | | | | |
| 25 رسالة أحد القراء | عندما يرقص سعداني على أنغام لقناوي ؟! | 14 نوفمبر 2015 | 14611 | 8 | | | | | | | | |

| | معلومات عامة عن العمود | | | | فئــة الاتـجــاه | | | | | | فئة الجمهور المستهدف | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | فئة اتجاه الصحفي | | | فئة اتجاه القارئ | | | | |
| | عنوان العمود | تاريخ الصدور | عدد القراءات | عدد التعليقات | اتجاه مؤيـد | اتجاه معارض | اتجاه متوازن | موافق لموقف الصحفي | معارض لموقف الصحفي | دون موقف | جمهور عـام | جمهور خـاص |
| 26 رسالة أحد القراء | توضيح | 15 نوفمبر 2015 | 11096 | 14 | | | | | | | | |
| 27 | ما لم يقل في علاقة سعداني بالصحراء الغربية ؟! | 16 نوفمبر 2015 | 15564 | 13 + 1 تعقيب | | | | | | | | |
| 28 | بن طلحة في باريس! | 17 نوفمبر 2015 | 12261 | 15 | | | | | | | | |
| 29 | دستور بالمقلوب ؟! | 27 ديسمبر 2015 | 15277 | 13 + 1 تعقيب | | | | | | | | |
| 30 | تهديد الترابندو للترابندو ؟! | 28 ديسمبر 2015 | 13179 | 15 | | | | | | | | |
| 31 رسالة أحد القراء | قانون تعمير و تفريغ الكرش | 29 ديسمبر 2015 | 12812 | 12 | | | | | | | | |
| 32 | دستور جديد .. أم محنة جديدة ؟! | 30 ديسمبر 2015 | 18159 | 23 | | | | | | | | |

| | معلومات عامة عن العمود | | | | الفئة التفاعلية | | فئة خصائص تعليقات المتفاعلين | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عنوان العمود | تاريخ الصدور | عدد القراءات | عدد التعليقات | فئة التعليقات | فئة التعقيبات | وجهة نظر حجاجية | موقف من القضية دون تقديم حجج | عبارات ساخرة | حكمة، شعر دعاء، مثل استفهام |
| 01 | الجزائر بين برلمان الرداءة و عدالة الرعب ؟! | 01 ماي 2015 | 5700 | 13 | | | | | | |
| 02 رسالة أحد القراء | يحدث هذا في الجزائر ؟! | 02 ماي 2015 | 8979 | 15 | | | | | | |
| 03 | عندما يغطى الفساد بالإشهار ؟! | 03 ماي 2015 | 5520 | 10 | | | | | | |
| 04 | بلا مهنية ؟!! | 04 ماي 2015 | 6474 | 21 | | | | | | |
| 05 | سياسة الحق في الغش ؟! | 10 جوان 2015 | 8413 | 21 | | | | | | |
| 06 رسالة أحد القراء | الفلاحة في "بار 5 نجوم" | 11 جوان 2015 | 9048 | 4 | | | | | | |
| 07 | شرح غير المفهوم في كلام أويحي المحموم ! | 12 جوان 2015 | 9637 | 12 | | | | | | |
| 08 | هوشة حريم في بيت الرئيس! | 13 جوان 2015 | 12643 | 14 | | | | | | |
| 09 | الجزائر بلد أكبر من حكامه؟! | 14 جويلية 2015 | 9713 | 1 + 24 تعقيب | | | | | | |

| | معلومات عامة عن العمود | | | | الفئة التفاعلية | | فئة خصائص تعليقات المتفاعلين | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عنوان العمود | تاريخ الصدور | عدد القراءات | عدد التعليقات | فئة التعليقات | فئة التعقيبات | وجهة نظر حجاجية | موقف من القضية دون تقديم حجج | عبارات ساخرة | حكمة، شعر دعاء، مثل استفهام |
| 10 | مقري و سوء إدارة مبادرة جيدة ! | 15 جويلية 2015 | 9785 | 9 | | | | | | |
| 11 | الشراكة المشبوهة | 16 جويلية 2015 | 8575 | 16 | | | | | | |
| 12 | ربع البشرية يعيش أزمة الهوية ؟! | 18 جويلية 2015 | 7890 | 1 + 14 تعقيب | | | | | | |
| 13 رسالة أحد القراء | لا بد من جمركة العربية ! | 27 أوت 2015 | 5533 | 4 | | | | | | |
| 14 | فضيحة ملك أم فضيحة صحفي ؟! | 28 أوت 2015 | 5937 | 2 + 5 تعقيب | | | | | | |
| 15 | السياسة و هوشة الهوايش ؟! | 29 أوت 2015 | 6509 | 1 + 13 تعقيب | | | | | | |
| 16 | وزراء التليفون ؟! | 30 أوت 2015 | 9421 | 15 | | | | | | |
| 17 | هذه مرحلة جديدة من العبث! | 31 أوت 2015 | 3489 | 2 + 7 تعقيب | | | | | | |
| 18 رسالة أحد القراء | " بوعقبة يرد على المتقاعد الهرم " | 01 سبتمبر 2015 | 7848 | 15 | | | | | | |

| | معلومات عامة عن العمود | | | | الفئة التفاعلية | | فئة خصائص تعليقات المتفاعلين | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عنوان العمود | تاريخ الصدور | عدد القراءات | عدد التعليقات | فئة التعليقات | فئة التعقيبات | وجهة نظر حجاجية | موقف من القضية دون تقديم حجج | عبارات ساخرة | حكمة، شعر دعاء، مثل استفهام |
| 19 | رداءة حتى في التضليل ؟! | 02 سبتمبر 2015 | 11605 | 14 + 2 تعقيب | | | | | | |
| 20 | عندما يكون الكلام أسوأ من الفعل ؟! | 03 سبتمبر 2015 | 7452 | 10 | | | | | | |
| 21 | زبانية الرئاسة و شرح الغموض ؟! | 10 أكتوبر 2015 | 9927 | 16 | | | | | | |
| 22 | ما أتعس العرب ؟! | 12 أكتوبر 2015 | 5551 | 12 | | | | | | |
| 23 | الجزائر بين الخيار الكوبي و الخيار السوداني ؟! | 13 أكتوبر 2015 | 8697 | 9 + 1 تعقيب | | | | | | |
| 24 | الجبن أشرف من الجهل ؟! | 14 أكتوبر 2015 | 10836 | 22 + 3 تعقيب | | | | | | |
| 25 **رسالة أحد القراء** | عندما يرقص سعداني على أنغام لقناوي ؟! | 14 نوفمبر 2015 | 14611 | 8 | | | | | | |
| 26 **رسالة أحد القراء** | توضيح | 15 نوفمبر 2015 | 11096 | 14 | | | | | | |
| 27 | ما لم يقل في علاقة سعداني بالصحراء الغربية ؟! | 16 نوفمبر 2015 | 15564 | 13 + 1 تعقيب | | | | | | |

| | معلومات عامة عن العمود | | | | الفئة التفاعلية | | فئة خصائص تعليقات المتفاعلين | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عنوان العمود | تاريخ الصدور | عدد القراءات | عدد التعليقات | فئة التعليقات | فئة التعقيبات | وجهة نظر حجاجية | موقف من القضية دون تقديم حجج | عبارات ساخرة | حكمة، شعر دعاء، مثل استفهام |
| 28 | بن طلحة في باريس ! | 17 نوفمبر 2015 | 12261 | 15 | | | | | | |
| 29 | دستور بالمقلوب ؟! | 27 ديسمبر 2015 | 15277 | 13 + 1 تعقيب | | | | | | |
| 30 | تهديد الترابندو للترابندو ؟! | 28 ديسمبر 2015 | 13179 | 15 | | | | | | |
| 31 رسالة أحد القراء | قانون تعمير و تفريغ الكرش | 29 ديسمبر 2015 | 12812 | 12 | | | | | | |
| 32 | دستور جديد .. أم محنة جديدة ؟! | 30 ديسمبر 2015 | 18159 | 23 | | | | | | |

| | معلومات عامة عن العمود | | | | فئة حرية التعبير | | فئة المتفاعلين | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عنوان العمود | تاريخ الصدور | عدد القراءات | عدد التعليقات | فئة الحرية المطلقة | فئة الحرية النسبية | بأسماء حقيقية | بأسماء مستعارة | بدون اسم |
| 01 | الجزائر بين برلمان الرداءة و عدالة الرعب ؟! | 01 ماي 2015 | 5700 | 13 | | | | | |
| 02 رسالة أحد القراء | يحدث هذا في الجزائر ؟! | 02 ماي 2015 | 8979 | 15 | | | | | |
| 03 | عندما يغطى الفساد بالإشهار ؟! | 03 ماي 2015 | 5520 | 10 | | | | | |
| 04 | بلا مهنية ؟!! | 04 ماي 2015 | 6474 | 21 | | | | | |
| 05 | سياسة الحق في الغش ؟! | 10 جوان 2015 | 8413 | 21 | | | | | |
| 06 رسالة أحد القراء | الفلاحة في "بار 5 نجوم" | 11 جوان 2015 | 9048 | 4 | | | | | |
| 07 | شرح غير المفهوم في كلام أويحي المحموم ! | 12 جوان 2015 | 9637 | 12 | | | | | |
| 08 | هوشة حريم في بيت الرئيس! | 13 جوان 2015 | 12643 | 14 | | | | | |
| 09 | الجزائر بلد أكبر من حكامه؟! | 14 جويلية 2015 | 9713 | 1 + 24 تعقيب | | | | | |

| | معلومات عامة عن العمود | | | | فئة حرية التعبير | | فئة المتفاعلين | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عنوان العمود | تاريخ الصدور | عدد القراءات | عدد التعليقات | فئة الحرية المطلقة | فئة الحرية النسبية | بأسماء حقيقية | بأسماء مستعارة | بدون اسم |
| 10 | مقري و سوء إدارة مبادرة جيدة ! | 15 جويلية 2015 | 9785 | 9 | | | | | |
| 11 | الشراكة المشبوهة | 16 جويلية 2015 | 8575 | 16 | | | | | |
| 12 | ربع البشرية يعيش أزمة الهوية ؟! | 18 جويلية 2015 | 7890 | 1 + 14 تعقيب | | | | | |
| 13 رسالة أحد القراء | لا بد من جمركة العربية ! | 27 أوت 2015 | 5533 | 4 | | | | | |
| 14 | فضيحة ملك أم فضيحة صحفي ؟! | 28 أوت 2015 | 5937 | 2 + 5 تعقيب | | | | | |
| 15 | السياسة و هوشة الهوايش ؟! | 29 أوت 2015 | 6509 | 1 + 13 تعقيب | | | | | |
| 16 | وزراء التليفون ؟! | 30 أوت 2015 | 9421 | 15 | | | | | |
| 17 | هذه مرحلة جديدة من العبث! | 31 أوت 2015 | 3489 | 2 + 7 تعقيب | | | | | |
| 18 رسالة أحد القراء | " بوعقبة يرد على المتقاعد الهرم " | 01 سبتمبر 2015 | 7848 | 15 | | | | | |

| | معلومات عامة عن العمود | | | | فئة حرية التعبير | | فئة المتفاعلين | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عنوان العمود | تاريخ الصدور | عدد القراءات | عدد التعليقات | فئة الحرية المطلقة | فئة الحرية النسبية | بأسماء حقيقية | بأسماء مستعارة | بدون اسم |
| 19 | رداءة حتى في التضليل ؟! | 02 سبتمبر 2015 | 11605 | 2 + 14 تعقيب | | | | | |
| 20 | عندما يكون الكلام أسوأ من الفعل ؟! | 03 سبتمبر 2015 | 7452 | 10 | | | | | |
| 21 | زبانية الرئاسة و شرح الغموض ؟! | 10 أكتوبر 2015 | 9927 | 16 | | | | | |
| 22 | ما أتعس العرب ؟! | 12 أكتوبر 2015 | 5551 | 12 | | | | | |
| 23 | الجزائر بين الخيار الكوبي و الخيار السوداني ؟! | 13 أكتوبر 2015 | 8697 | 1 + 9 تعقيب | | | | | |
| 24 | الجبن أشرف من الجهل ؟! | 14 أكتوبر 2015 | 10836 | 3 + 22 تعقيب | | | | | |
| 25 **رسالة أحد القراء** | عندما يرقص سعداني على أنغام لقناوي ؟! | 14 نوفمبر 2015 | 14611 | 8 | | | | | |
| 26 **رسالة أحد القراء** | توضيح | 15 نوفمبر 2015 | 11096 | 14 | | | | | |
| 27 | ما لم يقل في علاقة سعداني بالصحراء الغربية ؟! | 16 نوفمبر 2015 | 15564 | 1 + 13 تعقيب | | | | | |

| | معلومات عامة عن العمود | | | | فئة حرية التعبير | | فئة المتفاعلين | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عنوان العمود | تاريخ الصدور | عدد القراءات | عدد التعليقات | فئة الحرية المطلقة | فئة الحرية النسبية | بأسماء حقيقية | بأسماء مستعارة | بدون اسم |
| 28 | بن طلحة في باريس ! | 17 نوفمبر 2015 | 12261 | 15 | | | | | |
| 29 | دستور بالمقلوب ؟! | 27 ديسمبر 2015 | 15277 | 1 + 13 تعقيب | | | | | |
| 30 | تهديد الترابندو للترابندو ؟! | 28 ديسمبر 2015 | 13179 | 15 | | | | | |
| 31 رسالة أحد القراء | قانون تعمير و تفريغ الكرش | 29 ديسمبر 2015 | 12812 | 12 | | | | | |
| 32 | دستور جديد .. أم محنة جديدة ؟! | 30 ديسمبر 2015 | 18159 | 23 | | | | | |

| | معلومات عامة عن العمود | | | | فئــة اللغة المستعملة | | | | | فئة أخلاقيات النقاش | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عنوان العمود | تاريخ الصدور | عدد القراءات | عدد التعليقات | عربية فصيحة | عامية | فرنسية | إنجليزية | مختلطة | فئة الالتزام بأخلاقيــات النقــاش | فئة عدم الالتزام بأخلاقيــات النقــاش |
| 01 | الجزائر بين برلمان الرداءة و عدالة الرعب ؟! | 01 ماي 2015 | 5700 | 13 | | | | | | | |
| 02 رسالة أحد القراء | يحدث هذا في الجزائر ؟! | 02 ماي 2015 | 8979 | 15 | | | | | | | |
| 03 | عندما يغطى الفساد بالإشهار ؟! | 03 ماي 2015 | 5520 | 10 | | | | | | | |
| 04 | بلا مهنية ؟!! | 04 ماي 2015 | 6474 | 21 | | | | | | | |
| 05 | سياسة الحق في الغش ؟! | 10 جوان 2015 | 8413 | 21 | | | | | | | |
| 06 رسالة أحد القراء | الفلاحة في "بار 5 نجوم" | 11 جوان 2015 | 9048 | 4 | | | | | | | |
| 07 | شرح غير المفهوم في كلام أويحي المحموم ! | 12 جوان 2015 | 9637 | 12 | | | | | | | |
| 08 | هوشة حريم في بيت الرئيس! | 13 جوان 2015 | 12643 | 14 | | | | | | | |
| 09 | الجزائر بلد أكبر من حكامه؟! | 14 جويلية 2015 | 9713 | 24 + 1 تعقيب | | | | | | | |

| | معلومات عامة عن العمود | | | | فئــة اللغة المستعملة | | | | | فئة أخلاقيات النقاش | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عنوان العمود | تاريخ الصدور | عدد القراءات | عدد التعليقات | عربية فصيحة | عامية | فرنسية | انجليزية | مختلطة | فئة الالتزام بأخلاقيات النقاش | فئة عدم الالتزام بأخلاقيات النقاش |
| 10 | مقري و سوء إدارة مبادرة جيدة ! | 15 جويلية 2015 | 9785 | 9 | | | | | | | |
| 11 | الشراكة المشبوهة | 16 جويلية 2015 | 8575 | 16 | | | | | | | |
| 12 | ربع البشرية يعيش أزمة الهوية ؟! | 18 جويلية 2015 | 7890 | 14 + 1 تعقيب | | | | | | | |
| 13 رسالة أحد القراء | لا بد من جمركة العربية ! | 27 أوت 2015 | 5533 | 4 | | | | | | | |
| 14 | فضيحة ملك أم فضيحة صحفي ؟! | 28 أوت 2015 | 5937 | 5 + 2 تعقيب | | | | | | | |
| 15 | السياسة و هوشة الهوايش ؟! | 29 أوت 2015 | 6509 | 13 + 1 تعقيب | | | | | | | |
| 16 | وزراء التليفون ؟! | 30 أوت 2015 | 9421 | 15 | | | | | | | |
| 17 | هذه مرحلة جديدة من العبث! | 31 أوت 2015 | 3489 | 7 + 2 تعقيب | | | | | | | |
| 18 رسالة أحد القراء | " بوعقبة يرد على المتقاعد الهرم " | 01 سبتمبر 2015 | 7848 | 15 | | | | | | | |

| | معلومات عامة عن العمود | | | | فئــة اللغة المستعملة | | | | | فئة أخلاقيات النقاش | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عنوان العمود | تاريخ الصدور | عدد القراءات | عدد التعليقات | عربية فصيحة | عامية | فرنسية | انجليزية | مختلطة | فئة الالتزام بأخلاقيات النقاش | فئة عدم الالتزام بأخلاقيات النقاش |
| 19 | رداءة حتى في التضليل ؟! | 02 سبتمبر 2015 | 11605 | 14 + 2 تعقيب | | | | | | | |
| 20 | عندما يكون الكلام أسوأ من الفعل ؟! | 03 سبتمبر 2015 | 7452 | 10 | | | | | | | |
| 21 | زبانية الرئاسة و شرح الغموض ؟! | 10 أكتوبر 2015 | 9927 | 16 | | | | | | | |
| 22 | ما أتعس العرب ؟! | 12 أكتوبر 2015 | 5551 | 12 | | | | | | | |
| 23 | الجزائر بين الخيار الكوبي و الخيار السوداني ؟! | 13 أكتوبر 2015 | 8697 | 9 + 1 تعقيب | | | | | | | |
| 24 | الجبن أشرف من الجهل ؟! | 14 أكتوبر 2015 | 10836 | 22 + 3 تعقيب | | | | | | | |
| 25 رسالة أحد القراء | عندما يرقص سعداني على أنغام لقناوي ؟! | 14 نوفمبر 2015 | 14611 | 8 | | | | | | | |
| 26 رسالة أحد القراء | توضيح | 15 نوفمبر 2015 | 11096 | 14 | | | | | | | |

| | معلومات عامة عن العمود | | | | فئــة اللغة المستعملة | | | | | فئة أخلاقيات النقاش | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عنوان العمود | تاريخ الصدور | عدد القراءات | عدد التعليقات | عربية فصيحة | عامية | فرنسية | انجليزية | مختلطة | فئة الالتزام بأخلاقيات النقاش | فئة عدم الالتزام بأخلاقيات النقاش |
| 27 | ما لم يقل في علاقة سعداني بالصحراء الغربية ؟! | 16 نوفمبر 2015 | 15564 | 1 + 13 تعقيب | | | | | | | |
| 28 | بن طلحة في باريس ! | 17 نوفمبر 2015 | 12261 | 15 | | | | | | | |
| 29 | دستور بالمقلوب ؟! | 27 ديسمبر 2015 | 15277 | 1 + 13 تعقيب | | | | | | | |
| 30 | تهديد الترابندو للترابندو ؟! | 28 ديسمبر 2015 | 13179 | 15 | | | | | | | |
| 31 رسالة أحد القراء | قانون تعمير و تفريغ الكرش | 29 ديسمبر 2015 | 12812 | 12 | | | | | | | |
| 32 | دستور جديد .. أم محنة جديدة ؟! | 30 ديسمبر 2015 | 18159 | 23 | | | | | | | |